ديوان مدائح الشيخ أحمد أبي المعالي

جمعه وعلق عليه

الأستاذ: محمد بن زين بن المحبوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مدائح الشعراء في الشيخ أحمد أبي المعالي

تقديم

بقلم :د .سيدى عبدالله ولد المحبوبي

ليس من السهل تقديم عمل بهذا الحجم والتنوع سجلت فيه على مدى ما يربو على خمسين سنة مآثر علم سارت بها الركبان وشهد بها القاصيوالداني.

وليس من اليسير كذلك على غير المتخصص أن يمخر عباب لجج بحر زاخر بأشكال وأنواع البيان والبديع التي سطرتها أقلام هؤلاء الشعراء في مناقب وسيرة من جمع بين الشريعة والحقيقة مع القيام بأمورالعشيرة وسياستها ورعاية أمور المسلمين عامة.

والأصعب من هذا وذاك أن نصنف تصنيفا حصريا مشمولات مدائح هذا الديوان نظرا إلى أن كل واحدة منها تضمنت من الخصوصيات في الشكل والمضمون ما جعلها مغايرة لسابقاتها ولاحقاتها وإن كانت متفقة جميعا على أنها عاجزة عن الإحاطة بمقصدها المتعدد الروافد.

فقد حاول البعض من هؤلاء أن تلخص قصائده الطوال في مقطع يعتبره جامعا ولكن سرعان ما يتسع الخرق على الراقع فتتعدد الصفات بتعدد السجايا والخصال الحميدة:

لله درك من إمام ماجـــــــد ضخم الدسيعة مجزل الإنفاق
صافى الزلال لكل ظام وارد وافى المواعد صادق الميثــاق
جم المآثر في البوادي والقرى سامى العناصر طيب الأخلاق
وجه صبيح باهر متبلـــــج مــتلألئ كالشمس في الإشراق

ويتجه البعض أحيانا إلى التركيز على أن هذه المحاولة ضرب من العبث ولذا يركز على عدم جدوى المناظرة :

فمن أثبت الأشكال للشيخ قلت لا ومن قد نفاها عنه قلت له أجـــل
علا ذو المعالي الشيخ أحمد رتبة تقاصر عنها الغوث والقطب والبدل

وفي السياق نفسه نجد من يقطع الشك باليقين ويقسم قسما لا استثناء فيه :

يمينا بالكتاب ولا أحاشى ولم أســـــــــــــتثن فيه ولا أبـــــــالي
لما للشيخ أحمد من نظير عديـــــم المثل في شرف الخصال
فمن قد قاسه بالغير طرا كمن قاس الجياد على البغـــال

وهو يمين يحذو حذوه آخر عندما يقول :

حلفت برب العرش جل جلاله ومن هو منا يعلم السر والنجـــــوى
لأنت إمام العصر في كل موطن وقطب رحى الأكوان في كل ما مثوى

ورغم محاولات هؤلاء وأولئك الإتيان بالجديد في كل مرة فإن هذه المدائح الكبرى لا تعزب عنها شاردة ولا واردة مما يتضمنه غرض المديح ، وهو ما يجعل القارئ عند تتبعه لمواطن التميز عند كل شاعر يصل إلى ما سبق أن استنتجه من نظرائه الآخرين ليدرك في النهاية أن كل المحاولات تحيلنا إلى حقيقة واحدة هي: اتساع حقل هذه الشمائل وتعدد أوجهها وهو ما نلمسه في هذا الإنتاج الثر، وإن كنا نجد أن البعض يمنح حصة أكثر لجانب الكرم أو العلم أو تربية القلوب أو طيب الأرومة والمحتد أو رد المظالم إلخ...

ومن هذه النماذج يمكن أن نذكر ما يلي:

شيخ إمام همام عـــــــارف ورع شـــــــــــيخ المشايخ من ربى ومن عرفا
أبو المعالي وأم المجد أحمد مـــــن سارت إليه ركاب الســـــــــــادة الشـــرفا
مازال مذ عقـــدت كفاه أزرتـــــــه للمـــــــــــــــكرمات وأبكار العـــــــــلا كلفـــــــا
حتى تضلع من أنوار والـــــــــــده عين الكمال ومن سعد السعود شفـــا
يعطي الجمال ويعطي الجرد مسرجة والعـين والعرض لا بيعا ولا سلـــفا

لو أن ما فيه من جود تقسمـــــــــه أبــناء آدم عـــــــــــــــادوا كلهم عـــــرفـــــــا

ونسجل في هذا السياق مقاطع من تلك القصائد أردنا من ورائها تشويق القارئ إلى أمهاتها ليتبين لا محالة أنها مجرد غيض من فيض وأن بإمكان أصحابها لو سئلوا أن يقترحوا غيرها حيث أن أهل مكة أدرى بشعابها، ومع ذلك فإن كل شاعر قدم ما تراءى له مكرمات وفضائل ولكن تلك الأوعية ضاقت عن المحتوى.

ومن تلك الشواهد:

عرفنا الشيخ أحمد ذا المعالي وأنكرنا زعانف آخريــنا

ومنها:

شيخ تفرد بالعلياء كنيته أبو المعالي فجلي الكنية الخبر

ومنها:

وقل في علي شيخ المعالي وفي ابنه وما أسسا من وصف حمد وما رما
أتتني المعالى ثم وافيت بعـــــدها أباها فما أندى وما أحسن الو سمـــا

ومن ذلك:

هو الشيخ الكبير أبو المعالي أبوه الحضرمي له سمـي
له تعزى المعالي وهو يعزي لها نسب من الدعوى نقي
وذاك هو الإمام أبو المعالي محك التبر نعم الصيرفي
إليه ظاهري العلم ينمى كما ينمى إليه الباطنـــي

ويتقاطع مع النماذج السابقة ما قاله أحد رواد هذه الحضرة:

هو الشيخ المربي من تخطى رقاب الكمل القطب الوحيد
هو البحر الخضم أبو المعالي إمام الناس حصنهم الأكيد

ويشبه هذا ما ورد على لسان أحد هؤلاء حين يقول:

سادت موارده جلت فوائده شاعـــــــــــت موائده في الناس كالمثل
شيخ أديب نجيب في ولايته ربـــــــــــــــــى موارده بأوضح السبـــــــــل
بالفضل محتفل بالله مشتغل في البذل مكتفل إن جاء ذو سؤل

ويعدد بعضهم أوصافا أخرى يعتبرها أشمل:

إلى شيخ الشيوخ أبي المعالـــي كريم الأصل ذي العطن الرحيـب
إلى شيخ المواهب والعطايـــا إلى شـــــــــــــيخ المعارف و الغيـــوب
إلى ساق الضيوف لما استطابوا من الشاي المنعنع والحليـــــب
إلى من لا تثبطه البرايـــــا فـــــــــواقا عن مراقبة الرقيـــــب

أو كما ورد على لسان آخر:

أبو ذو المعالي وتر أشياخ ذي الورى فلم يك في الأشياخ شفع لذا الوتـر
فإن صور الأشياخ يوما قـــــلادة مصورهم تلفيه واسطة النحـــــر
فآباؤه أبدت علاه علاهـــــــــم ويعرف فضل النخل من جودة التمر.

إن هذه الشواهد لا تعني إطلاقا استيفاء ما في جعبة أصحابهامن أوصاف حميدةو إنما هي مجرد عينات للاستئناس،كما أن تتبعها يطول وقد يخرجنا عن حيز التقديم الموجز إلى فضاءات أرحب لا يتسع لها المقام .

أما ما يتوقعه أصحاب المدائح من الممدوح فحدث ولا حرج إذ يشمل هذا المجال إصلاح القلوب وشفاء الأمراض و النصر وحسن الخاتمة ...،كما قد يتضمن إلى جانب هذا وذاك بعض الحاجات التي تمليها ظرفية معينة وهذا ما نلمسه في المقاطع التالية:

فدو نكها لو كان للشعر معجـــــــز لما سميت إلا بمعجزة الشعر
ومن مهرها حسن الدعا والقريض لا يذم المغالي فيه في كثرة الأجر

أو كما في هذا النموذج :

فهأنا يا قطب الرحى جئت زائرا مرامي لا أحصيه بالعد والحصر
أنال من الدارين ما أنا آمـــــل ويصلح قلبي بالمعارف والســر

وهذا ما يتقاطع مع ما ورد على لسان أحد هؤلاء الشعراء:

خذوا من بنات الفكر حسناء غادة مهذبة الأوصال قد أحكمت نظما
فما تبتغي أجرا بدنيا و إنمـــــا تـــــــــــــريد دعاء منكم يمحق الإثمـــــا

غير أننا قد نجد في بعض هذه المقاطع ما هو أكثر تحديدا لحاجة بعينها:

و إن لي فيك طيات أجمجمها طي الجوانح مني خشية الســأم
إلا اثنتين أباح الحال ذكرهــا وقد يباح بســـــــــــــر صين مكتتـــــم
إصلاح قلب أمات الرين جوهره و خيمة تنتقى من أحسن الخيـم

وقد اشتملت هذه المدائح على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت (3000) تضمنتها قصائد تتراوح بين الطوال و المقطوعات وتطلب جمعها وتمحيصها جهدا كبيرا، ومع ذلك فإن ما حواه لم يغط كل ما قيل بل غابت عنه قصائد عديدة غيبتها عاديات الزمان والنسيان.

ومهما يكن فإن من قام بهذا العمل الرائد كان أهلا لذلك ، فقد استفاد من أوصاف قلما اجتمعت لغيره من نظرائه وهي الصدق والتحري والضبط والابتعاد عن المبالغة مع إعطاء كل ذي حق ما يستحق، معززا أحكامه بشواهد العيان ومعتمدا على العدول الثقاة في نقل الوقائع.

ولذا لا غرابة أن يصبح هذا الديوان مرجعا يستفيد منه أكثر من متخصص، ذلك أنه اشتمل على توطئة تاريخية عن هذا البلد وقدم القبيلة العريقة والأسرة الكريمة وتحدث عن شيخه ووالده حديث من رأى فنقل بأمانة وموضوعية ما شاهد وسمع فوعى وأدى كما سمع، ثم ختم العمل بالديوان معرفا بشعرائه ومبينا ما استعصى من غوامضه. إنه عمل يذكر فيشكر، عمل يبرر بحق ما أنفق فيه من وقت ناهز عشرين سنة.

مدخل

الحمد الله العلى العظيم الهادى من يشاء إلى صراط مستقيم حمدا يوافى نعمه التى لا تحصى ونصلى ونسلم على محمد الذى اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وأرسله إلى خير أمة أخرجت للناس بخير ملة هدى بها من اصطفى من عباده صلاة نستحق بها شفاعته ونحشربها فى زمرته ونرد بها حوضه غير محلئين ولا مبعدين .

وبعد ,فمن ما هو معروف أن للآدب أسواقا ومناسبات تنفق فيها سوقه وتروج، فهو كغيره من الصناعات التى يجيدها الفكر البشرى فيعرضها أصحابها حيث يرجون رواجها والإقبال عليها.

وقد كان للمديح الحظ الأوفر من هذه التجارة, فقد عرف منذ القديم أن الشعراء والكتاب يعمدون إلى الأماجد والعظماء يزفون إليهم إنتاجهم الشعري ويؤلفون المقالات وحتى الكتب فى مناقبهم وسجاياهم, وكلما كانت السوق أروج وأوسع كان المتجهون إليها أكثر وكانت عروضهم أكثر تنوعا وتفاوتا..

وإذا كان الشعر ينقسم إلى أنواع وصنوف متعددة من مديح وهجاء ووصف وغزل إلى غير ذلك فإن الصنف الواحد منه أيضا ينقسم هو الآخر إلى كثير من الصيغ والأشكال والأغراض المختلفة ,فقد يوصف الممدوح بالكرم فيكون هذا الجانب أغلب عند بعض المادحين وقد يكون الممدوح مثلا يوصف بالعلم والدين والتقوي فيغلب ذلك على غيره عند بعض الشعراء, وقد يكون موصوفا بالشجاعة والرجولة وإصابة

الرأي فيغلب ذلك عند البعض.

كل ذلك مع العلم بأن المادح تتحكم فيه المناسبة التى يقول فيها الشعر فيضيق نطاق إنتاجه أويتسع بحسبها ,فقد تكون المناسبة فرحا بمقدم أو وداعا بعد لقاء أو رد جميل أو تقريظ كتاب فيطول النص أو يقصر حسب ذلك ,وقد تكون القصيدة مدحا واستجداء فتطول أو تقصر حسب نفس الشاعر وقدرته الانتاجية وكثرة مقاصد المدح من مآثر وسجايا لدى ممدوحه وسعة مجالها أو ضيقه, وقد تكون من بعض المريدين المتعلقين بالمشايخ فيكون مدحهم تقربا إلى الله بالرفع من شأن عباده الصالحين وطلبا لبركة الممدوح ودعواته الصالحة.

وقد بدا لي أن أجمع ما أمكنني من مدائح **الشيخ أحمد أبى المعالي بن الشيخ أحمد الحضرمي** وهي مدائح كثيرة استمر ورودها على الشيخ مدة طويلة تناهز 40 سنة كانت ترد من طرف شعراء متفاوتين في العمر والثقافة والمحيط الاجتماعي.

-فقد يكون المادح إحدى الشخصيات العلمية الرفيعة الشأن في المجتمع الموريتاني,

-وقد يكون تلميذا في حضرة الشيخ له مواهب ونبوغ فتفيض قريحته بما يرد على خاطره مما لاحظه وجاشت به أحاسيسه , وقد يكون من الشعراء المسترفدين المحترفين ممن اتخذ الشعر وسيلة للكسب

ونيل الجوائز فينال مطلوبه وينثني فرحا جذلان تثني حقائبه بعد ثناء لسانه ,وقد يرسل المادح بالقصيدة من بعيد ولم يكن قدجرى بينه مع الشيخ لقاء وإنما بلغه من أخباره مااستثار قريحته وحرك شاعريته وهذا

النوع غالبا ما يكون من بعض الأشخاص الذين لهم تعلق روحي بالصالحين مثل محمد النانه بن المعلى الحسني إذ يقول:

هو الرجل الذي خبرت عـــــــــــــــــنه بـــــــــــما خبرت عن شـــــمـــــــس الزوال

وقد وصلت مـــــــــــــــــــآثره إليـــــــــــــنا بأخبار الثـــــــــــــــقات من الرجـــــــــــــال

يعضد بعضها بعضا على مـــــــــــــــا بها من صـــــــــــــــــحة ومن اتصـــــــــــــــال

وجاء بها لفيـــــــــــــــــــــــف مستـــــــــــحـــــــيل تواطؤهم على الكذب المـــــــــــــــــحـــــــــال

هذا ولا أدعى حصر هذه المدائح ولا قريبا من ذلك مع أنني كنت شاهد عيان لورود الكثير منها, وقد تعودت سماع أجزاء منها منذ نعومة أظفاري إلا أنني لم أبدأ جمعها إلا منذ أمد قصير ولم تكن قبل ذلك مدونة ولا مجموعة, لأن الشيخ رضي الله عنه كان على درجة كبيرة من التواضع ونكران الذات مع ما رزقه الله من هيبة في النفوس وعظمة في القلوب. فلم يأمر بجمع هذه المدائح ولم يحتفظ هو شخصيا ببيت منها وإنما كان يجيز أصحابها ويستلم أحد المريدين النسخة من صاحبها ثم يتناقلها من رغب في حفظها من الناس .

وقد تضيع القصيدة فلا نجد من يحفظ غير مطلعها وبعض الأبيات المتفرقة ولم يكن صاحبها على قيد الحياة فتطلب منه.

وقد نجد القصيدة مبتورة أو تقطعت بعض أجزائها أو امحي بعض أبياتها فنبذل جهدا كبيرا في استحضارها وقراءة ما امحي منها. وقد تسعفني الذاكرة أحيانا، فإذا وجدت جزءا من بيت تذكرت ما ضاع منه ,وإذا وجدت أجزاء من أبيات متتالية مكنني ذلك من ترتيب أبيات القصيدة .

وقد نجد من يحفظ أبياتا من قصيدة ولا يحفظ ماتبقى منها ولا اسم صاحبها وإنما يقول قد ورد شاعر على شيخنا فقال قصيدة منها كذا وكذا وهذا النوع لم ندونه.

وقد تركنا كذلك الأراجيز والتوسلات والأدعية التي نظمها بعض المريدين وتركنا كذلك بعض الأشعار التي نظمها أصحابها ولم يكونوا من أهل الأدب ولا من رجاله، لأن سوق المدح يردها الشاعر والمتشاعر فيعرضون الغث والسمين ,كل ينفق مما عنده.

وقد اتصلت أخيرا بلائحة تحوي نحو عشرين قصيدة من إنتاج شعراء مرموقين وما زلنا في صدد البحث عنها وعن غيرها.

ولا يمكنني بهذا الصدد إلا أن أشكر كل من أعانني على جمع هذا الديوان وخاصة أخانا في الله الشيخ محمد محمود ولد آكاه الجكني الرمظاني والشيخ محمد عبدالله ولد محمدى الحسني وكذلك ابن الخالة الأبر محمد عبد الله ولد إسلم ولد محمد عبد الله وأخانا الأكبر أحمد بن اتاه بن حميني على ما قدموه لي من عون شمل جمع قصائد ماكان بإمكاني الحصول عليها لولاهم .

وننبه إلى أن بعض التلاميذ قد عني بجمع هذه الأشعار منذ زمن بعيد . فأتذكر أن الشيخ محمد بن الشيخ باباه وهو معلم القرآن الذى كنت أدرس عليه وأنا في السادسة من العمر كان يحكي بعض القصائد وقد علق بذهني ما يعلق بأذهان الأولاد من ما يمر على مسامعهم ,ثم تبينت بعد ذلك أنها مدائح للشيخ وأن جلها كان لرجال من قبيلته والبعض الآخر لشعراء من أدابلحسن .

وفي سنة 1368هـ جمع الولي الصالح الشيخ محمد الخضير ولد الدمين الجكني الرمظاني رحمه الله منها الكثير وكنت أتعلم عليه القرآن وصحبته مدة ثلاث سنوات جزاه الله خيرا ,فما أبره وأكرمه ، وفي هذه المرة صرت أميز الشعر وأفهم مقاصده فعلق بذهني كثير من تلك القصائد وأسماء أصحابها, ثم جمع الشيخ محمد عبد الرحمن بن أحمد بوها التاقاطي بعد ذلك تلك القصائد وضم إليها بعض المستجدات في أيامه وهذه المجموعة بعيدة هي الأخرى عن الإحاطة وحتى إنها لم تحو أجود ما هو متداول من القصائد في تلك الأيام, ثم انهالت المدائح بعد ذلك ومنها ما عثرنا عليه ومنها ما لم نعثر عليه بعد وقد فاتنا منها الكثير.

ونظرا لهذا فإنه يمكن الجزم بأن هذا الانتاج الأدبي الجيد قد ضاع منه الكثير ولا سبيل إلى تلافيه كله ولكن بقي منه الكثير أيضا وما لا يدرك كله لا يترك جله حسب التعبير الشائع.

وقد رتبت هذا الشعر على حسب وروده على الشيخ ترتيبا زمنيا تقريبيا ,لأن الناس حينئذ لا تعتني بتسجيل هذا النوع من الأحداث وخاصة ورود الشعراء على الشيخ لأنها مسائل عادية لا تسترعي الانتباه. وكان الكثير من هذه الأشعار قد ورد على الشيخ قبل أن أرى النور ولم أجد من آخذ منه التواريخ بالضبط ,إلا أنني أستأنس دائما بمن سبقني فأسأله متى ورد فلان على شيخنا ومتى حدد لي الزمن أجعله ظرفا لإنتاج ذلك الشاعر , وفي حال تعددت مدائح الرجل الواحد فإنني أوردها مجتمعة وإن كان بينها فارق زمني .

وقد دفعني إلى إنجاز هذا العمل عدة اعتبارات منها:
* تخليد إحدى الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية في هذا البلد ,لأن من نسي تاريخه لن يتذكره غيره ولأن نشر أخبار الصالحين والعلماء و الأولياء تستنير به القلوب ويقوى به الإيمان ، وللأثر المنقول عن سفيان بن عيينة: (عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمات) . وكما في الآية ((ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ولله عاقبة الامور)) وهذه الصفات كلها تنطبق على الشيخ والوالد رحمه المهيمن رحمة واسعة وجعل جنة الخلد متقلبه ومثواه بجاه من ختمت به الرسالة وعمت به الهداية .
* الحرص على انتشال جزء كبير من الأدب الفصيح الموريتاني كان عرضة للضياع والتلاشي لعل الله أن ينفع به بعض دارسي الأدب في هذه الحقبة الزمنية التي تناهز نصف قرن اجتمع فيها إنتاج ما يربو على 50 شاعرا من خيرة شعراء هذا القطر وجهابذة علمائه, حيث يتوزع أصحابها على رقعة جغرافية واسعةتشمل 6 ولايات وهي :ولاية لعصابة وتكانت وكوركل ولبراكنة واترارزة وإينشيري .
* إعطاء الدارس للأدب الفصيح مسارا زمنيا متسلسلا عن تطور المديح في هذا البلد في ظرف زمني ليس بالقصير ,وهذا هو ما حملنا على ترتيبه حسب الفترة الزمنية لا حسب الجودة أو الكثرة أو شهرة الشاعر. فسوف يرى الدارس من خلالها ألوانا من المديح متباينة في الأسلوب والمفردات اللغوية والمعاني المتاحة لهؤلاء الشعراء إذ نجد لدى البعض منهم أسلوب الجاهلية القديم ولغة المعاجم كالقاموس واللسان والتاج, ونجد التجديد والإبتكار واضحا لدى البعض منهم وخاصة الشباب الذين واكبوا النهضة الحديثة.
وقد يترائى من خلال كثير من النصوص نواحي ثقافية أخرى تنبئي عن خلفيات الشاعر الثقافية كأحكام العقيدة والفقه وأسماء الكتب ومشاهير العلماء السابقين، كما نجد محاولة تعريب أسماء الأماكن فقد نجد بعض الشعراء إذا أراد ذكر الأماكن يذكر أسماء متداولة في الشعر قديمة وليس لها صلة بأسماء أماكن البلد مثل العذيب وحاجر،
وقد نجد البعض منهم بعكس ذلك يورد الأماكن المعروفة في محيطه إلا أن منهم من يذكر المكان باسمه الشائع وإن كان بعيدا عن العربية لأن الأعلام تقرأ وتكتب كما هي ,ومنهم من يترجمه إلى العربية فيورده فصيحا وإن لم يتبين السامع العادي مدلوله مثل وادي القيظ تعريب لكلمة (أدي الزمت) . وهاتان الطريقتان قد سلكهما من سبقهما من الشعراء الموريتانيين كمحمد ولد الطلبه وامحمد بن أحمد يوره
وغيرهم ممن ارتاد هذا المنحى .
وقد جاء هذا العمل متضمنا العناصر التالية:
1-لمحة عن الظرفين الزماني والمكاني اللذين كانت تعيشهما المنطقة التي تربى فيها الشيخ ونشأ بها وذلك منذ منتصف القرن الثالث عشرالهجري إلى ما بعد دخول المستعمر البلاد سنة 1321هـ .
وسوف يمكننا ذلك من الاطلاع على المجتمع الذي رأى فيه الشيخ النور بما يحويه من سلبيات وإيجابيات مما سيكون له أثر فعال في تكوين شخصيته وأحاسيسه وميوله الفطري وعبقريته الناشئة.
2-لمحة عن القبيلة التي ينتمى إليها الشيخ ودورها التاريخي في المنطقة التي تقيم بها، فهي تمثل مجتمع الزوايا بجميع معطياته من ثبات في المواقف وتصميم وأصالة وإن كان ذلك على حساب العواطف والمصالح الآنية.
3-أسرة الشيخ ابتداء من جده الثالث وذلك يدلنا على أن هناك دورا تاريخيا وحلقة في سلسلة الأسرة كان هو صاحبها, فإن كان عصاميا فهو عظامي قبل ذلك، وخير الخلف من واصل سيرة السلف الصالح.

4-لمحة عن الشيخ :نشأته وتلقيه العلوم ودوره في نشر المعرفة والعلم ودوره كرجل سياسي واجتماعي متصوف .
5-الديوان منقحا ومصححا تصحبه تعليقات وشروح لبعض المفردات اللغوية مع تراجم مقتضبة جدا لبعض الشعراء الذين أنتجوه .وسوف يلاحظ القارئ أن هذه التراجم لا تشفي الغليل ,والعذر في ذلك أننا لو أعطينا كل واحد من هؤلاء الشعراء ما يستحقه من التعريف لاحتجنا إلى مجلدات و لصار الكتاب في حجم لا يناسب الموضوع ولكان أشبه بكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وأمثاله من الأمهات.

أولا: لمحة تاريخية واجتماعيةعن المنطقة

كانت موريتانيا تتوزعها إمارات أو مشيخات قبلية بدوية متنقلة لكل واحدة منها حيز جغرافي غير واضح الحدود ولا المعالم وإنما كانت هناك أماكن إذا وصلها أحد الطرفين يعد غريبا أو خارجا عن وطنه وإذا وصلها غزو يعتبر تهديدا لأهل المنطقة وهذه المناطق كلها تأخذ مجالا رعويا معينا إذ تتجه شمالا وجنوبا في الغالب ,فعندما تنسلخ شهور الحر والجفاف ويبدأ فصل الأمطار يكون أصحابها في أقصى الجنوب فيتجهون شمالا كلما قادهم المطر والكلأ إلى أن يصلوا أقصى نقطة في الشمال, وعندما ينتهي الشتاء أو تغيض مياه الشرب يبدأون رحلة العودة .وهكذا تنقضي أيام السنة والناس في رحلة مستمرة ولا يعرفون الإقامة في مكان واحد إلا أيام الصيف ,فقد يقيمون شهرا أو نحوه في المكان الواحد, وهكذا تنقضي شهور السنة دائما.
هذه هي الحال الغالبة على أكثر المجموعات وقد تكون هناك قبائل تشتغل بالزراعة فتكون أكثر استقرارا من غيرها وارتباطا بالأرض ,إلا أن المناطق الزراعية أيضا تختلف بالنسبة لأماكن الإقامة والاستقرار فمنها ما يبذر في بداية تهاطل الأمطار ويكون حصاده في دجمبر ويناير, وهذا النوع غالبا مايكون في أماكن لاتوجد
بها المياه الجوفية وأهله يتوافدون عليه في أيام الزراعة ويغادرونه بعد فترة الحصاد فتكون عمارته موسمية بسببارتباطه بالأمطار.
ومنها ما تبدأ زراعته بعد فصل الأمطار وهي الأماكن التي تتجمع فيها السيول فإذا غاضت فإن المكان يزرع ,ويمكن الحصول على الماء بحفر آبار قصيرة لا يزيد عمقها على أربعة أمتار أو خمسة ,ويكون الحصاد في فبراير ومارس. وهذا النوع إن لم يكن على ضفة النهر فإن مناخه لا يبعدها كثيرا والاستقرار به أيسر فتعمره جماعات الرحل في فصل الشتاء والصيف .وقد تكون هنالك أماكن لاتخضع لنفس النظام فمنها ما لا توجد به مياه جوفية أصلا ولا يدخله الرحل إلا أيام المطر ومنها ما تتوفر به دائما ولكن بكلفة أكثر لعمق الآبار.
أما القبائل فتنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين لكل واحدة منهما أتباعه وعلاقته مع الغير ومسلكياته في الحياة ومستقبحاته ومستحسناته, وهاتان المجموعتان هما:
1-مجموعة أهل الشوكة: وهم الذين يحتكرون لأنفسهم اسم العرب وهم أصحاب غزو وتنقل دائبين وأصحاب مواش وهمهم هو الغزو والتغلب على المناوئ وحماية الحريم وتنمية المواشي في بعض الأحيان، وهم الذين يتصف بعض رؤسائهم بالإمارة وقد تختلف أدوارهم، فقد يكونون حرما آمنا لكل من كان في حوزتهم أو ينتمي إليهم بعلاقة في أي مستوى كان فيردون عنه الظلم وينصرونه ويدافعون عنه بانفسهم, وإذا تجرأ غاز أو صاحب سلطة على من لهم به صلة أو علاقة غزوه وتساقوا معه كأس الموت الزآم حتى يستعيدوا ما اغتصب ويرتدع عن العودة لمثل ذلك . ومنهم من يكون وبالا على جيرانه يذيقهم الأمرين من الظلم والعسف وغصب الممتلكات حتى الثوب الذي يلبسه صاحبه والحلي في أيدى النساء، خاصة إذا كان المكان بعيدا عن حي الرئيس أو الأمير, و هذا النوع من الظلم يمارسه جميع أفراد القبيلة خاصة السفلة منهم .
2-مجموعة الزوايا وهي أكثر عددا من الأخرى وأكثر ارتباطا بالأرض وهمها الأول هو التعلم ونشر الدين وإقامة شعائره وإحياء الأرض بالزراعة وحفر الآبار في الأماكن الصالحة لذلك وتربية المواشي, ولا عناية لهم بالحروب وشؤونها وإن وجد عندهم سلاح فإنما يكون لغرض دفاعي بحت .

وقد تختلف هذه القبائل أيضا فمنهم من يصطحب السلاح من أجل الدفاع عن النفس والمال ويرى أن دفع الصائل لا زم وإن حفظ النفس والمال واجب وأن ترك السلاح بدعة وهم يتلون قوله تعالى: ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) وقوله ((ولله العزة ولرسوله وللمومنين)) .

ويتمثلون بقول الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد بـــــــــــه إلاالأذلان غيرُ الحـــــــــــي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج ولايرثى لـــــــــــه أحـــــــد

ومنهم من يتركه لأنه قد يجر إلى حرب أهلية دائمة بين المسلمين وإن كانوا عصاة وحذرا من الوعيد الوارد في الحديث الصحيح (إذ التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول كلهم في النار) وللأثر: "كن كخير ابني آدم" إشارة إلى الآية ((لإن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين)) وللآية ((ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور)) .

ولأن أصحابه قد يتحولون في يوم من الأيام إلى الطريق الأخرى, فقد أثبتت التجربة صحة نظر هؤلاء لأن الذين تبنوا الفكرة الأولى لم يلبثوا إلا قليلا حتى انحرف الكثير منهم إلى الاتجاه المعاكس وأصبح منهم الصعلوك والمتلصص إلى غير ذلك. والخارجون من الزوايا عن وظيفتهم قد يشنون الحروب غير المشروعة ويستحلون أموال الآخرين ويجتاحونها ،إلا أنهم مع ذلك يظلون محتفظين بانتسابهم إلى الصالحين وأهل العلم ويتأولون لتصرفاتهم غيرالمشروعة، بل يدعون خوارق العادات وكرامات الأولياء في بعض الحالات من أجل التغطية على عقول السفهاء الذين أغووهم وأصبحوا أتباعا لهم يأتمرون بأمرهم ويغيرون لغارتهم وينفذون لهم بعض المآرب التي يستنكفون هم أنفسهم ويستكبرون عن ممارستها .

وقد يحدث العكس فقد يتحول صاحب الشوكة إلى الاتجاه المعاكس ويتوب إلى الله وينيب ويصبح من خيرة الزوايا وأهل العلم والصلاح وإذا صدرت هذه الإنابة عن فرد فإن عواقبها تكون حميدة لا محالة ويظهر أثرها في ذراريه فيصبحون أئمة يقتدى بهم ومنبع خير وفضل، والشواهد على هذا كثيرة . وغالبا ما تكون هذه الإنابة إثر اتعاظ بحالة شاهدها صاحبها أو استحسان لأحوال بعض العلماء الصالحين أو رؤيا صادقة يراها الرائي فيقلع بموجبها.

وإذا كانت هذه التوبة جماعية حيث تتحول القبيلة كلها أو البطن كله فإن ذلك يكون في الغالب إثر هزيمة في الحروب وعجز عن المقاومة فيفضل هؤلاء الخنوع والاستكانة وحقن دمائهم ويلتحقون بالمجموعات المسالمة وإن كان ذلك على حساب الشرف والمكانة السامية فلا يجدون الاحترام الكافي لا من هؤلاء ولا من أولئك وقلما نجد منهم من اتصف بالعلم والصلاح.

والكل مسلمون سنيون إلا أنهم لا يخضعون للأحكام الشرعية بالقدر الكافي نتيجة لانعدام الدولة والحكم العام، ونتيجة لحمية الجاهلية المتأصلة في المجتمعات البدوية القبلية ونتيجة كذلك لانحصار العلم والمعرفة في مجموعة قليلة من أفراد بعض القبائل مما جعل الأكثرية الساحقة من الناس تعيش في جهل مطبق وذلك ما منع الأغلبية من نور العلم وجعلها تعيش في ليل دامس من الجهل .

وقد كانت المنطقة التي تشمل ولاية لبراكنة وشمالي كوركل خاضعة لنفوذ لبراكنة بقيادة أولاد أمحمد بن عبد الله بن كروم منذ انتصار أولاد أزناكية على أولاد العربية يوم أكيرت, وذلك بعيد حرب أولاد رزقه والمغافره والتي انتهت بمعركة انتيتام بمقاطعة اركيز من ولاية اترارزة, تلك المعركة التي دامت أربعين يوما متتالية انتهت بهزيمة أولا رزقهوإلى الأبد وذلك سنة 1040هـ .

ولم يلبث المغافرة بعد ذلك إلا قليلا حتى دب بينهم الخلاف والانقسامات فكان يوم أكيرت الذي مات فيه(أديكه لقرع) قائد أولاد العربية وأكيرت توجد في الشمال الشرقي من مقاطعة مقطع لحجار على بعد 12 كيل شمال قرية صنكرافة.

ولما تولى البراكنة السلطة في المنطقة بقيادة أولاد أمحمد بن عبدالله نال جيرانهم الكثير من الأمن والراحة والمسالمة وكانت فترتهم ذهبية لكل من يطلب علما أو كسب مال إلى أن دب بينهم

الخلاف واشتعلت بينهم الحروب فارتحل بعض قبائلهم إلى الجنوب وسكنوا منطقة كوركل وكيدماغة .
ثم استمرت الحروب بين البقية المتبقية من المجموعات البركنية إلى أن أقام بعضهم إمارة على ضفة النهر مما يلي مدينة أبودور السينغالية وقامت بخفر السفن التجارية الغربية لكثرة ما تدره من أرباح.
وصاحب هذا النزاع والقمع استفحال أمر ادوعيش بتكانت أيام امحمد شين بن بكار بن أعمر وابنه محمد الذين تمكنوا من اكتساح المنطقة بأسرها.
ومنذ العقد الرابع من القرن الثالث عشرالهجري تغير وضع المنطقة واختل دور أصحاب النفوذ الأصليين بها وتغيرت حالهم وأصبحت الناحية الشرقية من المنطقة، (مقاطعة مقطع لحجار) الحالية خالية من أي سلطة أو وصاية من طرف أي إمارة وصارت منطقة نهب وغارات يتلاقي على أرضها الناهبون والغزاة من كل فج من تيرس وآدرار وإينشيري وتكانت. وإذا وصلها صاحب سلطة أو نفوذ فإنما يصلها من أجل فرض إتاوات على السكان أو اغتصاب بعض الممتلكات لذلك أصبحت نارا تلظى لا تمكن الإقامة بها ,وقد نزح عنها كثير من القبائل ومنهم من عاد بعد حين ومنهم من لم يعد وهؤلاء الناهبون لم يذهبوا لأجل دحر عدو أو السيطرة على منطقة ولا الهيمنة على قبيلة وإنما هم شذاذ ليس فيهم صاحب نفوذ معين ولا شخصية محترمة فهم صعاليك يستهدفون الحلق المسالمة في المجتمع ويهربون, أما أصحاب الشوكة كأنهم سرب حمام أمام البزاة وهمهم الأول نهب العبيد والإبل ثم ما وصلت إليه إيديهم من سقط المتاع وغيره وينسحبون كلمح البصر فكأن الشاعر يصفهم بقوله:

يمرون بالدهنا خفافا عـــــــــــــــيابهمويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

ثانيا: القبيلة

في هذين الظرفين الزماني والمكاني العصيبين المضطربين كانت تسكن في هذه المنطقة قبيلة من الزوايا هي أكثر القبائل المتواجدة بها يومئذ اشتغالا بالثقافة الدينية ونشر العلم وتعمير الأرض بالزراعة والتجارة وحفر الآبار وتنمية المواشي وهي أقدم القبائل الموجودة في المنطقة أصالة وتواجدا بها وهي قبيلة "تاكاط" .
وحسب التحريات فإن دخولهم المنطقة كان في آواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجري وأقاموا أول ما أقاموا في "أكيرت" في شكل مجموعة استطلاعية ثم تلاحقت القبيلة فيما بعد في عين المكان ثم انتشروا في البقعة كلها وعمروها، يشهد لذلك كثرة مدافنهم الموجودة بها وإحياءاتهم بها فقلما يوجد مكان كان صالحا للزراعة إلا وقد كان ملكا لبعض الأسر والأفراد يضاف إليه ويعرف به , وقد توجد المدافن الكبيرة
التي لا يعرف أحد من أفرادها لتقادم عهدها وصيرروة أصحابها في خبر كان وتدل نقوشها الحجرية على أن أصحابها كلهم من هذه القبيلة إذ نجد في تلك الصخور فلان بن فلان التاقاطي .
يذكر المؤرخ الفرنسي بول مارتي على مافي روايته من عدم الدقة بل والغلط لاعتماده على الواية الشفهية في مالم يشاهده. أن الفترة التي وصلوا فيها أكيرت وجدوها ما زال يقطنها الزنوج الأفارقة وأن بعض أفراد القبيلة فرض على أولئك السكان الإتاوات مما يدل على أنهم ما زالوا وثنيين ,لأن الزوايا لا تمارس هذا النوع إلا مع غير المسلمين .
وهذه القبيلة ترفع نسبها إلى الصحابي الجليل سماك بن خرشة المكنى بأبى دجانة الأنصاري الخزرجي وعمود هذا النسب موجود يضم أسماء 42 رجلا بالنسبة لمواليد القرن الماضي وقد تزيد بالنسبة لبعض الأسر حسب نظام القعددية .وقد ذكر ابن حبت القلاوي في نقلته التي تكلم فيها عن الأنساب الموريتانية أنهم من بين القبائل التي تنسب إلى الأنصار وكذلك الشيخ محمد

الإمام ولد الشيخ ماء العينين في كتابه الذي تحدث فيه عن أنساب جميع القبائل الموريتاينة وكذلك ابن خلدون أيامه, حسب تعبير أهل المنطقة اليوم المختار بن حامدن.
ومعلوم أن هؤلاء الرجال الثلاثة من أكثر المؤرخين الموريتانيين اطلاعا وأكثرهم شمولية فيما كتبوا ولا ينافي هذا وجود بعض الأعلام في اللغة الصنهاجية لأن تلك اللغة كانت تعم جميع سكان المنطقة قبل دخول بني حسان في أواخر القرن السابع الهجري وأوائل الثامن وتبدل اللغة الصنهاجية باللهجة الحسانية تدريجيا .
وكدليل على ذلك فإن جميع القبائل الموريتانية وحتى التي ترفع نسبها إلى البيت الهاشمي والعلوي بالأخص كانت توجد فيها هذه الأسماء والتحريفات اللغوية لأن اللغة الصنهاجية هي لغة الفاتحين لهذه البلاد وقد عمت كل من سكن المغرب الأقصى منذ القديم والتحم بالعنصر الصنهاجيالتحام الدم بالجسم وخاصة بعد الفتح الإسلامي لاتحاد الإسلام والأخوة فيه. أما ترى أن بني حمود من ملوك الطوائف بالأندلس معدودين في تعداد ملوك البربر وفي نفس الوقت يقر جميع النسابين بانتسابهم إلى الأدارسة.
ولنا شواهد عيان كثيرة في الرجال الموريتانيين الذين دخلوا إفريقيا وحتى السينغال الملامس للبلاد فإنه يصعب على من رأى ذراريهم اليوم أن يصدق أن أصولهم غير زنجية.
ولا داعي لانتحال هذا النسب لأن الانتساب إلى الأنصار لا يقتضي مزيد أثرة على غيرهم من المسلمين فليس كالانتساب إلى البيت العلوي الذي يرجوا به منتحلوه المكانة في المجتمع الإسلامي ولا كالإنتماء إلى البكريين التيميين ولا الأمويين المنافيين وإنما هو لحفظ النسب المطلوب شرعا .
ومن المعلوم تاريخيا أن الأنصار انتشروا في جميع البلاد الإسلامية خاصة الأندلس والمغرب.
يقول أحمد المقري في نفح الطيب في ص275 :"قال ابن سعيد والعجب أنك تعدم هذا النسب بالمدينة وتجد منه في الأندلس في أكثر بلدانها ما يشذ عن الكثرة ولقد أخبرني من سألته عن هذا النسب بالمدينة فلم يجد إلا شيخا من الخزرج وعجوزا من الأوس إنتهى كلامه.
ودخول سكان الشمال الإفريقي والأندلس إلى جنوب الصحراء أمر لم يتوقف في يوم من الأيام منذ القدم, وقد ازداد واتسع بعد الفتح الإسلامي بشكل لم يسبق له مثيل ولم يزل كذلك إلى أن تم الاحتلال الفرنسي حيث قام بمحاربة الإسلام بشكل معلن , إذ قام بالمؤامرات على حركة ناصر الدين بالسنغال وموريتانيا ثم بالهجوم المسلح على القائد الاسلامي الكبير ساموري توري في غينيا ثم بمقاومتهم الشرسة ضد الإمام عبدالقادر كان في فوتا وخلفائه ثم المجابهة الطويلة الدامية مع الحاج عمر تال ثم الاحتلال المباشر ثم عدولهم عن خط السكة الحديدية الذي قرروا إقامته بين وهران بالجزائر ودكار بالسنغال ثم إقامة المتاريس وإتباع جنوب الصحراء إداريا للمستعمرات في غرب إفرقيا (موريتانيا، أزواد بمالي، طاو في النيجر) .وبدأ المد المعاكس ولكن بصورة أكثر خبثا وأطول نفسا ,عرفنا الله خير ما تكنه الليالي.
وكدليل على استمرار هذه الهجرة فإن بعض القبائل الموريتانية تنتمي إلى بني الأحمر آخر من ملك من المسلمين في غرناطة من بلاد الأندلس في نهاية القرن التاسع الهجري, ومعلوم عند المؤرخين أنهم من ذرية سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي وهذا الإنتماء إلى الأنصار يوجد بكثرة في أزواد بمالي وموريتانيا ومعظم القبائل التي تدعيه تنتمي إلى مجموعة الزوايا.
ولما تواجدت هذه القبيلة في هذه المنطقة اشتغلت بعمارتها بنشر العلم والزراعة وحفر الآبار والتنمية واشتهرت بين الجميع بالأخلاق الفاضلة وإكرام الضيف والالتزام بالأوامر الشرعية وإيواء الغريب والطريد والتعاون على البر والتقوى, وكثيرا ما يفكون العاني وينقذون كثيرا من الأحرار من الطبقات المستضعفة كالحدادين وغيرهم ويدفعون عنه المال الكثير, وقد يفدون الفرد الواحد من هؤلاء بستين بقرة أو أكثر من أيدى الجبابرة الذين يفرضون عليهم القنانة، وعندما يخلصونه يسترد حريته الكاملة ويصبح عضوا فعالا في المجتمع ينتج ويفيد ويستفيد حسب كفاءته. وكانت منازلهم تمتد من " أكان " في الحدود الغربية لآدرار إلى أعماق كوركل وحتى ضفة النهر تشهد لذلك المدافن والمزارع الممتدة في هذه المناطق كلها والمنتشرة في طولها

وعرضها. ولا توجد قبيلة ممن يجاورهم تدلي بما يدلون به من أصالة في المنطقة ورسوخ قدم بها , فالكل أضياف عليهم والدليل على ذلك أنه ليست هناك قبيلة تجاورهم إلا ولها هجرات تاريخية معروفة في أماكن من موريتانيا ثم استقر بها المطاف في آخر الأمر في مكانها الحالي .
أما قبيلة تاكاط فلم تعرف خارج المنطقة التي حددناها سابقا منذ خمسة قرون ولا يشبههم في الارتباط بالأرض والاستيطان بها إلا بعض قبائل زوايا الكبلة مثل "مدلش وتندغه وادابلحسن وتشمش" أو أهل المداشر والقرى الذين لم يعرفوا البداوة والتنقل أصلا .
ولما اضطرب حبل السياسة في المنطقة عموما حسب ما أشرنا إليه سابقا وقلبت الأيام ظهر المجن لساكنها لحق هذه القبيلة ما لحق غيرها من النهب والغارات وصابروا كل المصابرة على تحمل الأذى لأنهم لم يقبلوا تحمل الغرامات لأي معتد أو غاز بعكس غيرهم من القبائل الأخرى .
ولم يحملوا السلاح لأنهم يرون أن حمل السلاح سيؤدي لا محالة إلى الخروج عن سنن العلم والاتباع كما هو ظاهر في أحوال كثير ممن سبقهم إلى التجربة ,فألجأتهم هذه الظروف إلى استخدام وسائل شتى من بينها الطرق الدبلوماسية والمداراة
والتحايل والاصطدامات غير المتكافئة بين جماعات مسالمة عزل تأخذ على حين فئة ضارية مردت على الخطف والغارة والنهب.
ثم التجئوا أخيرا إلى الخروج مؤقتا من المنطقة والتفرق أحيانا كما فعلت قبائل تشمشه في أواسط القرن الحادي عشر عندما تغلب المغافرة على أولا رزق الذين كانوا يجاورونهم في المنطقة في حرب انتتام في سنة 1040هـ .
وقد خلد أدباء القبيلة بشعرهم الفصيح والعامي تلك المآسي مذكرين بسابق عهدهم بالمنطقة كقول عبد الدائم بن جيوده من بطن (أهل الصديق) :

ألا فاعجبى يا نفس من ملك ذي الملكإذ انت لدى الحوى وبالنعف من فصك
وقد كنت لا أنفك بين مـــــــــــــــــــــــــعاهـــــد بها نيط في جيدى التمـــــــــــائم بالســـــــــــــلك
بعاتق تنكراش فالنبـــــــــــــــــــــك فـــــــــالربي إلى السفح من وازان فالسفح من ينـــــــــك
بلاد بها كنا على رغـــــــــــــــــم حاســـــــــــــــــدأمام الورى في العلم والحلم والمـــــــــــــلك
ومن عاش في الأيام لابـــــــــــــــــــــــد أن يرى حوادث منها مايـــــــــــــــــسر وما يبـــــــــــــــــكى

وكقول بعضهم من الشعر الشعبي:

ابـــــــلاد عظمـــــــــــــــــــــــــت الجـــــــــواد مبروك مانك لعـــــــــــــــاك
واكحالك لابس من لـــــــــــــــــــقراد غير ألا مروك أزنـــــــــــــــــــــاك

ولطول تواجدهم بالمنطقة واستيطانهم إياها جاوروا كثيرا من القبائل التي دخلت المنطقة ونزحت عنها مثل أولا مزوك من حسان ثم أولاد الناصر وأولاد أمبارك من المغافرة إلى أن أجلاهم أبناء عمومتهم الأخرون (أولاد الزناكية) بعد يوم أكيرت الذي مات به(أديك لقرع)رئيس أولاد امبارك.
ومنذ ذلك الحين استمر جوارهم للبراكنة من أولاد الزناكية فاستمر اتصالهم بهم إلى اليوم وكانت فترة جوارهم من أطول الفترات وأحلاها، وجاوروا كذلك أولاد طلحة ثم إدوعيش بعد دخولهم المنطقة و كانت علاقتهم بهم طيبة خاصة محمد بن امحمد شين الأمير القوي الورع العادل صاحب الملك القوي والنفوذ
المدى البعيد فقد كون معهم هذا الأمير حلفا خاصا وله معهم و ثائق ومعاهدات واتفاقيات خاصة مكتوبة يقول فيها أنه وإياهم عصبة دون غيرهم وهم" طلبته "الذين يعتمد عليهم. وهذا التعبير يقضي بأنهم هم الذين يمثلون عنده طبقة المثقفين المؤهلين للقيام بالوظائف الدينية والعلمية حسب

تعبير أهل ذلك العصر، وكل هذه القبائل التي ذكرت كانت لهم بهم صلات نسب ومصاهرات وبقيت منهم أسر وبطون في القبيلة ما زالت محل شرف واحترام وعلم وصلاح.
وجاورا كذلك من قبائل الزوايا لمتونة وتجكانت وأولاد أبير بالإضافة إلى القبائل التي ما زالت تتواجد معهم بالمنطقة في هذه الأيام .
وقد قويت القبيلة في الماضي وكثرت سوائمها إلى أن صارت مضرب الأمثال فمن الأمثال التي كانت سائدة في المنطقة قولهم: " ألا يوجد بقر أحمر لغير تاكاط" نتيجة لكون الرائي إذا رأى سوائم البقر ينصرف ذهنه إليهم فلا يرى أن هناك من يمتلكه غيرهم، وكانت لهم هيبة واعتبار كبير لدى الجميع, من ذلك أن" برثام" ملك تنكلاّ الزنجي الذي خرج من مقر مملكته بالسينغال واجتاح الجنوب الموريتاني وفرت أمامه القبائل الموريتانية كأسراب العصافير إلى أن وصل جنوب آدرار وأقام مجازر رهيبة في الموريتانيين (البيظان) وهو المعني بقول والد بن خالنا في نظمه لوفيات الأعيان وحوادث السنين في أحداث سنة 1142هـ
إثر ثلاثة من الأعوام حين فرار الناس من برثام.
هذا الطاغية لما قارب أحيائهم ابتدره بعض شبابهم وانبرى له أحدهم يهدده ويشتمه ويسب أبويه.ولما رأى ذلك بهت وسقط في يديه وقال: إن ناسا يجرؤون علي بهذاالمستوى لن أصطدم بهم فلعهم يحسون بقوة
لا أدركها فعدل عن أحيائهم ولم يقربهم, وقد تمثل هذه القبيلة منطقة سلم بين المتحاربين, فقد تقوم الحرب بين مجموعتين من أصحاب الشوكة فتندحر إحدى المجموعات ويكثر القتلى والجرحى بين الفريقين فيأتون إلى عين المكان ويذهبون بالجرحى من كلا الفريقين ويأون اليتامى والأيامى والمستضعفين فيعالجون الجرحى وينفقون على الجميع إلى أن يصلح حالهم ويلموا شعثهم ويجتمع شملهم فيعود كل إلى حيه، وقد يتدخلون بين المجموعتين قبل الحرب فيصلحون بينهم ولا تقع الحرب .
أما أراضيهم فإن أسماء أماكنها تعتبر متحفا تاريخيا لحضارات متتالية انقرضت أو خلت منها المنطقة منذ قرون فهناك أسماء أماكن لم يمكن إلى حد الآن إرجاعها للغة معينة ومنها ما هو بلغة صنهاجية صرفة ومنها ما يحمل أسماء بعض المجموعات الإفريقية التي لم يعد لها وجود لا في موريتانيا ولا في الدول المجاورة وأكثرها يحمل أسماء عربية فصيحة منها ما يوجد له مرادف فى بلاد اليمن ومنها ما يضاف إلى بعض افراد القبيلة الغابرين.
وكانت أراضيهم مفتوحة لأصحاب القوافل والتجار يقصدهم الممتارون من ولاية آدرار وإنشيري واترارزة في رحلة الشتاء يمتارون ويتجرون فيجدون كرم الضيافة وحسن الاستقبال وسماحة المعاملة من لدن الجميع حتى يقضوا أو طارهم ويعودون من حيث أتوا بعد أن اكتالوا فاستوفوا، وقد ينزل بهم الحي وحتى القبيلة فيمنحونه الأراضي الزراعية المستصلحة فيستغلونها عشرات السنين بدون أن يكدر أحد عليهم صفوهم أو يطلب منهم أي عوض ,وقد يحولونها من المنيحة إلى الاقتطاع.
أما مدارسهم فكانت من أنجح المدارس وأوسعها نفعا في منطقتهم لأنها تقدم للطلاب خدمات لا يقدمها غيرهم لأن لدى مدارسهم الكبيرة أوقافا خاصة بالطلبة تساعد الطلاب على الإقامة بها، إذ يقوم بعض الأفراد بوقف بعض المواشي على طلبة العلم ويتركها عند شيخ المحظرة ليقوم بالإشراف عليها وتوزيعها على الطلبة حسب حاجتهم ولا تكون هذه المواشي إلا بقرا أو إبلا, وقد تبلغ مئات الرؤوس في بعض المحاظر. ومن ورع بعض مشايخهم أنه يحرم طلاب قبيلته من هذه الأوقاف ويقدمها للغرباء لأنه يرى أن الغرباء ليس لهم ملجأ, وأبناء القبيلة من الممكن أن يلجئوا إلى غيرهم من الأقارب.
وإذا كان موسم الحصاد فإن الغرباء من الطلاب ينتقلون في المزارع وكلما مروا بصاحب مزرعة قدم لهم آصعا من الزرع تقل أو تكثر حسب قدرته أو محصوله .
والطلاب عادة لا يتوفرون على آلة الطبخ ولا تحضير الطعام وما على الطالب إلا أن يبعث بما لديه من الزاد إلى بعض بيوت الحي ويحدد لهم الكمية المطلوبة فيحضرونها ويبعثون بها إليه في

الوقت المناسب إلى أن ينفد ما لديه، وقد يجتمع عند البيت الواحد أزواد عدد كبير من الطلبة. وكل هذه الخدمات تقدم بالمجان إلى طلبة العلم وإذا فسدت إحدى الخيام التي يسكنها التلاميذ تصلحها نساء الحي ويتحملن تكاليفها .
لذا كانت مدارسهم من أنجح المدارس وأعمها نفعا فمنها ما يبلغ المئات من الطلبة ومنها ما هو دون ذلك وهذا الدور قامت به هذه المحاظر قرونا لله الحمد فمنها ما توارثه خمسة أجداد.

ثالثا: الأسرة

في هذا الجو الصاخب المأساوي الذي تحدثنا عنه سابقا كان في القبيلة كغيرها من قبائل الزوايا أسر لها دورها البارز في القيادة الثقافية والزمنية ,ومن أبرز تلك الأسر أسرة أهل محمد ولد عبد الدايم بن أحمد بن الطالب اخيار من أولاد يوسف (أهل بوخيار).

لقد كانت هذه الأسرة محل قيادة زمنية ودينية واسعة لا على مستوى القبيلة وإنما على مستوى المنطقة عموما.

فإن محمد هذا كان من أكابر علماء زمانه له نفوذ سياسي واسع وعلم غزير وهو مؤسس المحظرة التي توارثها بنوه من بعده, فقد تعلم كثيرا على العالم الشيهر حبيب الله بن القاضي الإجيجبي المتوفي سنة 1241هـ وكان من أهم تلاميذه و لما مكث عنده ,وكان قد بنى بيتا من الصوف أسود لتلاميذه ,خصه هو ببيت آخر من وبر الإبل أصفر اللون مخافة أن يضايقه التلاميذ في المسكن وسميت محظرته إذ ذاك (أهل الكحلاء والصفراء) لوجود الطلبة في خيمتين متغايرتي اللون. وفي أخريات أيامه بتلك المحظرة مر بها الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبه بعد ذهابه من عند حرم بن عبد الجليل متجها إلى تيشيت ثم أزواد في تلك الرحلة المباركة فأقام معه برهة من الزمن في تلك المحظرة يراجع عليه بعض دروسه في الفقه وقد احتفظ له الشيخ سيدي بذلك العهد وقدره أحسن تقدير.

من ذلك أن الشيخ سيدي بعد أن عاد من أزواد وأجرى الله على يده ما أجرى من الخير واليمن, أغار بعض الشخصيات التي لها علاقة بالشيخ سيدي على بعض أفراد قبيلة تاكاط واستاق إبلا لهم فكتب محمد إلى الشيخ سيدي يخبره بذلك فكتب الشيخ سيدي إلى ذلك المغير بالعبارة الآتية: "لتردن إلى شيخي محمد إبله أو لآتينك بجنود لا قبل لك بعشائها فامتثل الفاعل أوامر الشيخ سيدي في الحال. وسوف نرى

طرفا من ذلك الاعتراف بالجميل مع أحمدٌ بن محمد .

وبعد ذلك بقليل عاد محمد إلى أهله بعد أن تبحر في المعارف وتولى القيام بمهام قبيلته . وكان رجلا قويا فقيها شديد العارضة فقد التقى مرة بسيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم عند محمد ولد امحمد شين رئيس إدوعيش واختلفا في شأن قتيل كان سيد عبد الله يرى أنه قتل خطأ ورأى محمد خلاف ذلك وأن القضية من باب الممالأة ولم يزل به حتى رجع سيد عبد الله مع تبحره وسعة علمه لرأي محمد .

وقد مدح كثيرا ووفدت عليه الوفود وكان رجل سياسة وعلم واقتصاد, فإنه مع انشغاله بالتدريس ونشر العلم وسياسة القبيلة كانت مزارعه وإحياءاته في الأرض تمتد من "كيم "غرب مدينة مقطع لحجار الحالية إلى أن تقارب تكانت فلا يوجد منها مكان صالح للزراعة حينئذ إلا وله به إحياء وزراعة وما زال أكثر تلك المزارع بحوزة أبنائه اليوم, وقد تجاوز التسعين من العمر ولم ينقص من خلقه ولا خلقه شيء بل توفي وهو حاد البصر قويم القامة .

وكانت وفاته في حدود السبعين بعد المائتين والألف, ودفن بأكيرت وهو مدفن قديم لقبيلته. وقد خلف أربعة بنين هم عبدالله وأحمد وكانا شقيقين وقد بلغا قمة الفضل

والعلم والسيادة كما سنرى .وعبدالرحمن ومحمدلحبيب الملقب"بده" وكانا شقيقين وقد ولدا لأبيهما بعد

أن بلغ من الكبر عتيا.وقد توفي عبدالرحمن وهو في ريعانشبابه أما محمد لحبيب فكان صالحا مهابا عند

الظلمة وغيرهم يهدون له الهدايا الجسيمة وقد توفى بعد الاحتلال الفرنسي للبلاد وهو شيخ كبير.

أماعبدالله وأحمد فكانا علمين بارزين فقد كان أحمد عالما ورعا تقيا سيدا يألف التواضع والزهد كثيرا وقد درس على أبيه وغيره من علماء المنطقة و كان كثير الاتصال بالعلماء الموجودين في المنطقة يعترفون له بالفضل ,فقد وفد على الشيخ سيدي بن المختار بن الهيبه مرة في وفد من قومه في مهمة فأحسن وفادتهم وقضى حاجتهم وطلب منهم الإقامة معه ثلاث ليال وفي تلك الأيام كان كلما صلى صلاة المغرب ونوافلها يجلس معهم هو وبعض مقربيه كالشيخ أحمد بن سليمان

الديماني فيقوم الشيخ أحمد بطرح سؤال فيجيبه أحمدُ بن محمد إجابة يستوفي فيها جميع جوانب الموضوع فيقول الشيخ سيدي (لله درك) فيضع الشيخ أحمد سؤالا آخر, فإذا ذكرهم أحد بالصلاة يقول الشيخ سيديا القول بنصف الليل مشهور فلا
يصلون العشاء الأخيرة إلا في آخر الوقت المختار، لأن تدارس العلم وانتظار الصلاة يحصل بهما أجر زائد. ومعلوم أن هذا النوع من المجالس العلمية لا تكون الأسئلة فيه عن جهل بحت وإنما تكون من أجل المذاكرة وإيضاح بعض المفاهيم في الغالب.
وله فتاوى في الأوقاف وغيرها في غاية الإحكام تدل على إطلاع واسع ,وقد يرد عليه الخصوم فيستمع إلى حججهم وهو يمشي فيطلب دواتا وقلما ويجلس بقدر ما يسجل فيه الحكم ثم يواصل سيره في الاتجاه الذي يريده ولا يستطيع قاض بعد ذلك تعقب تلك الأحكام ,وما يزال البعض منها بأيدي حفدة أصحابها. وله مراسلات مع الشيخ سيدي, غير اللقاء الذي ذكرنا ,يسأل فيها عن مسائل شتى من المعرفة فأجابه إجابات شافية.
وقد ذهب مرة في عير متجهة الي السنيغال فمرت العير بحي العالم الشهير محنض بابه بن اعبيد الديماني (المتوفي سنة 1277ه)ونزلت قربه, وكان أحمد قد ذهب لأخذ ركائبه فمر بتلميذ يراجع درسا في المنطق وقد غلط التلميذ في بعض المسائل فنبهه أحمد عليها وأصلح له الخطأ ولما عاد أحمد بركائبه وجد التلميذ قد أتى شيخه وأخبره بما جري بينه مع أحمد وهو لايعرفه وإنما قال لشيخه لقيت رجلا من أهل تلك العير وقال لى كذا وكذا فأرسل محنض باب الي العير يسألهم هل فيكم أحمد بن محمد وهو لم يره أبدا قبل ذلك وإنما عرف بقوة حدسه أنه لايمكن أن يكون رجلا عاديا يبلغ هذا المبلغ في العلم من أهل الناحية التي قدمت منها العير غيره فقالوا له نعم فذهب إليهم وطلب منهم أن يقيموا معه يومهم وظل هو وأحمد يتحدثان في مسائل المعرفة ويستعرضان نواحي العلوم ويبحثان في الكتب وكان أحمدُ هو من يتولي فتح الكتب والقراءة فلما انقضي المجلس "وكان قد أكرمهم إكراما زائدا" قال له محنض باب أعجب ما رأيت منك غير العلم والفهم هو التوفيق في أخذ المراجع فإنك إن فتحت الكتاب صادفتك الصفحة التي توجد فيها المسألة مباشرة .
ولم تطل به المدة بعد أبيه كثيرا وقد خلف ثلاثة أبناء هم محمدُ وهو الأكبر وأحمد الحضرمي الذي سنرى دوره قريبا وهو والد هذا الشيخ المدون مدحه ومحمد محمود وقد توفي وهو في ريعان شبابه. وبعد وفاة أحمد هذا بقي بعده أخوه الأكبر عبدالله بن محمد وكان نادرة زمانه علما ورجولة وصلاحا.
فقد كان عالما جليلا متبحرا في جميع معارف ظرفيه الزماني والمكاني ، شاعرا نافذ الكلمة قوي البنية مهابا في محيطه القبلي والمكاني، تتلمذ على والده ثم على علماء المنطقة الآخرين ثم على الشيخ محمد المامي ولد البخاري(المتوفى سنة 1291هـ وكان من الرعيل الأول الذين تخرجوا على يده، برع في كل فن من الفنون المعروفة عنده وقد حظي عند شيخه فكلفه بالتدريس لبعض الطلبة وصار يصرف إليه بعض الخصماء فى الإفتاء والحكم بينهم، فعلم بذلك أبوه فأرسل إلى الشيخ يقول: لقد بعثت إليك عبد الله ليأخذ عنكم علم المعقول والعلوم الباطنية كالتصوف فصرفته عن ذلكفرد عليه الشيخ بقوله لقد أرسلته إلي لتفخر به لا ليتعلم علي.
وكان هو وأخوه أحمد كفرسي رهان علما وورعا واستقامة وكان لهما مجلس علم يتذاكران فيه مع من حضرهما من أهل العلم والمتعلمين، فإذا وقع خلاف في مسألة في الفقه وفروعه يدلي فيها أحمدُ برأيه فإذا نقحوها يكون الصواب معه. وإذا كانت المسألة في علم الأصول والمعقول يدلي فيها عبد الله برأيه وبعد التنقيح يتبين أن الصواب معه .
وكان بعض معاصري عبد الله يقول:(" لوكان بوسع أحد أن يقيم حدود الله في هذه المنطقة لأقامها عبد الله بن محمد) .ومع ما هو عليه من العلم والاستقامة فقد كانت له خوارق عجيبة منها أنه عند ما أكمل دراسته على شيخه الشيخ محمد المامي وصدره أراد الرجوع إلى أهله فخرج معه الشيخ مودعا له فمر أمامهما كلب فأراد عبد الله أن يجرب مدى تمكنه من الإسم الأعظم فمد

أصبعه نحو الكلب فسقط ميتا فقال له شيخه: "إنه كلب ماشية مؤذون فيه شرعا فعلم أن عليه قضاؤه فسأل عن صاحب الكلب فأعطاه بعيرا عوضا عن كلبه الذي مات وذلك من شدة ورعه".
وقد أغار مغير على بعض قبيلته واستاق مواشيه فجاءوه يطلبون منه الشفاعة عند ذلك الظالم فأخذ خيمة وحلائب وزادا وقال إننا إن أكلنا طعامهم لا يجاب دعاؤنا فيهم إذا دعونا الله، تورعا من مكسبهم الخبيث. فذهب إلى ذلك المغير وضرب خيمته فجاءه الرجل وقال له ما جاء بك ؟فقال له أطلب ما أخذت
من الحي فقال له إنظر إلى من تحت ظلال تلك الأشجار إنهم مثلك جاءوا يستردون ما أخذنا منهم، فأقيموا ما شئتم حتى تملوا أو تموتوا , فقال له عبد الله أو تموت أنت فاشتد غضب الرجل وقال له الأجل بيني وبينك ثلاث ليال فإن مت فأنت وشأنك وإلا فإنني سوف أطلق عليك
الرصاص فقال له عبد الله لقد أطلت المدة ولكننا سننتظر كما انتظرت والأمر بيد الله، فلما انقضت تلك الليالي ركب الظالم جواده ضحوة متجها إليهم فلما رآه أصحاب عبد الله قالوا له هذا فلان قد ركب حصانه فقال عبد الله قاتله الله لقد أنسيته فوضع يده على محل سجوده وكان يصلى الضحى فوقع ذلك الظالم من فوق حصانه ميتا قبل أن يتحرك به من أمام بيته فأخذ كل من كان هناك من أناس أموالهم وعادوا سالمين.
ومن خوارقه أيضا أنه أتاه بعض الأهل يشكو من ظلم ظالم أخذ منهم بعض المال فجاءه وطلب منه أن يعيد ما أخذ من ذالك الحي فلم يقبل ,وفي تلك الليلة لم تنزل قطرة لبن في ضرع دابة ولا في ثدي امرأة فبات الصبيان يبكون وأولاد المواشي تحن فلما أصبح الصباح قال لهم رئيسهم إن هذا الرجل مجاب الدعوة ولو سأل الله أرواحكم لاستجابت دعوته , فأعادوا إليه ما أخذوا وتتلمذوا عليه وقدموا له الهدايا.
وقد تتلمذ عليه كثير من أبناء عمومته وخاصة أهل اعويسه بن أحمد بن يوسف وهم بيوتات عز وشرف في القبيلة ونالوا منه حظا كبيرا, وقد بقيت بعض كتبه عندهم خاصة عند تلميذه سيد بن أحمد بن أعمرفال.
وفي بعض المرات أغار مغيرون على المنطقة فانتهبوا بعض الإبل، والمغيرون من أهل تيرس وانواذيبو فذهب في أثرهم فأدركهم بأرض تيرس زمور وكان خبيرا بتلك الأرض وأهلها أيام دراسته على الشيخ محمد المامي فأعادوا له الإبل فردها مع بعض رفاقه إلى ذويها واتجه نحو البلاد المقدسة وأعاد رسالة إلى الفتية الذين
بقوا بعده(أخيه الأصغر وابني أخيه)يوصيهم فيها وصية القائد المتنازل عن منصبه لمن سيخلفه ممن يرى فيه أهلية القيادة فيوصيهم بعد التحية والسلام بعدم الطمع فيما لدى القبيلة لأن الناس يملون كل من كثرت حاجته إليهم مهما عظمت مزيته عليهم ويوصيهم بأن لا يشتغلوا بما أعطاهم الله من علم وجاه ومنصب عن أمور قبيلتهم وأن لا يسلموها لمن أراد اهتضامها ولا ينتظروا منها رد الجميل, ويذكرهم بأن الأسرة التي تكتفي بأوضاعها الخاصة تبقى مبتورة و لا تجد من تجلب له نفعا عاما أو تدفع عنه ضررا ,ويعطيهم نماذج من ذلك النوع من الأسر . ويوصيهم أخيرا بأن يقضوا عنه بعيرين احتاج إليهما في السفر إلى
الحج وأعطاهم سمتهما واسمي صاحبيهما.
ومن ورعه أنه ذهب لتخليص تلك الأبل ومكث مدة طويلة وسافر سفرا شاقا وأنفق كثيرا في تخليصها ولم يطلب أي عوض عن ذلك بل إنه يتورع ويوصى بقضاء بعيرين منها احتاج إليهما في سفره , وقد امتثلوا تلك الوصية بحذافيرها وقضواالبعيرين فأصبحت تلك الوصية كلمة باقية في تلك الأسرة إلى اليوم يقر لهم بها
المناصر والمعاند.
ولما حج وقضى مناسك الحج ذهب إلى المدينة المنورة وأقام مدة قصيرة فتوفي بها ودفن ببقيع الغرقد رحمه الله رحمة واسعة، ورجع تلميذه الذي صحبه في رحلته كلها ببعض كتبه وهو الحاج محمد الغلاوي ولم يترك عبد الله هذا عقبا غير الذكر الجميل والخصال الحميدة وما أودعه في صدور الرجال من العلم والحكمة.

وكانت وفاة عبد الله خسارة لا تعوض بالنسبة للقبيلة, فبعد ذهابه خرجت القبيلة من المنطقة فمنها من دخل أرض تكانت ومنها من دخل أرض اترارزه حتى وصل (برينه))بمقاطعة اركيز الحالية ودامت الهجرة
سنوات قليلة, إلا أن الأيام تخبئى المفاجئات السارة كما تخبأ الكوارث فقد ظهر لإبني أخيه من بعده دور تاريخي لم يكن متوقعا فإن الأكبر وهو محمدُ كان من العلماء الزهاد المنقطعين للعبادة وتدريس العلم وكانت ترد عليه الهدايا الجسام فيوزعها من حينها وإذا كلمه أحد أفراد الأسرة بأن يحتفظ ببعض ما يرد عليه يقول أنا لن أحاول تعمير بيت حكم الله على أهله بالفناء وكان يسأل الله أن ييسر على أسرته المعاش وأن لا يجعل بأيديهم الأموال ,أما المطلب الأول فلأنه كان يخاف عليهم التسول والاحتياج إلى الناس وأما الثاني فإنه خشى عليهم فتنة المال وهذا هو مضمون الحديث :اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أو كما قال، صلى الله عليه وسلم. وكانت له طريقة في التعليم خاصة تجمع بين سياسة كسب المال والتعلم, فإذا كان الصيف وضعفت المواشي وقرب موسم الأمطار ينادي في تلامذته فيقول لهم: كاد الفقر أن يكون كفرا، أذهبوا إلى أهليكم واشتغلوا بالزراعة عندما ينزل المطر ويتركهم هكذا ما بين شهرين أو ثلاثة فإذا استوت المزارع على سوقها وقويت المواشي وسمنت ينادي في شباب الحي ويقول لهم تعلموا ليلا تضلوا ويسكن بهم على بعد أميال من الحي ليلا يشتغلوا بالمهام التافهة والتجوال في البيوت ولقاء الأصدقاء وينعزل بهم ويتفرد معهم في حي قليل مدة بقية السنة إلى أن يحين الموسم القادم فكانت طريقته هذه من أنجع الطرق في الجمع بين سياسية الدنيا والدين وهي الطريقة التي أصبحت متبعة في التعليم الحديث فيما يتعلق بالعطل الصيفية وقد توفى سنة 1320هـ ودفن بمقبرة أكيرت مع جده محمد .
وأما أخوه الأصغر وهو الشيخ أحمد الحضرمي فقد أعطاه الله من الفتح والكرامات ونكبة الظالم والمعاند ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وكراماته وخوارقه التي يرويها الثقات كابرا عن كابر لا سبيل إلى جحدها لكثرة التواتر عليها ولا إلى حصرها لكثرة ما يروى منها، فإن الظالم إذا تجرأ عليه قد لا يستطيع النزول عن دابته إذا كان راكبا ولا القيام عن فراشه إذا كان جالسا عليه حتى يترضاه, وقد تجور يده عن فمه إذا أراد الأكل أو الشرب فيضعها تارة على رأسه وتارة على قفاه إلى غير ذلك من تكثير القليل وقلب الماء لبنا وخطاب البهائم كالأسود وغيرها, كل هذا قد نقلناه عن الثقات العدول ممن شاهده أو لقي من شاهده وهو باب عريض لا نريد أن نطيل فيه أكثر من هذا .وقد ظهرت منه هذه الكرامات وهو شاب لم يبلغ الحلم دون سابق تعلم يذكر ولا استناد على شيخ .
ولما ظهر أمره هابه الناس ومكن الله له وتتلمذ عليه كثير من الناس ولقبوه بالشيخ ففتح الله عليه في العلوم والعبادة فأراد أن يأخذ طريقة التصوف فذهب في فصل الصيف إلى العالم الشهير والولي الصالح سيدي عبد الله بن محمد محمود بن سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم فأخذ عنه الطريقة الشاذلية وأقام معه مدة شهر وأهدى له هدايا جسيمة وصدره الشيخ وودعه وعاد، وهذا كثير من التواضع فإن الجاه الذي أعطاه الله والكرامات العجيبة وكثرة الاتباع لم يمنعه من الاعتراف لغيره بالمشيخة واتباعه من أجل الحصول على مقام في التصوف غير محسوس ولا مرئي.
وقد صاحبته تلك الكرامات والخوارق طيلة حياته إلى أن توفى سنة 1319هـ 1899م وهي السنة التي سبقت دخول المستعمر البلاد. ولما ظهر أمر هذا الشيخ استراحت قبيلته في أيامه من ظلم الجبابرة ونعمت في أيامه بكثير من الأمن والطمأنينة,
فقد كان ذا نفوذ واسع واتصال بجميع الأمراء المعروفين في وقته يعترفون له بالمكانة المناسبة ويتوسط بينهم لفض نزاعاتهم وأول من تعرف عليه منهم(أباب ولد بنيوك بن الرسول بن اعل انبكه)رئيس أهل اسويد بن محمدبن خون من إدوعيش ,حيث اتصل به إبان نبوغه وهو شاب حديث السن وكانت صلته به قوية واعتقاده فيه ثابت وأورث ذلك بنيه من بعده(ادوه) (وأعل) وإخوتهم وأتباعهم وبقيت تلك القبيلة على تلك العلاقة إلى الآن فأصبح حبا متبادلا متوارثا إلى اليوم .

وكانت علاقته ببكار ولد اسويد احمد رئيس إدوعيش قوية, وقد يعتريها فتور وقتي سرعان ما يزول لكثرة حساد الشيخ ممن يدعون التأثيرات الغيبية ويرجون الحظوة عند بكار إلا أن ذلك لم يبلغ حد القطيعة .
وقد اتصل بأعمر سالم بن محمد لحبيب أيام الخلاف بينه مع أخيه أعل وكان أعمر سالم قد وصل إلى الناحية التي يوجد بها الشيخ وجرى بينه خلاف مع أفراد من إدوعيش وتوسط بينهم الشيخ لفض النزاع فقال لأعمر سالم إن قبلت وساطتي ضمنت لك أن تتأمر ببلادك فقبلها وأصلح الشيخ بينهم ثم دارت الأيام وقدر الله نجاح ضمان الشيخ وتولى أعمر سالم الإمارة 1303هـ إلى 1311هـ فمر به الشيخ وكانت له حاجة في تلك الناحية فأكرم مثواه وأهدى له مائتي شاة وأربعة عشر جملا حدثني بهذا من حدثه أحد الوفد الذين صحبوه في ذلك السفر.
وقد تأهب للسفر مرة فسألوه إلي أين؟ فقال أريد زيارة النور الأكبر فاتجه إلى قبر الشيخ سيدي بن المختاربن الهيبه عند "تندوجة" وأقام عنده أياما ثم عاد, ومعلوم أنه سفر شاق لبعد المسافة.
ومر في أحد أسفاره بأحد أمراء الحوض الشرقي فاستقبله بحفاوة وطلب منه أن يقيم معهم مدة حتى تأتيه عير له من جهة سيكو "مالي" فيهدي له الهدايا المناسبة فرفض وتعجل السير وسأله تلميذه المرافق له يوسف بن إبراهيم عن سبب عجلته وعدم انتظاره فقال له إني أراه ميتا عما قريب ولا أريد أن أحضر ذلك المأتم فقدر الله أن قتله ابن أخيه غدرا بعد ذلك بنحو أسبوع واحتل الرئاسة من بعده.
و لقد كان من أبعد أهل زمانه نظرا وتشوقا للاستقرار وعمارة الأرض ,فقد استجلب النخيل من قصر البركة في تكانت وغرسه في "كاوه" وقام ببناء دار متعددة الغرف في نفس المكان استجلب لها البنائين من أطار, وفي تلك الآونة لا توجد دار ولا كوخ في تلك البلاد لعموم الفوضى وعدم الإستقرار فأقرب قرية بتلك المنطقة تجككة وما جاورها أو قرى آدرار مثل أطار وأوجفت.
ومع ما كان يرد عليه من الأموال والهدايا فلم يدخر شيئا فقلما يبيت على ذمته مال بل ينفق ذلك مباشرة فور وروده عليه ولم يورث مالا, وقد خلف عددا من البنين أبناء علات وظهر فيهم كثير من النجابة والفضل إلا أن أكثرهم ماتوا بعده وهم في سن الشباب المبكر ولم يعمر منهم غير أربعة منهم الشيخ أحمد أبو المعالي .

رابعا: لمحة عن الشيخ

لا أريد أن أكتب كتابة مستوفاة عن حياة الشيخ ولا ترجمة كاملة لمناقبه لأن ذلك الباب واسع ولا تمكن الإحاطة به فى مثل هذه العجالة ولو سلكنا ذلك الطريق لاحتجنا إلى تأليف كبير مستقل, وإنما أريد أن أكتب ما يعتبر بطاقة تعريف فقط لا أكثر ولا أقل. يذكر الشيخ العربي بن أشريف بن اليماني في كتابه عقود اللآلي وعرف الغوالي في كرامات الشيخ أحمد أبي المعالي أن مولده في شوال سنة 1309 وهذا تحديد واضح للميلاد إلا أن بعض معاصريه يرى أنه ولد قبل ذلك بنحو ثلاث سنين وعلى كل فإن أباه هوالشيخ أحمد الحضرمي الذي تحدثنا عنه سابقا وأمه لاله بنت عبد الواحد ابن اعل سالم بن أعلي من قبيلة لمتونة، القبيلة التي ما زالت تحتفظ بالإسم القديم للمرابطين .
وقد توفيت أمه وهو في حدود الخامسة من العمر فحضنته جدته، ولم يصحبه أبوه في صغره لبقائه في أحضان جدته منذ وفاة والدته ثم توفي والده سنة 1319هـ فبقي يتيما في كفالة جدته خديجة بنت الإمام بن مكي اللمتونية الملقبة المسلمة، وكانت امرأة حازمة قوية الإرادة اهتمت به كثيرا ورأت فيه علامات النبوغ وكانت تشجعه كثيرا وتقول له أرجو أن تكون عالما سيدا وليا وتطلب منه أن يقوم لها بأمورها الهامة ولا تكلها على غيره من عيالها .
فتربى في المنطقة التي تشمل مقاطعات أمبود ومقامه ومونكل وكيهيدي,كان جميل المنظر أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة معتدل القوام أقرب إلى الطول منه إلى القصر جميل الوجه والثغر سبط الأعضاء يعلو وجهه بهاء صاحبه طيلة حياته يحسن السباحة يتكلم اللغات التي توجد في محيطه مثل السونينكية والتكرورية جريئا مقداما، فقد ينازع الأسد الشاة وهو وحيد أعزل ، حلو

الحديث لايمله جليسه، لم يعرف المجون والهزل إلى قلبه سبيلا ولم يصحب أقرانه في مجالس الشباب التي كانت يسمع فيها الخلاعة واللهو الماجن ولم يستعمل الدخان مع أنه منتشر في المحيط الذي تربي فيه, قوي الإرادة لا ينثني عن مرامه .

تعلـــــــــمه

بدأ تعلمه كعادة أبناء زمانه من طبقة الزوايا بحفظ القرآن ولم يكن سريع الحفظ في بداية دراسته فقرأه على اسند ابن أعمر امبادي اللمتوني ثم بدأ في دراسة الفقه أولا على باب أحمد بن أخيارهم وإبراهيم بن عبداوه اللمتونيين ثم محمد المامون بن نوح الجكني الرمظاني, ولما قارب سنه العشرين فتح الله عليه في الفهم والحفظ فكان لا يزيد على قراءة الدرس مرتين أو ثلاثا حتى يحفظه ولا يتصفح الكتاب يوما أو يومين إلا أوشك على حفظه مهما ضخم حجمه، أما الفهم فحدث فيه ولا حرج. و في تلك الفترة كان قد انتقل إلى محظرة محمد أحمد ولد محمد بن الطالب إبراهيم التاكاطي فأقام بها يدرس, وقد اجتمع معه بها جمع من الطلبة أصبح لهم دور رائد في نشر الثقافة العربية الإسلامية فمنهم أواه ولد أبات ولد الطالب إبراهيم الذي أصبح عميد هذه المحظرة بعد موت شيخها مباشرة وكان من أورع علماء زمانه وأزهدهم، لا هم له غير تدريس العلم والقيام على الطلبة وإيوائهم.

ومنهم عالم أيامه الزاهد الورع الذي أفاد الله به البلاد والبرية أجمع، إبراهيم ولد أمانة الله بن محمد الامين اللمتوني وكانت له به صلة خاصة يتبادلان المعلومات ويدرس كل واحد منهما على الآخر حيث درس إبراهيم على الشيخ الجزء الأخير من خليل ودرس عليه الشيخ كتاب مراقي السعود لسيد عبد الله ولد الحاج إبراهيم في علم الأصول حسب ما ذكر محمد الحسن ولد منان ناقلا عن إبراهيم.

ومنهم فتى أيامه اللغوي النحوي الشاعر الفقيه محمد احمد بن محمد عبد الدايم بن أعمر فال وكذلك العالم الجريئ ذو الشخصية الفذة والذهن الثاقب محمد محمود بن سيد أحمد بن أحمد بن الهادي اللمتوني وغيرهم.

ولما استقر بتلك المحظرة أسند له شيخه الفتيا فكانت المسائل ترد عليه فلا يوجد من يتعقب له فتوى ولا من ينقض له حكما، أما النحو فقد درس منه ملحة الإعراب وألفية ابن مالك على كل من لقي من أهل الفن ولم يصحب فيه شيخا معينا وكذلك غيره من المعارف غير ما ذكرنا من دراسته لمراقى السعود , وقد كان الدور الأعظم من دراسته وعلومه هو المطالعة والنظر، وهكذا كان علمه أقرب إلى العبقرية والوهب منه إلى الكد والتحصيل ,ولولا ندرة المراجع في البلاد وعدم تنوعها لكان من مجتهدي المذهب على أقل تقدير.

فلم يبق في تلك الأيام في قطره الذي يقيم به نظير له وأصبح مضرب الأمثال عندهم ومحط الأنظار, وقد حصل له هذا ولم يتجاوز السادسة والعشرين على أبعد تقدير.

وحينئذ طلب منه ذووه الأقربون الإنتقال إليهم لينتفعوا به أكثر من غيرهم فلبى نداءهم وترك المحظرة وجاء إلى حيه وقد صحبه عدد كبير من تلاميذ المحظرة التي كان بها وخاصة من كان بها من قبيلة أخواله لمتونة ,وبدأ الحياة الأسرية وبدأ يبث العلم ويأوي الغريب وينشر الحكمة، وعمد إلى دار أبيه فوجدها أطلالا قد خر سقفها وتهدم بعض جدرانها فاستجلب لها البنائين ورممها وجعلها مركز تجمع ودراسة ,إلا أن طبيعة البدو المتمكنة في البلاد كلها من طلب نجعة ورعي لم تمكن الحي من التواجد في عين المكان بصورة دائمة، فصار يقيم حولها أحيانا وينتقل عنها أحيانا أخرى.

وفي تلك الفترة كانت تتشوق نفسه دائما إلى علوم التصوف وتربية القلوب ففكر كثيرا في أي الطرق الصوفية يأخذ وعن من يأخذها، فمر به أحد أبناء الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل القلقمي فأهدى إليه بقرة وأرسل معه بيعة إلى أبيه فرد عليه الشيخ بقبول البيعة وبالورد القادري، فقرر الذهاب إليه وذلك سنة 1335ه وهو شاب لم يبلغ الثلاثين.

فذهب إليه يصحبه بعض طلبة العلم الذين يتعلمون عليه فأتاه عند النمجاط في منطقة إكيدي وهذه البلدة توجد شرقي طريق انواكشوط وروصوا قبالة الكلومتر 61 على بعد 42 كم فاستقبله

استقبالا عجيبا فمكث معه نحو عشرة أيام فاستدعاه بعد عصر الخميس في منزله وأعطاه ثيابه التي كان يلبسها وألبسه خلعة المشيخة وقال له بعد كلام كثير وعجيب ومثير لتخرجن من بين الرجال كما تخرج هذه من بين الأصابع وأشار إلى الوسطي، وقال له لا يمكن أن تبيت معي لأن الغمد لا يتحمل سيفين في آن واحد وسوف ترى العجب العجاب ثم انصرف من عنده وبات غير بعيد هو ورفقته وواصلوا سيرهم عائدين وقد تبين مصداق ما قاله له شيخه ,وبعد ذهابه بأشهر قليلة في رمضان من نفس السنة توفي الشيخ سعد أبيه.

وعندما عاد إلى الأهل بدأ يزاوج بين مهمات الفتيا والقضاء والتدريس ونشر طريقة التصوف وقد كان كاهله شديدا بأعبائها، فأخذ عنه الطريقة جل من كان يدرس عليه وكذلك كثير من أبناء حيه شبابهم وشيوخهم فكانت حضرته تشمل تدريس العلوم الظاهرة بجميع فروعها وحلق الذكر والتلاوة وحركة السبحات بالأوراد آناء الليل وأطراف النهار فانتشر صيته انتشارا واسعا وطبقت شهرته المنطقة بأسرها وتراجع إليه كل من كان بينهم مع أبيه مودة إخاء وتلمذة من القبائل الأخرى كإدوعيش وغيرهم، وأصبح مريدوه يتواجدون في آدرار وكوركل وتكانت وترارزه وغيرها.

وفي تلك الأثناء كانت هناك زعامات قد نشأت في القبيلة زامنت دخول المستعمر وكانت تتعامل معه إما عن طيب نية لتوقي بعض المخاطر ودفع بعض الأضرار، وإما من أجل نفوذ جديد ومكاسب مادية على حساب بعض الجماعات الأخرى.

وكان الشيخ أبعد الناس في ذلك الوقت عن التعامل مع المستعمر ويرى أن القضاة المتعاملين معه لا تؤكل ذبيحتهم لأنهم جهال يقضون لصالح الكفار ومعاونوهم الأخرون لا تقبل شهادتهم.

وكانت المقاومة لا تزال نشطة في الشمال وخاصة بقياد أصحاب الطريقة القادرية مثل آل الشيخ ماء العيين وأبناء الشيخ محمد تقي الله بن الشيخ محمد فاضل، فوجد مناوئون من القبيلة منفذا للوشاية بالشيخ لدى السلطات الاستعمارية، وقالوا إن الشيخ يؤوي المتسللين من رجال المقاومة وأنه يصدر الفتاوى لصالحهم، لما خامر قلوب هؤلاء من الغيرة من صيت الشيخ وخشية أن يزعزع نفوذهم ومركزهم الناشئ.

فاستدعاه الحاكم الفرنسي بألاك وفرض عليه الإقامة المنزلية مدة شهر هو ووفد كبير من أكابر حيه. وبعد عودته إلى الحي رأى أن الشر لا بد من دفعه وأن ارتكاب أخف الضررين لازم، فأصدر فتيا إلى الحي يبين فيها وجوب عزل أولئك الزعماء.

فاستجابت له الأكثرية الساحقة من القبيلة وحتى الفصائل الخاصة بتلك الزعامات فاتصل بالسلطات الموجودة على علاتها وأزال تلك الزعامات في ظرف قياسي ونصب قيادة أخرى بدلها، إلا أن هذه القيادة الجديدة وإن كانت نزيهة لم تبد منها الكفاءة المطلوبة، فنظر في المسألة من الناحية الفقهية فإذا الظلم نازل لا محالة من طرف المستعمر والجبايات لا محيد عنها، فالأولى أن يتولى الأمر من يعدل بين أفراد المجموعة وأن لا تنصب المظالم على البعض دون البعض فرأى أنه يتعين عليه القيام بمسئولية الرئاسة فترأس القبيلة وضم إلى المهام السابقة مهمة الرئاسة وما يترتب عليها, فأخذ القوس باريها وسكن الدار بانيها

ولم يكن توليه شؤون القبيلة رغبة في مال ولا طمعا في كسب جاه، لأن ذلك حاصل بالفعل، بل على العكس من ذلك فإن تحمله للنوائب الباهظة التكاليف عن العجزة والملمات التي تحل بالقبيلة فتنوء بها الكواهل والدفع عنهم والدفاع كان ينفق عليها ما لا تستطيع القبيلة بأسرها دفعه إلا بشق الأنفس، وقد صار توليه رحمة للمستضعفين والمظلومين في البلد فقد انضم إلى السجل الذي تقيد به السلطة أفراد القبيلة التابعين له كثير من القبائل الأخرى في شكل أفراد وجماعات حتى صاروا يمثلون نسبة تقارب 20%

وأصدق قولة فيه ما قاله العالم الناسك الورع أواه ولد أبات ولد الطالب أبراهيم التاكاطي وكان معاصرا له ومأنسا عندما سأله بعض الناس عن أمره فقال:"لا يجوز أن يتولى أمور المسلمين إلا من يتقى الله في حال غضبه كما يتقيه في حال رضاه وهذه الصفة لا أراها تتوفر إلا في هذا الشيخ.

وأصدق وصف وصف به ما قاله **الشيخ محمد محمود ولد احمذي اليوسفي الحسني**:

إذا ساس الأمور لدى النـــــــــــــــــــــصارى غـــــــــــــــــــــدونا غب ذلك آمنينـــــــــــــــا

يحاذر أن يروا فينا انزعـــــــــــــــــــــــــــــــــاجا وأن يستشعروا خورا ولينـــــــــا

يذب عن الضعاف العزل ذبـــــــــــــــــــا ويحمى المسلمين المجـــــــــــــــحرينـا

ومع توليه الرئاسة وسمو مكانته لدى الدولة فقد ظل يقاطع الثقافة الإستعمارية طيلة حياته فلم يقبل لأحد من ذويه الالتحاق بالمدارس, وقد حاول الحكام الفرنسيون إغراءه بكل المغريات من أجل قبول المدارس الفرنسية فرفضها طيلة حياته وحتى بعد الإستقلال.

وقد يظن البعض أن هذه الزعامة كانت مفروشة بالورود وأنها كانت تقدم في أطباق من ذهب على موائد من فضة، وهيهات وشتان، فإن هذه الصفات التي كان يتصف بها لكل واحدة منها مناوؤون وخصوم ,فبعض الفقهاء يرون الطعن في المتصوفة أمرا مستساغا فكلما رأوا شابا كان بالأمس خليعا ماجنا آكلا للغيبة يذكر الله ويدعوه ويبكي من خشية الله سلقوه بألسنة حداد ورأوا في ذلك خروجا عن المألوف وقالوا ألا يكفيه أن يكتب خليلا أوغيره من المتون، وكأنهم لا يدرون أن المطلوب من هذا كله هو الاجتناب والامتثال مع صفاء الظاهر وإخلاص الباطن، فرد على هؤلاء الرد الشافي الكافي حتى اتضح الحق فانقلبت الموازين وأخذ عنه الطريقة جل فقهاء قطره حتى أصبحت طريقته تعرف بطريقة الفقهاء حسب تعبير القاضي محمد الحسن بن منان .

وهناك أشياخ متصوفون أغووا رعاع الناس وبدأوا يبثون أقوال الغلاة السابقين من أصحاب الحلول ووحدة الوجود ومعية الذات ويرون أن الاشتغال بعلم السطور – حسب تعبيرهم- ما هو إلا حجاب عن الله تعالى , وإذا وجدوا من يشتغل بالفقه وتفريعاته مدوا إليه أيديهم وألسنتهم بالسوء فرد على هؤلاء وأظهر أغلاطهم وبين معنى التصوف وأنه لا يمكن أن يتصف به إلا من قدمه راسخة في معتقده السني وممارسته الشرعية وكان يقول: المتصوف هو العالم العابد وإن لم يأخذ الورد منشيخ.

أما الخصوم الأخرون فهم الخصوم السياسيون فمن كان منهم داخل القبيلة لم يعره أي إهتمام يذكر لأنه لا يخشى منه ضررا لا على العام ولا على الخاص ,وقد كان يخشى عليهم المضايقات والازدراء من طرف الآخرين ويقول لخواصه, أنني أشفق عليهم أكثر من غيرهم من القبيلة لأنه إذا صدر منهم تجريح نحونا قد يجر ذلك السامع إلى النيل منهم والاستخفاف بهم.

أما الخصوم الأخرون من أصحاب النفوذ الأصليين فقد كانت المشاكسة معهم أشد حدة لأنهم يرون أن الوجود الاستعماري سوف يقوى نفوذهم كما فعل في كثير من ولايات الوطن لأنهم حملوا معه السلاح أيام الاحتلال وما زالوا يمدونه بالأعوان, وقد كاد الحكم الاستعماري يقف إلى جانبهم وينفذ إرادتهم وتلك هي الكارثة بالنسبة لكثير من الفئات المستضعفة فرفض هو بكل تصميم هذه الفكرة وذهب إلى الوالي الفرنسي العام وعندما قابله قال له إن الناس قبلوا حكم المستعمر مع التباين في الدين واللغة والجنس رجاء ما يسمى عندكم عدالة فإذا كانت الضرائب التي تفرضها الدولة تجبى وتحدد من طرف من كان الناس يخشون ظلمه بالأمس فإن الناس سوف تبحث عن مخلص آخر.

وهكذا أصدر االحاكم الفرنسي مرسوما يقضي بأن لا سيطرة ولا وصاية لأي قبيلة على أخرى إلا برضاها. ولم تظهر إمارة في البلد الذي يتبعه الشيخ إداريا طيلة فترة الاحتلال الاستعماري.

عند ذلك عرف خصومه أنهم أمام شخصية لا تلين فجنحوا للسلم والموادعة فأفسح لهم المجال وصانعهم واحدا واحدا يقدم لهم الهبات إذا طلبوها منه فصاروا يتسارعون إليه، كل واحد يرجو الحظوة لديه أكثر من غيره, فمنهم من محض له الوداد ووفى له بالعهد ومنهم من كانت علاقته به سياسية أكثر تتأثر بالأحداث سلبا وإيجابا، مع ما له من تأثير روحي في الوطن أجمع.

أما الجانب الاجتماعي والاقتصادي فأمره أوسع من ذلك, ولكن تكفي الإشارة إلى ما أنشأ من سدود في المنطقة وما استصلح بها من الأراضي والمزارع المتلاحقة مما مكن من إنشاء

تجمعات للفلاحين أصبحت فيما بعد نواة لتكوين قرى فلاحية هي التي تعمر اليوم المنطقة التي كان يشملها نفوذه المباشر.
أما الكرم فهو من أكرم من عرف في زمنه من الناس فقد يهب مئات الرؤوس من جميع أنواع المواشي في يوم واحد ويوزع من النقود والعروض ما هو أكثر، فقد شاهدت هذا أكثر من مرة ,وقد يعطي العير محملة بالمواد الغذائية التي تصل إلى ثلاثين جملا وأكثر دفعة واحدة ,أما العطاء الجاري يوميا على الأقارب والأرامل والمعوزين فإنه أمر لا ينقطع.
وهؤلاء الجيران منهم من تربطه به رابطة ومنهم من لا تربطه به رابطة غير الجوار، فقد أدركت مجموعة من النساء يسكن معه ينسبن إلى قبائل شتى قد لفظت بهن أيدي الدهر ليس لهن كافل ولا قريب لا بد لكل واحدة منهن من دابة تركبها وبيت من صوف تسكنه ومؤونة وفراش مناسب لحالها، وقد أقمن معه مدة حياتهن حتى توفاهن الموت لم يجدن مساعدا غيره لا تربطه بهن إلا رابطة الجوار وذلك ما يعنيه الشاعر بقوله:

وربة أيم ثـــــــــــــــكلى أتـــه فأنساها البعولة والبنينـــــــــــــــــــا
فأنعم عيـــــــــــــشها من بعد بؤس وحـــــــــــــــلاها الخلاخل والبرينـــــــــــــــــــا
فما حنت إلى الأهـــــــــــــــــلين يوما ولا أنـــــــــــــــت لموجـــــــــــــــعة أنينـــــــــــــــــــا

والأمر الذي يثير الإعجاب ولم يعرف له نظير في أيامه ولا في قطره هو أمر الضيافة, فعندما جاء إلى حيه وبدأ الإقامة بين أظهرهم وجد لديهم عادة في التعاون على قرى الأضياف يشارك فيها جميع أسر الحي وهي القرعة فرفضها لأنه يرى أن ما تقدمه للأضياف ربما لا يكون مناسبا لحالهم لأن الأسر الضعيفة قد لا تقدم النوع الجيد من القرى فاستقل هو بأمر الضيافة وصار الأضياف ينزلون كلهم أمام بيته فيتولى ضيافتهم إلى أن يرتحلوا حسب رغباتهم ,ولم يعد ينزل عند غيره إلا من له غرض خاص عند شخص معين وقليل ماهم.
وفي سنة 1338 قام ببناء السد الموجود الآن وهو سد آكرج على قارعة الطريق بين تكانت ولبراكنة وبني عنده دورا من الحجارة وكان يقيم عنده حينا ويرحل أحيانا وكان ذلك التمركز من أسباب كثرة الأضياف, ومنذ سنة 1365 استقر نهائيا بعين المكان وبنى دورا أخرى ولم يعد معه إلا الحاشية الخاصة ومن عجز عن الترحال من الحي أو الضيوف الذين لا يحصون فقد يصلون إلى المئات ولا حد لأقامتهم فقد تكون يوما أو أسبوعا أو شهرا وقد تزيد , والضيافة التي تقدم إليهم لا تنقص أبدا إلى أن يرتحلوا متى شاؤا. وقلما يأتي ضيف إلا أتاه بنفسه وسلم عليه ولا يزال يتفقد أحواله يوميا وإذا أراد الإرتحال فإنه يأتيه ويودعه، ومنهم من يأتي وقد انقطعت به السبل فياخذ له وسيلة نقل مناسبة ويرسل معه من يبلغه مأمنه .
وأغرب مافي هذا كله أنه لم يعط رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا مفاخرة إنما كان عطاؤه كله خاضعا للشرع والعادة ,يعطي الأموال الجزيلة للشخصيات الكبيرة التي لها دور سياسي أو ديني من أجل المصلحة العامة ويعطي رجال الدولة من أجل حل المشاكل العالقة بهم ويعطى الفقراء الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.
أما الرفق بالجيران والتواضع فقد بلغ فيه مبلغا زائدا فإنه يزور مرضي الحي يوميا حتى الأشخاص الذين لا يعبأ بهم ويواسيهم ويتفقد أحوال المستضعفين من تقدمت بهم السن .
وكان يواظب علي حضور الجنائز ويصلي عليها ويحضر دفنها في جميع الأوقات, فقد يكون ذلك في آخر ليالي الشتاء الباردة وقد يكون في وقت الظهيرة أيام الصيف وهو صائم، وقد يسافر اليوم أو أكثر من أجل حضور جنازة إحدى الشخصيات خاصة إذا كان له به تعلق روحي كالمريدين وأمثالهم من الفقهاء والأعيان، ولم أره تخلف عن حضور جنازة في حيه أبدا .
أما جانب الصلاح والكرامات وخوارق العادة وجانب الفقه كالنوازل والأحكام في الخصومات والفتاوي وطرقه في التدريس وإنشاء المكتبة وما أنفق عليها وطريقة المطالعة فلايتسع المجال لها وهذا كله غيض من فيض .

وفي مساء يوم الخميس قرب صلاة العصر من شعبان سنة1385هـ غرب ذلك البدر وهو كامل الضوء لم يعتره كسوف بعدما أنار المنطقة ما يناهز 80 سنة , وأخ لوفاته العلامة محمد ولد ديد بقوله

فى عام شَفْهَسٍ قضى الإمـــــــــــام فريد عصره الولي الهمام
الشيخ أحـــــــــــمد أبو المـــــــــــــعالى عـــــــليه رحمة الإله العالى
عشية الخميس خامس عشر شعبان ياله من اد قد بهر
وعمـــــــــــــره طاع إلهه الأحـــــــــــــد ولم يخف سواه من فضل الصمد

وقد ترك لنا عدة تآليف حقق بعضها نذكر منها :الجواب المستنار,وردمعية الذات ,وحق المؤمن على المؤمن,وصلاة أهل الأحوال,وأنيس المشتاقين,

وإن كان بوسعنا أن نتمثلبقول ابن المقفع

فإن تك قد غادرتنا وتركتنا على خلة ما فى انسداد له طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك أننا أمنا على كل الرزايا من الجزع

فمن واجبنا ان نتمثل بقول محمدبن أبى مدين في رثاء الشيخ سيدات بن الشيخ سعد أبيه :

والحمد لله أبقى بعده خلفا أطفت خلافته حر المصيبات

أو قول السموءل

إذا سيد منا خلا قام سيدقؤول لما قال الكرام فعـــــــول

ولتتميم الفائدة فإننا نحيل القارئ إلى التزكية التي صدرت له من شيخه الشيخ سعدأبيه ثم من الشيخ الخليفة(سيدى بوي)

تزكيةالشيخ سعد بوه بن الشيخ محمد فاضل

هو الشيخ سعد بوه بن الشيخ محمد فاضل بن مامين القلقمي ولي وابن ولي من قبيلة أهل الطالب مختار الشرفاء المعروفون بمنطقة الحوض الشرقي ,ولدبتلك الأرض وعندما تجاوز العشرين ذهب بإذن من أبيه إلى منطقة القبلة (ولاية الترارزه) والشمال السينغالي وكانت تعج بالعلماء والصالحين أمثال الشيخ سيديا ومحنض بابه ولد اعبيد ومحمذفال بن متالي ومحمدمولودبن أحمدفال وغيرهم فالتفتت إليه الأنظار والتفت حوله الجموع ووفد عليه بعض إخوته حتى وصل عددهم إلى مايربو على العشرة بين أخ وبن أخ وجددوا عليه البيعةوأجازهم في الطريق أمثال الشيخ التراد ولد العباس والشيخ المحفوظ والشيخ محمد الهيبه فأصبحوا نجوما في البلاد التى أقاموا بها كغيرهم من مريديه, وعندما كثر حيه حاول التقري في منطقة إينشيرى وبنى دارا في مكان يسمى(تويزكت)فلم يطب له المقام هنالك فعاد إلى منطقة كرمسين الحالية وأقام بها في حي متنقل وهي أنسب له من حيث ارتباطها بالسينغال الذي يكثر به أتباعه إلا أن ملوحة مياه تلك البقعة ورداءة منا خها جعلته يتجه شرقا فنزل الحدودالغربية لمنطقة إيكيدى وهي تبعد حوالي 60 كلم عن المنطقة الأخرى فنزل بأحيائها وكانت الألفة مع سكانها أسهل وكانت منطقة غزيرة المياه إلا أن حفرها صعيب لليونة تربتها وعمق آبارها فأراد أن يحفر بئرا تخص به, ولورعه وابتعاده عن مظان الشبه طلب الإذن من طرف القبيلة التى يجاورها في حفر بئر تخص به وكان رد عريف الحي وهو(محمد ولد المحبوبي)سريعا وواضحا فعندما قرأ الرسالة التفت إلى الرسول وقال له قل للشيخ سعد أبيه أن يحفر هنا لوأراد وأشار بأصبعه إلى جبهته,فمن باب أحرى أن يحفر في مكان آخر فاختارالشيخ مكانا وحفر به بئرا سميت أولا بير البركة وذلك هو مقتضى قول

تلميذه البشير ولد امباريكى :أياربعا بذى البركات أقوى ...إلخ

ثم انتقلت إليه تسمية النمجاط وهي بئر لبعض أحياء اليعقوبيين ,ومن الغريب أن هذا المكان بعينه هوالذى ولدبه قبل ذلك بما يناهز ثلاثة عقود العالم الورع محمد سالم ولد ألما وكان أبوه المعروف بالمكاشفات المختار ولد ألما يتردد في عين المكان ويقول ما أعظم هذا النور الذى سيظهر في هذا المكان فلعله نور ولي عظيم سيظهر أو امتداد لنور نبي سابق .

وعندما أقام بعين المكانأصبح حرما آمنا وقبلة للمسترفد من أمير وعالم وصالح وضعيف وفقير, فعمر الله به وببنيه من بعده البلادعلى الطريق الأقوم الأثبت .
وكانت وفاته سنة1335ه وأرخ لوفاته المختار ولد المحبوبي في نظمه وفيات الأعيان بقوله:

ومات في هل من الأعيان سعد أبيه غرة الزمان
من عم الأرض مشرقا ومغربا علما وحلما وتقى وأدبا
ونشر الأوراد والسودان ذلوا له وخضعوا ودان

ومن عادته أنه إذا أعجب بأحد مريديه يقول فيه شعرا كقوله في مريده الشيخ سيدى المختار بن العربى الإبييرى

إنك يابن العـــــــــــــرب المهـــــــــــذب غوث
وغيـــــــــــــــث في بلاد المـــــــــــغرب

وهذه الأبيات قالها عند مجيء ***الشيخ أحمد أبي المعالي***إليه ليأخذ عنه الطريقة كما أسلفنا ولا يتسع الوقت لأكثر من هذا

أبو المعالي جاءنا من بعدي أهلا به أهلابه من سيدي
وجها يحاكي يوسف تجملا صوتا يحاكي داوودا ذوي العلا
أكرم به من قد رأي من سيد بحري به بحري به للوارد

وهذه الأبيات وجدت عند أهل الشيخ الب بن الشيخ يبه معزوة للشيخ سعد أبيه يخاطب بها مريده ***الشيخ أحمد أبى المعالي.***

أأحمـــــد إن الله جـــــل جلالـــــه تلقـــاك بالإقبـــال والفـــوز والنصـــر
وبـــالأمن والإيمـــان حقـــا وبالهـــدى وفـــزت بتقـــوى الله فـــي الســـر والجهـــر
وقـد حكـم الـرحمن مـن محـض فضـله لمثلـــك بـــالعقبي وقهـــر ذوي القهـــر
فـــلا تخشـــين الـــدهر مـــن قـــول قائـــل لأنـــت إمـــام الـــدهر فـــي آخـــر الـــدهر
ضـمنت مـن الـرحمن أمنـا مـن الغطـى ومـــن ســـلب إيمـــان ومـــن فتنـــة القبـــر
وســـقيا لكـــل الـــواردين بســـرعة ونيـــل مـــرام الزائـــرين علـــى البشـــر
وصـــلى إلاه العـــرش مـــوفي ضـــماننا علـى خـاتم الأشـراف فـي البـدو والحضـر

تزكيةسيدبوي بن الشيخ سعد أبيه المكني بالشيخ الخليفة

المتوفى سنة 1918م

على الفائق المعروف بالعلم والتقى سلام كطيب المسك معنى وكالورد
فموجبه أنى على العهد دائـــــــــــما كما كنتم لنا على سابق العهـــــــــد
وأوصيكم تقوى الإله مخافـــــــــــة يضلل من يشاء بالعدل أويهـــــــــدى
فلابد للإنسان من خوف ربـــــــــــهففى دارنا يخشى وتلك وفى اللحد

خامسا: الديوان

سبقت الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في ترتيب النصوص على فترات ورودها على هذه الحضرة, وبالتالي أصبح المعتبر في انتماء الشاعر إلى فترة معينة هو مدائحه الأولى.
ومن هنا ظهر لدينا عدد من الشعراء مثلوا الرعيل الأول في حين مثلت مجموعة أخرى الطبقة الثانية ثم الثالثة .

أحمد محمود بن السيد الحسنى

المتوفى سنة 1353هـ الموافق 1933م أحد شعراء قبيلةإدابلحسن الذين لايحصون وينتمي إلى بطن أولاد أعمر أكداش، وقد غلبت عليه سمة كثير من شعراء قبيلته وهي الزهد والتواضع والتصوف المستنير الذي لا يقبل أصحابه الأباطيل والترهات, وكان من أهل العلم حلو الفكاهة ومامعرفته بالعربية بأفر من معرفته لغيرها من العلوم الأخرى ,وقد وفد على الشيخ ومدحه بعدة قصائد.

ونفتتح الديوان بقصيدته الرائعة(من بحر الكامل)

ما للديار جلبن للمشتاق ... بعد التقادم داثر الأشواق[1]
أذكرنني زمن الصبا إذ أجتني ... ثمر القضيب الناضر الأوراق[2]
لا أختشي من لائم إذ أحتسي ... من كأس لهو في الشباب دهاق
بينا أروح وأغتدي في نزهة ... مع خير صحب حافظين وفاق*
إذ بالنوى نادى منادى الحي أن ... جعلوا عتاق الرقم فوق عتاق[3]
فتكنستها الغانيات وآذنوا ... بعد التداني منهمو بفراق[4]
زالت بهن حمولهن جوازعا ... بطن العقيق لطاعة السواق[5]
بانوا بكل خريدة جيدانة ... خمصانة الكشحين ريا الساق[6]
ترمي فؤاد المرعوي فتصيده ... بسهام لحظ صائد رشاق
وقويم قد مثل ناعم بانة ... وأسيل خد ناضر براق[7]
تلك التي عدت العوادي دونها ... وخطوب دهر صارف عواق
ياليت شعري هل يحم لقاؤها ... فيكون من بعد الفراق تلاق
حسبي لقا **شيخ المعالي** اليوم من ... لقيا الحبيب ونزهة العشاق
فإذا نزلت به نزلت بعارف ... بالله في درج المعارف راق
تنموا وتعلوا في العلي درجاته ... في كل يوم عارج بمراق
حتى اعتلي فوق السماء برتبة ... لم تدن منها رتبة السباق
من بعدما راموا اللحاق فأصبحوا ... لم يطمعوا في شأوه بلحاق
شهدت له بالسبق أ شهاد به ... قاموا وجاءوا منه بالمصداق
صيت يسير بكل نادي قرية ... ويساير الركبان في الآفاق
وجه صبيح باهر متبلج ... متلئلئ كالشمس في الإشراق
يغشى به في الله صِنِّبِرَ الشتا ... ولهيب حر الصيف ذي الإحراق[8]
صدر رحيب مستنير حشوه ... علم بلا فخر ولا بشقاق
عين إلى وتسح
الملكوت دمعا
تنظر خيفة
دائما الخلاق

---

[1] الداثر: القديم الدارس

[2] أجتني : اقطف. القضيب: الغصن. وهذا كناية عن أيام الشباب وحلاوتها.

* يصح أن تكون جمع وفيق كرفيق وزنا ومعنى فتكون نعتا ثانيا لصحب أوهي مصدر بمعنى الموافقة فتكون مفعولا لاسم الفاعل حافظين وعليه يلزم أن تكون مضافة إلى ياء المتكلم.

[3] النوي: البعد ويعني بها الفراق لأن النوى لم يحصل بعد ولكن الفراق هو بدايته. الرقم: الثوب فيه خطوط ويعني به ما يستر به الهودج. وعتاقه: أحسنه. وعتاق الثاني يعني بها كرائم الإبل.

[4] فتكنستها: أي جعلتها كناسا لها أي جلعتها مسكنا والمعني : دخلتها

[5] الحمول: الإبل عليها الهوادج. جوازعا: قواطعا. العقيق: كل مسيل شقه السيل وواد بعينه.

[6] خريدة: البكر طويلة القامة أو الحيية الخجول المنخفضة الصوت. جيدانة: طويلة الجيد وهو العنق. خمصانة: ضامرة. الكشح: الخاصرة.

[7] القد: القامة. أسيل: طويل مسترسل.

[8] صنبرة: شدة البرد أو الريح الباردة

كـــف تكـــف البـــأس عنـــا والأذى ... وتكـــف عنـــا شـــرة الفســـاق
وتبـــك أعنـــاق البغـــاة إذا بغـــوا ... وتفـــك أســـرانا مـــن الإيثـــاق[9]
وبهـــا الشـــفا لســـقيمنا وبهـــا الغنـــى ... لعـــديمنا المســـكين مـــن إمـــلاق
لله درك مـــــن إمـــــام ماجـــــد ... ضـــخم الدســـيعة مجـــزل الإنفـــاق[10]
حلـــو الجـــوار مـــؤدِّبٍ خدامَـــه ... ســـهل الجنـــاب مهـــذب الأخـــلاق
صـــافى الـــزلال لكـــل ظـــام وارد ... وافـــي المواعـــد صـــادق الميثـــاق
جـــم المـــآثر فـــي البـــوادي والقـــرى ... ســـامي العناصـــر طيـــب الأخـــلاق
لـــبس الســـكينة والوقـــار بمجلـــس ... مـــا فيـــه إلا مـــا ارتضـــاه البـــاقي
فتـــرى الأجلـــة حولـــه مـــن هيبـــة ... نكـــس النـــواظر خضـــع الأعنـــاق
يـــا أيهـــا الغيـــث المغيـــث إذا دعـــى ... والمعقـــل الـــوزر المنيـــع الـــواق
والمـــنعم المفضـــال بـــذال اللهـــى ... والمطعـــم الكاســـي العـــراة الســـاق
ببضـــــــــــــــــــــــاعتى ... أن هـــــــــــــــــــــــي
يمـــــــــــــــــــــــمت ســـــــوقك ... حـــــــــــــــــــــــقا
مـــــــــوقـــــــــنـــــــــا ... أربـــــــــــــــــــــــح
فـــــانظر إلـــــي بنظـــــرة قدســـــية ... الأســـــــــــــــــــواق
فلكـــم وكـــم فرجـــت مـــن كـــرب وكـــم ... وأحلـــل إذن مـــن بعـــد ذاك وثـــاق
ولكـــــم فقيـــــر بـــــائس أغنيتـــــه ... وســـعت مـــن ضـــيق وشـــد خنـــاق
فغـــــدا كثيـــــر الخيـــــر والأرزاق

وقال أيضا (بحر الوافر)

ســـقى الوســـمي منـــزل ذي الســـيال* ... ورواه الـــــولي علـــــى التـــــوالي[12]
وآثـــــر بـــــالغزير الصـــــوب ربعـــــا ... علـــــى الغرابـــــالى غيـــــر بـــــالي[13]
ودورابالأميـــــــل وبـــــــالحميرا ... وذات النصـــــف منـــــزلهن خـــــالي
منـــازل قـــد حســـوت بهـــا كؤوســـا ... مـــن اللهـــو اللذيـــذ خلـــي بـــالي[14]
زمـــان إذا الخطـــوب غفلـــن عنـــي ... ونامـــت عـــين حادثـــة الليـــالي
فـــلا كـــدر يشـــوب صـــفاء وصـــل ... ولا صـــرما أخـــاف علـــى الوصـــال
وإنـــي إن ألـــوت عـــن التصـــابي ... فمـــا عـــن مـــدح هـــذا الشـــيخ ءآل[15]
هـــو *الشـــيخ الكبيـــر أبـــو المعـــالي* ... لبـــاب الجـــود والكـــرم الأثـــالي[16]
لبـــــــــــــــــــــــاب ... مـــــن الأخيـــــار والحســـــب الـــــزلال
المـــــــــــــــــــــــجد ... خطـــــوب الأزل عارقـــــة المحـــــال[17]
والكـــــــــــــــــــــــرم ... أكـــــف الأكـــــرمين مـــــن الرجـــــال[18]
المـــــــــــــــــــــــصفَّى ... فكـــــان لهـــــا كمنحـــــل العـــــزال

---

[9]تبك: تكسر ومنه بكة
[10]الدسيعة: العطية الجزيلة.
[12]الوسمي: أول مطر يصيب الأرض بعد الجفاف
*السيال: شجر بلا نسبة ، وانظر لعل اسم الموضع منسوبا
. الولي: هو المطر الذي يليه
[13]الصوب: الانصباب. الربع: المكان الذي ينزله الناس.ذى السيالي، الغراء والأميل والحميراء، وذات النصف: مواضع موريتانية معربة
ولها في العامية أسماء تقرب منها إلا أنها ليست فصيحة.
[14]حسوت: الحسو الارتشاف.
[15]ألوات: حلفت
[16]لباب: الخالص، الأثال: كسحاب وغراب المجد والشرف
*سناه بالتشديد سهله وفتحه والمعنى هنا قيضه
[17]الأزل: الضيق والشدة. عارقة: أي تأكل ما عليها من لحم . المحالي:
[18]أكلأزت: أنقبضت واشتدت

وغيث المستنتين إذا ألمت ... ألان الصعب أرخص كل غالي
وفياض اليمين إذا اكلأزت ... جهارا في الندي ولا تبالي
أغاث به الإله ذه البرايا ... وما أسطيع من حسن المقال
أبان الحق أطلق كل عان ... ويبقى الجل في اللجج العوالي
ألا فاصدع بمدحكه وأعلن ... عليه من المكارم والمعالي
سأخرج منه مبلغ علم نفسي ... رقاب الجاهلين حلى اللئالي
كما الغواص يخرج بعض در ... أواخي الراسيات من الجبال[19]
تتيه مقالتى في وصف ماهو ... يصير من التحير في خبال
ففي العلم الصحيح به تحلت ... من الشنآن فيها واختبال
وفي الحلم الرجيح به اطمأنت ... وصاحبه الموالي للنوال
وفي العقل الرجيح به إياس ... وأبناء السبيل بلا سؤال
وفي رأب[11] العشيرة بعد صدع ... علا الأعلون بالرتب العوالي
وفي الجود المفرق بين ألف ... يزحزح نورها سدف الليالي[20]
على شعث الأرامل واليتامى ... تروي غلة الهيم النهال
فبارك فيك ربك من إمام ... يؤول بكم إلى حسن المئال
ولا زلتم بدورا زاهرات ... صلاة الله دائمة اتصال
ولا زلتم بحورا زاخرات
ولا زلتم كذا في حسن حال
على المختار خير بني معد

وقال في بحر الوافر أيضا

أني[21] لك صاح أن تعي انتصاحا ... نذير الشيب في الفودين صاحا
فبادر منك رد جماح[22] نفس ... لجوج طال ماجمحت جماحا
فتب لله واخش وكن منيبا ... وأواها لمن يهب الفلاحا
كمثل ***الشيخ وهو أبوالمعالى*** ... من انزاح المخوف به انزياحا
من انشرح الصدور له انشراحا ... من ارتاح النفوس له ارتياحا
إمام العارفين سنى الدياجى ... عليه النوريلتاح التياحا
متى تنزل اليه وجدت شيخا ... إماما عارفا غوثا متاحا[23]
ومذ سَنَّاهُ*رَبِّي للبرايا ... علمت بأن أراد بهم صلاحا
أغاثهمفكان لهم سحوحا ... غزير الصوب في الأرضين ساحا
فأطعم جُوَعاً وكسا عراة ... وأنعش عاثرا نضوامطاحا
وأحيا منهج الهادى فأمسى ... منيرا وجهه يحكى الصباحا
تجرد للمكارم وهو طفل ... فأبكر ثم هجر ثم راحا
إلى أن حل منزلة التجلي ... وعند القدس في الحضرات لاحا
فثار الزائرون إليه كل ... يبادره غدوا أو رواحا
به يجدون معروفا وبرا ... وبشرى للنزيل ومستراحا

20الرأب: الإصلاح.

[19]أواخي: جمع أخية عود يدفن في الأرض وتبرز منه حلقة تربط بها الدواب وهو كناية هنا عن أجزاء الجبال التي تغوص داخل الأرض

[20]سدف: جمع سدفة الظلمة .

[21]أنى: مفتواحا مقصورا بمعني حان. أن تعي انتصاحا: جملة في محل الفاعل لفعل أنى. الفود: شعر الرأس مما يلي الأذن

[22]الجماح: الشرود والميل وركوب الهوى

[23]متاحا: يمد يديه يعني بالعطاء

وءادابـــــا وأخلاقـــــا عِـــــذابا مهذبـــــة تـــــذم لهاالرياحـــــا*
تعـــود كَلْبُهـــاَ الطُّـــرَّاقَ دأبـــا إلـــى أن هـــاب أونســـي النباحـــا
تعـــوده كـــذاك فلـــم يكـــدر بشاشـــته وجفنتـــه[24] الرداحـــا
وبحـــر العلـــم بحـــر الجـــود أمســـى يباريهـــــا مواهبهاالرياحـــــا
محـــل الخيـــر أنـــت وأنـــت مُلْقَـــى* ذوى الحاجـــات فـــي الحـــاج النجاحـــا
فمـــا نخشـــى الـــدواهي إن ألمـــت ومانخشـــى بـــك الـــزمن الكلاحـــا
عفاتـــك ظـــافرون بكـــل ســـؤل وجـــارك لـــن يضـــام ولـــن يزاحـــا
تبـــوأ فـــي هنـــاء مســـتطاب حريمـــا ءامنـــا أن يســـتباحا
ومـــن نـــاواك أوعـــاداك يومـــا مـــن الأقـــوام يفتضـــح افتضـــاحا
تُعِدُّلـــه الســـهامَ مُرَيَّشَـــاتٍ وأســـيافاً قواضـــب والرماحـــا
وتخـــرم عمـــره إحـــدى الـــدواهى تقـــص الظهـــر أو تصـــمي* الجناحـــا[25]
فكـــم أغنيـــت مـــن نضـــو فقيـــر وكـــم ســـرحت مـــن عـــان[26] ســـراحا
ومـــن وافـــاك فـــي الـــلأواء ألقـــى عصـــا التســـيار عنـــه فاســـتراحا

وله في بحر الكامل

أســـتودع الله الإمـــام المرتضـــى ســـيف الالـــه علـــى عـــداه المنتضـــى
شـيخ الشـيوخ أبـا المعـالي مـن عـلا مـن كـان فـي هـذا الزمـان ومـن مضـى
مـــن كـــان للمســـكين غيثـــا هامعـــا أروى وأتـــرع مـــا أصـــاب وروضـــا
شـــيخ تجمـــع فيـــه مـــن كـــل العـــلا ماكـــان فـــي كـــل الشـــيوخ مفضضـــا
جلـب السرورنفىالشـرور كفـى الـردى بـذل النـدى أبـدى الهـدى حتـى أضـا
مـــلأ العيـــون جمالـــه ونوالـــه مـــلأ اليُـــدِيَّ وصـــيته مـــلأ الفضـــا
سـن المعـالي فـي الـورى حتـى سـرت فـى النـاس حـض علـى الجميـل وحرضـا
لله أخلـــص دينـــه فـــي بـــدءه فصـــفا بـــذلك قلبـــه وتمحضـــا
ياشـــيخ حيـــاك الســـلام تحيـــة عظمـــى تنـــال بيمنهـــا أعلـــى الرضـــا
والله بـــارك فـــيكم وحبـــاكمو أعلـــى المنـــى ووقـــاكمو ســـوء القضـــا

زين العابدين بن محمد المحبوبى 1317 -96 13

هوأحد علماء قبيلة اليداليين الشمشوية ,ولد ببير تندكسم في ولاية اترازه في بيت علم حيث أن أجداده الستة علماء لهم محاظر وطلاب وكذلك إخوته وعمه الوحيد بل وجميع عشيرته .
درس على علماء منطقته وخاصة يحظيه بن عبد الودود وأبي بن حيمود من تجكانت وعلى أخيه الاكبر وابن عمه محمدسالم بن ألما, وأكمل دراسته وهو في حدود السادسة والعشرين , ثم تاقت نفسه الى التصوف وكان من يمن الطالع وحسن الحظ ولله الحمد أن وصل إلى **الشيخ أحمد أبى المعالى**وقد أعجب به الشيخ عند أول وهلة وكان إذا لاحظ شيئا على بعض أقربائه الشباب يقول ليتك مثل هذا الفتى الذى هو في سنك وكان لايرد" لوحا" وهذه العبارة تعنى عند الناس آنذاك أن صاحبها يدرس كل العلوم .وبعد سنة ونصف صدره **الشيخ** في الطريقة , إلا أنه رفض أن يلقب

---

* لعلها تذم لهن راحا وهي الخمر
[24]الجفنة: الإناء العظيم المعد للطعام. الرداح : العظيمة
*وفي بعض النسخ ملقى بالفتح
[25]تصمي الجناحا: أنفذ مقتله وفي بعض النسخ تقص الجناحا تقص مضارع وقصه أي كسر عنقه
[26]عان: أي أسير

بالشيخ وبقى على اسمه الشائع .وقد سمعنا بعض المريدين يقول إنه سأل **شيخنا** هل زين العابدين تصدر؟ فقال له نعم إلا أنه اكتفى باسمه فقط ونحن لم نلزمه بغيره .
وقد عاد إلى أهله واستقر به الحال عندهم إلا أن المراسلات بينه مع الشيخ بقيت مستمرة, وإذارد عليه **الشيخ** الجواب يكتب له بجميع الأمور العامة والخاصة التى حدثت بعده في القبيلة وغيرها وقد يكتب له بتحية أشراف القبيلة كلهم, وبعد سنتين تقريبا عاد إليه وألقى عصى التسيار .
وكان **شيخنا** قد أسند إليه مهمة التدريس والقضاء والرسائل فكان الساعد الأيمن **للشيخ** في تلك المسائل, وقد أدخل نسيجا جديدا على التعليم المحظرى في تلك المنطقة في النحو فقد أدخل الجامع بين التسهيل والخلاصة لابن بونه كما أدخل مؤلفات محمد مولود ولد أحمد فال ولم تكن معروفة قبله كالمطهرة ومحارم اللسان والكفاف وغير ذلك ونظم البدوي لعمود النسب والغزوات .
وكان يدرس دووين الشعراء الستة وغيلان وغيرها , كما أدخل علم الحساب إلى المنطقة وقل مايوجد قبل مجيئه من يحسن العمليات الأربع لأن الناس كانت لديهم طرق للحساب أكثر تعقيدا من هذه كان يستعملها الفقهاء في تقسيم التركات ونحوها .
إلا أنها تتطلب مجهودا ذهنيا كبيرا ووقتا أطول فكان هو المرجع في ذلك الفن خاصة أن الفترة كانت إبان الإحتلال والضرائب كثيرة والنوائب فلابد من إتقان هذا الفن .
وكان زاهدا متواضعا متقشفا فلا تميزه من الطلبة إلاإذا سمعته يدرس أو بفارق السن, ولم يتملك مالا ولم يورث غير كتب .
وكان يزهد في الشعر ويقول إنه صفة تطغى على غيرها من الصفات وأن الذهن يجب أن يشتغل بماهو خير من ذلك. وبقي ارتباطه **بالشيخ** إلى أن توفي الشيخ فى شعبان 1385 هـ وبقي بالحي بعده الى ان توفى فى 16 رجب 1396 هـ ودفن مع الشيخ حيث لايفصل بين ضريحيهما الاقدر متر رحمهما الله ورضي عنهما وغفرلهما .
يقول في قصيدة من بحر الطويل:

فَسَلْ عن رسوم العامرية بالمسل ... ولا تَسْلُ عن تلك الرسوم[39] ولا تسل
ودورن[27] بدور درت فيها على التى ... تدير عليك السابري متي تسل
وتوليك ليلا شمسه[28] تحته بدت ... وأحوى شتيت النبت ريقتها العسل
وعوجن على العوجاء واربع[29] بربعها ... وبالتلعة البيضاء مر بلا مهل
فسمراء قد سامرتها ثم منشدا ... (إذاسامرتنا العام سمراء لم نبل)
وحي بواد القيظ ربعا مترمسا[30] ... ولاتتركن مصطافه لايكن همل
ومر على واد الدعام مسلما ... فأرسمه قدما تعهدها الآول
وأرخ عذار النفس عند تلاعه ... ففيها العذارى[40] قد تعهدت بالطفل
ومغلق وادى الجمع غلق فرجة ... يفرج عن قلب الحزين به الخبل
وبالهضب هضب الكلبة الربع قد مثل[31] ... فآثر أشواقا بها يضرب المثل
فقد ءانست فيه الأوانس إنسها ... وما آنست عيناك الان سوى الحجل[41]
وأقوى بقاو القاع من أم قاسم ... بإقوائه حبل القوى انهد وانفصل
فهذى مغان بالتجال محيلة ... فلا جذ عنها الخير والرعد ذوالصحل
وشب الغضى[32] وسط الحشى بأضاته ... وتلعة دار القطب ذى المنصب الأجل
فمن أثبت الأشكال للشيخ قلت لا ... ومن قد نفاها عنه قلت له أجل

---

[27]ودورن: من دار. بدور: جمع دار وهذا جناس ناقص. السابري: ثوب كان معروف في الزمن الماضي.
[28]ليلا وشمسا: كناية عن سواد الشعر ووضاءة الوجه. الأحوي: صفة لمحذوف أي ثغر أحوي وهو الذي تميل منابته إلى السواد
[29]أربع :قف وانتظر.
[30]مترمسا: محت الرياح آثاره ودفنتها. مصطافه: أماكن الاصطياف وهي الإقامة أيام الصيف
[31]مثل: مثل الربع ذهب أثره
[32]الغضي: شجر معروف لا ينطفء جمره بسرعة. أضاته: أضاة معروفة تنسب إلى هذا الشجر والضمير ضمير استخدام

أجـــل العلـــي ذو الجـــلال مقامـــه ... عـــن الجلـــة الأعلـــين بالمنصـــب الجلـــل
جـــلا[33] ظلمـــات الجهـــل والفســـق فانجلـــت ... وأجلـــى عويصـــات العلـــوم علـــى عجـــل
عـــلا ***ذوالمعـــالي الشـــيخ أحمـــد*** رتبـــة ... تقاصـــر عنهـــا الغـــوث والقطـــب والبـــدل
ولـــيس علـــى وجـــه البـــرا[34] ســـائر يـــرى ... ثمـــال البراســـا غيـــر مـــن ســـيبه الســـبل
فَفَـــك مـــن اغـــلال اللعـــين أســـيره ... وأوصَـــلَه للقـــرب والقـــدس فاتصـــل
أعـــال عيـــال العـــائلين وللعلـــى ... أعـــال كـــذا إن عـــال أهـــل القضـــا عـــدل
أنـــارت بـــه الآفـــاق مـــن بعـــد مـــا دجـــت ... ونـــار بـــه عنهـــا الضـــلال إلـــى المضـــل
ويهمـــى بأمطـــار الحقيقـــة عذبـــة ... ويوكـــف بالعرفـــان توكافـــا اووبـــل
وأرأف مـــن حـــب الحبيـــب بحبـــه ... وأعطـــف مـــن أم الصـــبي وأووبـــل*
وإمـــا أتـــى ضـــيف أتـــاه بنزلـــه ... ويلقـــاه بالترحيـــب مـــن قبـــلِ مـــانزل
وفـــل شـــبا البـــدعى بصـــارم شـــرعه ... فـــأظهر فيـــه الـــنجم مـــن بعـــد مـــا أفـــل
هـــدى والـــورى لاهـــادي اليـــوم فـــيهم ... وأجـــدى ولامجـــدى ســـواه لمـــن ســـأل
جـــدا قبـــل مايجـــدى لجاديـــه ســـؤله ... وجـــدل بـــالعلم الصـــحيح أولـــى الجـــدل
ومســـعاه مرضـــاة العلـــي و حزبـــه ... وراض بمـــا يقضـــى بـــه الله فـــي الأزل
وقـــام بـــأمر المســـلمين بقالـــب ... وعلـــق قلبـــا بـــالعلى وبـــه اشـــتغل
فلوعملـــت يمنـــاي فـــي رســـم مدحـــه ... وصـــارت مـــن إمســـاك القـــلام بهـــا المجـــل[42]
لمـــا رقَمَـــتْ معشـــارَه أونَصِـــيفَه ... ولاجئـــتُ منـــه بـــالنقير ولا أقـــل
فبـــارك فيـــه الله مـــع طـــول عمـــره ... مـــع الأهـــل والأولاد والمـــال والخَـــوَل
ولازال رغمـــا للحســـود وغيظـــه ... وشـــانيه مشـــنوء ولانـــال مـــا أمـــل
أيـــا مـــن جبلـــت الخلـــق رد كيـــوده ... إلـــى نحـــره يـــا مـــن تجليـــت للجبـــل
فهـــذى هـــدايا لاتـــواتي جنـــابكم ... ولكـــن علـــى المقـــدار يـــؤتى الـــذى بـــذل
تجـــى مـــن مريـــد راودتـــه همومـــه ... مـــن اصـــلاح أمريـــه الأخيـــر وذا الأول
وترشـــاف صـــهباء المحبـــة قـــائلا ... ألا بجلـــى[43] مـــن الشـــراب ألا بجـــل
وغيبوبـــة فـــي الـــذات عـــن صـــنع ربـــه ... فمـــا إن يـــرى الصـــنع الجليـــل ولا الجلـــل
وصـــل إلاهـــى بعـــدهاثم ســـلمن ... علـــى مـــن بـــه نـــور النبـــوءة قـــد كمـــل

ويقول أيضا(في بحر الكامل):

مـــا للمُقَيْلَـــةِ أمرهـــت[35] أجفانهـــا ... بالـــدمع لمـــا فارقـــت أوطانهـــا
وغـــدا بقلبـــك قـــادح مـــن لوعـــة ... لمـــا رأيـــت دواثـــرا ديرانهـــا
فـــلإن غـــدت بعـــدى يبابـــا[36] مرتعـــا ... لظبائهـــا تزجـــي بهـــا خشـــفانها
فلقـــد عهـــدت بهـــاأوانس خـــردا ... يخبـــأن مـــن حســـن الثـــدى رمانهـــا
لـــو كلمـــت أهـــل الهدايـــة واتقـــى ... ردَّتْ إلـــى ســـبل الـــرَّدَى رهبانَهَـــا
إمـــا ســـقيت الـــنفس مـــن لحظاتهـــا ... ألفيـــت ســـاعة شـــربها صـــديانها
يـــانفس مـــري بالمنـــازل واذكـــري ... مـــا قـــد عهـــدت مـــن المنـــى أزمانهـــا
أيـــام تونســـني كـــرام فتيـــة ... كانـــت عبـــادة ربهـــا ديـــدانها

---

[39]الرسوم: جمع رسم ما باقي لاصقا بالأرض من آثار الديار التي ارتحل عنها أهلها. المسل: بفتح الميم والسين وضمهما جمع مسيل وهو الأخدود الذي يحفره الماء ويوسعه اثناء جريانه

[40]العذارى: جمع عذارء. الطل. الطفل: وهو آخر النهار

[41]آنست الأولى من الأنس وهو ضد الوحشة وآنسة الثانية أبصرت. الحجل: نوع من الطير

*أو و بل كلاهما حرف عطف فهو أعطف منهما وهذا اتباع لتفضيل في العطف على الأم

[33]جلا: أذهب. اجلي: أوضح.

[34]البرا: الأرض. الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه .البراسا: الناس

[35]أمرهت: المره مرض يصيب العين.

[36]يبابا: خلاء. خشفانها: جمع خشف ولد الظبية.

[42]المجل: انتفاخ بباطن تكون بداخله ماء تسببه كثرة العمل.

[43]بجلي: حسبي وكفاني

مـــن بـــين مـــا حبـــر يجـــدد ســـنة ... للهاشـــمي حـــديثَهَا وقرانهـــا[44]
وأصـــولها وفروعهـــا ونصوصـــها ... وشـــروحها آلاتَهَـــا وبيانَهـــا
أو ســـالك لـــذرى الحقيقـــة لا حبـــا ... حتـــى تمكـــن واســـتباح قنانهـــا[45]
أو صـــاحبٍ لعنايـــة ولجذبـــة ... نـــام المخـــاوف قـــد حبتـــه أمانهـــا
أمـــدادهم مـــن فـــيض يـــم إمامِنـــا ... غـــوث الحقيقـــة والشـــريعة زانهـــا
الشـــيخ أحمـــد ذو المعـــالي والنـــدى ... راعـــي شـــريعة ربـــه مـــا خانهـــا
فهـــدى الأنـــام إلـــى الشـــريعة ســـهلة ... وأزاح عنهـــا بعـــد ذا بهتانهـــا
ووهـــت بطلعتـــه البـــدائع[37] وامحـــت ... وأذل مـــذهبها الـــردي وأهانهـــا
وبـــه الشـــريعة دعمـــت وتمهـــدت ... مـــن بعـــدما رام العـــداة هوانهـــا
أهـــل البدايـــة عنـــده تزكـــوا علـــى ... أهـــل الكمـــال فتزدهـــي عرفانهـــا
شـــهد الجـــلال مـــع الجمـــال مشـــاهدا ... لا يســـتطيع ســـوى العلـــى حســـبانها
تلفيـــه فـــي حـــال التـــأنس نفســـه ... جـــذلى وحالـــة هيبـــة حيرانهـــا
ويغـــوص فـــي بحـــر المحبـــة دائمـــا ... يجنـــي مـــن الـــدرر الحســـان ثِمانهـــا
دلفـــين[38] أربـــاب المعـــارف والعلـــى ... وأرى البـــواقي غيـــره نِيِنانهـــا
أدى خفـــارة جـــاره وذمامَـــه ... مهمـــا الأكـــارم أســـلمت جيرانهـــا
بـــذل الرغائـــب خيلهـــا ومطيهـــا ... ورقيقهـــا ورقينهـــا عقيانهـــا[46]
لـــو أبصـــرت أدنـــى موائـــد شـــيخنا ... أبنـــاءُ جفنـــة تســـتقل جفانهـــا
خيـــل الرهـــان إلـــى المكـــارم والعلـــى ... حـــاز الإمـــام عـــذارها وعنانهـــا
وإذا الجماعـــة أفحمـــت وتلجلجـــت ... تلفيـــه فـــي وســـط النـــدى ســـحبانها[47]
وتبـــارك الله العلـــي علـــى الـــذي ... أولاه مـــن ســـلس الخصـــال حســـانها
وأمـــد مولانـــا الكـــريم حياتـــه ... وأذل أعـــداء الفتـــى وأهانهـــا
وافيـــتكم يـــا شـــيخنا مـــتطفلا ... لأنـــال مـــن كـــل العلـــوم جمانهـــا
وأروض فـــي غـــض المحبـــة والفنـــا ... نهـــم البطـــون فـــأنثني ملآنهـــا[48]
وأنـــال مـــن أخـــراي أقصـــى بغيتـــي ... وصـــلاح هـــاذى لأنـــال هوانهـــا
ثـــم الصـــلاة مـــع الســـلام علـــى الـــذي ... خـــتم الرســـالة بعـــد مـــا قـــد صـــانها

:

وله أيضا:(بحر البسيط)

بشـــراك يـــا ملتقـــى الخيـــرات بشـــراكا ... مـــا فـــي البقـــاع التـــي فـــي الغـــرب شـــرواكا[49]
ألا تتيـــه علـــى كـــل البقـــاع وقـــد ... أولاك مـــولاك مـــا أولاك مولاكـــا
سُـــماك عنـــوان مـــا وليـــت مـــن شـــرف ... بـــذلك الاســـم بـــارى الكـــون أســـماكا
ألســـت مـــأوى ذوى الحاجـــات أجمعهـــا ... يـــأتون مغنـــاك مـــن هُنـــاً و هُنَّاكـــا
مـــن بـــين طالـــب علمـــاو معـــارف أو ... دنيـــاً فيقضـــون حاجـــاتٍ بمغناكـــا
يـــا طالبـــا لعلـــوم أو معـــارف أو ... دنيـــا فلـــم تلـــف تقتيـــرا و إمســـاكا
إن جئـــت طالـــب أخـــرى تَظْفَـــرَنَّ بهـــا ... أو انحنيـــت لتـــى فهـــى كأخراكـــا

---

[37]البدائع: وهي البدع

[38]الدلفين: سمك ينجي الغريق. النينان: جمع نون وهو الحوت

[44]قرانها: أي قرآنها وحذف همزة القرآن لغة فصيحة

[45]قنانة: جمع قنة وهي أعلى الجبل.

[46]الرغائب: جمع رغيبة العطاء الكثير والأمر المرغوب فيه. الرقين: الدرهم. العقيان: الذهب

[47]سحبان: هو سحبان وائل رجل يضرب به المثل في البلاغة

[48]أروض :أشرب علانا بعد نهل. الغض: الروض الناعم

[49]ملتقى الخيرات يعني بها موضع إقامة الشيخ ويمسى آكرج ومعناه بالعامة الجامع كالحبل الذي يشد المتاع بعضه إلى بعض. شرواكا: مثلك

جـــرت شـــئابيب أنـــوار العلـــوم وأنـــ ـــــواء الولايـــة والتقـــوى بمجراكـــا[50]
ولـــــم تخـــــدد أخاديـــــد بتلعتـــــه إلا بســـيل النـــدى يقتادهـــا هاكـــا[51]
ولـيس فـي القطـر مـا تحـدى الركـاب لـه فتنثنـــي بجميـــع الحـــاج إلاكـــا[52]
مـــولاى لا زالـــت الأشـــرار مرجـــأة عنـــــه ومســـــبغة عليـــــه نعماكـــــا
أيـــا غريبـــا إذا وافيتـــه حزنـــا عـــن الأحبـــة والأوطـــان أســـلاكا
فـإن تـرم حصـر مـا قـد حـاز مـن رتـب علـــى البقـــاع التـــي بـــالقطر أعياكـــا
إن تســع للمجــد والعليــا ونيــل هــدى تَحْمَـدْ إذا جئتـــه فـــي الحـــين مســـعاكا
لـــم ينكرنـــه بنـــو غبـــراء فـــي أزم كـــلا ولـــم ينكرنـــه أهـــل هاذاكـــا[53]
ولتكـــف أهليـــه شـــر المُظْهِـــرِي حَسَـــدٍ وذى ضـــباب ومـــا فـــى نفســـه حاكـــا[54]
والعـــين والســـوء والمكـــروه أجمعـــه وكلمـــا يختشـــى مـــن ذاء أو ذاكـــا
وارزقهـــم كـــل مـــا يرجـــون مـــن أرب يـــابر يـــارب مـــن ســـيرت الافلاكـــا
وارزقهـــم كثـــرة الأبنـــاء واحمهـــم مـــن شـــر أعـــدائهم وشـــر أعـــداكا
أنســـأ بأعمـــارهم باليســـر فـــي رغـــد والمـــال كثـــر وجنـــب كـــل أدواكـــا
وجهـت نحـو العلـى أهليـه فـي سـؤلي والأنبيـــــاء والاوليـــــا والاملاكـــــا
أن ترزقنِّـــيَ مـــا أرجـــوه مـــن وطـــر بتـــي وزيـــد علـــى الحســـنى بحســـناكا
وأن تـــــوفقني للخيـــــر أجمعـــــه إيـــــاك أعبـــــد لا غيـــــرا وإياكـــــا
ثـــم الصـــلاة علـــى خيـــر البريـــة مـــن لبعثـــه بالهـــدى أنـــرت الاحلاكـــا

باباه ولد محمد فال بن أبته المدلشى

ولد هذا الشاعر ببلاد اترارزة من أب مشتهر بالعلم والصلاح من قبيلة مدلش وهي قبيلة اشتهرت بالعلم والرياسة منذ دخول الإسلام البلاد, وأمه كريمة بنت محمد لحبيب أمير اترارزة . تربى تربية كريمة كما يتربى أبناء الطبقة الأرستقراطية وكان له ذهن ثاقب وعبقرية نادرة,درس على أبناء عمومته أهل محمد ولد محمد سالم المجلسيين وكان ذا مكانة عندهم أيام دراسته ثم التقى ***بالشيخ أحمد أبالمعالى***بعد ذلك في ولاية لبراكنة وأقام معه سنين وذلك في الثلاثينيات من القرن العشرين ثم تاقت نفسه إلى الحج واتجه نحو الحرمين وأقام هناك زمنا ثم عاد في نهاية الأربعينيات من القرن العشرين وأقام بالسينغال وخاصة حضرة آل الشيخ أحمد بمبه وكانت وفاته سنة 1960 وأرخ لوفاته عبد الحي ولد التاب الأنتابي بقوله في حوادث 1380 هـ

وفيه جا نعي فتى الاعلام سليل أبت المجلى السام
لله ماقد شنف الأذانـــــــــــــــا به من الدر وما أبانـــا

يقول باباه في مدح الشيخ (البحر الوافر)

إلـــى كـــم تســـتديم سُـــرى الجِمَـــال إلـــــى ذات الملاحـــــة والجمـــــال
وتصـــبح مـــدمنا عنقـــا وتمســـي تعـــالج قطـــع أوعـــاث الرمـــال[55]
ولـــم تـــنخ الجمـــال لفـــرط شـــوق إناختـــك الجمـــال مـــن المُحـــالي
تســـائل مـــن تـــرى وتنـــوح وجـــدا وصـــحبك نـــوم فـــوق الرحـــال
هـــوى مـــي يقـــودك حيـــث أمـــت ويحـــدوك الطريـــد إلـــى المِحـــالي[56]
بركبـــك تقتفـــي أظعـــان مـــي بحـــي لا يغـــب عـــن ارتحـــالي

---

[50]شئابيب: جمع شؤبوب الدفعة من المطر
[51]الأخاديد: جمع الأخدود وهو الجرح الذي يحدثه السيل في الأرض. الندي: العطاء
[52]إلاك: إلا إياك والاتيان بالضمير المتصل بعد إلا كثير في الشعر
[53]بنوا غبراء: الفقراء والمجتمعون للشراب بلا تعارف. الأزم: جمع أزمة وهي الشدة
[54]ضباب: اي حقد
[55]العنق: ضرب من سير الإبل
[56]أمت: قصدت. الطريد: الشيطان لأنهما مطرود عن رحمة الله والعياذ بالله

رأى السعدانَ رائدُهم نضيرا ... تراكم بالزفال على التلال[57]
وطلحا ناعما غضا وحمضا ... بقيعان البلاد وطير لال[58]
وطاف بتيرس فرأى بطاحا ... يفيض بها الآتي من القلال[59]
بمرعى الكرب فارق كل كرب ... وأعجب بالمنال لدى إنال[60]
ومنه القلب أصبح مطمئنا ... لدى قلب الظليم بخير نال
يد ي المزن تنظم ثم تولي ... عقودانظمها حسن التوالي
وبالحواء أحوى النبت زانت ... به القيعان والنجد العوالي
تسامى سمكه كالدر يبدو ... عليه النور سام كالهلالي
كأن أقاحه أعدى الأعادي ... لسحب ما تغب مدى انهمال
أبان شماتة بالثغر لما ... رمى الودق الركام من الخلال[61]
فما سحت دموع السحب إلا ... تضاحك كالخلي مع الخلال
فجاء الحيَّ رائدُهم بلال ... على عنس تطير لدى الكلال[62]
فأخبر حيه الثاوي بجدب ... بمرعى لا يعلل باعتلال
ونادى بالرحيل بهم فساروا ... وما في الناس أشقى من بلال
أماتك بالفراق فلست تسلو ... ولم يمكث بعينك من بلال
أما والعيعملات تؤم طه ... وبيت الله دائمة انسلال
تبارى الريح يحدوها اشتياق ... نفى خلل التكاسل والملال
لقد علت الكواعب كعب مي ... علو الشيخ هامات الرجال
فكم للشيخ من علياء تنسي ... حجى المشتاق ربات الحجال
مجال الفضل بارز فيه قدما ... فلم ير من مجار في المجال
أديب سيد ثقة تقي ... لبيب كيس حسن ارتجال
ألا وَجِّهْ جِمَالَكَ نحو جالى ... دجى ليل القلوب لدى التجال
ودع عنك الصبابة والتصابي ... وإدمان السفاهة والضلال
نضارة هذه الدنيا غرور ... وليس الفوز إلا في المآلي
إذا ما كنت ذا نظر سديد ... ففي نيل العلى كن غير آل
وأبكار المعالي إن ترمها ... بهمة صادق حسن الخلال
فبادر ما استطعت إلى أبيها ... ومجبرها الكريم ***أبي المعالي***
فكل الأولياء له التولي ... ولم يك مجبرا في كل حال[63]
يمينا بالكتاب ولا أحاشي ... ولم أستثن فيه ولا أبالى
لما ***للشيخ أحمد*** من نظير ... عديم المثل في شرف الخصال
ومن قد قاسه بالغير طرا ... كمن قاس الجياد على البغال
شواهد فضله للعين أجلى ... بيوم الصحو من شمس الزوال
ففي علم الشريعة لا يبارى ... إذا دعيتْ لنازلة نَزال
وفي علم الحقيقة كان بحرا ... من الأسرار يقذف باللآلي
وتربية القلوب بها إمام ... ومشرب فيضه سهل المنال
رؤوف بالمريد وكلِّ عاف ... وبالجار الضعيف وبالعيال
فكم جارٍ عليه نداهُ جارِ ... مدى الأزمان من فيض حلال

---

[57]السعدان: نبت ترعاه الإبل. الزفال: أرض تسمى
[58]طير لال: نبت محلي يسمي بهذا الإسم
[59]تيرس: أرض بعينها وصرفت لضرورة الشعر. الأتي: السيل. القلال: أعالي الجبال.
[60]الكرب وإنال وغيرها مما سماه في الأبيات الآتية مواضع في شمال موريتانيا
[61]الودق: المطر
[62]العنس: الناقة. الكلال: التعب
[63]الأولياء: يعني أولياء النكاح فإنهم منهم من يجبر الزوجة وإن لم ترض ومنهم من ليس كذلك كما هو معلوم.

فمـــا هـــرم ولا الفضـــل بـــن يحيـــى ... وحـــاتم طـــيء يـــوم النـــوال
بـــأجود مـــن إمـــام العصـــر كفـــا ... لـــذي ســـؤل أتـــى وبـــلا ســـؤال
ومـــال الأكـــرمين فـــرب آن ... يبـــاع بـــه بأثمـــان غـــوال
وربـــت مـــا يصـــان فلـــيس يعطـــى ... لســـائله ســـوى الشـــيء القـــلال
ومـــا ***للشـــيخ*** ذي الحســـب المعلـــى ... لتاســـيس المحامـــد بيـــت مـــال
لـــه طبـــع ألـــذ لكـــل طبـــع ... مـــن الخمـــر المشـــوبة بـــالزلال
لـــه حلـــم بـــه زلـــل المعـــادى ... يماثـــل عنـــد ود المـــوالي
إذا قـــيس الحلـــيم بـــه ابـــن قـــيس ... تقاصـــر كالقصـــير مـــع الطـــوال
عشـــيرته لكســـب المجـــد قـــدما ... علـــت أعلـــي ذرى الرتـــب العـــوالي
ولكـــن زادهـــا حتـــى اســـتكانت ... لهـــا الأشـــراف تخـــدم كـــالموالي
تـــولى أمـــرهم فغـــدوا ملوكـــا ... بأضـــفى نعمـــة مـــن خيـــر والـــي
يـــرق لهـــم ويكـــرمهم ويعفـــوا ... عـــن الجـــاني بفعـــل أو مقـــال
تحمـــل مـــا ينـــوبهم جميعـــا ... مـــن أعبـــاء تـــؤودهم ثقـــال[64]
عفيـــف طبعـــه الأســـنى حيـــاء ... ومـــا للطبـــع ريـــئ مـــن انتقـــال
لقـــد جمـــع المحامـــد وهـــو طفـــل ... علـــى رغـــم الحســـود وكـــل قـــال[65]
أبـــوه الحضـــرمي الشـــيخ قطـــب ... بمرضـــاة المهـــيمن ذو اشـــتغال
لقـــد دفـــع المنـــاهي باجتنـــاب ... كمـــا صـــحب الأوامـــر بامتثـــال
جميـــل الْخَلْـــقِ والأخـــلاقِ ثبـــتٌ ... مديـــدٌ صـــيتُه حســـنُ الفعـــال
ولـــم يقســـم علـــى الخـــلاق إلا ... أبـــر لـــه اليمـــين بـــلا اختـــلال
يســـاعده المليـــك بكـــن إذا مـــا ... أراد الشـــيء كـــان بـــلا مِطَـــال
فميـــل الـــنفس منـــه لـــذاك يكفـــي ... علـــى الخـــلاق كـــان أخـــا اتكـــال
فمـــن ضـــيق المعـــاش وكـــلِّ عـــادٍ ... حمـــى كـــل الأباعـــد والأهـــالي
علـــى يـــده الصـــواعق أرســـلتها ... علـــى الفجـــار قـــدرة ذي المحـــال
عزيمتـــه علـــى الأعـــداء أمضـــى ... مـــن البـــيض الصـــوارم والنبـــال
فمـــا ســـيف العزيمـــة منـــه ينبـــو ... وقـــد تنبـــو الســـيوف لـــدى القتـــال
وذو داء أتـــاه الـــدهر يمســـي ... كغـــرم الشـــول أطلـــق مـــن عقـــال
وكـــف يمينـــه بـــالجود ســـحت ... كمـــا كالســـحب منـــه نـــدى الشـــمال
ســـوى أن الســـحاب تغـــب آنـــا ... وكـــف الشـــيخ دائمـــة انهمـــال
لقـــد ظهـــرت خوارقـــه صـــغيرا ... بأزمـــان الرضـــاعة والفصـــال[66]
وصـــارت لا تعـــد وحـــاز فضـــلا ... علـــى قـــنن المحامـــد ذو اشـــتغال
وإحصـــاء المحامـــد منـــه عنـــدى ... كإحصـــاء البليـــد حصـــي الرمـــال
وحـــاز الإرث منـــه وزاد شـــيخي ... تبـــارك ذو الجـــلال وذو الجمـــال
يعامـــل بالجميـــل أخـــو علـــوم ... علـــى الـــنهج القـــويم أخـــو اعتـــدال
ويطـــرد عـــن شـــريعتنا عـــداها ... ويفحـــم خصـــمها عنـــد الجـــدال
بـــه شُـــبَهُ المشَـــبِّهِ قـــد تلاشـــت ... وخـــاب فريقهـــا يـــوم النضـــال
فكـــم أضـــنى المشـــبه مـــن فـــؤاد ... بـــداء مـــن ضـــلالته عضـــال
يقـــول رأيـــت مولانـــا بعينـــي ... وأحـــدث فـــي الـــورى نهـــج اعتـــزال
تعالـــت ذاتـــه عـــن رأي عـــين ... يحـــيط بهـــا وإدارك ببـــال
أيمكـــن أن يـــرى مـــا عـــز موســـى ... ودك لأجلـــه بعـــض الجبـــال
وقـــد وقـــع الخـــلاف بـــه لطـــه ... شـــفيع الخلـــق فـــائق كـــل عـــال

---

[64]تؤودهم: آده الأمر بلغ منه الجهد.
[65]القالي: المبغض
[66]الفصال: فصال الرضيع عن أمه

وقد منع الحديث بغير نوم ... بدار الموت رأية ذي الجلال
وما الأبصار تدركه كما في ... كلام الله جل عن المثال
أيبصره بليل أم نهار ... فمن وصف الحلول الرب خال
وما الأيام دائرة على من ... تفرد بالكمال ولا الليالي
لعمرى ما رأى إلا خيالا ... تعالي الله عن شبه الخيال
وإلا فالجميع صفات جرم ... لدى صرم بدا ولدى وصال
تعالى الله عن شَبَهٍ وَنِدٍّ ... وجل عن اتصال وانفصال
وألف ***شيخنا*** ما كان يكفي ... وأقطع في النضال من النصال
وأصبح باطل الغاوى هشيما ... تأم به الفلا ريح الشمال
وصار الحق في أعلى ارتفاع ... وصار الغي في أعلى انسفال
حمى بالحق سنة خير هاد ... وحاذا إثره حذو النعال
أطال بقاءه الباقي بخير ... وأعلاه العلا أعلى الأعال
وبارك ثم سلم ثم صلى ... على خير الورى عين الكمال
وصحب عنده هم خير صحب ... وأزواج علون وخير ءآل

وله أيضا(البحر الكامل)

سلبت فؤادك بضة المتجرد[67] ... بعد ارعوائك عن وصال الخرد
عذارء ناعمة حصان ناهد ... أبصرتها بين العذارى النهد
فرأيت ليلا فوق صبح مسفر ... عن كالأقاح وجيد ريم أجيد
ورأيت طرفا مثل طرف غزالة ... ورأيت قامة غصن بان أغيد
ومخضبا رخصا وكشحا ضامرا ... وعجيزة مثل الكثيب المرعد
قطعت حشاشة كل مرء زارها ... لجمالها وقبولها بمهند
كم ليلة مذ بان عنك خليطها ... قد بتها يقظان بين الهجد
تشكولوحشة بينها ألم الأسى ... شكوى سليم بالسموم مسهد[68]
ولكم وقفت بمعهد كانت به ... وسكبت من دمع بذاك المعهد
ولكم ركبت على هجان ناعم ... لوصالهاضخم طويل جلعد
يفري الصخور الصم لم يخش الوجى ... وإذا ونى يخدى نجاء خفيدد[69]
فهي التي رد الهوى من أجلها ... قلب المنيب إلى الصبابة والدد[70]
تزري بهند والرباب وفرتنا ... وبميسة وأميمة وبمهدد
جمعت محاسن لا يحيط بها الحجا ... **كالشيخ أحمد** ذي المقام الأحمد
دع ذكرها واذكر محاسن شيخنا ... آسى القلوب وبيت مال المجتد[71]
معنى اسمه ينبئك عن تفضيله ... عن غيره من كل غوث أمجد
تعريف لفظ **الشيخ** عدل شاهد ... بحصول معرفة المليك الأوحد
فالشين شاهد مشهدا شهدت به ... أحواله أكرم به مشهد
والياء يم زاخر يسقى الورى ... ما إن يقاس على الخضم المزبد
والخاء خوف خالص مع خشية ... آخاهمافي **الشيخ** خالق الاعبد
والهمز أنفق ما لديه بأسره ... لعفاته من طارف أو متلد
والحاء حار بحب هاديه العلى ... عجبا له حيران وهو المهتدى

---

[67]بضة المتجرد: ناعمة الجسم. خرد: جمع خريدة البكر لم تمس الحيية الطويلة الصمت
[68]السليم: الذي لدغته افعى. مسهد: وهو السهاد وهو عدم النوم
[69]الوجى :وجع في رجل البعير. ونى: تعب. خفيد: ذكر النعامة وجمعه خفاديد
[70]الصبابة: رقة الشوق. الدد: اللهو واللعب
[71]الآسي: الطبيب. المجتدي: طالب الجادائي أي العطاء

والميم من به المليك مجددا ... في قرنه نهج المشفع أحمد
والدال دام على عبادة ربه ... فلكم تجافى عن مهاد المرقد
والهمز أنبأ أنه أغنى الورى ... بتأدب وترحم وتودد
والباء بحر جامع بين الشريـ ... ـعة والحقيقة مثله لم يوجد
والواو قد ورث الولاية يافعا ... من والد غوث كريم المحتد
تعريفه **بأبي المعالي** شاهد ... بندائه بالرفع مثل المفرد
والميم مارس كل قلب طبعه ... فطباعه تنسيك طعم الصرخد[72]
والعين عز بعزمه وعروجه ... حتى غدا في برج سعد الأسعد
وبعيدها ألف يشير بأنه ... نال التفرد بارتفاع المقعد
واللام لجة سره غواصها ... يأتي ببواهر لؤلئ وزبرجد
والياء قد ينسي الغريب بلاده ... بحلاوة وسماحة لم تنفد
أبدا عزيز جاره بين الورى ... يجني ثمار نخيل عيش أرغد
يا مادح **الشيخ** اجتهد في مدحه ... واصدع به بين الأنام وغرد
واذكر سوى ما لا يجوز لمثله ... واحكم بما تبغي بدون تردد
وانسب له ما شئته واجهر به ... لا تخش زورا فيه مهما تشهد
فتبارك الله المهيمن لم تكن ... إن قلته بين الورى بمفند
فلكم يرى من فضله من جاءه ... مما بدا حتى غدا لم يجحد
فيرى الأنام ببابه فكأنها ... حشرت لفصل قضاء يوم الموعد
ما بين ... أعيا
أهل ... القضاة
خصوم ... وبين
إشكالها ... قوم شهد
أو سائل مستفتيا أو سائل ... مستمطرا
أو زائر أو شاعر أو عائل ... كف السموح
أو قاحل كهل مضت أيامه ... الأجود
ويرى مكانا للعبادة وحدها ... أو جائع طاوي الحشايا أو صد[73]
ما بين ذي ذكر يروق وعبرة ... أو ذي بلوغ الأربعين أو امرد
أو جاهل متعلم أو عالم ... فيه الكرام الغر حول المسجد
أو فرقة تتلوا كتاب إلهنا ... تهمى ودائم فكرة لم يرقد
أو قارئين حديث أفضل مرسل ... قد جا لمحض تصوف وتجرد
ما إن يمر بقربهم إلا بكى ... حق التلاوة ركع أو سجد
ويرى بيوتا للضيوف معدة ... من مرسل و مسلسل أو مسند
ويرى الذبائح حولها محشورة ... من قلبه قاس كمثل الجلمد
ويرى جفانا كالجوابي عندها ... فيها لكل الناس كل المقصد
ويرى قدورا راسيات لم يزل ... ويرى سيول دمائها لم تركد
ويرى الكؤوس على الوفود تديرها ... قطنى تنوء من الطعام الجيد
ويرى رمادا كالهضاب وإنه ... فورانها يحكي زئير الأربد[74]
أيامه أيام عيد كلها ... يد ماجد أفنى بها ذات اليد
أهل الحوائج شاهدت إفضاله ... ليرى دواخن كالهجام الأسود[75]

---

[72]الصرخد: العسل
[73]العائل: الفقير. صد: عطش
[74]الأربد: الأسد
[75]كالهجام: المزن الذي لا ماء فيه

لم يمض غير منول من جاءه ... أضحى كالاضحى أو كيوم المولد
ومتى ينل ما يبتغي من يومه ... فلذا بساحة بابه لم تفقد
لو أنفق الدنيا وأضاف لهاالحصى ... ومبجل ومشيع ومزود
لا استصغر الجدوى وحقق أنه ... ويجئ غدا يجد العطايا في غد
حسب الورى ما عنده ملكا لهم ... من مثلهالأخى سؤال مفرد
يا حاسد **الشيخ الإمام المرتضى** ... عن وجهة الإعطاء جد مصفد[76]
فاترك مناظرة الولي ولا ترم ... حتى غدت آلاؤه لم تحمد
ما إن يصح من القصير أخى العمى ... ما مصلح يلفى كمثل المفسد
هل أعرج الأعيار يوم تسابق ... ما لا يرام من المحال الأبعدى
أو كاسف نجم السهى شمس الضحى ... ببنانه في الغيم لمس الفرقد
أو فاحم سحبان يوما باقل ... يعدوا مع الطرف القوي الأجرد[77]
أو نجل يوسف كابن أدهم في التقى ... حتى ترى مسودة كالإثمد
أو حاتم يوم العطاء كمادر ... بنديه حتى يذل لدى الندى
أو خاف ليث مشبل بعرينه ... أو سيد ملك كعبد أسود[78]
حسد الحسود أيا حَسُودُ يُقيمه ... أو خاف باز صولة من هدهد
وإذا أتى يوم الحساب يدعه ... بين المآسد بطش ذيب أدرد[79]
ما ضُرَّ من حسد الحسود وإنما ... في داره الدنيا بعيش أنكد
فالفعل فعل الله جل جلاله ... دعا إلى لهب السعير الموقد[80]
فأقرأ قل إن الفضل الآية واقتده ... كل المضرة في قلوب الحسد
إني نصحتك فاستعن بنصيحتي ... من لم يسلم فهو عين المعتد
فأبو المعالي أحمد الشيخ الرضي ... في الذكر إن الذكر أرشد مرشد
فهو الشفاء من الشكاة أخو الذكا ... واقف الأوامر في الشريعة ترشد
فاق الورى بتعبد وتفرد ... أضحى ببرج من علاه مشيد
وبعزمه وبحزمه وبحلمه ... ء أخو البكاء بمقلة لم تجمد
وبعهده وبمجده وبزهده ... وتجرد وتجلد وتهجد
وبصدقه في نطقه وبحذقه ... وبعلمه الحاوي جميع الشرد
وبعونه كل الورى وبصونه ... وبورده الميمون سهل المورد
فكأنما كل الورى أبناؤه ... وبرفقه بالبائس المستنجد
يعطيهم أمواله ويحبهم ... أعراضهم وبكونه لم يحسد
حلو الفكاهة لا يمل جليسه ... فشؤونهم فيها يروح ويغتدي
ما فيه عيب غير أن سجية ... ويقودهم لهدي السبيل الأرشد
ما إن يرى متغيرا فكأنه ... فشبيهه في قطره لم يوجد
إني جلبت قصيدتي هذي لمن ... ما فيه من خلق التقى والسؤدد
ما إن تباع بزهرة الدنيا ألا ... أنهار جنة ذي العطاء السرمد
بل بالذي أرجو وآمل نيله ... جَلْبُ المديحِ لسوقه لم يكسد
يا رب لا تشمت به أعدائه ... إن الدنية لا تغر سوى الرد
وارزقه في الدارين أنواع المنى ... من **شيخنا شيخ المشايخ أحمد**
وأغفر لمنشئ ذي القصيدة ذنبه ... والتكفه شر الظلوم الملحد

---

[76]مصفد: مشدودة رجله إلى الأخرى بحيث لا يستطيع الحركة
[77] الأعيار: جمع عير وهو الحمار
[78]نجل يوسف: لعله يعني الحجاج المبير
[79]مشبل: ذو أشبال والشبل جرو الأسد. الأدرد ساقط الأسنان
[80]الدع: الدفع بعنف"يدعون إلى نار جهنم دعا"

والتجعلنهـــــا قربـــــة مقبولـــــة ... واجعلـــه فـــي التوفيـــق خيـــر مؤيـــد
هـــــذي قـــــلادة جـــــوهر نظمتهـــا ... يـــا ســـيدي وأغفـــر ذنـــوب المنشـــد
قـــد خضـــت بحـــرا كـــاملا وجمعـــت مـــا ... وهديـــــة تعلـــــوا هـــــدايا العســـــجد
حســـب التناســـب إذ أتـــت مـــن كامـــل ... أبغـــى بهـــا تقليـــد خيـــر مقلـــد
هـــــذا وإن مقاصـــــدي لا تنتهـــــي ... صـــادفت مـــن صـــدف بـــه متبـــدد
وأدم ســـــحابا مـــــن صـــــلاتك تـــــنهم ... لكمـــال مـــدح أخـــى الكمـــال الأتلـــد
وعلـــــى صـــــحابته الـــــذين بهديـــــه ... هـــب لـــي كمـــال مقاصـــدي ياســـيدى
أبـــدا علـــى عـــين الكمـــال محمـــد
قـــادوا الـــورى وحـــووا كمـــال المقصـــد

وله أيضا: في بحر البسيط وسببها أن**الشيخ** تعرض لآلام في العين حادة في مكث معها مدة لا يستطيع الوضوء فتوسل له بهذه الأبيات.

يـــا مـــن لـــه الأمـــر بـــين النـــون والكـــاف ... فلتكـــف عـــين الإمـــام الضـــر يـــا كـــافي
فكـــم لحبـــك طـــول الـــدهر قـــد ســـهرت ... وكـــم لخوفـــك قـــد جـــادت بتـــو كـــاف
فالتشـــفها باســـمك الشـــافي العلـــي فلكـــم ... شـــفيت داءا بأســـرار اســـمك الشـــافي
عـــين الحيـــاء وعـــين اللطـــف كـــم نظـــرت ... إلـــى الفقيـــر بإســـناد و إســـعاف
وكـــم بهـــا قـــذيت عـــين الحســـود وكـــم ... قـــرت بهـــا عـــين آت بـــائس عـــاف
وكـــم لـــدى زلـــة غضـــت ولـــو عظمـــت ... وكيـــف لا وهـــي عـــين الكـــاظم العـــافي
فـــي الكتـــب كـــم حـــزرت معنـــى لـــذي نظـــر ... وكـــم بهـــا نشـــرت مـــن مشـــكل خـــاف
عـــين بهـــا ظـــاهر الشـــرع اســـتقام وفـــي ... علـــم الحقيقـــة عـــين المشـــرب الصـــافي
أبـــو المعـــالي الفتـــى شـــيخي المبـــرز فـــي ... علـــم وعقـــل وفـــي عـــدل وإنصـــاف
راقـــت ظـــواهره صـــفت ســـرائره ... ليســـت مـــآثره تحصـــى بأوصـــاف
فمـــن تأملـــه ألفـــاه كملـــه ... مـــن منـــه تـــم لـــه مطلوبـــه الصـــافي

وقال أيضا:

حمـــى ســـنة المختـــار بالـــدين **شـــيخنا** ... وصـــار إذا الأعـــداء حلـــوا بهـــا ليثـــا
وألبســـهم علمـــين فقهـــا وحكمـــة ... ومن جوده في البيت أن جعل الغـــيثا[81]
شـــريفة أصـــل كفهـــا غيـــث جارهـــا ... وكيـــف يخـــاف الجـــدب مـــن وجـــد
الغـــيثا

عبدالكريم بن محمدو ولد مياه الحسنى

ولدسنة 1878م وتوفي سنة 1958م عالم وفقيه حافظ وشاعر ينتمي إلى بطن (إدغبرت)المجلسيين نسبا البنعمريين عصبة وولاء ,أخذ عن أبناء عمه سيد الفالل بن محمودا ومحمذفال بن الفال وعن امحمد بن أحمديوره الديماني , وعن محمد بن امبخوخة الدماني ,أسس محظرة تنقلت بين منطقتي اترارزة ولبراكنه اشتغل بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية له تلاميذ كثر,كأبناء عبدالفتاح ومحمدعبدالله بن الشيخ عبدالله 'ومحمد عبد الله بن الشيخ أحمدباب ومحمدالمصطفى بن أحمد,من آثاره شرح مختصر على سورة الفاتحة ونظم السيرة النبوية وديوان شعر ضاع منه الكثير بسبب حياة الترحال, كان رحمه الله زاهذا ورعا مشتغلا بتلاوة القرآن الكريم أغلب وقته , وقد وفد على الشيخ ومدحه بهذه القصيدة.

وهذه الترجمة كتبها لنا الأستاذ العالم اللغوى الشاعر ابنه الشيخ عبدالله المختارإمام مسجد.....

[81]الغيثه: لقب لمريم بنت جعفر سيدة زمانها نسبا وحسبا وكرما أم أبناء الشيخ

ونعمه من خلف
تذكرت والمشتاق ديدنه الذكـــــــــــرى عـــــــقابيل شوق من أميـــــــمة والوكـــــرا
ليالي إذنوب الصبـــــــــــابة رائـــــــــــــق ويعـــــــــــمل أهلوها بها النظم والنـــــــــثرا
وإذيتداوى زيرها ووزيـــــــــــــــــــــرها بحسوهما من كأسها الشهد والخـــــمرا
ويعمل فيها العيس في كل وجهة فتـــــــــــــكثر من تدآبها جـــــــــــيف الحسرا
فليس كمثلى اليوم لاصب مغرم ولا حـــــــــــر نـــــــــــــفس تعترى قلبه الذكرا
فلو أن ذاك الترك كان من التقى ولا كـــــــــــنه طبع حوى من على الغـــــــبرا
ألا إنـــــــــــــنى لما بدا الأمر هـــــــــــــــكذا مـــــــــــــليا وقد سلمت للنافع الأمـــــــــــــرا
عمدت إلى عنس من العيس جسرة مـــــــــــــــذكرة وجـــــناء ناتئة الذفـــــــــــــــرى
مخيسة مضبورة الظهر عربـــــس أأم بها مـــــــــــــــن ساد ذا البدو والحضرا
هو **الشيخ ذا أبو المعالى وأمـــــــها**فكان بصـــــــــــــــدق المدح عن غيره أحرى
وشاد عماد الدين بعد هـــــــــــــدوده فآضـــــــــــــت بروج الدين عاليـــــــــة زهرا
وأورد بيض الرأي فى المجد والتقى على حـــــــــــــــين عزت ثم أصدرها حـــمرا
صبيح المحيا وهو أجدر ســـــــــيد بمـــــــــــــــدح له يهدى وقافية تشـــــــــــرى
عَلا نَجْرُه لماً يكل رفعَ صـــــــيته فـــــــأكرم به فـــــــــــــرعا وأكرم به نـــــــــجرا
له جُنةٌ من حلمه وعلومـــــــــــــــــه تفل ظُبا ذي الجـــــــهل إن نطق العورا
ولوندب الناس المكارم للـــــــــــعلى لكان لهم رأســـــــــــــــــــــا وكان لهم صـــــــــدرا
لوسابقته فى المكارم أهلـــــــــــــــها لحاز إذا شـــــــــــأو السباق له الفـــــــــخرا
كأن عليه المكرمات جميعـــــــــــها مـــــــــــــــحبسة إرثا وموقوفة عـــُـــــــــمرا
وقد حسنت أخلاقه غير أنـــــــــــه حـــــــــــــــليفُ الندا سيان أعدم أوأثرى
من الجهل صفرالصدر تلقاه والجفا مـــــــــــن الحلم والآداب مغتنم وفـــــــرا
حوى راحة روحا وخلقا وشيـــــــمة نـــــــــــدى ووقارا ثابتا وتـــــــــقى صـــــــــبرا
ولو أن صخرا صُلبا مس كفـــــــــه لشقت ينابيع الـــــــــــــندا ذلك الصـــــخرا
كأن المعالى روضة أنت أرضها فسيبك غيث نفعه يـــــــــــضحك الزهرا
وفهمك مرآة المعانى عويصـــــــها فتجلى به جَلْوا فـــــــــــــلولاك لاتـــــــــدرى

وليس لناديكم مجون وغفـــــــــــلة وتزجـــــــــــــــرهم إن قال هازلهم هـــــــجرا
وأفصحهم نطقا وأذكاهم حـــــجى وأجودهم فهما وأوسعـــــــــــــهم خـــُـــــــبرا
وأوفرهم عرضا وأنداهم يـــــــــدا وأطيبهم ســـــــــرا
وأرفـــــــعـــــــــــــهم قـــــدرا
وأجزلهم رفدا وأعجلهم جـــــــــدا وأصـــــــــــدقهم وعدا وأنفـــــــــــعهم نصرا
وفزتم من الموروث من خيرمرسل بإرث لكم سدتم به البدو والحضـــــرا
عليه مع التسليم صلى إلـــــــــــــهنا صلاة عدت فى عدها الطيس والقطرا
وتشمل آل الهاشمي وصـــــــــــحبه وأزواجـــــــــــــه
والمـــــــــــــــؤمـــــــنين به طـــــرا

محمد احمد بن محمد عبد الدايم التاكاطى

ولد في عام1300ه وتوفي عام 1372ه الموافق 1952م
تربى محمد احمد بن محمد عبد الدايم في أخواله أهل الصديق وأمه مريم بنت عبد من أهل الطالب محمد(إجيجبه) قرأ الفقه في محظرة أهل الطالب ابراهيم وعلى فقيهها الكبير محمد احمد بن أهل اواه بالإضافة إلى معرفته باللغة العربية حيث كانت له اليد الطولى في معرفتها من صرف ونحو وبيان وعروض مع العلم أنه لاتوجد محظرة في محيطه تعلم اللغة العربية .ولقد سمعت أنه زار محظرة أهل محمد ولد محمد سالم لفترة قصيرة يعتقد أنه تعلم فيها اللغة العربية وله شعر ولكن مع الأسف لم نعثر إلا على القليل منه لأن عدم التوثيق شائع في محيطه الإجتماعى, وله قصيدة في مدح ***شيخنا الشيخ أحمد أبى المعالى***مطلعها:

صاح شمر زفيف أم رآل نرتحل عن عشيرنا بالتجال
إلى أن يقول
إنما ذاك في العشيرة طرا .....
.... وهو فرد أبو الندا والمعالى

تقع في حدود ثلاثين بيتا , هذا ماوجدناه بخط ابنه الناجي ولد محمد احمد

محمد محمود ولد محمد الحاج التاكاطى

سيد من سادات أهل اعويس (تاكاط)معاصر**للشيخ** كان شهما فاضلا عالما شاعرا مهابا فى قومه ولم يشارك فى المشاكسات التى كانت تدور داخل القبيلة إلا على وجه أكمل , كانت ثقافته واسعة في العلوم المدروسة آنذاك.
وكان يقول الشعر السلس ولم يكثر منه لأنه لم يرد به الأندية ولم يباه به ولم يتكسب به وإنما كان يقوله فى المنا سبات التى تناسب مقامه وهي المدح لغير استجداء والرثاء والإخوانيات ,وقد كانت عنده محظرة خاصة توفي بعد الشيخ ورثاه بعض طلابه.
يقول في مدح الشيخ (بحر البسيط)

يانائيا عن مساوى السوء من صغر ولم تزل لمعالى الدين تكتســـــــــــــــــب
حتى حللت رياض القدس ترتعـــــــها تقاصرت عن علاك العجم والعرب
أصبحت منفردا بمنصـــــب فـــــــــرد أدبـــــــــــــــت كل بليد مـــــــــــــــاله أدب
بدا صباك بنور ساطـــــــع حســـــــن وإذ بلغت بدا من سرك العـــــــــــجب
أبو المعالى أخوها وابـــــــــــنها أبـــــــدا لاينصرف لسواك الصيت والحسب
فالاسم دل على مافيك من شرف والوسم يشهد والأخلاق والرتـــــــــــب
ماقلته يشهد القوم العـــــــدول بـــه والحال يشهد والألواح والكتـــــــــــب

رمت بنا نحوكم يد الزمان فـــلا يد تغالبـــــــــــــــــــــــــها كلا ولارتـــــــــــــــــــــــــب
فاصفح وخل وجاوز عن خطيئتنا لايحمل الحقد من تنمى له الرتب
ثم الصلاة على المختار قاطبة محمد من به قد عزت العـــــــــــــرب

عبد الله ولد المحفوظ الحســـني المتوفي سنة 1361 هالموافق 1941م

أحد شعراء إدابلحسن الذين أغوروا وأنجدوا في جميع المعارف الإسلامية في القرون السابقة وهو من
السابقة , وهومن بطن أبناء أعمر بن أكداش ,فهو أحد أولئك الجنود المجهولين الذين أفنوا حياتهمفي خدمة الإسلام وحزبه ومناصرة أهل الحق ,ولم تكن الشهرة هي غرضه ولا الاستجداء,لذلك عاش عبدا مؤمنا يخشى الله ويتقيه حسب ماتوصلنا إليه من سيرته الزكية, وكان من الشعراء الفحول المجيدين وقصيدته الآتية تدل على ذلك وتعتبر من شموليات المدح , وهو من الرعيل الأول رحمه الله, وقد وفد على الشيخ ومدحه بهذه القصيدة.

قـــف بملهـــى الغـــدو والآصـــال وملاهـــــي السـمار والنـــــزال[82]
وملاهـــي الشـــباب حـــال الأغـــاني ومجـــاني الهـــوى مـــع الأمثـــال
وإذا الحـــي بـــين صِـــيدٍ وغِيـــدٍ ذُمَّ مَعْهُـــمْ بَـــدْرُ الـــدجى المتلالـــي[83]
قـــف وســـلم وحـــي تلـــك المغـــاني حيـــث تبـــدو حبـــال ذات الحبـــال
وإذا الوصـــل لهـــوه مســـتطاب لـــم تكـــدره لومـــة العـــذال
دمـــن هجـــن للفـــؤاد اشـــتياقا لـــم يذقـــه غـــيلان يـــوم الزيـــال[84]
وتـــذكر مـــن منـــزلات الملاهـــي منـــزلات أخـــرى بـــذات الـــبلال
وإذا الغصـــن مـــورق والأمـــاني دانيـــات قطوفهـــا بـــالنوال
قـــف بهـــا وابكهـــا بـــدمع يضـــاهي الـــ ـــوبل ســـحاحال انهمـــال الســـجال
إن تصـــر مألفـــا لصـــوب الســـواري ومجـــال النعـــام والآجـــال[85]
فلكـــم قـــد ســـقيت دهـــر الصـــبا خمـــ ـــر الصـــبا قـــد شـــيبت بصـــفو الـــزلال
غنيـــت مهـــدد بهـــا غضـــة فـــي مـــرح اللهـــو والصـــبى والجمـــال
إن غـــدت قفـــرا لـــم تـــرى العـــين فيهـــا غيـــر عـــوذ أو أمهـــات الـــرءال[86]
فكـــأن لـــم تســـتغن بـــالأمس دعـــد بنعـــيم والعـــيش ضـــافي الظـــلال
لكـــن الـــدهر صـــرفه باقتـــدار دائـــر بالأنـــام دور المحـــال[87]
إن للـــدهر كـــرة فـــي بنيـــه فـــي ارتجـــاع النفـــوس للآجـــال
عـــد عـــن ذا المجـــال رحـــب المجـــال وتخلـــص بمنيـــة الآمـــال
دوحـــة العـــز هضـــبة الأمـــن مهمـــا تـــدن تـــأمن بوائـــق الزلـــزال[88]
طلبـــة الـــدهر فرجـــة الكـــرب مهمـــا يـــدهم الحـــي فـــادح الأهـــوال
حامـــل الكـــل والـــديات عـــن الحـــ ـــي وثقـــل الـــديون والأحمـــال[89]
برمكـــي لـــه مـــن المجـــد إكليـــ ـــل وتـــاج نيطـــا بشـــمس زوال
نفســـه جيشـــه وتـــدبيره النصـــ ـــر وألحاظـــه الظبـــا والعـــوالي[90]

---

[82]السمار: أصحاب السمر وهو الحديث بالليل
[83]صيد: جمع أصيد وهو من يرفع رأسه تكبرا. وغيد: جمع أغيداء وهي الناعمة البدن المتثنية لليونة أعضائها
[84]دمن: جمع دمنة المكان الذي ارتحل عنه اهله وعفى من بعده. الزيالي: الفراق
[85]مجال النعام: مكان جولانه . الآجال: جمع اجل قطيع بقر الوحش
[86]العوذ: يعني الوحوش التي تعطف على أولادها. الرآل: صغار النعام
[87]المحال: البكرة
[88]الدوحة: الشجرة العظيمة.
[89]الكل: الثقل
[90] هذا البيت من أجمل مامُدح به الشيخ الظبا: جمع ظبوبة حد السيف. العوالي: يعني رؤوس الرماح

فهو أمضى في المجد من صيلم الهند وأسرى في رفعة من خيال[91]
شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان المهى ذوات الحجال
يضحك الأقحوان بين الثنايا أو كأغريض أو كضوء الهلال[92]
وإذا كانت النفوس كبارا ثبتت في ذرى سماء الأعالي
إن أرم يوما مثلَه فكأني طَالِبٌ بَيْضاً فى ذرى الأجبال[93]
إن تزنه بسؤدد الكون يظهر لك رجحانه على كل حال
فهو طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلى من الجريال[94]
أيها الناس أسعدوني وإن لم تسعدوني يومافما أنا آل*
أي بيت من البيوت الأعالي مثل **ذا الشيخ في ابتناء المعالي**
هو بانيها وابن بجدتها تلك العوالي فوق النجوم العوالي
هو نجل الكرام نفع البرايا وبوار الأموال والأقتال[95]
أيسامى ممجد والعليا فوق هام الرجال
امرؤ وسواه معود الإقلال
حلبات أريحي يزرى بنيل الثقال
الـ كان سمحا برفده الوصال
ـــ في الورى شكله عزيز المنال
أيسامى امرؤ معودبذل يشترى المجد بالثمين الغالى
أيسامى بارزا واهبا جزيل منال[96]
امرؤ ذل كوم لدى مهب الشمال
عظيم بطلا باسلا أوان نزال
رماد سلسا سالبا لوا الأبطال[97]
أيسامى امرؤسني الأيادي خندريسا لدى لهاة الموالى
أيسامى امرؤ عزيز غريب حيث ضلت على امرء ذي ضلال
لايرى إلا ساميا فوق نجم يتجرع صابا عسير احتمال
ساعيا جانيا لباب المعالى جزمته جوازم الأفعال
جاعلا دون عرضه ماله با وفراتى ودجلتي وظلالي
متلفا مخلفا مبيدا معيدا ممجد في موضع منك خال[98]
عسراهينا أبيا جوادا خذنني في الهبات بعض الموالي
خمجريرا لدى حلوق الأعادى لاتشم الكبأأنوف الجعال
أي ساع سعى لتلك المعالى ومسير للمجد فيه التعالى
من يعف ملذوذ المعالى لديكم لجدير بجائزات المنال
كل ساع لسعيكم باجتهاد ح لجدتم بها لدى الإقلال
يامزيل الظلام عنى وروضي لجدير منهاجه باعتدال
إنما المجد حيث كنتم وما المجـ قا وغربا برفعة وجلال
هبت أن صرت في جنابك أن يا من ينلها

---

[91]الصيلم: السيف
[92]الافحوان: نبت لونه ابيض تشبه به الثنايا لحسنه. الأغريض: الطلع وناصع البياض من كل شيء
[93]بيضا في ذري الأجبال: يعني بيض الأنوق لأنها تبيض إلا في اعالي الجبال حيث لا تمكن رؤيتها
[94]الجريال : الخمر أو لونها
*آل بلا ياء لأنه اسم منقوص مرفوع
[95]بوار: هلاك. الأقتال: الأعداء
[96]كوم: جمع كوماء الناقة السمينة الناعمة
[97]خمجريرا: الماء الملح. خندريسا: الخمر
[98]الكبا: عود الطيب. الجعال جمع جعل دويبة من نوع الخنفساء تلازم القذر والروائحة الكريهة يقال إنها إذا شمت الطيب تموت

قل لمن يدعى افتخارا سواكم بغ
كل يوم لك ارتحال جديد يرذا في
إن من أمكم لنيل جزيل انس فال
ولوان لم يكن لكم غير أروا في اعتدال
إن من ساقه المليك إليكم وس
مستفيض بين الورى صيتكم شر ؤدد
هكذا هكذا تنال المعالى وكمال
لن تزالوا كذلكم ماحييتم
شرف عانق الثريا قديما
بارك الله فيه طول الليالى
وعلى المصطفى صلاة سلام
ماسفز
الغواص نيل
اللئالى

محمد بن عبدالله الجكني

هو محمد بن عبد الله بن أوبك أحد العلماء الأفذاذ في أيامه وخاصة فى العربية والنحو والأدب كان يلاحظ مادة القاموس للفيروزابادي إن لم أقل يحفظها كان هو وابن عمه يحظيه بن عبد الودود بن أوبك حاملين مشعل الثقافة الموسوعية فى أيامهما إلا أن يحظيه كان مشتغلا بالتدريس والتعليم وصاحبنا أثر عليه الجانب الادبى واللغوي فعرفته مجالس الكبراء والشعراء والأدباء ,وكان قوي الشكيمة صلب الإرادة جريئا مقداما توفي سنة1945م,وقد وفد على الشيخ وأنشده هذه القصيدة.

دَع التعريج بالعُرُبِ الخِدَالِ وتعويق الإناث من الرجال[99]
ودمعة وجنة تجرى عليها وداعا من مخبأة الحجال
وأنسِ النفسَ راحةَ ذِي ارْتِيَاحٍ إلى راح يشج بمازال[100]
عقارٍ في لُمى عذب الثنايا شهي المشتهى حسن الخلال
ولهواً*في محافل وسط حي أنيق الناظرين أخى طلال[101]
ودرسا في مدارس مفعمات بأنواع العلوم وبابتهال
ورحلَ الهم شُدَّبه مطايا تزم على الدءوب على الكلال[102]
ولاتترك إدامة معتداها وتهجيرا لها وسرى الليالى
إلى **شيخ الشيوخ أخى المزايا وأم المكرمات أبى المعالى**
هو البحر الذى لاهول فيه يكدر غيره قذف باللئالى
لئال من علوم مثمرات بصفوة الاجتناب والامتثال
هو المجر المرابط في ثغور بها صينت شريعة ذى الجلال[103]

---

[99]العرب: جمع عروب المراة المتحببة لزوجها. الخدال: جمع خدلة وهي الممتلئة البدن الناعمة
[100]راح : الخمر. يشج: يمزج
*لهوا معطوفة على راحة
[101]أنيق: معجب . أخي طلال: حسن الحال ورغد العيش
[102]الدؤوب: سير النهار كله. الكلال: التعب
[103]المجر: الجيش العظيم. ثغور: هي الأماكن المتأخمة للعدو.

وغـــوث بـــاخع فـــي الله نفســـا ... بحـــرب للغـــواة ذوى الضـــلال[104]
وغيـــث للأرامـــل واليتـــامى ... وعـــاف لايعـــد ســـوى الســـؤال
وصـــابون القلـــوب وفيـــه قـــوت ... لمـــا منهـــا يهـــم بالاتصـــال
ولـــي الشـــروع منـــه ولـــى طبـــع ... ووال بالمصـــالح ذو اشـــتغال
وقـــاض للقضـــاة اذا تبـــدى ... تبـــدى الحـــق قائلـــة الـــزوال
فتـــى حـــاز الكمـــال ومنتهـــاه ... مشـــائخ تقتفـــى خلـــع الكمـــال
رجـــال بالإلـــه نـــراه منهـــا ... وإنـــا منرجـــال بالرجـــال
ألمـــت منـــه بـــالْعَلَمِ المفـــدى ... مطايانـــا علـــى فـــرط احتمـــال
ومـــن يلمـــم بموصـــوف بهـــذا ... يُنَـــوَّلْ فـــي رجـــاهُ عَظِـــيمَ نـــال
غنـــى الـــدارين ذاك لـــه يســـنى ... ولُـــدْنِيُّ العلـــوم ســـوى المحـــال
وملـــكُ الـــنفس ملكـــا تقتنيـــه ... بوفـــق فـــي المقـــال وفـــي الفعـــال
وكبـــت للعـــدو إذاينـــاوى ... وفوزبـــاللقي مـــع اليـــدالى
وحـــج البيـــت فـــي ســـعة وأمـــن ... وزور المصـــطفى نـــافي الضـــلال
فـــألفي طيبـــا محيـــاي حلـــوا ... وختمـــا فـــي المئـــال بحســـن حـــال
وأثنـــى بالصـــلاة وبالتحايـــا ... علـــى عـــين الكمـــال وخيـــر ءال

محمد بن باباه بن محمد لقمان القنانى

هو محمد بن باباه من قبيلة تاكنانت فخذ أولاد بوخطار المنتسبون للشرف كان بيته بيت علم وعمل وورع واستقامة,أماهو فكان معروفا بالعلم والورع والصلاح والزهد والعزوف عن مظاهر التكبر والرياء, له مؤلفات وأنظام عديدة , وله كرامات عديدة قلما يغير خاطره أحد إلا أصابته نكبة سريعة , وهذه القصيدة أرسلها للشيخ أحمد أبي المعالي مادحا إياه بها لما سمع عن كراماته وخوارقه فأرسل له الشيخ الإذن بالتصدير ولم يلتقيا في حياتهما وكانت وفاتهسنة 1382ه الموافق 1962م

أهاجتك من سعداك دوربلاقع ... فســـحت دمـــوع مـــن جفـــون هوامـــع
ديـار لـدى ذى البـرك عفـا ... تـــذاوب أمطـــار ونكـــب زعـــازع[105]
رســـومها ... ثلاثـــة أحـــوال وذا العـــامُ رابـــع
أذاعـت بهـا الأرواح بعـد ... نعامـــا تباريهـــا الظبـــاء الخواضـــع
أنيســـها ... هـــل الأزمـــن الـــلاءى مضـــين رواجـــع
تبدلت القيعان من بعد أهلها ... أقمـــت بتلـــك الـــدور والشـــمل جـــامع
ظللت بتلك الدورأندب أهلها ... وســـعد الوصـــال مـــن أميمـــة طـــالع
لـئن شـطت الأحبـاب عنـك ... وإذكـــل
لربمـــا ... إنـــســـانلأســـمـــاء
ليـالى نجـم الوصـل مـن هنـد ... طائـــع
طـــالع ... وإذ كـــل

---

[104]بخع: مهلك. "فلعلك باخع نفسك"

[105]تذاوب: تعاقب. نكب: جمع نكباء الرياح التي تهب بين الجهتين

ليـــــــــــــالى إنـــــــــــــســـــــــــــــان
ســـــــــــــلم لأســـــــــــــمـــاء خـــــــــــاشع
ى إذ وإذ كـــل
تصـــــــــــــــــ إنـــــــــــــســـــــــــــــان
ـــــــــــــــــيدك لأســـــــــــــــــماء يطالـــــــــــــــع
بـــــالمـــــــــــــنـــ تـــــــدار بمـــــــا أســـــــديت فيـــــــه الوشـــــــائع[106]
ـــــــــــــــى بـــــــذى البـــــــرك إذ غصـــــــن التواصـــــــل يـــــانع
ليـــــــــــــالي فَنَمَّـــــــتْ علـــــــى الكـــــــتم الـــــــدموع الهوامـــــــع[107]
أســـــــــــــــم إليـــــــك وهـــــــل دهـــــــر بـــــــذى البـــــــرك راجـــــــع
اء إذ وهـــــــل خانـــــــت العهـــــــد الـــــــديار الجوامـــــــع
تصـــــــــــــــــ وهـــــــل منـــــــه خـــــــانتنى الـــــــتلاع الـــــــدوافع
يـــــــــــــــــدك تراجعنـــــــــي يومـــــــا إليهـــــــا الرواجـــــــع[108]
بـــــالمـــــــــــــ فقـــــــد هـــــــاجني نـــــــور مـــــــن الشـــــــوق ســـــــاطع
ـــــــــــــــنى **أبـــــــى ذي المعـــــــالي** نالهـــــــا وهـــــــو يـــــــافع
ليـــــــــــــالي وجـــــــود إذا هـــــــب الريـــــــاح الزعـــــــازع
أســـــــــــــــما وعلمـــــــك معلـــــــوم ونـــــــورك ســـــــاطع
ء إذ وخيـــــــرك مبثـــــــوث وفضـــــــلك واســـــــع
تصـــــــــــــــــ وفـــــــي عـــــــالم الارواح قلبـــــــك راكـــــــع
ـــــــــــــــــيدك وفـــــــــــــــي عـــــــــــــــالم
بـــــالمـــــــــــــ الارواح قلبـــك
ـــــــــــــــــنى راتـــع
تبغيت حبا في فؤادى وطال وفـــــــي عـــــــالم الارواح قلبـــــــك طـــــــائع
مـــــــــــــــــا وفـــــــي عـــــــالم الارواح قلبـــــــك خاشـــــــع
تذكرت ياأسماء دهراجتماعنا وفـــــــــــــــي عـــــــــــــــالم
فأخفيت حبا قد هممت بكتمه الأرواح في الـــــــــناس شافـــــــــــــــــع
ألاليت شعرى هل أنا الدهر وفـــــــــــــــي المـــــــــــــــلكوت
راجـــــــــــــــــع اليـــــــــــــــوم نـــــــــــــــورك
وهـل خنـت ياأسـماء ماكـان نافـــــــــــــــــع
بينـــــــــــــــــا فـــــــراداي و مثنـــــــى كلهـــــــا لـــــــك طـــــــائع
وهل ذو الضباب خان ماكان بتعليمـــــــك الحـــــــق الـــــــذي هـــــــو ناصـــــــع
بيننـــــــــــــــــا كســـــــعدية فيهـــــــا الســـــــعود طوالـــــــع
ألكنـــي إليهـــا بالســـلام لعنـــي ترقيـــــــت فيهـــــــا كـــــــي ترقـــــــى المنـــــــافع
فـلا تعـذلوني إن بكيت لنأيهـا وكلهـــــــم مـــــــن بحـــــــر فيضـــــــك باضـــــــع
كماهاجني نـور لشيخي ذي ويبـــــــرأ محمـــــــوم ويفـــــــرح طـــــــامع
التقـــــــــــــــى ويـــــــأنس مطـــــــرود ويلتـــــــذ ســـــــامع
كـريم لـه حلـم وفضـل وعفـة ويشـــــــرب ظمـــــــآن ويشـــــــبع جـــــــائع
فرأيك محكوم وحكمك عـادل ومـــــــن دوننـــــــا حالـــــــت بـــــــلاد شواســـــــع

---

[106]تبغيت: أردت وطلبت. الوشايع: جمع وشيعة قصبة يجعل فيها النساج لحمة الثوب ومعنى ذلك إنما أرادته من محبته إياها قد أحكم مسجه.

[107]نم: الحديث أفشاه على وجه الفساد ومنها النميمة

[108]ألكني: أبلغها مني رسالة

وجفنك مغضوض وثغرك باسم
وفي عالم الاشباح وجهك ساجد
وفي عالم الاشباح جسمك جالس
وفي عالم الاشباح ثغرك باسم
وفي عالم الاشباح جفنك دامع
وفي عالم الاشباح للمال باذل
وفي عالم الأملاك سرك ظاهر
وتاتي رفاق الحاج من كل وجهة
أفدتهم نحوا وفقها وحكمة
وعلما بأسرار الحقائق كلها
وأخرى لعبد القادر الجيلى طالما
ومرد وشيب عامدون إليكم
فيعلم مجهول ويأمن خائف
وينعش محروم ويرتاح قاطن
ويلبس عريان ويفصح قائل
أيا شيخ جاوزنا إليك قريضنا
مدحناك لا نرجو سوى الله غيركم
مريدين كن شيخا لنا في بلادنا
صلاة وتسليم على خير

فأقبس لنا مما حوته الشراسع[109]
فكل حبيب للحبيب يطالع
تدوم كما هب الرياح الزعازع

[109] أقبس: اعطينا قبسا مصباحا مضيئا . الشراسع: لعله غلط لأننا لم نعثر عليها في المعاجم ولعل الصواب: الجراشع وهو داخل الأضلاع "فما بقيت إلا الضلوع الجراشع"

أحمد ولد أحمدٌّ فال القنانى

أحمد ولد أحمدٌّ فال رئيس قبيلة تاكنانت بلا منازع من فخظ أولاد مولود المنتسبين إلى الشرف ,كان عالما شريفا وكانت سيرته سيرة شرف وعلو همة وسيادة يكفي من ذلك ثباته في منصبه الرئاسي طيلة حياته إلى أن توفي سنة 1978م وهو في حدود السبعين من العمروكان مهابا في قومه وغيرهم من أهل ولايته , وقد وفد على الشيخ وأنشد هذه القصيدة بين يديه.

مغنـــي الملحيـــة حيـــث العـــيش ثـــم صـــفا ... وحيـــث ثـــم غـــراب البـــين مـــا هتفـــا
وحيـــث كـــأس الصـــبا واللهـــو دائـــرة ... مـــن كـــف أغيـــد زان القـــرط والشـــنفا[110]
وحيـــث روضـــة لهـــو العاشـــقين بـــه ... عصـــر الشـــبيبة كانـــت روضـــة أنفـــا[111]
كأنهـــا درة قـــد صـــانها صـــدف ... ففارقـــت بعـــدما صـــينت بـــه الصـــدفا[112]
فلـــو تـــراءت لشـــيخ راهـــب ورع ... لمـــال مـــن حســـنها إلـــى الصـــبا وهفـــا
ســـل عـــن نـــواد بهـــا قـــد كنـــت أعـــرفهم ... قبـــل التفـــرق كانـــت جلـــة ظرفـــا
وعـــن ظعـــائن ســـارت مـــن معاهـــدها ... وابـــك المعاهـــد مـــن تـــذكارها أســـفا
أمـــا وحرمـــة عهـــد لا يضـــيع لهـــا ... لـــولا المـــلام وقـــول العـــاذلين جفـــا
لســـرت فـــوق أمـــون إثـــرهم زمنـــا ... تطـــوي بـــي الخُرُّقَالديمومـــة القـــذفا[113]
حتـــى أنـــيخ ببـــاب الشـــيخ راحلتـــي ... حيـــث المـــرام وحيـــث الجـــود قـــد و قفـــا
شـــيخ إمـــام همـــام عـــارف ورع ... شـــيخ المشـــايخ مـــن ربـــي ومـــن عرفـــا
أبـــو المعـــالي وأم المجـــد أحمـــد مـــن ... ســـارت إليـــه ركـــاب الســـادة الشـــرفا
مـــا زال مـــذ عقـــدت كفـــاه أزرتـــه ... بالمكرمـــات وأبكـــار العلـــى كلفـــا
حتـــى تضـــلع مـــن أنـــوار والـــده ... عـــين الكمـــال ومـــن ســـعد الســـعود شـــفا
فكـــان مثلهمـــا بـــل منهمـــا عوضـــا ... وصـــار بعـــدهما للمرتمـــي هـــدفا
طـــود الحلـــوم فـــلا رضـــوى يشـــابهه ... وقـــت الثبـــات عطـــوف أينمـــا عطفـــا[114]
أيـــن الربـــاب إذا ســـحت أناملـــه ... ومـــا العبـــاب إذا مـــا دره قـــذفا[115]
مـــأوى العفـــاة وكهـــف المـــرملين إذا ... قلـــب الجـــواد الكـــريم النـــدب قـــد عزفـــا[116]
ســـهل الدســـيعة ماضـــي العـــزم قطـــب رحـــا ... أهـــل المعـــارف بـــدر حينمـــا انتصـــفا[117]
رحـــب الجنـــان ذكـــي العقـــل يعـــرف مـــا ... دقـــت حقيقتـــه ومـــا خفـــى وخفـــا
كفـــا الأنـــام نجاحـــا كونـــه أبـــدا ... مـــا حـــاد عـــن ســـنة الهـــادي ومـــانحرفـــا
مـــا زال يجمـــع مـــا قـــد حـــازت الكبـــرا ... قـــدما ويرفـــع مـــا قـــد شـــادت الحنفـــا[118]
مـــا زال مـــدرعا بالمجـــد مـــأتزرا ... بـــالحلم منتقـــدا بـــالجود ملتحفـــا
وارى الزنـــاد أبـــي الضـــيم منقـــذ مـــن ... جـــرى إلـــى الهلكـــة الكبـــرى ومـــن دلفـــا[119]
لله صـــولته يـــوم الـــبلاء إذا ... جـــل المصـــاب وجـــال الـــروع واختلفـــا
حتـــف العـــدى وحمـــى المســـتنجدين إذا ... ثغـــر المكـــاره عـــن أنيابـــه كشـــفا
حلـــو الفكاهـــة مـــر الجـــد قـــد مزجـــت ... بشـــدة البـــأس منـــه نضـــرة وصـــفا

---

[110]القرط: ما تجعله المراة في شحمة الأذن من الحلي. والشنف: ما تجعله في أعلى الأذن

[111]روضة انف: لم ترعها المواشي

[112]الصدف: هو الوعاء من المحار الذي يوجد بداخله الدر في البحر

[113]أمون: ناقة قوية. الخرق: ككتب ج خريق الأرض المطمئنة. الديمومة: الفلاة الواسعة. القذفا: بضمتين ضعيفة

[114]طود: الجبل العظيم. رضوى: جبل بعينه.

[115]الرباب: السحاب الأبيض. العباب: السيل العظيم

[116]العفاة: جمع عاف وهو طالب فضل أو رزق

[117]الدسيعة: الخلق والطبيعة.

[118]شادت: بنت. حنفا: جمع حنيف الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه

[119]وأي الزند: خرجت ناره كناء عن الذكاء وسرعة الفهم. الدلف: مشا بالحمل الثقيل مقاربا الخطى. كناية عن مساعدته للهلكى والمثقلين

يلقى العفاة بثغر ضاحك ويد ... كعارض السحب أعني عارضا وطفا[120]
ما قال وافده لو جل مطلبه ... "كلا لعمر أبيك الدهر يا أسفا"
يعطي الجمال ويعطى الجرد مسرجة ... والعين والعرض لا بيعا ولا سلفا
هذا وفيه لسان الحال أنشدنا ... والحال يشهد للإنسان حين خفا
أقول إذ سألوني عن سماحته ... ولست من من يزيد الوصف إذ وصفا
لو أن مافيه من جود تقسمه ... أبناء آدم عادوا كلهم عرفا[121]
يا من إذا أمه المجهود من بعد ... يؤوب مغترفا من كان مقترفا
وافاكم من بني المختار سيدنا ... ندب يروم لديكم فوق ما ألفا
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... وآله وعلى أصحابه الحنفا

دب ولد باباه القناني

من تاكانت أولاد بوخطار من الأسرة الكريمة المعروفة بالصلاح واستجابة الدعاء وهو مجرب للرقيا من المس والسحر كان عالما توفي في الستينات

ألا أهلا بقدم ذي المعالى
خديم يد العطاء أبي المعالى
ألا أهلا بمن جاب الفيافي
ليشرب ظامئ البحر الزلال
تضلع من بحور العلم طفلا وظاهر فوقه
ثوب الكمال
ألا ياشيخ دونك ذا هموم نحاك لها
أيا شمس الزوال
ألا لا تَحْرِمَني من دعاء
فيكفيني لديك من النوال
فأنت الواهب الأمـوال طرا ولست لدى
العطاء بذى مطال
تجود إذا تتابع كل محل وحار
د ذو النوال من الرجال
صلاة الله يتبعها سلام
على نور الهدى عين الكمال

محمد عبد الله ولد المبارك ولد يمينُ

من قبيلة تاكانت وهذه الأسرة مشهورة بحسن الإنتاج الفصيح والعامي منذ قرون يكفى من ذلك أنهم خلدوا أمجاد إمارة أبناء أحمد و لد أحمد عيده وقد تتلمذ على الشيخ وزاره وقدم هذه الأبيات وكانت وفاته في عام 1983م

[120]العارض: السحاب المعترض في الأفق. وطفا: انصباب المطر
[121]عرفا: جمع عرف سيد القوم

أقول لما رأيت الشيخ في خفر تغشى مهابته من بعده نظرى
يقرى ويقرئ والأملا بساحته ترجوا عباديد طيات على خفر
يرون خاطره يبدى خواطرهم يبدى الزجاج الذى يحويه من حجر
رغائب الناس فيه منه تطلبها أبو المعالى ومأوى كل ذى وطر
كانت محادثة الركبان تخبرنى عن جعفر بن صلاح أحسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

أبو مدين ولد الشيخ أحمد ولد اسليمان الديمانى

لا يحتاج إلى تعريف في هذا الزمان ولكننا نكتب لمن سيأتي وهو ابن الشيخ احمدو بن سليمان العالم العلم من قبيلة أولاد ديمان الشمشوية , وأمه بنت أحمد بن المختار أخي محمد لحبيب الأمير , نشأ نشأة عز
وشرف وتعال عن الرذائل يعترف لذوي الفضل
والعلم والشرف بفضلهم ويتسامى عن الرذائل وأصحابها، له ديوان شعر رائع جعله في المدائح النبوية والمراثي والإخوانيات. وهذه الأبيات قالها تقريظا لتأليف **الشيخ أحمد أبى المعالى**(رد معية الذات) وكانت وفاته سنة1364ه الموافق 1944م وقد أرخ لوفاته المختار ولد المحبوبي بقوله.

وعام صد مات من ديمان ومن دمان سيد الفتيان
أعنى أبامدين ذا التسامى عن كل ضيم وخنى وذام

أحييت **يا ذا المعالي** ميت الدين من بعد ما قال حال الدين وا دينى
نفيت من شبه التشبيه ما عجزت عنه الائمة من أهل الدواوين[122]
حتى قذفت بدر ما به قذفت كبرى
لله جذوة أنوار بها انتفعت السنوسي أو أم
لا غرو إن خضعت للحق سفسطة البراهين[123]
إن السوابق لا تخشى إذا برزت أهل البوادي وأرباب الفدادين[124]
ولا يروع ضرغاما ببيشته بها تترس إخوان الشياطين[125]
إلى الميادين صولات البراذين
ولا بعثرَ أصوات السراحين[126]

الشيخ محمد محمود بن الشيخ أحمد بن أحمذية الحسنى

الحسني اليوسفى وهذه الأسرة أشهر من أن تعرف, ولولا أبو الشاعر وإخوته لبيقت له رئاسة العربية والعلوم الدينية بلا منازع وهي الأسرة التي لا يعرف بنوها الغربة لطلب العلم لتبحر أفرادها في جميع المعارف
ولقد كان صاحبنا من أشهر علماء زمانه وأورعهم وأسرعهم بديهة وأقدرهم على قرض الشعر، إذ كان ينشئ القصيدة وينشدها في مجلس واحد بدون أن يتوقف لسانه أثناء حكايتها. وقد مدح كثيرا من الأولياء والصالحين ولم يكن همه الكسب بالشعر ولا نيل الجوائز, توفي سنة1984م , وقد وفد على الشيخ ومدحه بقصائد رائعة . يقول في مدح الشيخ

---

[122]التشبيه: هو الالتباس ويعني تشبيه الله تبارك وتعالي بالحواديث من حيث الوجه واليد تعالي عن ذلك علوا كبيرا
[123]كبرى السنوسي وام البراهين : تأليفان للإمام السنوسي باعتقاد اهل السنة عن طريق علم الكلام
[124]الفدادين: جمع فدان مساحة معروفة عند الفلاحين وهم اصحاب قراى وحضر يعني انتفع بها أهل البدو والحضر
[125]سفسطة: كلام يبدوا وكأنه صحيح وهو غلط في الواقع. تترس: جعلوها كالترس وهو ما يتقى بها الضرب
[126]الضرغام: الأسد. بيشة وعثر: موضعان معروفان بكثرة الأسود

طحا بك عن سبيل المهتدينا ... سبيل صبا الشباب المعتدينا[128]
إذا ما شمت بارقة للهو ... ركبت عماية وضللت دينا
فَذُذْ نفسا تَطَلَّعُ نحو لبنى ... وزع عن ذكرها خلدا حزينا[129]
وَبُتَّ الربرب الأنسيى بَتاً ... وصَرِّمْحَبْلَ أُلْفَتِه
وربات المزاهر لا تزرها ... السنينا[130]
ذهبن بلبك المسلوب شوقا ... ولا بيضا خدال السوق عينا[131]
وإن تحج الصبا سفها ضلالا ... ورحن به عوابث يرتمينا
وإن تك قد رعيت الرشد رعيا ... فهلا كنت من أمم هدينا
فلا تخلع عذارك في شباب ... وأبت إلى الهداة المرشدينا
ولا تألف من الأالاف *إلا ... كأن من الشباب بهم جنونا
ولو زرت ***الولي أبا المعالى*** ... شيوخا في المساجد ساجدينا
فإن له مزيد على وفضل ... جلا رينا بقلبك مستبينا
وكان الشيخ سعد أبيه قدما ... على أهل الفضائل أجمعينا
سقى منه السريرة نور علم ... سقاه من تصوفه معينا
وأطلع شمسه فجلا سناها ... وأرضعه ثدي العارفينا
وفجر من بصيرته ففاضت ... حنادس من ظلام الجهل جونا[132]
وشل بعضب همته وبادي ... عيون قد أقر بها عيونا
خيولا شزبا عققا ورجلا ... عنايته أعادي باطنينا[133]
يحاول أن يدين له وتأبى ... لإبليس المغاور مجبلينا[134]
فلم يقعد عن الهيجاء جبنا ... له النفس الأبية أن يدينا
ألاتلك العزازة لا أسارى ... ولم يعرق بحاجمها جبينا[135]
ألاتلك المكارم لادعاوى ... غدوا تحت العدو مقرنينا
هناة عند كل ألف عل ... تزخرف من كذاب المدعينا
يزفن إذا انتقدن وكن قطعا ... يكون عذورا لحزا ضنينا[136]
علمت الشيخ أحمد أريحيا ... أبن عن الصواب وقد أبينا[137]
إذا ساس الأمور لدى النصارى ... وليا عارفا نبها مكينا
يحاذر أن يروا فينا انزعاجا ... غدونا غب ذلك ءامنينا
فيغريهم ويضرى مترفيهم ... وأن يستشعروا خورا ولينا
يذب عن الضعاف العزل ذبا ... بتعبيد
كما يحمي العرين هزبر غيل ... الضعاف
عدمت حلى الهداة أولى المزايا ... العابدينا
ولما قيل ذا شيخ كهذا ... ويحمى المسلمين المجحرينا[138]
عرفنا ***الشيخ أحمد ذا المعالى*** ... بعثر ضيغما ألف العرينا[139]
عرفنا الشيخ أغزرهم فيوضا ... ولو كثر الهداة اليوم فينا
[عرفناه بغرتهوسَيْمَا] [127]

---

[127]ورد في الأصل: "عرفناه بغرة فيه سيما" وهو غير مستقيم وزنا، ولعله من تصحيف النساخ.
[128]طحا به قلبه: ذهب به كل مذهب
[129]ذد: أمر من ذاد بمعنى دفعه ورده. زع: أمر وزعه كفه. الخلد: البال والنفس
[130]الربرب: قطيع بقر الوحش وهو هنا كناية عن النساء الحسان.
[131]خدال السوق: ممتلئ السوق ضخامها. عينا: جمع عيناء واسعة العين مع شدة سواد سوادها وبياض بياضها.
*الألاف ج آلف أو الآلاف ج إلف وأليف
[132]حنادس: جمع حندس الليل المظلم. جونا: جمع الأبيض والأسود وهي هنا للأسود.
[133]العضب: السيف القاطع.
[134]شزبا: جمع شازب الضامر. عققا: جمع عقوق الفرس الحامل. رُجل: جمع راجل وهو الذي يمشي على قدميه
[135]الهيجاء: الحرب.

وآيـــات الجفـــان الغـــر يـــدعو ... وذالـــك مـــن شـــيوخ المســـلمينا
وهمـــات إذا طلبـــت بعيـــدا ... وأنكرنـــا زعـــانف ءاخرينـــا[140]
وعـــدل لـــم يـــدع لِلـــرَّقْشِ ســـما ... وأثبـــتهم وأصـــدقهم يقينـــا
وجـــود أحســـب الثقلـــين طـــرا ... هُـــداةِ المســـلمين الأولينـــا
همـــت مـــن كفـــه ديـــم العطايـــا ... إليهـــا الخلـــق أفواجـــا ثبينـــا[141]
وربـــت أيـــم ثكلـــى أتتـــه ... منـــاط الـــنجم ســـايرت الســـنينا
فـــأنعم عيشـــها مـــن بعـــد بـــؤس ... فســـالمت الحفـــاة المـــدلجينا[142]
فمـــا حنـــت إلـــى الأهلـــين يومـــا ... فبلـــه الوافـــدين الأولينـــا
ومرتفـــد لدردقـــه انتحـــاه ... علـــى الشـــعث العفـــاة العائلينـــا
فلاقـــى منـــه مســـماحا بـــذ ولا ... فأنســـاها البعولـــة والبنينـــا[143]
وأولاه جـــوائزَ رائقـــاتٍ ... وحلاهـــا الخلاخـــلَ والبرينـــا
فـــولى ســـاحبا مـــن فضـــل بـــرد ... ولاأنـــت لموجعـــة أنينـــا
تـــرى العـــافين فوجـــا بعـــد فـــوج ... مغـــذا مســـتغيثا مســـتعينا[144]
وأربـــاب الســـلوك وإن مـــنهم ... نَـــدِيَّ الكـــف فياضـــامعينا
فـــذا باســـم الجلالـــة مســـتهام ... بمنظرهـــا عيـــون الناظرينـــا
وذا يتلـــو كتـــاب الله غضـــا ... قشـــيب بعـــد أطمـــار بلينـــا
فـــنعم الشـــيخ مـــن تهتـــز شـــوقا ... بســـاحته عـــزين إلـــى عزينـــا[145]
ونعـــم الشـــيخ مـــن تحيـــا عيانـــا ... لناســـا زاهـــدين مهـــذبينا
ونعـــم الشـــيخ مـــن تجلـــى لديـــه ... يهـــيم بـــه التفكـــر فيـــه حينـــا
ونعـــم الشـــيخ إن لديـــه رحبـــا ... قويمـــا لـــيس يجعلـــه عضـــينا
ونعـــم ***الشـــيخ أحمـــد*** مـــن قفـــاه ... لرؤيتـــه قلـــوب المهتـــدينا
صـــلاة الله تتـــرى كـــل ءان ... بصـــحبته قلـــوب الغافلينـــا
خـــذوها لاتتـــوق إلـــى الـــدنيا ... مضـــاجع راحلـــين لنازلينـــا
منـــاخ الوافـــدين المرملينـــا
وأوضـــح نهجـــه للســـالكينا[146]
عليـــه وآلـــه والتابعينـــا
ولـــم تـــركن لزهرتهـــا ركونـــا

وقال أيضا: (البحر الطويل)،

أمـــن رســـم دار بالمبيـــدع مـــا صـــح ... عفتـــه الغـــوادي وانهـــلال الـــروائح[147]
تصـــابيت واستشـــعرت مـــن لا عـــج الهـــوى ... أفـــانين بـــرح بعـــد حلمـــك بـــارح[148]
نعـــم فاســـتحال الحلـــم جهـــلا وأضـــرمت ... يـــد البـــين نـــار الشـــوق بـــين الجـــوانح

---

[136]ألف: عبي. عل: يتردد على النساء. أذورا: سيئ الخلق لحزا: بخيلا
[137]يزفن: زافت الدراهيم ردت بغش فيها فلا تصلح للمعاملة
[138]يذب: جمع اعزل وهو من لا سلاح معه. المجحرينا: المجلؤون.
[139]العرين: مسكن لأسد. غيل: شجر الملتف
[140]زعانف: الجماعات التي لا تنتمي لأصل واحد والرجل الفقير
[141]الجفان: الأوان الضخام. ثبينا: جمع ثبة وهي الجماعات، جمعت على جمع المذكر السالم على غير قياس
[142]الرقش: نوع من الحيات السامة قاتل. الحفاة: جمع حاف وهو من لا نعل له. المدليجينا: السائرين ليلا.
[143]الأيم: هي فاقدة الزوج. ثكلا: فاقدة الولد
[144]المرتفد: طالب الرفد أي العطاء. الدردق: الأطفال الصغار. مغذ: مسرع
[145]عزين: جمع عزة الجماعة تجمع جمع السلامة شذوذا
[146]قفاه: ضمير استخدام أي قافا أحمد صلى الله عليه وسلم
[147]ماصح : ذهب أثره انمحى
[148]أفانين: حالات متعاقبة. البرح : الشدة. بارح: مبالغة في البحر

فيا أخوي حيران لو لقياكما ... يلاقى أصما عن مقال النواصح
قفا وانديا أطلال سلمى وسلما ... وجودا بتذراف الدموع السوافح
ديار لمكسال القيام خريدة ... خلوب لأصحاب العقول الرواجح
بأسود غربيب وأحور فاتر ... وذي أشر عذب وأبلج واضح[149]
على نحرها نظم الجمان كأنه ... كواكب وضاح من الصبح لائح
نأتك سليمى غير شجو مبرح ... يغاديك أو شجو مع الليل رائح
تنادي فتستبقي الرفاق بدارها ... أيا من لصب نازح الحب نائح
أربت ملثات الغمام الدوالح ... بدوران سلمى نجدها والأباطح[150]
وإن أصبحت من بعد عين أوانس ... ثقال بُرَاهَا جائلات الوشائح
مجالا لآجال النعام ويرتعي ... بها كل موشي شبوب وقارح[151]
عهدت بها سلمى ولا صرم يختشى ... ولا نأي إلا نأي واش وكاشح
زمان تقضى بين ليلة نزهة ... وصفو ويوم خالص الصفو صالح
فدع ذا وسل الهم عنك بعرمس ... من القود حدباء الذراعين لاقح[152]
إذا النازح المجهول جابت نياطه ... رماها بمجهول الجوانب نازح
شفاء لذي البث الحزين انسلابها ... إذا ما برى القود اعتساف الأراجح[153]
لدى حضرة ***الشيخ المعلى*** مناخها ... وراحة راح المنجيات الطلائح
فما يممت علا سؤوما ولم تنخ ... بباب أزوح باسر الوجه كالح[154]
ولكن بمأوى المجد والجود والندى ... أنيخت ومأوى كل مثن ومادح
لدى باب حلال اليفاع إذا نحت ... أزوم بأهل المجد غور الأباطح[155]
وراح قريع الشول أغبر جافرا ... وباشر راعيه الصلا بالجوانح[156]
وفياضة كفاه يلقى عفاته ... بطاق على العلات جذلان واضح
ترى منه فياض الندى واسع الجدى ... إذا ضن مركوم الغمام الروائح
أيا منتهى سؤل العديم وخير من ... نحاه وسيج الواسجات السرادح[157]
ليهنئك إرث من كرام بإرثهم ... فرعت ذرى طود من العز طامح
ففضلك يثني أن يفي بعشره ... من الشعراء الذلق حد القرائح
فعش واحدا في الأرض غوثا مجددا ... شريعة طه خير داع وناصح
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما سجعت ورق الحمام الصوادح

محمد المصطفى ولدالطالب المسومى

هو محمد المصطفي بن الطالب (دداه)من قبيلة مسومة الشهيرة بالولاية الثالثة ولد سنة 1297ه وقد تربى في منطقة اترارزه مع أخواله أهل المبارك ودرس عندهم وعلى يحظيه بن عبدالودود وظهرت عبقريته بينهم وكانت صلته بالشيخ محمد عالى ولد عبد الودود حميمة, كان ينتقل بين الحيين وله مراسلات وأشعار كانت تجري بينه ومحمد عالي في غاية الروعة والحسن ,مارس التعليم النظامي مدرسا للغة العربية , ترك بعض المؤلفات ,توفي سنة 1370ه حوالي 1947وقد جاء إلى الشيخ ومدحه بهذه القصيدة.

---

[149]هذه نعوت لمحذوفات أي لشعر أسود وطرف أحور وثغر ذي أشر ووجه أبلج
[150]أربت: أقام. ملثات: اللث المطر الدائم. الدوالح: كثيرة الماء.
[151]آجال النعام: قطعانه. الموشي: حمار الوحشي في أرجله خطوط
[152]عرمس: الناقة الصلبة. القود: صنف من الإبل الكرام
[153]انسلابها: اسراعها في السير. الأراجح: الفلاوات
[154]حلا: حيبا . أزوح: متقاصر ومتباطئ. باسر. عبوس
[155]اليفاع: التل المرتفع. أزوم: سنين الشدائد مجدبة
[156] قريع الشول: الفحل. جافرا :منقطعا عن الضراض.
[157]وسيج: سير الإبل. السرادح: جمع سرداح الناقة الطويلة الكريمة

. يقول في رائيته الرائعة:

ربـــــــــــــــــــع لم يبـــــــــــــــق من
تعـــــــــــــــــــاوره الأرواح عيـــــــــــــــنه عـــــــــــين ولا
والمـــــــــــــــــطر أثـــــــــــر[158]
وقفـــــــــــــــت فيه فـــــــــــفرج الهـــــــــــــــم
أصـــــــــــــــيلالا أخـــــــــا عنى دمـــــــــــــعي
ولـــــــــــــه الـــــــــــدرر
فـــــــــــــقلت والقلـــــــــــــب في أقصى تقـــــــــــلبـــــه
مـــــــــــــهلا فـــــــــــــؤادي لاتذهـــــــــب بك الفـــــــــــكر
إصـــــــــــــــرف عـــــــــــــنانك عن سفح الدمـــــــوع على
ربـــــــــــــــع تبـــــــــــــيض على أرجـــــــــــــــائه
الحمـــــــــــــــــر
إلى الأبـــــــــــــــر الأغـــــــــــــر المرتـــــــــــــــضى
خـــــــــــــــلقا بـــــــــــــدر الدياجي إذا مـــــــــــا احلـــولك
الســـــــرر
شـــــــــــــــيخ تفـــــــــــــــرد بالعليـــــــــــــــــاء
كنيتـــــــــــــه ***أبو المعالي*** فـــــــــــــــجـــلى
الكنـــــــــــــــية الخـــــــــــبر
مـــــــــــــــخايل اليـــــــــــــــمن والإيمان تلمـــــــــــــع من
مـــــــــــــــرآت مـــــــــــــــرآته الأخـــــــــرى لمن
نظـــــروا
يـــــــــــــــغاير الصوت منه صـــــــــــــيت رفـــــــــــعته
فالصوت منخفـــــــــــــــض والصيت منتـــــــــــشر
نعـــــــــــــــم الـــــــفتى الوزر المعـــــــــــــــهود قدوتنا
طـــــــــــــــــرا وقَلَّ لَهُ نِـــــــــــــــعْم الفـــــــــــتى
الـــوزر
الـــــــــــــــزاهد النفـــــــــــــس في تى الدارمتـــــــــــــــحد في
زهـــــــــــــده المـــــــــــــدر المـــــــــــــتروك
والبـــــــــــــدر
والنـــــــــــــاس مالـــــــــــــهم مـــــــــــــال
أمـــــــــــالـــــــــهم عـــــــــــــن صون أعراضـــهم إذ
مـــــــــــــاله هـــــــــدر
قد فـــــــــــــات من مات والأحياء أجمـــــــــــعـــــهم
بـــــــــــــالشيئ من ســـــــــــــره في صـــــــــــــدره
يـــقر
مـــــــــــــن يغمر الضيف أفـــــــــــواجا إذانزلـــــــــوا
بســـــــــــــاح منـــــــــــــزله مـــــــن نـــــزله
زمـــــــــــــــــــر

---

[158]تعاوره: تعاقب عليه. العين: يعني النساء "حور عين"
[159]الأواري: مكان إيقاد النار. النؤي: مرتفع من التراب يرد ماء المطر عن داخل المنزل
[160]الحمرو: نوع من الطير وقد تشدد ميمه
[161]المدر: الطوب. البدر: مقدار معروف من الدارهيم
[162]ذوي ضباب:ضغن : الهلاك: جمع هالك الهالة: الدائرة التي تكون حول القمر في بعض الليالي

إذ ليـــــــــــــــــــــس إلاه مـــــــن يحدوا الركـــــــــــــاب له
سفـــــــــــــــــــر ولولاه خـــــــاب السفـــــــــــــــــر والسـفر
تلـــــــــــــــــفى الوفود لدى أبوابـــــــــــــــــــــه
زمـــــــــــــــرا مـــــــــــــــن كل فـــــــــــج
عمـــــــــــــــيق تنسل الزمـــــــــــر
فمنهم مـــــــــــــــن قضى نحبا يـــــــــــــــسر بـــــه
ومـــــــــــــــنهم مـــــن لذاك النـــــــــــحب ينتـــــــــظر
ماكان أخـــــــــــــــرجه عن سور سيـــــــــــــــرتـــه
شـــــــــــــــرار قوم ترامـــــــــــــــى منـــــهم الشـــــــــرر
ذوي ضـــــــــباب ولكن لايـــــــــــــــــدان لهـــم أن
يخـــــــــــــــرج الدهـــــــر من هـــــالاته القـــــــمر

وقال أيضا

دمـع جـرى مـن مـآقي العـين شـبه دم ... مـــن دمنـــة للـــدمى معلومـــة القـــدم
جَـرَّتْ بـــه الرامســاتُ الـذَّيْلَ فامحقـت ... إلاخوالـــدمن نـــؤي أخـــي ثلـــم
بعـــد انجـــرار ذيـــول الآنســـات بهـــا ... فـي حـي صـدق علـى التـدئاب ملتـئم
وذكـــر دهـــر تـــولى لا مـــرد لـــه ... تـــداس فيـــه ســماء المجـد بالقـدم
أزمـــان لا وصـــب فيـــه ولا نصـــب ... فيـــه ولا صـخب مـن باعـة الغـنم
وا أمـــة عشـــت فيهـــا والفتـــاء معـــي ... رِداً يُشَـــيِّعُنِي مـــن خيـــرة الأمـــم[163]
ثـــم ازدلفـــت إلـــى نـــاس وكلهـــم ... أعمـى البصـيرة فـي دنيـاه غيـر عمـي
كالنـــاس جرمـــا وكالنســـناس أفئـــدة ... بـــل كالنعـــام إذا يعـــدوا وكـــالنعم[164]
إلا قليلـــين مـــنهم ***شـــيخنا*** وكفـــى ... لنـــا بـــه مـــن شـــيوخ العصـــر كلهـــم
الشيـــــــــــــــــــــخ ... أبـــــــو المـــــــــــعالي
أحـــــــــــــــــمد مـــــن ... كـــــــــــــــــــريم
عـــــــــــــــــــلت ... الخـــــــــــــــــــيم
مـحامـــــــده ... والشـــــــــــــيم
شـــيخ تصـــدر هِجِيـــرَاهُ قـــول نعـــم ... ولـــم يقـــل فـــي ســـؤال الســـائلين لـــم
فـي صـدره وقـر الشـيء الخفـي بـأن ... يفـــوت طالبـــه الســـباق بـــالكرم
والشـــيء فـــي الصـــدر يخفـــى لا يبينـــه ... إلا الإصـــابة فـــي الأفعـــال والكلـــم
وإن لـــي فيـــك طيـــات أجمجمهـــا ... طـي الجـوانح منـي خشـية السـأم[165]
إلا اثنتـــين أبـــاح الحـــال ذكرهمـــا ... وقـــد يبـــاح بســـر صـــين مكتـــتم
إصـــلاح قلـــب أمـــات الـــرين جـــوهره ... وخيمـــة تنتقـــى مـــن أحســـن الخـــيم
فـالخص مـن عشـر والمـرخ لـيس يقـى ... مـــن زمهريـــر ولا حـــر يجـــيء حـــم
والصـــوف بـــيض أنـــوق لـــيس يألفـــه ... إلا ألـــوف ألـــوف العـــين والـــنعم
أو الـــذي جعـــل الـــرحمن فـــي يـــده ... إكسـير تسـيير معسـور علـى الأمـم
إن ينـــو إنجـــاز صـــعب راح ملتئمـــا ... بـــدون تنفـــيس منفـــوس بـــلا وهـــم
لا زلـــت تعلـــوا ولا يعلـــى عليـــك ولا ... يضرك الشانئ المشنوء عوض أَمِ [166]

---

[163]الفتاء: حداثة السن.
[164]كالنسناس: حيوان يشبه الإنسان وليس بإنسان
[165]طيات: حاجات. أجمجمها: أخفيها في الصدر
[166]أي: "آمين".

محمدسالم ولد الشين الإجكوجي

من قبيلة (إجكوجي) إحدى قبائل تشمش بمنطقة إكيدي ,وهي قبيلة لم يظهر فيها شخص في فن إلا واحتل الصدارة فيه كالشعر والفقه وحسن الصورة ولا يتسع المجال للدخول في هذا الموضوع . ولد في أخواله إدابلحسن (بطن أولاد أعمر أكداش)وتعلم وبرع في جميع الفنون وارتفع صيته وعم ذكره وكان الشعر ديدنه, فذهب إلى منطقة الحوض فأصبح العلم الفريد بها وقصده الطلبة وكانت صلاته قوية بأمرائها وعلمائها مهابا محترما إلى أن توفي بها 1968م وفي طريقه إلى الحوض مر على الشيخ أحمد أبي المعالي فمدحه بهذه الأبيات:

أبـــو المعـــالي وأم المكرمـــات رعـــه ... منـــي إليـــك ســـلام والنمـــاء معـــه[167]
لمـــن لـــه نظـــرات قـــد يزيـــل بهـــا ... رينـــا تـــراكم فـــي نفـــس الفتـــى الطلعـــه
والملقـــح العـــائط الـــنفس العقـــيم بهـــا ... لـــم تتبـــع ربعـــا يومـــا ولا ربعـــه[168]
فتســـتحيل بـــه مـــن بعـــد عوططهـــا ... مثـــل الْقَبِـــيسِ تَسَـــدَّى اللقـــوة الضـــبعة[169]
والـــزارع الأرض أرض الـــنفس إذ خبثـــت ... فيحمـــد المـــرؤ بعـــد الخبـــث مزدرعـــه
والعـــالم العامـــل الأرضـــى فـــلا أحـــد ... يحكـــي شـــمائله حســـنا ولا ورعـــه

محمد ولد المصطفى البارتيلي

عالم عامل من قبيلة بارتيل الشهيرة في ولاية التراررزة وكذلك في ولاته المدينة التاريخية المشهورة , وقد عرفت هذه القبيلة بالعلم والدين في كل المناطق التى تواجدت بها ,

أما هو فقد كان ذا عبقرية نادرة تعلم على ذويه أولا ثم انتقل إلى أهل محمد بن محمد سالم في الشمال ودرس عندهم , ثم جاء إلى ***الشيخ أحمد أبى المعالى*** وهو صاحب ذهن متوقد فأخذ عنه ما أراد من المعارف وأستند إليه في التصوف ,وبعد فترة عاد إلى أهله في نواحى بوتلميت وأقام في قبيلته يدرس ويعلم وكان من العلماء المرموقين إلا أنه فضل التواضع والعزلة ولم تستهوه الوظائف ولا المناصب التى حصل عليها نظراؤه بل من هم دونه فى كل الميادين .وقد رثي الشيخ بقصيدة رائعة سترد فى آخر الديوان توفى سنة 2000م

يقول مادحا الشيخ

أثـــارت دار عبلـــة لـــي غرامـــا ... فخـــل الـــدمع ينســـجم انســـجاما
ودر بـــين الـــديار علـــى اتئـــاد ... ولا تســـمع لعاذلـــة ملامـــا
وإن بخلـــت معالمهـــا وضـــنت ... ولـــم ترجـــع لســـائلها الكلامـــا
فـــلا تجـــزع فأنـــت ببـــاب شـــيخ ... حمـــى ديـــن الإلـــه مـــن ان يضـــاما[170]
ســـقاه الســـادة الشـــرفاء كأســـا ... مـــن العرفـــان صـــافية مـــداما
غـــذاها مـــن ثـــديهم رضـــيعا ... فـــدبت فـــي مفاصـــله غلامـــا
ومـــا زجهـــا بـــنص الشـــرع حتـــى ... تبـــذخ فـــي مجـــادل لـــن ترامـــا[171]
مســـامى الشـــيخ ويـــك ألا فقصـــر ... تعبـــت بـــذا ولـــم تشـــدد حزامـــا
يصـــول علـــى الأمـــور بســـيف عـــزم ... رســـوب لا أفـــل ولا كهامـــا[172]
وأفئـــدة أرب بهـــا طخاهـــا ... فلـــم يتـــرك بهـــا أبـــدا ســـقاما[173]
ويعملـــة أنيخـــت بعـــد هـــدء ... تقطـــع مـــن كلالتهـــا البغامـــا[174]

---

[167]رعة: حسن الهيئة والهدي. النماء: البركة

[168]العائط: الناقة لم تحمل سنين من غير عقم . ربعا: الفصيل ينتج أول الربيع. الربعة: أنثى الفصلان.

[169]العوططط: المصدر واسم الفاعل عائط. القبيس: الفحل السرئع الإلقاح. الضبعة: الناقة التي تريد الإلقاح واللقوة الناقة السريعة اللقاح.

[170]يضاما: من الضيم وهو الإهانة والاحتقار

[171]تبذخ: علا وارتفع. مجادل: أعالي الجبال

[172]رسوب: القاطع. الأفل: هو الذي به ثلم. الكهام: الذي لا يقطع

[173]أرب: سكن وثبت. طخاها: الريم

[174]يعملة: الناقة القوية. الكلال : التعب. البغام: الحنين بصوت متقطع

عليهـــا أشـــعث الفـــودين ســـارت ... بـــه الرغبـــات يختـــرق الظلامـــا
فأصـــدرها وقـــد حملـــت ثنـــاء ... تنـــوء بـــه لأن حمـــل الطعامـــا
وأرملـــة بســـطت لهـــا رداء ... ولطفـــا قـــد ألنـــت لهـــا الكلامـــا
وقـــد علمـــت بأنـــك لـــم تضـــيع ... لهـــا حقـــا ولـــم تخفـــر ذمامـــا[175]
وعـــار قـــد كســـوت رداء خـــز ... فجـــر ذيولـــه ملكـــا همامـــا
فيـــا ***شـــيخ الشـــيوخ أبـــا المعـــالي*** ... إلـــيك
لأطلـــب فـــي جنـــابكم علومـــا ... أتـــيـــت
ســـئمت مـــن التطـــوف فـــي الزوايـــا ... أقتـــحم
فشـــربي مـــن ميـــاهكم أرانـــي ... اقتـــحامـــا
فألقيـــت الزمـــام هنـــا أرجـــي ... بهـــا قلبـــي تعلـــق واســـتهاما
وضـــعت عصـــى الحضـــور بعـــين بحـــر ... فلـــم أنقـــع بغيـــركم أوامـــا[176]
بجـــاهكم اســـتعذت مـــن المخـــازى ... ميـــاه النـــاس آجنـــة ســـداما[177]
وأشـــفع بالصـــلاة علـــى نبـــي ... بإلقـــاء الزمـــام هنـــا المقامـــا
غزيـــر المـــاء يهتـــزم اهتزامـــا[178]
ومـــن لهـــب الســـعير إذا ترامـــى
شـــفيع الخلـــق ملجئـــه الســـلاما

وله أيضا:

دعـــاني مـــن التشـــبيب والغـــي والغـــزل ... فـــذو الحـــب داع لا يجـــاب ولا يمـــل
ومـــن عبـــرة مســـفوحة بعـــد عبـــرة ... علـــى مربـــع بـــالجو أقفـــر واضـــمحل[179]
ترامـــت بـــه أيـــدى الزعـــازع فـــانمحى ... ســـوى طلـــل يلتـــاح كالوشـــم بالخلـــل[180]
ومـــن ظعـــن أمـــت مرابـــع تيـــرس ... علـــى كـــل مفتـــول الـــذراعين قـــد بـــزل
علـــى إثـــر ميـــناف العزيمـــة مغشـــم ... يشـــمن بعـــاع المـــزن يحللـــن حيـــث حـــل
وزورن مزيـــل الـــداء مـــن كـــل علـــة ... طبيـــب قلـــوب المســـلمين مـــن الـــدخل
وملجـــأهم عنـــد الشـــدائد كلهـــا ... وأقضـــاهم طـــرا إذا مشـــكل نـــزل
وأجـــودهم كفـــا إذا القحـــط عمهـــم ... وأغـــزرهم علمـــا وأخلصـــهم عمـــل
وأفصـــحهم وســـط النـــدي إذا انتـــدوا ... وأدرى بمـــا قـــال الرســـول ومـــا فعـــل
هـــو ***الشـــيخ*** مـــن ســـاس المعـــالى ولـــم يـــزل ... لهـــا والـــدا فعـــلُ المهـــيمن فـــي الأزل
مُجاريـــه لا تتعـــب فـــلا البـــدر كالســـهى ... ولا البحـــرُ كالأُضَـــى ولا الكحـــلُ كالْكَحَـــلْ
ومـــا الأســـد القضـــقاض كالسِّـــيدِ صـــولةً ... ومـــا الصـــارم الصمصـــام فـــي القطـــع كالأفـــل
ومـــا البـــزل كالفصـــلان فـــي الشـــأو جريـــة ... ومـــا الديمـــة الهطـــلاء فـــي المـــاء كالوشـــل
علـــى حبـــه فاشـــدد يـــديك كليهمـــا ... ولا تصـــغين أذنـــا لعـــذل الـــذي عـــذل
وصـــل وســـلم كـــل آن ولحظـــة ... علـــى خيـــر مبعـــوث بـــه الـــوحي قـــد كمـــل

---

[175]خفر ذمته: لم يفي له بوعد
[176]أواما: عطشا
[177]آجنة: متغيرة الطعم. سداما: مطمورة بتراب
[178]يهتزم: اهتزاما السحاب بالماء تصببت مع صوت
[179]عبرة: دمعة. اضمحل: محى أثره
[180]الزعازع: رياح العواصف. الخلل: المنفرج ما بين الشيئين

محمد عالى بن عبد الودود المباركى اليعقوبي

المباركي اليعقوبي الشمشوي قطب رحى الثقافة الإسلامية في أيامه فقد كان عالما متبحرا في جميع الفنون , وقد تصدر عليه جموع لا يمكن حصرها وخاصة من ولاية اترارزة وإينشيري واستمر عطاؤه ما يناهز سبعين سنة لأنه أكمل دراسته في شبابه المبكر ثم انتصب بعد ذلك للتدريس وكانت سريع البديهية يجيب الجواب المفحم باقل عبارة , من ذلك أن بعض اصدقائه أتاه يوما وقال له لقد لحنني أقوام في قولي "فنوا" بضم النون فقال له إن هؤلاء نسوا الذكر إحالة على الآية نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ,وهذا مجرد لمحة إلى ما رزقه الله من ذكاء وبلاغة وهذه الأبيات قالها ***للشيخ أحمد أبى المعالى*** خلال لقاء بينهمافي مدينة ألاك عام1945م,وكانت وفاته سنة1981م.

ألا خـــل عرفـــان الربـــوع *ودع رســـما ... محـــيلا تحلـــى عـــن أمـــيم وعـــن أســـما
ودع عنـــك جـــر الرامســـات ذيولهـــا ... عشـــيا وبرقـــا قـــد ســـرى يخـــبط الظلمـــا
ودع وصـــف أظعـــان رحلـــن بـــواكرا ... وترجيـــع حاديهـــا وشـــادنها الألمـــى
وقـــل فـــي عـــلا***شـــيخ المعـــالي*** وفـــي ابنـــه ... ومـــا أســـا مـــن وصـــف حمـــد ومـــا رمـــا
أتتنـــى المعـــالى ثـــم وافيـــت بعـــدها ... أباهـــا فمـــا أنـــدى ومـــا أحســـن الوســـما
فلمـــا تبينـــت الســـمات وأهلهـــا ... وجـــدت المســـمى منهمـــا طـــابق الإســـما
ومَـــنْ يَعْـــمَ عـــن تلـــك الســـمات فإنـــه ... وإن لـــم يكـــن أعمـــى بظـــاهره أعمـــى
علـــيهم ســـلام الله منـــي يعمهـــم ... يزيـــدهم عـــزا ويوســـعنى علمـــا

محمدو النانه ولد المعلى الحسنى

من قبيلة إدابلحسن فخذ أولاد أعمر اكداش , أبرز الشعراء المتفقهين الزاهدين في أيامه وإن قلنا أبرز الفقهاء الشعراء في أيامه فلا مانع , كان عالما متصوفا لغويا يلاحظ مادة القاموس واللسان يقرض الشعر بدون تكلف فلم يكن يكلفه الانشاء أكثر مما يكلفه الإنشاد حسب مايروى عنه.
ونتيجة لورعه وزهده فلم يتناول في شعره الاماهو شرعي , كمدح الصالحين والنصح والاخوانيات , وله ديوان شعر ضخم محقق .
وله فتاوى فقهية وأنظام تعليمية , وقد أرسل بهذه المدائح إلى **الشيخ أحمد أبى المعالى**ولم يلتقيا في حياتهما وإنما أرسل بها إليه ولم يرد جزاء إلا الدعاء الصالح.
وكانت وفاته سنة 1402 هـ عن عمر يناهز مائة سنة.

سـلام مثـل أنفـاس الغـوالي ... علـى ***الشـيخ الكبيـر أبـي المعـالي***[181]
أبـي الأسـرار والأنـوار ملقـي ... عصـي السـير محـتط الرحـال
منـاخ الـرزح الأنضـاء ترمـي ... مناسـمها المخضـبة النعـال[182]
وشـعث كالحنايـا لـوحتهم ... سـمائم كـل ضـاحية الظـلال[183]
تخـوفهم نصـيص السـير حتـى ... بـرى أجسـامهم بـري النبـال[184]
يؤمـون المـيمم مـن بعيـد ... لطيـات وآمـال طـوال[185]
تـدلوا مـن مطـالع كـل نجـم ... وآفـاق الغـوارب فـي انسـلال[186]
تـنم لهـا علـى الشـيخ المفـدى ... نـوافحُ نشـرٍ فـواح الخـلال
وتـومض مـن ذراه فتطبيهـا ... لوامـع مـن بـروق حيـا النـوال[187]
هـو الرجـل الـذي حـدثت عنـه ... بمـا حـدثت عـن شـمس الـزوال
وقـد وصـلت مـآثره إلينـا ... بأخبـار الثقـاة مـن الرجـال
يعضـد بعضـها بعضـا علـى مـا ... بهـا مـن صـحة ومـن اتصـال
وجـاء بهـا لفيـف مسـتحيل ... تواطـؤهم علـى الكـذب المحـال
هـو الرجـل الـذي حـدثت عنـه ... بمـا يشـفي مـن الـداء العضـال
وينقـذ مـن مـضايق كـل كـرب ... تجيـئ بـه ملمـات الليـالي
ويشـرح كـل صـدر ضـاق ممـا ... تـزاحم فيـه مـن دمـن الخبـال[188]
وتثلجـه سـجال هـداه ممـا ... يشـن عليـه مـن لهـب المـلال[189]
وينقـى كـل قلـب مـن طَخَـاهُ ... بمدوسـه الجلاليوالجمـالي*[190]
ويـؤمن روعـة القلـق المنـزي ... لإبهـام الخـواتم والمـآلي
بجذبـة قابـل الـدعواة مـن ذي ... مقـام عنـد رب العـرش عـالي
جـدير أن يشـفع فـي البرايـا ... برضـوان المهـيمن ذي الجـلال
ورفـع للعلـى درجـات قـوم ... وتخفيـف لأوزار ثقـال
وسـد مفـاقر مـن كـل عـف ... عـزوف عـن مزاولـة السـؤال
إذا شـاء الإمـام الحـق أغنـى ... وذاك أبـو المعـالي والفعـال
أبـو الكنـز الـذي ينمـو ويبقـى ... إذا نفـدت ذخـائر كـل والـي[191]
أبـو السـر المصـون فلـيس يفشـى ... وقـد صـانته أصـداف اللئـالي
أبـو الفـيض الـذي زخـرت وطمـت ... غواربـه علـى قـنن الجبـال[192]
يكـب علـى مناخرهـا الخلايـا ... وينفـي المنشـآت إلـى التـلالي[193]
أبـو الجـود الـذي حسـدته أيـدي ... روايـا المـزن واهيـة العزالـي

---

[181]انفاس: جمع نفس بالتحريك النسمات. الغوالي: نوع من الطيب
[182]مناخ: المكان الذي تبرك فيه الإبل: الرزح: الإبل الشديدة الهزالي. الأنضاء: الهزيلة
[183]الحنايا: الأجسام المنحنية. لوحتهم: غيرت ألوانهم. سمائم: جمع سموم الرياح الحارة.
[184]تخوفهم: تنقصهم يعني ينحلهم. النصيص: ضرب من السير. برى: نحت وهي كناية عن الهزال
[185]لطيات: جمع طية ما يضمر ويكسب من الحاجات
[186]مطالع النجوم: الجهة التي تطلع منها. الغوارب: جمع غارب النجم أو القمر إذا غرب. أي القاصدين يصلونه من كل الجهات من مشارقها ومغاربها
[187]تطيبها: تدعوها وتقودها. الحيا: المطر. النوال: العطاء وهذا كله كناية عن الكرم والبذل.
[188]دمن: الروث والبعر المتلبد. الخبال: فساد العقل أي إضافته إلى الدمل مجازية أي نقي النفوس من الرعونات والأكدار.
[189]سجال: جمع سجل بفتحها سكون الدلو العظيمة. يشن: يصب بعنف.
[190]الطخا: الهم والكرب. المدوسة : ما تصقل به الأشياء
*تشديد الياء في الجلاليّ صحيح نحوا فاسد وزنا وتسهيلها صحيح نحوا ووزناوالأنسب أن تكون الواو من وضع النساخ والشاعرقال:الجلاليُّ الجمالى وهو أحسن شاعرية مع رفع الإشكال
[191]الكنز الذي ينموا ويبقى كناية عن العلم والكرم
[192]الفيض: انصباب الماء بكثرة. غواربه: أعاليه. قنن: جمع قنة أعلى الجبل
[193]الخلايا: السفن الكبيرة. المنشآت: السفن المرفوعة الشراع

همـــت لســـجاله ســـحا وســـكبا ... وأفرغـــت الســـجال علـــى الســـجال
فأنفـــدت الشـــؤون وغادرتـــه ... يســـح علـــى التـــواتر والتـــوالي
أبـــو العـــوص التـــي تـــدجي فيلقـــى ... عليهـــا شـــعلة الفلـــق المشـــالي[194]
فيبرزهـــا كـــدهم الخيـــل غـــرا ... محجلـــةً عـــرين مـــن الحجـــال
أبـــو الحكـــم التـــي كـــالبيض تجلـــي ... وتخـــرج للزفـــاف مـــن الحجـــال
ســـريرته وســـيرته لحســـن ... وعـــدل مـــا يزيـــغ عـــن اعتـــدالي
تفـــرع منهمـــا عـــزم وحـــزم ... وصـــدق مـــؤذن بصـــلاح حـــالي
وعلـــم لا يغـــيض وفضـــل حلـــم ... ضـــفت منـــه الـــذيول علـــى المـــوالي
إلـــى أدب شـــفى مـــن كـــل داء ... فـــلا يخشـــى عليـــه مـــن اعتلالـــي
وأخـــلاق يلـــذ الصـــاب عنهـــا ... يغـــار لطعمهـــا عســـل القـــلال[195]
وتغبطهـــا المدامـــة صـــففتها ... نـــداماها وشـــجت بـــالزلال[196]
وآيـــات بـــواهر قـــائلات ... لمنكرهـــا هلـــم إلـــى النـــزال[197]
وآي *لا يعـــوق البهـــر عنهـــا ... منـــاخير الجنائـــب والشـــمال
وأنـــت إذا وصـــلت إليـــه فـــاقرأ ... عليـــه تحيـــة الحـــب المـــوالي
وصـــف شـــوقي إليـــه لـــه ووجـــدي ... بـــه واصـــدقه صـــدقي بالمقـــالي
وخبـــره بـــأني ذو شـــؤون ... أعـــد بهـــا ركـــام حصـــى الرمـــال
وأعظمهـــا وأدهاهـــا لقلبـــي ... وأســـرعهن فـــي تكـــدير بـــالي
تخلـــف همتـــي وثـــواء روحـــي ... وراء الركـــب فـــي الـــدمن البـــوالي[198]
قضـــوا مـــن أجهـــزاتهم وســـاروا ... ولمـــا أقـــض مـــدة الارتحـــالي
وحالـــت دونهـــم بيـــد عـــراض ... تمـــن المقســـئن مـــن الجمـــال[199]
وأغفـــال يعـــض علـــي يديـــه ... بهـــا الخريـــت مـــن فـــرط الضـــلال[200]
لعـــل الشـــيخ يلحقنـــى ســـريعا ... بهـــم ويمـــدني منـــه بمـــالي
فـــإني مصـــرف الصـــدقات منـــه ... لفقـــرى والفقيـــر مـــن العيـــالي
فيصـــبح جـــابرا كســـري بقـــوت ... مـــن المـــال المعـــد لكـــل آلـــي
وفـــي تشاكســـت شـــركاءُكُلُّ ... يرانـــي عبـــده ولـــه ابتـــذالي
ولـــو كنـــت امـــرءا سَـــلَماً لفـــرد ... لكنـــت المســـتريح ولـــم أبـــالي
لـــو ان الشـــيخ كـــان لهـــم خصـــيما ... وناضـــلهم لفـــروا فـــي النضـــالي
وخـــابوا إذ يجـــادلهم بحـــق ... فـــإني قـــد ســـئمت مـــن الجـــدالي
ومنـــه العـــون أطلـــب فـــي كتـــابي ... لمـــن قـــدمى لـــه ولـــه قـــذالي
ليعتقنـــي إذا أديـــت عنـــي ... وظائفـــه علـــي بـــلا اخـــتلال
فمـــا أنـــا بـــالمطيق لهـــا وفـــاء ... ولـــو أعملـــت فـــيهن احتيـــالي
لقـــد أثقلننـــي ونكـــثن قبلـــي ... قـــوى أهـــل الكواهـــل والمحـــالى
فكيـــف بمـــن يقابلهـــا مكبـــا ... علـــى وجـــه الخـــؤورة والكـــلال[201]
إذا هـــو لـــم يغـــط صـــفات نفســـي ... بمـــا يحـــوى مـــن اوصـــاف الكمـــال

---

[194]العوصي : جمع عويصة. تدجى: تظلم

[195]الصاب: شجر مرٌ. القلال: جمع قلة الجرة من العسل أو غيره أي أن أخلاقه مرة مع الأعداء حلوة مع الملاطف والصديق كأنها عسل.

[196]المدامة: الخمر. شجت: مزجت.

[197]البهر: الغلبة.

- وفي بعض النسخ : وآيات يعوق البهر عنها

[198]ثواء: الإقامة. الدمن: جمع دمنة آثار الديار

[199]بيد: جمع بيداء الأرض الخلاء البعيدة. تمن: تضعف وتعيي. المقسئن :القوي الجسم القوي على العمل

[200]اغفال: البلاد التي لا عمارة بها الخريت: الدليل الماهر

[201]الخؤورة : الضعف. الكلالة: التعب

وأرجـــأني إلـــى محـــو المســـاوى ... وأن تفنـــى الـــدعاوى بـــاختزالي
فلســـت بواصـــل أبـــدا إليـــه ... ولـــيس بمتحفـــي هـــو بالوصـــال
وكـــم مـــن أرض نفـــس أخلفتهـــا ... غيـــوث البـــر فـــي الحقـــب الخـــوال
فخامرهـــا مـــن الأمحـــال يـــأس ... وطـــال العهـــد منهـــا بـــالبلال
فســـيق لهـــا مـــن الرحمـــوت مـــاء ... روى يســـقى المســـارح بانهمـــال
فـــأخرج خبأهـــا مـــن كـــل زوج ... بهـــيج مـــن خضـــوع وابـــتهال[202]
وألـــوان مـــن الطاعـــات شـــتى ... يـــراوح بينهـــا رب المـــلال
إذ المعقـــول مـــن كَسَـــلٍ رعاهـــا ... حللـــن الشـــد مـــن عقـــد العقـــالي
ولا تنفـــك عـــن صـــدإ قلـــوب ... إذا هـــي لـــم تعاهـــد بالصـــقالي
وتعتـــاط البصـــائر ثـــم تمســـي ... شـــوامذ حـــين تضـــرب عـــن حيـــال[203]
ولقوتهـــا إذا وجـــدت قبيســـا ... كمثـــل النـــار فـــي فتـــل الـــذبالي[204]
ومـــن يـــك ذا قبـــول مســـتعدا ... لمـــا يُلْقِـــي إليـــه بالاهتبـــالي
إمـــامٌ ســـابق الهمـــات يَكْمُـــلْ ... كمـــالَ البـــدر مـــن بعـــد الهـــلال
وهـــل هـــو غيـــر مـــن دعـــت المعـــالي ... أباهـــا فـــارتقى درج الكمـــالي
ونادتـــه المكـــارم يـــا أبانـــا ... ونـــادى المجـــد يـــاعمى وخـــالى
فلبـــى صـــوتها وســـعى إليهـــا ... وكـــان مـــن السِّـــرَاع لهـــا العجـــالى
فـــلا زال ***الإمـــام أبـــو المعـــالي*** ... إليهـــا ســـابقا قبـــل الرعـــالى[205]
ونالتنـــا علـــى نـــأي ســـوارى ... هـــداه فهـــن أســـرى مـــن خيـــالى
بجـــاه محمـــد صـــلى عليـــه ... إلـــه العـــرش مـــع صـــحب وآلـــى

وله أيضا:

تحـرك سـاكن وبـدا خبـي ... مـــــــــــــــن الأشـــــــــــــــواق
وأضـرم فـي الحشـى نيـران ... وانـــــــــــقاد الأبـــــــــــي[206]
حـــــــــــــزن ... تلظـــــــى لـــــيس يصـــــلاها الخلـــــي[207]
ونـم عليـه دمـع مسـتهل ... جمـــــوم لـــــيس تنزحـــــه الـــــدلي
وأنفـاس زوافرصـاعدات ... يشـــــب وقودهـــــا زنـــــد وري[208]
فـراح عليـه عـازب كـل هـم ... لمغنـــــا طيســـــه يـــــدنو القصـــــى[209]
فأقلقـه وأزعجـه ونـزى ... ضـــــلوعا حشـــــوها الـــــداء الـــــدوى
غداة البين إذ زموا المطايا ... فســـــارت بـــــالمهى الأدم المطـــــي[210]
وفي الأظعان مبهاج رمتني ... بســـــهم مـــــا يعـــــيش لـــــه رمـــــى
أشـارت للـوداع بـه وومـئ ... بحاجبهـــــا هـــــو الســـــم الـــــوحي
فلم تخطئ سواد القلب منى ... فـــــدب الســـــحر فيـــــه البـــــابلي

---

[202]الخبأ في الأرض: النبات وفي السماء المطر.
[203]تعتاط: لم تلد سنين من غير عقم. شوامذ: هي التي تطلب الفحل
[204]اللقوة: الناقة سريعة اللقائح. قبيسا: سريع الإلقاح
[205]الرعالي: جمع الرعيل: جماعة من الخيل
[206]الخبي: الخفي، المستور
[207]الحشي : ما بين الأضلع، الخلي: خال البال الذي لا يهتم بالشيء
[208]يشب: يوقد. زندوري: نارة كثيرة عند القدح.
[209]عازب: غائب. المغناطيس: قوة تجذب الأجسام المعدنية كالحديد ونحوه
[210]المهي: بقر الوحش وهو هنا كناية عن النساء الحسان.

فسليت الهموم بذات لوث عذافرة أبوها شدقمى[211]
كأن وريد هاديها رشاء يماح به لأعكار طوي[212]
كأن سنامها قصر مشيد يسامى النجم تامكه العلي[213]
كأن محالها إذ نضدتها وداخل بعضها بعضا صفي[214]
وشكت في جوانبها خلوفا معطفة كما أطر الحني[215]
كأن عسيبها قد شك فيه جناحيه بإشفي مضر حي[216]
تمر به وراء الردف قنوا حناه البسر والرطب الجني
درأت لها علافيا عليه تهاويل ووشى عبقري[217]
تنوقت الأكف به بأبهى وأحسن ماتنوقت اليدي
فهبت كالجهامة صفقتها جنوب بالعشى لها هوى[218]
عساها أن تبلغني كريما من الفتيان تحسده الفتي
إمام طريقة مثلى وشيخا من العلماء منهجه سوي
أمات المحدثات وسل سيفا على أعناقها منه كمي[219]
لسان ناطق بالحق يفرى كما يفرى الحسام المشرفي
ولب لايفارقه عتيد وقلب عارف بر تقي
بذالك خام عنه كل قرن وخاب المفحم الحصر العيي[220]
وصد المنكر الجبار عنه وهدم ركن مرتاه القوى
صدود ابن اللبون انقض إليه المستشيط القيسرى[221]
يهوي له الأرواح وانطلق الهدي
وبالسر المصون لديه حنت عديمهم المحارف والملي
وجاء الناس أفواجا إليه من اجلال على الركب الجثي
فمنهم قائمون له ومنهم لأخراه ومنهم أخروي
ومنهم دنيوى القصد ناس من الأجناس هو به حفي
وذو سعي لجمعهما فكل وهو بما تحمله وفي
كفيل بالمراد لذا وهذا أبوه الحضرمي له سمي
هو الشيخ الكبير أبو المعالى لها نسب من الدعوى نقي
له تعزى المعالى وهو كما يصبو إلى الام الصبي
يعزى له فهو الأحق بها الولي
يحن إلى مواطنها ويصبو ومنه لها المسامر والنجي
تولاها فكان لها وكانت يسود بمثله الندب السرى
له منها الملاطف والمصافي يعولهم السخي الأريحي
فما إن يستباح له حمي[222]

---

[211]الهموم: الأحزان. بذات لوث: ذات قوة ويعني بها الناقة من الإبل العظيمة الشديدة، شدقمي: نسبة إلى شدقم محل معروف نجيب
[212]الوريد: عرق في العنق. هاديها: عنقها. أعكار: جمع عكر الإبل الكثيرة. طوى: البئر المطوية بالخشب.
[213]التامك: السنام المرتفع
[214]محالها: فقرات ظهرها. صفى: جمع صفات.
[215]شكت: الصقت. خلوفا: أضلع الخلفية القصيرة
[216]عسيبها: ذنبها. الأشتى: الآلة التي تخرز بها الجلود. المرضحي: الصقر طويل الجناح أي أن ذنبها عريض كأنه جناحا عقاب.
[217]درأت: أخرجته بسرعة. علافيا: نسبة إلى علاف رجل يصنع الرحال.
[218]الجهامة: السحابة لا ماء فيها. صفقتها: حركتها.
[219]المحدثات: يعني محداث في الدين وهي البدع.
[220]خام: تأخر ونكص. القرن: الكفء في القتال
[221]القيسري: القيسري من الإبل الضخم الشديد.
[222]الشرف: الغش. الدواهي: المهلكة. الحمى: المحمي

فساد العالمين بكل شيء ... على الخريت مسلكها خفي[223]
جميع المسلمين له عيال ... لشعلة فهمه فلق جلي[224]
ويدفع عنهم الشرف ... يخبرك المعاشر والأتي
الدواهي ... لديه وعنده العيش الرخي
وكم من مشكلات معضلات ... إذا ماضمهم معه الندي
جلا إلباسها فإذ المعمى ... وميز من أطايبه الردي
سل الخلطاء والغرباء عنه ... تحلحل عندما جهل البذي[225]
بأن الدين عند الله ثاو ... تصاديها الامعاء لها دوى[226]
سل الخطباء والأدباء عنه ... ويؤذى المصطلي منها نفي[227]
هل امتلآ الندي به صوابا ... هوابط تارة ولها رقي
وهل ثهلان ذو الهضبات ... ثقال ماينوء بها الدني
فيه ... كما نشر الرداء الشرعبى[228]
وسل عنه قدورا راسيات ... بياض الشحم واللحم الطري
تضل الناب في الحجرات ... يلذ الحلق مطعمه الشهي
منها ... فجمعها على قيظ ركي[229]
تصد طهاتها بصياب نبل ... بذكر الله حالهم سني
فتفرغ في جفان كالجوابي ... ببعض السر فارتاب الغبي
مكللة عبيطا من سديف ... طفيلي الطريقة والدعي
كأن الآكلين وقد دعاهم ... يراغم مابه جاء النبي
وراغ من حليب أو ثريد ... عليه نشره المسك الذكي
أصاريمٌ وأذواد طباها ... فدان له المعاند والعصي[230]
وسل عنه رجالا قد تفانوا ... عليه الرافضى والاشعري
إذا غلبوا على الكتمان باحوا ... محك التبر نعم الصيرفي
فيحسب ما أتوا منه جنونا ... كما
ولا إنكار إلا لابتداع ... ينمى إليه
صلاة الله يتبعها سلام ... البواطني
كما المواق في السنن اعتماه ... ووافقه الأصول هو الرضي
ورب الفن أبصر ليس يخفي ... فمنهن الأهلة والقسي[231]
وذاك هو ***الإمام أبو المعالي*** ... وعند فناءه
إليه ظاهري العلم ينمى ... تلقى
وذو الجنس الذي لم يلغ ... العصي
شرعا ... فلا بؤس لديه ولا ونى[232]
إلى أمثاله الاطلاح تزجى ... ولا شعث ولا يشكي عتي
وتحتط الرحال لديه عنها ... من الأرجاس صاحبها زكي

---

[223]مشكلات: على الفهم. الخريت: الدليل الماهر.
[224]المعمى: الخفي المعني. الفلق: عمود الصبح.
[225] نهلان: جبل بعينه، تلحلح: تحرك عن مكانه وهذا كناية في الحلم والأناة
[226] تصاديها: تعارضها.
[227]الناب: الناقة الضخمة، الحجرات: النواحي.
[228] مكللة: معطاة، العبيط: الطري، السديف: شحم السنام.
[229]اصاريم: قطعان الغنم والإبل، طباها: دعاها، القيظ: شدة الحر، الركى: البئر.
[230]السنن: كتاب الموافى المعروف بسنن المهتدين.
[231]الاطلاح: الإبل الهزل، تزجى: تساق، فمنها الأهلة: أي ما هو كالهلال لضمره وما هو كالقوس.
[232]العنى: المتعب أي ضعف.

هنالك ينتهي سفر المعني ... أريب ألمعي لوذعي
ولا كمد ولا نكد يقاسي ... يلذ هما به شبع وري
ولكن ساحة طهرت وطابت ... و للأجسام مطعمها الهني
وقور في مجالسه أديب ... ذوى الأبصار منظرها البهي
يقوت الروح والأجسام مما ... مناقبك الحسان لها حلي
فلى الروح المعارف ... بكم إذ لم يحم لنا اللقي
والمعاني ... وطرف العين منكسر عيي
إليك زففتها حسناء يطبى ... صلاة منتهاها الأبطحي
أبت عن حلي نسوتها ولكن ... يمد الكاتبين له الدوي
موكلة على إصلاح شأني ... بقاء لا الغدو ولا العشي
ولثم مواطئ الأقدام عني
إلهى صل عنا ثم سلم
وتسليما على الحدثان باق
بقاء الله ظرفهما فداما

وهذه أبيات وجدت معزوة له

عليك أبا المعالي
والمزاياوطلاع
الثنايا بالمطايا
عليك أبا المواهب والعطايا
ومفتاح العويص من القضايا
ومصباح الدياجير العواتي
سنا القمرين ياقمر البرايا
وياعين الحياة لكل مجد
ومكرمة ويامجلى الخبايا
ويالب اللباب وعلق ضن
نفيسا تستقل له الهدايا
سلام مستطاب أنت أهل
له وعليك أضعاف التحايا
إزاء فخامة لجناب شيخ
كريم الخيم معسول السجايا
تجمع فيه مافيمن سواه
تفرق والرعاة له رعايا
أؤمل منه أن يعني بحاجي على
مر الغدايا والعشايا
وأرجو منه فضلا مايرجي
من الأبرار أصحاب الخطايا
طوينا عنه جما ليس يحصي ورب
العرش أعلم بالطوايا

محمد محمود ولد عبد الودود

من أحفادالولي الصالح اتفغ الخطاط جد القبيلة الموجودة اليوم بإنشيرى كان شاعرا رحالة يستوى لديه الشعر الفصيح والعامى عرفه الرؤساء والأشياخ في أيامه, كانت له رحلات إلى تكانت ولبراكنه وآدرار وكان مهابا يتقيه أصحاب اللسن كما يتقيه أصحاب المناصب وكان ذابديهة حيث يستوى لديه الحفظ والإنشاد والإنشاء في آن واحد, وكان يفد على **الشيخ**فيجد عنده الاستقبال الحسن والرفادة المناسبة.

يقول في مدح الشيخ:

طوينا عريضات من البيد لا تطوى ... بنص عتاق العيس مسرعة خطوى[233]
تكنسن بطن الرحل فوق ظهورها ... مقاما فلم تنزل بهاجرة شعوى[234]
تركنا عروبا بالنشيري مصيفها ... من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى[235]
عروبا حصانا تحسب الدر وجهها ... وإن بسمت بالليل عن ثغرها الأحوى
فتحسبه كالبرق في لمعانه ... وتحسبه كالشمس طالعة صحوى
فتاة فؤادى من هواها معذب ... وما خلقت إلا لتعذيب من يهوى
وريقتها الصبهاء لذ ارتشافها ... كما لذ للندمان من صبحة القهوى[236]
محاسنها لكل حسن قد احتوت ... كما قد حوى **الشيخ** المكارم والتقوى
كما صار للعليا أبا وأخا له ... وكل علًى يعزى له وبه يروى
مشيد لحصن الحق بعد خرابه ... مجدد عافي العرف من بعدما أقوى
فيممه للتعليم إن كنت جاهلا ... وإن كنت سائلا فيممه للجدوى
وإن يشتكى هم فمنه ذهابه ... وإن يشتكى ظلم له ترفع الشكوى
محط الرحال منتهاه لبابه ... كما ينتهي ببابه الحكم والفتوى
حلفت برب العرش جل جلاله ... ومن هو منا يعلم السر والنجوى
لأنت إمام العصر في كل موطن ... وقطب رحى الأكوان في كل ما مثوى
وأنت ثمال المرملين وغيثهم ... إذا اشتد باللأواء حول بهم أقوى[237]
وولاك رب الناس للنجح أمره ... فقمت به عدلا وقمت به تقوى
وقلد منكم للنجاة حقوقها ... فلم تر عن حق ذهولا ولا سهوى
ولا غرو أن نلت المفاخر كلها ... بمجد وإن نلت المكارم لا غروى
لك المجد عن سواك أضحى ملازما ... فيابى الذي تابا ويهوى الذي تهوى*
ومن رام أمرا بالعضوض يليكه ... فما بال عصفور إذا صرصر اللقوى[238]
وما هيبة للذيب عند عوائه ... إذا زئر الضرغام في أجمة شعوى
وما سبق عير للجواد وكيفما ... مجل مع اللطيم إن كانت الشأوى[239]
أدام لك الله المهيمن فضله ... وساعدك المأمول في كل ما تهوى
وصل على الهادي الأمين وصحبه ... مؤملنا في الحال منا وفي المأوى

الشيخ عبد الرحمن ولد ولد بلال الجملي

---

[233]البيد: جمع بيداء وهي الأرض الخلاء. بنص: ضرب من السير. العيس: جمع اعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة.
[234]تكنس: جلعته مكنسا أي مسكنا ولعل الضمير يعود على محذوف يعني النساء.
[235]عروبا: العروب المرأة المتحببة لزوجها أو الضاحة. النشير: يعني بها انشيري الولاية الثانية عشرة عاصمتها اكجوجت.
[236]الصهباء والقهوة : من أسماء الخمر
[237]ثمال: الثمال. الغياث. المرملون: الذين نفد زادهم
*فيه إيطاء إذ لابد من وجود سبعة أبيات على الأقل وهذا يؤكد أنه قد سقط بعض أبيات القصيدة .
[238]صرصر: صوت وصاحز اللقوة: العقاب الطائر المعروف.
[239]المجلي: أول خيل الحلبة. اللطيم: آخر خيل الحلبة

أحد علماء قبيلة إدكجملة البارزين ,وقد اتصف بسعة المعلومات والاطلاع فكان يقضي بين الناس بالحق والعدل،لم ينصب من طرف الدولة الفرنسية وإنما نصبه الشعب ،ورضي بحكمه نتيجة لورعه وعدله،وكان من أجل علماء الكلام في وقته،فرد على شبه كثيرة من أصحاب الطرق الصوفية التى كانت تروج في أيامه،ولم يرو له من الشعر غير هذه القصيدة مع أن مقدمتها ضاعت ولم نتعرف عليها،ولا غرو فهو من أسرة حملت مشعل الثقافة الإسلامية عدة عقود من الزمن في كل من ولاية لبراكنة وكوركول وكيدي ماغة وقد تتلمذ على الشيخ واستند عليه في الطريق. توفى سنة 1958م.

من ***بالإمام الشيخ أحمد*** شوقه لحر بأقصى الشوق والتحنان
رحب الجنان رحيبه وشهيه نور الهدى والحق والتبيان
صدعت بإعلان الهدى أزمانه إذ لات حين
ألفى المعالي للسقوط جوانحا الجهر
فغدت على الآساس بعد مشيدة والإعلان
فهناك نور الوحي مضروب سرا شرفاتها محنيةَ الأركان
بجناب شيخ لم يزل من قبل في ودنا منيف علوها السعداني[240]
سر الوجود وروحه وسراجه دقه وحيث افتر للأكوان[241]
صافي السريرة والطبائع سهلها صدف الولاية بهجة الأزمان
مأوى الأرامل والعفاة سنادها إنسان عين المعشر الإنسانى
غوث به الأيام حسنا تزدهي عذب الجوار مكرم الجيران
كم أطمست نجم البطالة شمسه والمسنتين بنائب الحدثان[242]
ومحت لآي الغي حين ظهوره وبنوره يستوقد الكونان
ولكم نفى نهج الغواية سبله وهدت ضلال التائه الحيران
كم من كرامات وآي مشاهد وعفت بوابل غيثه الهتان
من غيبه وحضوره وفنائه وأقامها عن سائر الأديان
ومشارب يحسو الفؤاد رحيقها شهدت له بقواطع البرهان
وعويصة أبدت نتائج فكره وبقاءه وشهوده الرباني
بحر علا ينميه من سلف إلى بكؤوسها عذبا من العرفان
أكرم به وقعيدة شرفت به مكنونها بنوافذ الإمعان
حليت بدر حلاه من حسب ومن سلف له خلف بكل زمان
جمعت شتيت المجد فضلا وأنافها أصلان مرتفعان
والمكا نسب ومن أدب ومن إحسان
ياسيدي إني أنخت ببابكم رم كفها من بين خمس بنان
والأمر بعد إليكم ونجاحه ولأنتم أمن الرعيب الجاني
وعلى النبي من الإله صلاته ما لي به غوث الانام يدان
وعلى الصحاب وآله الأعيان

تاتي ولد اعبيدى اللمتونى

عالم نحرير،وأديب وشاعر مجيد،رئيس قبيلته لمتونة،وهي القبيلة التى مازالت تحتفظ بالإسم القديم للدولة اللمتونية.

---

[240]المنيف: المرتفع، السعدان الأنجم المعروفة.
[241]السرادق: الذي يلحق بالبيت، وبيت مسردق مسدود كله وهذا عبارة عن الحفاظ على الدين.
[242]العفاة: جمع عاق، السائل. المسنتين: الذين أصابتهم السنة،يعنى القحط. الحدثان: نوائب الدهر.

وكان له نفوذ سياسي كبير في ولايتي كوركول وكيدى ماغة نتيجة لتواجد قبيلته بتلك البلاد،كما أنه كان صاحب علاقة واسعة واتصال معرفي مع جميع علماء منطقته وخاصة ولاية لبراكنة،وقد توفي سنة1368ه رحمه الله وقد تتلمذ على الشيخ ومدحه بقصائد كثيرة,

يقول في إحدي مدائحه للشيخ:

جهـــاد الحـــب ميتـــه شـــهيد ... فمـت فـي حـب وصـلة مـن تريـد
فكـم قـد مـات قبلـك مـن محـب ... وعـن نهـج الأحبـة لا يحيـد
ألا قـل للعـذول إليـك عنـي ... فلومـك يـا عويـذيل لا يفيـد
جديـد الحـب هيجـه التصـابي ... ودارسـه يهيجـه الجديـد
عـذولي لا تلمنـي إن مـا بـي ... مـن الشـوق المبـرح لا يبيـد
ولـو مـس الحديـد بـبعض مـا بـي ... لأوشـك أن يـذوب لـه الحديـد
ولـو بـالبحر حـل لغـيض منـه ... ولـو مـس الجبـال إذن تميـد
وكنـت علـى الشـدائد ذا اصـطبار ... ولكـن فـي الهـوى ألـم شـديد
ولـو أخفـى المحـب هـوى سـليمى ... لأفشـى سـره الواشـي الحسـود
تليـد الحـب منهـا فـي ازديـاد ... ولا عجـب إذا ازداد التليـد
مهفهفـة منعمـة عـروب ... نـؤوم فـي الضـحى كسـلى رقـود
رداح بضـة عـذراء بكـر ... عليهـا مـن محاسـنها شـهود
خدجلـة المخلخـل ذات جيـد ... وقـد زانـت ترائبهـا العقـود
لهـا وجـه كصـبح تحـت ليـل ... وقـد لا يقاومـه القـدود
فـدعها عنـك إذ شـطت وبـادر ... لمـدح الشـيخ تحـظ بمـا تريـد
هـو الشـيخ المربـى مـن تخطـى ... رقـاب الكمـل القطـب الوحيـد
هـو البحـر الخضـم أبـو المعـالي ... إمـام النـاس حصـنهم الأكيـد
وهـوْ غيـث يسـح علـى البرايـا ... وبحـر لا يكـدره الـورود
أبـو المجـد الكـريم أخـو المزايـا ... وحيـد العصـر سـيده الفريـد
بـه أفلـت نجـوم الـنحس عنـا ... وقـد طلعـت بطلعتـه السـعود
لـه فخـر أثيـر لا يباهـا ... وعـز قـد توارثـه الجـدود
وعلـم زانـه ورع وحلـم ... ومجـد قـد أقـر بـه الحسـود
و[243]عـزم لا تنهنـه الـدواهي ... وصـبر لا تغيـره الأبـود
وجـود يسـتقل البحـر منـه ... سـواء فيـه الأقـرب والبعيـد
فلـم تغـن العبيـد عـن المواشـي ... ولـم تغـن العـروض ولا النقـود
يعـم علـى العفـاة بكـل فـيض ... وسـيماه الركـوع أو السـجود
لـه ذلـت ملـوك الأرض قسـرا ... وقـد سـادت بصـحبته العبيـد
وكـم بليـت بـه قـوم لآم ... فأهلكهـا كمـا هلكـت ثمـود
وكـم حطـت بسـاحته رحـال ... وكـم ذهبـت بنائلـه الوفـود
وكـم قـدحاز مـن مجـد تسـامى ... يعـز علـى محاولـة الصـعود
سـراج الـدين مظهـر كـل حـق ... أمـين لا يميـل ولا يحيـد
هزبـر فـي سـبيل الله عـاد ... علـى الأعـدى لـه الـبطش الشـديد
رحـيم بالأرامـل واليتـامى ... رؤوف مقسـط عـدل سـديد
أيـا مـن فيـك يحسـن كـل مـدح ... وفيـك الشـعر يحسـن والقصـيد
أيـا شـيخ الشـيوخ الفـذ يـا مـن ... بـه يسـقى ولا يشـقى المريـد
فيـا بحـر العلـوم وكـل مجـد ... وخيـرة مـن تـزال بـه الحقـود

---

*لاتصح صرفا لأنها اسم مفعول من صان الثلاثي وهو على وزن فعول أي مصون كمروم

تـــداركنا فـــإن لنـــا ذنوبـــا ... عظامـــا تقشـــعر لهـــا الجلـــود
علـــى الهـــادي المشـــفع فـــي البرايـــا ... صـــلاة والســـلام لهـــا مزيـــد

وله أيضا:

أثغـــرك أم ترينـــى الأقحوانـــا ... بعيـــد الطـــل والـــدرر الثمانـــا
فـــإن يـــك أقحوانـــا إن فيـــه ... لشـــبه الثغـــر منـــك هـــوى مصـــانا*
وإن يـــك ثغـــرك المختـــوم مســـكا ... فـــانى قـــد كلفـــت بـــه زمانـــا
وفرعـــك أم نـــرى لـــيلا بهيمـــا ... علـــى صـــبح تفلـــق مســـتبانا
بثينـــة لـــوتراءت ذات يـــوم ... لأشـــيب قـــد خـــلا لله حانـــا
وقـــد حلـــت بثينـــة يـــوم بـــانوا ... ســـواد القلـــب فـــافتتن افتتانـــا
تريـــك غزالـــة وســـواد ليـــل ... ودعصـــا قـــد تلبـــد واســـتبانا
دنـــت يـــوم الـــوداع فـــأودعتنى ... هـــوى أدى لصـــاحبه هوانـــا
فقلـــت لهـــا أمـــا فـــي الارض ءاس ... لـــداء فـــي الحشـــى بلـــغ العنانـــا
فقالـــت إن فـــي ذا القطـــر شـــيخا ... لـــداء القلـــب يشـــفي كيـــف كانـــا
هـــو ***الشـــيخ الاغـــر أبوالمعـــالى*** ... مجـــدد شـــرعة الهـــادى بيانـــا
إمـــام النـــاس أكـــرمهم جميعـــا ... وأنـــداهم وأســـخاهم بنانـــا
وأورعهـــم عـــن الشـــبهات كـــلا ... وأتقـــاهم وأنقـــاهم جنانـــا
وأعلمهـــم بســـنة خيـــر هـــاد ... وأصـــدقهم وأفصـــحهم لســـانا
فمـــن يـــك فـــي جـــوار ***أبـــي المعـــالى*** ... فعـــن درك المعـــالى ماتوانـــا
فمـــن علـــم يفـــاد ومـــن رشـــاد ... ومـــن مـــال يعـــان إذا اســـتعانا
ومـــن خـــاف العـــدو وحـــل يومـــا ... بســـاحته فقـــد نـــال الأمانـــا
فمـــافي النـــاس مثـــل الشـــيخ كـــلا ... فمـــن قـــد قاســـه بـــالغير مانـــا
فنـــور الشـــمس إذ يبـــدو عيانـــا ... يـــوارى فـــي الســـماء الزيـــر قانـــا
وهـــل قـــيس اللطـــيم علـــى المجلـــى ... إذا القـــوم أحضـــرت الرهانـــا
لـــه عـــزم يحـــاكى الزنـــد قـــدحا ... إذا الخطـــب الجليـــل طـــرا عيانـــا
وصـــبر لا تغيـــره صـــروف ... إذا مـــا الـــدهر بـــالاقوام خانـــا
وخلـــق لـــو تجســـم صـــار شـــهدا ... لذيـــذا أومدامـــة أومشـــانا
وخلـــق كـــانفلاق الصـــبح ضـــوءا ... إذا مـــا الصـــبح أســـفر واســـتبانا
وجـــود لـــيس يعقبـــه افتقـــار ... إذا مـــا القحـــط عممهـــم زمانـــا
فيعطـــى الخيـــل مســـرجة عرابـــا ... ويعطـــى الجـــرد والإبـــل الهجانـــا
إذا مـــا البـــائس المســـكين أمســـى ... يـــئن لضـــعف حيلتـــه أنانـــا
وحـــل ببابـــه يقريـــه كأســـا ... دهاقـــا والمكللـــة الجفانـــا
حســـود الشـــيخ ويحـــك تـــب وبـــادر ... لصـــحبته تنـــل عـــزا وشـــانا
ودع عنـــك العنـــاد ومـــا تعـــانى ... فقـــد عانيـــت أصـــعب مايعـــانى
إليـــك زففتهـــا عـــذراء تحكـــى ... جواهرهـــا اليواقيـــت الحســـانا
صـــلاة الله يتبعهـــا ســـلام ... علـــى مـــن شـــاهد المـــولى عيانـــا

وله أيضا:

هضـــبَ الغمـــام بجنبـــك الميمـــون ... نزلـــت غمـــام نـــدى عظـــامِ شـــؤونِ
بـــل هـــاطلات معـــارف وحقـــائق ... تهمـــى بســـر فـــي الصـــدور هتـــون
وشـــموس علـــم أوضـــحت طـــرق الرشـــا ... د إلـــى قـــويم المـــنهج المســـنون
ولـــوائح وطوالـــع وبـــوارق ... للســـالكين جلـــت منـــار الـــدين
لمـــا تبـــدى ***الشـــيخ أحمـــد*** داعيـــا ... فجـــلا همـــوم البـــائس المحـــزون

من حاز من قنن المعالى رتبة ... عليا على ركن لهن متين
وسع الأنام ببذله وبعدله ... وبهديه وبرأيه الميمون
وتأدب وتحمل وسماحة ... حسنى ومن ليس بالممنون
غوث إذا ما الغيث أخلف كان هو ... للسائل المحروم والمسكين
حليت بواطنه بظاهره وظا ... هره ببواطن سره المكنون
حتى تناءى شأوه ودراكه ... وعلا بساط الأنس والتمكين
يدعوإلى سنن الهدى بالحكمة ال ... حسنى ووعظ في القلوب مكين
سلك المناهج باليقين وغيره ... بضلاله في الوهم والتخمين
نبذ الغلو والابتداع والاعتزا ... ل وزيغ كل ذوى هوى في الدين
شهد البقا بعد الفناء وفرقه ... حتى أنيل إجابة التمكين

وقال أيضا:

إلى أيان أنت أخو سهادى ... وتصبح هائما في كل واد
ودمع العين يجرى بانسكاب ... ونار الشوق تضرم في الفؤاد
فماذاك التذكر واشتياقي ... وتيك النار إلا كالزناد
متى يقدح يطر شررا وإلا ... يوارى سرنار غيربداد
لقد غرس الهوى بسواد قلبى ... غراما بالمحبة والوداد
وأسقاه بدمع العين سقيا ... كما تسقى الجدوبة بالغواد
فلماحان قلت له اقتطفه ... فقال مخلد حتى التنادى
ركبت سفينة الأشواق تجرى ... على بحر المدامع للجهاد
جهاد العشق ثم أبيتُ ليلى ... رفيقَ الحب والهيمانُ زادي
فحين أصبته وطمعت فيه ... جنى منى بأرماح حداد
متى نهلت قواديم وصدت ... أتت أخرى مرشقة صواد
وحين رأيت ذاك ثنيت عنه ... عنانى ثم صار له انقيادي
ثنيت قبيل ذاك وبعد كر ... على مولاته لأنل مراد
فلما أن رأيت الوصل منها ... بعيدا دونه خرق القتاد
إلى مدح المعظم في البرايا ... ثنيت لأن ذلك من رشادي
فقل ماشئت من مدح وشكر ... فمادون النبوة فيه باد
فقل إن شئت ذوعلم وعز ... وقل إن شئت منسكب الأيادى
ومن يبغى جيادا من خيول ... فيعطيه من الخيل الجياد
ومن خاف الأعادى حيث كانوا ... فيكفى من يخاف من الأعاد
ومن عاداه دمره بحتف ... كما فعل الا لاه بقوم عاد
ترى العافين حول الباب دأبا ... على مر الشدائد كالجراد
فإن زادوا يزيد نداه زيدا ... وإن نقصوا فيبقى في ازدياد
فلا سحنون شاكله بعلم ... ولا لا في الحديث أبو الزناد
ولا الجيلى في سر مصون ... ولافي القرب من رب العباد
ولاوالله ماسمع ابن صدق ... بمثلك في المداين والبوادى
أجل الخلق عند الله قدرا ... وأعظم حرمة يوم التنادى
يغيث من استغاث به سريعا ... سواء في الدنو وفي البعاد
لقد شهدت لك الحيتان طرا ... على رغم الحسود وكل ناد
وأقمار السماء وماحوته ... بأنك لن تماثل في النوادى
ومن فيها يقيسك قاس حملا ... يواقيتا بحمل من رماد

وقال آخر ؟لم نعرف إسمه

أويـــت إلـــى ***ذى المعـــالى*** الأشـــم وأيقنـــت أنـــى مـــرادي تـــم
أزوركـــــم لـــــدوام الـــــنعم ونفـــي لفقـــر ويســـر المهـــم
وثقـــت بـــذاك فـــذا الفضـــل جـــم وســـتر عيـــوب ونفـــى الملـــم
وغفـــران حـــوبي ومـــابي ألـــم مـــن امـــر ديـــونى وللـــدين هـــم
وتـــوقظنى مـــن كـــراي الملـــم خطـــوب بليـــل إذامـــا دلهـــم
(إذا أيقظتـــك حـــروب العـــدى فنبـــه لهـــا عـــامرا ثـــم نـــم)

وقال آخر ؟ لم نعرف إسمه

ألا إنـــه أســـنى ســـلام يهنـــىء إمـام هـدى للنـاس فـى الخطـب ملجـأ
هـــو الحصـــن إن نـــاب البريـــة حـــادث يصـــون ويحمـــى مـــن حماهـــا ويكـــلأ
ســـبيل رشـــاد يهتـــدى بمنـــاره ونوربـــه نـــار الغوايـــة تهـــدأ
ونحمـــد رب العـــرش إذ رد حســـدا بغـــيظهم لـــم يبلغـــوا الســـؤل خســـأُ
علـــى **شـــيخنا** لازال فـــي العـــز والعلـــى ســـلام بترحيـــب يعـــود ويبـــدأ

وقال آخر؟ لم نعرف إسمه

أيا مـــــــــن غدانحو الأعالي من الهـــــــــــمم وشافي أمراض القلوب من الســـــــــقم
ويامن حوى علم الشربعة كـــــــــــــــــلها ويامن أنار الحق إذ عمناالظـــــــــــلم
ويامن ترقي في المقامات يافـــــــــــــــعا تقاصر عنه الغير في أســـــــــطر القلم
ويامسعف العافي تلادا بقصـــــــــــــــده ويا من محال في إجابته لا ولـــــــــــم
تعود نعم القول حتي كأنـــــــــــــــــه فلم يستطع قولا يجيب سوى نـــــــــعم
له مبسم عند السؤال كأنـــــــــــــــــه بروقترى بدر التمام إذا ابتـــــــــــسم
فكم من فقير الكف أغناه بـــــــــــــــذله وكم من مريض قد شفاه بلا ألـــــــــــم
وكم من مريد نال مانال عنـــــــــــــــده وكم من أسير قد يفـــــــــــك وكم وكم
وهو شفيع المذنبين مشفـــــــــــــــــع إذاكل قطب في الشفاعة في صـــــمم
وموقعه بين المشايخ قدغـــــــــــــــــدا كمثل رسول الله في العرب والعـــــــجم

بدين ولد عبدالرحمن الجكني

هو الشيخ أحمد الامين بن عبد الرحمن الملقب (بدين) عالم من علماء تجكانت الذين لايحصون تربى وتعلم في ولاية اترارزه وخاصة محظرة الشيخ يحظيه ولد عبد الودود توسع في كل العلوم من لغة ونحو وفقه, رافقه في التدريس كوكبة من طلاب تلك المحظرة النوابغ مثل مم بن عبد

الحميد وأضرابه وبعد ذلك انتقل حيهم من منطقة اترارزة إلى لبراكنه وخاصة أرض تاكاط وتكونت بينه وبين الشيخ علاقات خاصة وقد أراحه ***الشيخ أحمد أبالمعالى***من مشاكل الدولة الفرنسية ولوازمها فنقله إلى السجل الذى يتبعه وتولى عنه تلك المهام كلها طيلة الفترة الإستعمارية .وتجمع عليه طلاب المنطقة وكان من بينهم شيخنا الشيخ محمد المصطفى والشيخ محمد عبد القادر بن الحاج أحمدوذلك إبان بلوغهما ثم انتقل إلى واد انواشيد في شمال تجكجه وأقام به وغرس النخيل فقصده طلبة العلم بتلك المنطقة وصاروا يتعلمون عليه ورضيه كثير من الناس للحكم بينهم لورعه وعلمه فصار يحكم بين الأفراد والجماعاتتوفي سنة1982م.

يقول مادحا الشيخ

إقر السلام على قطب الهداة ومن قدكان ديدنه حلم وإحسان

شيخ المشائخ في علم وفي ورع **أبوالمعالي** عليه النور برهان

سيماه دل على مافيه من شرف إن المسمي عليه الاسم عنوان

إن الزوايا علت **بذى المعالي** علا (كما علت برسول الله عدنان)

محمد مر ولد الحابوس

إسمه الكامل محمد عبد الرحمن ولد الحابوس وغلبت عليه التسمية الأخرى،من قبيلة أولاداعل التى أقامت منذ أمد في كوركول وكانت تقيم قبل ذلك فى لبراكنة وتكانت أحيانا.

وهو عالم بالمعنى المتداول في أيامه،فقد كان فقيها متقنا،وكلاميا ومتصوفا تصوف الفقهاء فقد تعرف على كثير من مشايخ التصوف ولم يرض عن بعض مقالاتهم،إلى أن لقي **الشيخ أحمد أبو المعالي** فرضي عن حاله وسلوك مريديهفأخذ عنه طريقة التصوف.

وكان لغويا وشاعرا موهوبا،وكان جل ديوانه مدائح وإخوانيات،له ديوان شعر محقق،وفتاوي في الفقه غاية في الدقة وحسن المأخذ،وكان جميل الخط. توفي سنة 1969 م في تونكاد مكان فى آدرار.

تعالوا لهذا الشيخ حجوه كعبة لقد صارت الأشواق بالشيخ عذبة

أبي ذي المعالي قدس الله سره فكم صدر العشاق في الله حسبة

فمن ذاق شهد الوصل من علم شيخنا وحلى له ذا الشيخ في الكأس شربة

تسلى عن الأوطان والأهل والهوى وهاجر غير الله في الله قربة

وله أيضا:

قف بالديار على وجناء كالجمل واسمح بدمع على خديك منهمل

دور الأحبة في صون الدموع بها عار لمن كان بين البيض في الظلل

قد سفهته بنات العشر من حجج بالوعد طورا وبالإخلاف والملل

إن حاول الوصل ممن يستهيم بها مالت عن الوصل والمشغوف لم يمل

دامت مودتنا والحب تابعها والهجر منك وإن أملت لم تصل

إني قتيل عيون العين مظلمة وكم محب قتيل الأعين النجل

قطعن بالحب حبات القلوب وما أبقين منا فؤادا غير مشتعل

حكمتهن لما يقضين في شغف بيني وبين التي أهوى علي ولي

قد حرقت كبدا مني محبة من هي المنى نيلها من منتهى الأمل

مشغوف قلب بحب لا يفارقني والحب في ذوقه أحلى من العسل

لكن مذاق الهوى العذري يقتل من يهوى مليحا شحيحا دائم البخل

هذي ربوع لها كنا نغازلها فيها وفيها جميع الجيرة الأول

حياك يا دور ذاك الحي منهمر يبكي بدمع بري الربع مكتفل

دور رضعت مع الأحباب ثديَ هوىً فيها ومالت لنا أسمى على كسل

والدهر فيها بما نهوى يساعدنا بالصفو واللهو لا التسويف والعذل

هـــذا زمـــان لنـــا فاتـــت مشـــاهده ... بمـــا نحاولـــه والصـــرف ذو قفـــل
والعـــيش حلـــو مـــع الخـــلان ذو رغـــد ... والعـــين يبـــرزن فـــي حلـــي وفـــي حلـــل
أحبـــاب قلـــب بـــه يـــوم النـــوى رحلـــوا ... والعشـــق إن رحلـــوا لَغَيْـــرُ مرتحـــل
طابـــت ليـــال لنـــا بالوصـــل وارتفعـــت ... فـــوق الليـــالي ودهـــر الوصـــل لـــم يطـــل
هـــذى مشـــاهد لهـــو فـــات إن ذكـــرت ... أذكـــرت غرامـــا بحـــب فيـــك مشـــتعل
مـــن كـــان معتصـــما بالصـــبر يوجعـــه ... تـــذكار عهـــد ودهـــر اللهـــو والغـــزل
تباعـــد العهـــد عهـــد الجيـــرة الأول ... فـــي ظـــل صـــفو علـــى اللـــذات مشـــتمل
حيـــا الربـــوع حيـــا يبكـــي علـــى الطـــلل* ... يحـــي الريـــاض بصـــوب العـــارض الهطـــل
وفـــاح روح نســـيم فـــي الريـــاض علـــى ... تلـــك الربـــوع بعيـــد الـــري والعلـــل
حتـــى تـــرى الطلـــل المهجـــور مبتهجـــا ... فـــي عبقـــري بهـــي فـــائق الحلـــل
والنـــوْر مـــن ناضـــر الأزهـــار مبتســـم ... فـــي مـــورق خضـــر أو مونـــق خضـــل
مـــا إن تـــرى عـــين صـــب غيـــر معجبهـــا ... مـــن ذات نبـــت وذات الســـاق والكفـــل
مهمـــا رمـــت نظـــرة للقلـــب تيمـــه ... رمـــى الحواجـــب بالتـــدعيج والكحـــل
لكـــن نظرتهـــا ســـحر لبابـــل فـــي ... قلـــب المشـــوق وعشـــق غيـــر منتقـــل
بيضـــاء دعجـــاء لـــم ترهقـــك قامتهـــا ... فـــي الحســـن مـــن قصـــر فـــي القـــد أو طـــول
فـــي عينهـــا كحـــل فـــي عجزهـــا ثقـــل ... فـــي مشـــيها كســـل كالشـــعر فـــي رســـل
بيضـــاء جيـــداء لا تـــدني أخـــا طمـــع ... فـــي ريبـــة بضـــة تـــزداد بالعطـــل
لا أنســـيوم النـــوى عنهـــا وليلتـــه ... نـــارا لجيرتهـــا نـــار علـــى الثمـــل
قـــد بـــت أرقبهـــا وهنـــا ومـــا علمـــوا ... أنـــي مشـــوق ومـــن أهـــوى لقـــاه خـــل
مثـــل الـــولي وشـــيخ النـــاس عالمهـــا ... **أبـــى المعـــالي** مـــن القـــرن الشـــبيه خـــل
أعلتـــه همتـــه العليـــا بمنزلـــة ... فكـــان شـــيخا وليـــا شـــافي العلـــل
يرقـــي ويســـقى الـــذي قـــد جـــاء وارده ... كـــالبحر مكـــتفلا بالعـــل والنهـــل
قـــد حاولـــت همـــة منـــه الســـما ويـــد ... حتـــى أنيـــل الـــذي يرجـــو مـــن الأمـــل
مـــن بعـــد مـــا حصـــل العلـــم الصـــحيح علـــى ... أشـــياخه نـــال مـــا قـــد نـــال خيـــر ولـــي
أنـــواره ظهـــرت للنـــاس وانفجـــرت ... أنهـــاره فشـــقى مـــن كـــان ذا دخـــل
ردت مشـــاهده خلقـــا يعانـــده ... مـــذ جـــم مـــورده لكـــل مـــا أمـــل
وأحكمـــت كـــل مـــا تبنـــي علـــى يـــده ... والـــدين داركـــه إذ كـــان ذاميـــل
واســـتحكمت ملـــة الإســـلام وافتخـــرت ... بالشـــيخ فـــي زمـــن قـــد كـــان ذا ميـــل
أبـــدى جـــواهر علـــم لا يبـــوح بهـــا ... إلا ولـــي لـــه إرث مـــن الرســـل
فـــاق النحـــاة ولـــم تعلـــم دراســـته ... للنحـــو مـــذ كـــان بـــالتعليم ذا شـــغل
العلـــم والحلـــم والتقـــوى رعيتـــه ... أيـــام شـــغل الـــورى بالشـــاي والإبـــل
يقطـــع الليـــل بالتســـبيح ماهجعـــت ... عينـــاه فـــي ظلمـــة الـــديجوج كالمثـــل
فـــي نفســـه أســـف فـــي صـــدره شـــغف ... والقلـــب فـــي وجـــل مخـــالط الجـــذل
وهمـــه فـــي صـــلاح الـــدين همتـــه ... تأســـيس ديـــن الهـــدى بـــالقول والعمـــل
ســـادت مـــوارده جلـــت فوائـــده ... شـــاعت موائـــده فـــي النـــاس كالمثـــل
شـــيخ أديـــب نجيـــب فـــي ولايتـــه ... ربـــى مـــوارده بأوضـــح الســـبل
بالفضـــل محتفـــل بـــالله مشـــتغل ... بالبـــذل مكتفـــل إن جـــاء ذو ســـؤل
تخـــدى لـــه نجـــب تعلـــو لهـــا رتـــب ... دانـــت لـــه عـــرب فـــي الســـهل والجبـــل
يطـــوي إليـــه مـــوامي البيـــد كـــل فتـــى ... مـــن راغـــب راكـــب حـــاف ومنتعـــل
تلفـــى الوفـــود حـــوالي داره زمـــرا ... مثـــل القطـــا حـــول مـــا المومـــات فـــي زجـــل
وصـــوت جـــن لمحـــي الليـــل فـــي رمـــل ... جـــوف التنوفـــة والمومـــات فـــي عجـــل
هـــذ الوفـــود إذا جمـــت بســـاحتكم ... صـــدرتها بالـــذي يرجـــى بـــلا ملـــل
هـــذا لـــه رتـــب يرجـــو زيادتهـــا ... مـــن جـــم يـــم خضـــم المـــوج لا الوشـــل

يرجو المعارف من عند الإله به ... تعلو له رتب عن رتبة البدل
والقلب منجذب والدمع منسكب ... والحال مكتسب للفرد والجمل
ينقاد ذو همة تعليه عن سنة ... لكل ما ليلة بالحبل متصل
وذاك راج نوالا أنت باذله ... لكل آت على رجليه أو جمل
قل للمحاول نوعا من شمائله ... السر نور وفي الإعلان في رجل
أني يشابهه من لايناسبه ... هل بين شمس الضحى التفضيل مع زحل
كلا ولا أجرد يوم الرهان أتى ... يخشى الذي جاء إذ يغدو على بغل
شيخ المعاني أبو المعال وارثها ... من كل جد رفيع في المقام علي
ذا الشيخ دانت له قهرا جبابرة ... من كل أروع في هيجائه بطل
يأتى المخوف كليث شبله معه ... إن كشرت حربه عن نابها العصل
هو المهاب ولا تخشى بوادره ... لكن نوافله ردت أخا الزلل
هو الملاذ إذا ما أزمة دهمت ... بين البرايا زوايا الناس بالجلل
إن جاءه جحفل يوم الوغى لجب ... ردته أنوار هذا الشيخ للعزل
أو جاء معتصم بالكفر ذلله ... تفويض شيخ على مولاه متكل
ردت جراءته أحوال أعرفنا ... بالله ردا ولم يسمع ولم يقل
شيخ إمام همام جحفل بطل ... ضرغام غاب وآب مسلك الخلل
ذا الشيخ أدرى بما يقرى لمدرسة ... مثل الذى دون خط الكاتبين ولى
تهمي له هيدب جون الرباب على ... راجي الندى والحبا كالريح بالخول
لم يحص ما بذلت كفاه مادحه ... كالغيث والبحر لا أخفيه بالمثل
هذي الديانة والفضل الذي جمعا ... في الشيخ لم يرضيا في القرن من بدل
خمر الوصول به صاف لشاربه ... مثل الزمان به للوافدين حلى
لم يلف فى قرنه شيخ يماثله ... علما وحلما وعن ذاك الزمان سل
سل عنه دين الهدى إذ صان جانبه ... عن فتنة الزيغ يادين الإله قل
قل صانني سيد يدرى سريرته ... حب النبي وإرث للنبي جلي
صلى عليه الذي للخلق أرسله ... ما حرك الشيخ مدح للصلاة يلي
مثل النبي أتى كعب بمدحته ... فاهتز منها وهذا المدح من قبلى

سيد بن الدمين الجكنى

سيد بن يامحمدبن الدمين من اسرة شرف وعز ورفعة من قبيلة تجكانت(ارماظين) اهل ابان أحمد، ولد في ولاية اترارزة ،منطقة بو تلميت، ونشأ هناك وتعلم وبرع في الأدب وعلومه من لغة وبلاغة وصرف، وشاءت المقادير والظروف التى واكبت الإحتلال الفرنسي للبلاد أن خرج حيه من ولاية اترارزة إلى ولاية كوركول ولبراكنة ولعصابة، حيث امتزجوا من جديد بباقي فصائل قبيلتهم فبقوا معززين مكرمين، ولعل تلك التحولات في العلاقات والمعاملات هي ما أشار إلى بعضها في هذه القصيدة. **توفي سنة 1958م**

إذا ما الدهر جار عن اعتدالإلى جلب الملمات الثقال
وذو العز الصميم كساه ذلاومال إلى إزالة كل مال
وصير كل مؤتلفين شتى وألف بين أضداد المحال
أنخ نضو الهموم ولاتبالى بباب ***الشيخ أحمدذى المعالى***
هنالك تظفرن بنيل هذي وتحظى بالمؤمل في المئال
أيا شيخا بك الهمات سارت إلى أعلى مقامات الرجال

فلم تبلغ بدايتكم لعمرى نهاية كامل في كل حال
وأعلاك العلى مذ كنت طفلا على أسنى الكهول من الرجال
وصنت الدين ذا أمر ونهى بتبيين الحرام من الحلال
فلا أحد مثالك في اجتناب ولا أحد مثالك في امتثال
لحاجي موهنا بالله عفر لوجه الله وجهك بابتهال
وسله إنه لاشاك يقضى جميع الحاج من بعد السؤال
ويسقى قلب حبكم بكأس دهاق من معارفكم زلال
وإنى حيثما جلت همومى وضاق لما لقيت رحيب بالى
أنخت ببابكم نضوبأحاكى أنخ نضو الهموم ولاتبالى
وصلى الله ما أمر تناهى على الهادى الأمين من الضلال
وعمم بالسلام إذن علييه جميع صحابه وجميع الال

محمد يحيى ولد الدمين الجكنى

ابن أخي سيد السابق شخصية خارقة ذكاء وعلما ولد لأبوينكريمين من تجكانت سنة1912وكانت أسرته مشهورة بالعلم والتقوى والذكاء إلى درجة لاتصدق ونوادرهم فى ذلك كثيرة وعجيبة فهم شعراء فقهاء أدباء أغنياء. وعند ما بلغ سن الدراسة أرسله أبوه إلى الكتاب فظهر عليه نبوغ نادر انبهر منه معلمه فصرفه أبوه عن المحظرة مخافة العين وبعد مدة أصيب بمرض يشبه الصرع دام عليه مدة من الزمن ثم شفى منه وقد ذهب بصره إلا أنه شفي وهو يحفظ القرآن ولاتسمع أذنه شيئا إلا حفظه ونبغ فى الشعر الفصيح والعامي ثم ارتحل زمن الحرب العالمية الثانية إلى السينغال ومارس التجارة ثم عاد فى سنواته الأخيرة إلى الوطن فتجمع عليه من بقى من ذويه وأهله وتوفى سنة1982.

يقول مادحا للشيخ

لئن لاح من عهد الأحبة لي طلل يطل الدمع المستقل من المقل
بكيت وفي جنب العديلة مربع عدولك عن تذكاره الدهر ماعدل
وفي القلب من ربع (الدوينق) دانق من الحب يربو في الحماطة لم يزل
ودور بذات الدوم دام لها الهوى فأبدى اشتعالا في الجئاجئ كالشعل
وربع الحوايا قد أذاب اشتياقه حوايا الحشي حتي تحرق واشتعل
وأودى اصطباري بالصبيبير مربع به الوبل بعد الطل قد غير الطلل
وفي جنبات الدور تبدو معاهد معاهد سلمي بالغضية فا لجبل
وأخرى لجمل ب الحصيباء أقفرت قداجمل فيها من يحدث با لجمل
فقلت لخل لا أخال افتراقه وأودعه سر السرائر والقول
أيحسن بعد الشيب ذكر أحبة أناخوا بجمل بعد تقويضها الجمل
ودور أدار الدهر في

جـــــــــــــــــــــــــــــنبـــاتها
فـــلأيا بهـــا تبـــدو منـــازل مـــن نـــزل
وهـــل ذكـــر أحـــوال النســـيب مناســـب عليـــه وهـــل يـــزرى بأمثالـــه الغـــزل
فقـــال الـــدوا مـــن ذا يجـــوز ولا تكـــن دوى فالتغـــالي فـــي الـــدوا ربمـــا قتـــل
أفيـــدك أن الشـــيب فـــي الفـــود فلـــتكن علـــي حـــذر أن لا تصـــاب بمـــن رحـــل
فقلـــت لـــه دعنـــي ودمعـــي وأربعـــي لعلـــي أدعـــو جـــافلا دعـــوة الجفـــل
فـــدورك إن كنـــت الـــوفي فـــدربها ســـؤولا لـــدور لا تجـــاوب مـــن ســـأل
وكـــن عـــاذرا أوعـــاذلا فـــي صـــبابتي فلـــيس جليـــل الحـــب فـــي الوجـــد كالجلـــل
فـــدع ذا وســـدد للســـديد أبـــي العـــلا قـــوافى لمـــا أســـدى إليـــك وماســـدل
أبـــو المكرمـــات والمعـــالي وعلـــه مـــن الســـر يعلـــول بـــه تشـــتفي العلـــل
وقـــل للعـــذول اللأئـــم اللاحـــى فـــى الهـــوى لعمـــرك إنـــى قـــد شـــغلت بمـــن شـــغل
تنـــورت نـــورا للجبـــين فخلتـــه طفـــاوة حـــر قـــد طفـــي حرهـــا الطفـــل
وذاك جبـــين **الشـــيخ أحمـــد ذى العـــلا** محـــل حلـــول الضـــيف إن حـــل والحلـــل
فيـــا حبـــذا ذاك الحـــديث وحبـــذا تحايـــا بهـــا تحيـــا النفـــوس مـــن الكســـل
كـــلام بـــه تشـــفي الكلـــوم وراحـــة تـــروح بهـــا الأحمـــال فـــي طـــوع مـــن حمـــل
وتغـــدوابها الحوجـــاء بـــذرا مفرقـــا ونخـــلا وأعنابـــا بأجـــذالها الجـــذل
وترنـــو الهـــا الأبصـــار وهـــي كليلـــة لمـــا لاح مـــن كـــل يكـــل ومـــن كلـــل
وتغـــدو ابهـــا الأشـــباح مـــن كـــل فدفـــد تبـــارى الـــدبى إذ دب فـــي ســـيرها ميـــل
فمنهـــا مريـــد لا يريـــد ســـوي الهـــدى ومنهـــا ســـؤول أمـــره عنـــده ســـهل
ومنهـــا الـــذي غـــب الزيـــارة راكبـــا ينـــوء بـــدعص مـــن نـــداه علـــي الكفـــل
فهـــذا بـــه تحـــذى الفـــذالك كلهـــا وذالـــك أمـــر دون تحميلـــه الحمـــل
فمـــن رام حصـــر المـــدح مـــنكم وفـــيكم بـــنظم ونثـــر مـــن تنـــا ثـــر و انهمـــل
كمـــن رام نـــزح البحـــر بعـــد اضـــطرابه بفســـتقة أورام أن يشـــتري زحـــل
فحســـبك منـــه حكمـــة أي حكمـــة مـــع العلـــم والســـر المشـــاهد والعمـــل
وحســـبك منـــه أنـــه إن رمـــى العـــدبطيس لعـــاد الطـــيس يفجـــئهم خجـــل
فشـــنف بـــه أذن الغريـــب وأذنـــا وقـــل حـــي فـــي أمداحـــه بعـــدها علـــى ال
وقـــل ليـــت إن جئـــت الإمـــام وقـــل بـــه لعـــل ففيـــه ليـــت تصـــلح أولعـــل
مرامـــي مـــرام لايـــرام انحصـــاره حوائجـــه شـــتي علـــي بعضـــها اشـــتمل
يجمجمهـــا صـــدرى ومنهـــا تراكمـــت بـــلا بـــل هـــم ماتغـــادر مـــن بلـــل
وأرســـلت مـــن تيســـير أمـــرى بكـــرة ســـتعرب عنـــي بـــا لنعـــوت وبالبـــدل
نفـــورا فلـــم تصـــد حبالـــة حابـــل شـــذاها ولـــم يـــنقض طـــوى طيهـــا الحبـــل
وصـــلى إلهـــى ثـــم ســـلم علـــى الـــذى هـــو الوزرالمعهـــود مـــن جملـــة الرســـل

المختار بن حامد بن محنض بابه الديمانى

هذا هو بيت القصيد في بني ديمان بل وفي قبائل تشمشة عموما. فهي الأسرة التى تنتهى علوم المنطقة إلى جميع أفرادها منذ قرون إلى اليوم، وصاحبنا هو الفقيه والنحوي والأصولي والبلاغي والمنطقي، والمؤرخ الذي لقبه الجميع بأبى خلدون أيامه، وقد نبغ في الشعر الفصيح والعامي وهو صبي وله ديوان شعري كبير في المدائح والإخوانيات والمراثي.
ولم يهج أبدا نتيجة لورعه وأنفته عن المس من أعراض الناس، وله موسوعة في حياة موريتانيا وتاريخها تقع في 12 مجلدا، وقد توفي في المدينة المنورة سنة 1994 عن عمر يناهز المائة.
يقول في مدح الشيخ:

دواعـــى الشـــعر يـــا أم المعـــالى ... عليـــك مـــن الملاحـــة والجمـــال
ومـــن مـــيلان قـــدك فـــي اعتـــدال ... وصـــحة جفـــن عينـــك فـــي اعـــتلال[244]
أبـــى لـــى عـــن إجابتهـــا فمـــا إن ... أرد لهـــا الجـــواب ولا أبـــالى
نضـــوب قريحتـــى وصـــلود زنـــدى ... وشـــيب الفـــود منـــي والقـــذال[245]
علـــى أنـــى عـــداني عنـــك زيـــد ... بـــأمر كـــان أولـــى بامتثـــال[246]
أعـــن **مـــدح الكمـــال أبـــي المعـــالى** ... لقـــد راودت عـــن أمـــر محـــال
تراودنـــي أزيـــد الخيـــر مـــالى ... يـــدان بعـــد ذرات الرمـــال
محـــال أن يعبـــر عـــن ســـجايا ... كمـــال الـــدين شـــيء مـــن مقـــال
وقـــد أمســـت بنـــات الفكـــر فيهـــا ... مـــن البلغـــا لواغـــب مـــن كـــلال[247]
ونـــت مـــنهم عبـــارات تبـــارت ... لعـــد خصـــال ســـباق الرجـــال[248]
بمـــا مـــولاه مـــن عـــرض مصـــون ... قـــد اولاه ومـــن مـــال مـــذال
ومـــا أغنـــت عبـــارتهم عشـــيرا ... ولاعشـــر العشـــير مـــن الخصـــال
فمـــا أغنـــى علـــى عيـــي وأنـــى ... يتـــاح وعـــى قـــومى عـــد هـــالى[249]
علـــى أنـــى حلالـــى فيـــه قـــول ... عســـاه يعـــد فـــي الســـحر الحـــلال
ســـما للمجـــد أقـــوام رقـــوا فـــي ... ســـلالمه الأعـــالى للمعـــالى
فحلـــوا برجـــه وبـــه تحلـــوا ... كمـــا حلـــى الخرائـــد باللئـــالى
وقـــام بدرســـه قـــوم فنـــالوا ... إجـــازات عزيـــزات المنـــال
ولكـــن لاحلـــى ودرس فيـــه ... **كماللشـــيخ فيـــه أبـــى المعـــالى**
مجلـــى حلبـــة الآداب شـــاءى ... رجـــال الظـــرف فـــي ذاك المجـــال[250]
مثـــال العقـــل نعـــلا حـــذو نعـــل ... لـــوان العقـــل صـــور فـــي مثـــال
إلـــى خلـــق شـــهي الطعـــم حلـــو ... كحمـــر الـــدلو أوعنـــب الـــدوالى[251]
إلـــى ديـــن قـــويم هـــو مجـــرى ... ســـوابقه مجـــر للعـــوالى
أمشـــتري الثنـــا والحمـــد نقـــدا ... يـــدا بيـــد باثمـــان غـــوال
ورثـــت المجـــد تعصـــيبا وفرضـــا ... تطـــاعن دون مجـــدك بـــالنوال
أراك أخـــذت بالوصـــفين منـــه ... وبـــالأقوى ورثـــت مـــن الحبـــال
وإرثكـــه وجيـــه لـــيس بـــدعا ... فحبلـــك بالمعـــالي ذو اتصـــال
فأنـــت أب وعـــم وابـــن عـــم ... لهـــا وأخ وخـــال وابـــن خـــال
ومـــا أدلـــى فتـــى منهـــا كـــريم ... بمـــا أدليـــت مـــن زيـــن الخـــلال
ليهنـــك أنـــك المـــوتى قبـــولا ... وأن شـــباب مجـــدك فـــي اقتبـــال
فأنـــت مبـــرز ورضـــى وعـــدل ... فبـــارك فيـــك ربـــك ذو الجـــلال
كلامـــك فضـــة والصـــمت تبـــر ... همـــا حـــق اليقـــين مـــن المثـــال*
فـــإن تنطـــق فعـــن ذكـــر وشـــكر ... ونافلـــة محللـــة العـــزال
وإن تصـــمت فعـــن عـــزم وحـــزم ... وفكـــر واعتبـــار فـــي المئـــالى[252]
ولـــيس النطـــق منـــك بـــذي انعقـــاد ... ولـــيس العـــزم منـــك بـــذي انحـــلال

---

[244]القد: القامة، وهذا كناية تمايل المرأة.

[245]نضوب قريحتي: نضب الماء غار ونضوب القريحة كناية عن فتور الذهن، صلد الزند: صوت ولم ير له شرر وهي كناية عن نفس المعنى.

[246]زيد: المذكور هنا هو زيد بن محمد الأمين أديب وشاعر من أبناء عمومته كان قد لقي الشيخ وصحبه زمنا.

[247]لواغب: من اللغوب وهو التعب. والكلال كذلك.

[248]ونت: من الوني الإعياء.

[249]عيي: العي هو عدم القدرة على الكلام والقصور في التعبير.

[250]المجلى: السابق الأول من خيل الحلبة، شاءى: أي يغلبهم في الشأو.

[251]حمر الدلو: نوع التمور المجيدة يسميه الموريتانيون بهذا الإسم.

- وفي نسخة حق اليقين من المقال

[252]النافلة: العطاء، العزالى: بحري الماء من القربة.

يمـــاطلني زمـــاني مـــذ زمـــان بـــزور مـــن رجـــال بالتجـــالي[253]
مـــن **آل الشـــيخ أحمـــد حضـــرمي** ذرى وذرى تشـــمش بنـــو يـــدالي
ولـــو قضـــيت لنـــا معهـــم ليـــال جعلنـــاهن تـــاريخ الليـــالي
علـــى ذاك التجـــال وســـاكنيه ســـلام دونـــه نشـــر الغـــوالي[254]
ولا زالـــت أوائـــل كـــل جـــود بســـاحتها تواصـــلها التـــوالي[255]

256

وله أيضا:

وسبب هذه الأبيات أن ***الشيخ أحمد أبى المعالى*** أحس بوجع في العين فداواه طبيب مسيحي يسمى بول فقال المختار هذه الأبيات وكأنه يخاطب الترجمانيين الذين معه :

قـــولا لبـــول جـــزاك الله صـــالحة لقـــد صـــنعت يـــدا فينـــا علـــت رتبـــا
داويـــت أحســـننا ســـمتا وأقومنـــا نهجـــا وأســـمحنا كفـــا تســـح حبـــا
ذكرتنـــا عهـــد عيســـى الـــروح ســـيدنا أيـــام يبـــرأ عيســـى الأكمـــه الوصـــبا

محمد عبد الله ولد اعبيد الرحمنالعلوى

ولد بتجكجة وأقام بها أولا وتعلم بها وبغيرها من المدارس المعروفة فى بلده فنبغ فى الشعر نبوغا زائدا, وكان له طموح كبير فرحل وهو فى ريعان شبابه إلى الحج ولما أكمل حجه عاد الى مصر ووجد بها محمد محمود بن التلاميد في أخريات أيامهأيام كان يبدى ملاحظاته على القاموس وكان يجالسه ويراجع معه الكتب التى ياخذ منها ملاحظاته ووصله خبر الإحتلال الفرنسى للبلاد وهو بمصر سنة 1900م 1320ه ثم عاد بعد ذلك إلى البلاد وكانت له جولات ورحلات زار خلالها معظم الحضرات الصوفية في موريتانيا والسنغال وغيرها، فزار مرة حضرة الشيخ أحمد بنبه بالسغال وهي إذ ذاك سوق أدبية لجميع الموريتانيين وغيرهم تفتتح كل سنة تقريبا,

فأتى إليها وكان قد أعد شعرا فوجد أمامه جهابذة الشعراء من جميع الموريتانيين وخاصة بلاد اترارزة، فأخفى ما كان معه، وأنشد قصيدته الشهيرة:

وقوفك فى أطلال ليلى الدواثر يريك انهمال المدمع المتناثر

فلما غدت الوفود على الشيخ أخذ هو المبادرة وانشدها، فلم يجرأ أحد بعده على إنشاد ما أنشأ ولم يعرض غيرها.

له ديوان شعر كبير محقق وأنظام ومؤلفات أخرى فى العلوم الدينية واللغوية خاصة السيرة النبوية التي كان تخصصا فيها، وقدعاد إلى موطنه الأصلي(تجكجة) وأقام بها معظما محترما إلى أن وافاه الأجل سنة 1373ه الموافق 1954م وكانت وفادته على الشيخ بهذه القصيدة الطويلة الجميلة قبل وفاته بسنة واحدة فقط ولم يمدح أحدا بعد الشيخ.

يقول في مدح الشيخ

ألا عـــاذر يرثـــي لـــرهن هـــوى عـــذرى فيطـــوى بـــه عـــذلى وينشـــر مـــن عـــذر

---

[253]التجال: منطقة جبلية هضابها تتخللها أودية في مقاطعة مقطع لحجار من ولاية لبراكنة

[254]التشر: الرائحة الطيبة، الغوالى: نوع من أجود الطيب.

[255]الجود: بسكون الواو المطر الغزير.

يـــرق لمحـــزون لعرفـــان أربـــع ... لأســـمائه يـــذرى مـــن الـــدمع مايـــذرى
ربـــوع محتهـــا الـــذاريات كأنمـــا ... علـــى محوهـــا تلـــك الـــذوارى علـــى نـــذر[257]
وأخلـــق خلـــق الله بالعـــذر مـــن بكـــى ... مغـــاني أحبـــاب مـــن اهـــل الهـــوى العـــذرى[258]
مغـــان نلاقمـــن بلاهـــا الـــذى بهـــا ... نقاســـيه قبـــل البـــين فيهـــا مـــن الهجـــر[259]
ويغلـــى بهـــا قلـــب أروم خمـــوده ... فيوقـــده دمعـــى الســـخين الـــذى يجـــري
ومـــن يجـــر يومـــا فـــى ســـواهن مـــدمعا ... فيـــا ضـــيعة المجـــرى ويـــا ســـفه المجـــري
هـــي الـــدور لا دور العـــذيب وحـــاجر ... ولا أدؤر أقـــوت لـــدى قنـــة الحجـــر[260]
فمـــن كـــان منـــا بعـــد عرفـــان آيهـــا ... علـــى الـــدمع ذا حجـــر بهـــا غيـــر ذى حجـــر[261]
وقفنـــا بهـــن العـــيس ســـفرا فخـــددت ... بهـــن خـــدود الســـفر مـــن أدمـــع الســـفر[262]
ولا شـــوق إلا دون شـــوق تثيـــره ... قفـــار مغـــانى الحـــي فـــي بلـــد قفـــر
لعمـــرك لـــم تعـــدل ليالينـــا بهـــا ... ليـــال أقـــامتهن ليلـــى علـــى الجفـــر
ولله أيـــام ظفرنـــا بهابهـــا ... ولـــم نخـــش مـــن نـــاب لـــدهر ولا ظفـــر
ذكـــرت بهـــا أســـمى ودهـــر حوائهـــا ... ومـــا لـــي مـــن ذكـــراي ذيـــن ســـوى ذكـــر
دع الـــدمع فـــي وكـــر بهـــا وابكهـــا بكـــا ... مطوقـــة تـــدعو هـــويلا علـــى وكـــر
ألا فـــا بـــك فيهـــا دهـــر أســـمائها وإن ... جفتـــك بكـــا الخنســـاء قبـــل علـــى صـــخر
لـــئن قـــد لـــين الغصـــن مـــن لـــين قـــدها ... لقـــد كـــان منهـــا القلـــب قـــد قـــد مـــن صـــخر[263]
وإن لـــم يضـــاه الخمـــر لونـــا رضـــابها ... فـــإن لـــه طعمـــا ألـــذ مـــن الخمـــر[264]
أحـــن إلـــى مـــن قـــد حشـــى جمـــر حبهـــا ... حشـــاي وجمـــر الحـــب أذكـــى مـــن الجمـــر
ألا غـــادرت أســـمى وفيـــا بعهـــدها ... لقـــى تدريـــه أســـهم الهجـــر والغـــدر[265]
فياليـــت أســـمى قـــد درت مـــن أذى الجفـــا ... ومـــن لوعـــة الهجـــران والغـــدر مـــا أدرى
أيـــا ربـــة الخـــدر اخشـــي الله فـــي الـــذي ... قـــد أضـــنيته بـــالهجر ياربـــة الخـــدر
فـــلا جعـــل الـــرحمن فـــي الصـــدر منـــك مـــا ... جعلـــت مـــن الأحـــزان والبـــث فـــي صـــدرى
ألا فـــاعملي فـــي الـــذي شـــئت إننـــي ... ســـأغفر مـــا لاقيـــت مـــن وجهـــك البـــدرى
لعـــل لقـــا أســـمى يتـــاح لحبهـــا ... فيجبـــر مـــا أثـــأت يـــدا حبهـــا الجبـــرى[266]
لحاولـــت عـــن أســـماء صـــبرى فلـــم أطـــق ... فصـــبري عـــن أســـمى أمـــر مـــن الصـــبر[267]
وكيـــف عـــزى قلـــب شـــج تنبـــري لـــه ... عقابيـــل تبـــرى مـــن غـــزاه الـــذى تبـــري[268]
فمـــن رام إغرائـــي بأســـماء لا منـــي ... علـــى حبهـــا لـــومى عليهـــا بهـــا يغـــرى
هـــو الحـــب لا تصـــحوا مـــن الســـكر أهلـــه ... فمـــن كـــان مـــن أهليـــه تلفيـــه فـــي ســـكر
فمـــا مـــنهم إلا أســـير صـــبابة ... يحـــن إلـــى مـــن منـــه فـــي قبضـــة الأســـر
جســـارتهم تـــزري بكـــل جســـارة ... يخوضـــون قـــاموس الغـــرام بـــلا جســـر[269]
فـــدعني وخوضـــي مـــا تخـــوض بنـــو الصـــبا ... إذا مـــا غـــدوا أغـــدو وإن مـــا ســـروا أســـري
ولا تخـــش مـــن خســـر علـــي فـــإنني ... إذا خضـــت مـــا خاضـــوه لـــم أخـــش مـــن خســـر

---

[257] ربوع: جمع ربع وهي الدار التي ينزلها الناس، الذاريات: الرياح العنيفة.
[258] اخلق خلق الله: اجدره، العذري: نسبة إلى بنى عذرة قوم معروفون بالحب العفيف الطاهر.
[259] البلى: من بلى يبلي خلف ودرس.
[260]أدور: جمع دار، القنة: اعلى الجبل.
[261]الحجر: الأولى مثلثة وهي المنع والحبس والثانية بالكسر وتعني العقل.
[262]العيس: الإبل البيض، السفر بالسكون: المسافرون، خددت: خدشت من كثرة جريان الدموع.
[263]قد: قطع، القد: القوام، يعنى أنها إذا كانت لبنة البدل مستقية القامة كا العصا فإن قلبها صلب كالحجارة.
[264]الرضاب: الريق المرشوف أو قطع الريق في الفم.
[265]اللقي: الشيء الملقي، تدريه: تصطاده.
[266]يجبر: يصلح من جبر الكسر، الجبري: أي القاهر.
[267]الصبر: عصارة شجر مر ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر.
[268]عقابيل: بقايا الحزن، تبري: تنحت، العزاء: ما يتعزى به الإنسان أي يتصبر ويتسلى.
[269]جسارتهم: جراءتهم، القاموس: البحر، الجسر: بناء فوق الماء يعبر عليه.

ولم أخش من وزر فمن وزر له **أبو ذي المعالي** لم يخف موبق الوزر[270]
وزير المعالي زيرها الطيب الثنا طبيب ذوي الأوزار والطيب الأزر
فما**للمعالي من أب غيره** ولا لها اليوم من نجل سواه ولا نجر[271]
وليس لأبناء السبيل سواه لا ولا لبني غبراء والعالة الغبر[272]
أكابر هذا العصر قد نال رتبة عليهم عن الإعجاب أنأته والكبر
يصحح ما يروى من اخبار جوده مجاوره والجار ذوالفحص والخبر
أبو ذي المعالي وتر أشياخ ذى الورى فلم يك في الأشياخ شفع لذا الوتر
نطاسي أمراض القلوب وإنه نطاسي ما تشكوا أولو العسر من عسر[273]
إذا صفر كف أم ساحته انثنى بما يطرد الإملاق عن كفه الصفر
فلم تطره إن قلت بحرا وغيره قداطريته مهما تشبهه بالنهر
عباب عطاء سايل لم يخف إذا يوافيه ما يخشى الموافي من البحر[274]
وبحر علوم لا يرى اليوم من رأى من الناس في ذاالأرض ساحل ذا البحر
فإن صور الأشياخ يوما قلادة مصورهم تلفيه واسطة النحر
فلا مبدل عسرا بيسر سواه من سواه نداه يبدل العسر باليسر
به المال لاقى دهره حرب تغلب إذا بكرت غضبى على أختها بكر[275]
فلا لا تشبه بطشه بالذي حوى ببطش أخى وتر بذى الذحل والوتر
فإن جاود القطر السحوح رأيته أبر على سحاح دلوية القطر[276]
فيوم الذي قد جاءه يوم عيده وليلته إن يأته ليلة الفطر
وقد ذم إطراء ولكن ذا الثنا عليه إذا أطراه لم يك بالمطر
فداثر مغني المجد جدده بما يشتت في تجديده اليوم من دثر[277]
ونـاظم تاج الحمد قد خصه به لما فيه قد أفنى من النائل النثر
وإثراء ذى الإثراء إن لم ينل علا به ذم ذا الإثرا وقد ذم ذا المثر
فلا تغبط المثرى وإن قل فخره بل اغبط أخا الإثراء إن كان ذا فخر
وعد متى تعدد ذوى الفقر ذا الغنى إذا كان موصوفا بأوصاف ذي الفقر
أرى المجد ذخرا قل من رام نيله ولم ينل إلا بالثمين من الذخر
وإن تبغ أن تشريه فابغه ابتغا **أبى ذى المعالي**
فدار وجد وانح
وازهد وحط ما قد نحا
واعف واقتصد واشر
بذي نال أبكار المعالي وعونها وأرشد ولن وارحم وواس وصل وادر
ليشهد أهذا العصر أن همامه أبوها أبو الإحسان والبسط والبشر[278]
فلا حامل إصرا سواه عن الذى **أبو ذي المعالي** فهو زين بني العصر
لقد حصرت عن وصفه اللسن واغتدى أضر به ما يحمل الدهر من إصر[279]

---

[270]الوزر: محركة الملجأ والمعتصم، الموبق: المهلك.
[271]النجل: الولد، النجر والنجار: الأصل.
[272]أبناء السبيل: المسافرون، بنو غبراء: الذين أصابتهم الشدة، العالة: الفقراء، الغبر: جمع اغبر وهو من شحب لونه واغبر من الجوع.
[273]نطاسي: طبيب.
[274]العباب: البحر.
[275]تغلب وبكر هما قبيلتا وائل وقد دامت الحرب بينهما أربعين سنة وهي المعروفة بحرب البسوس وكان النصر في جل أيامها لتغلب.
[276]أبر: غلب، السحاح: سح المطر نزل بكثرة، الدلوية: السحب المنسوبة إلى الدلو وهو برج في السماء إذا قابلته الشمس تكثر الأمطار عادة.
[277]الداثر: الدارس، الدثر: الماء الكثير.
[278]أبكار: جمع بكر، العون: جمع عوان وهي التي تلد للمرة الثانية.
[279]الاصر: الجمل الثقيل.

أبـــو ذي المعـــالي مـــن بـــه بعثـــر النـــدا عليـــه جميـــع المجـــد والحمـــد ذا حصـــر[280]
بـــه نشـــر الـــرحمن ميـــت ذى العلـــى بحـــاتم إســـلام نـــد كفـــه عطـــر
لـــه ســـودد لـــو كـــان فـــرق بعضـــه فقـــد كـــان فـــي طـــي وقـــد صـــار فـــي نشـــر
فآبـــاؤه أبـــدت عـــلاه علاهـــم ولـــولاه قبـــل الحشـــر لـــم يـــرج مـــن نشـــر
ولا ينتمـــي إلا لحبـــر أخـــى تقـــى لســـادوا بـــه طـــرا علـــى الســـود والســـمر
بـــه حملـــت حـــوراء أعجلهـــا الـــذي ويعـــرف فضـــل النخـــل مـــن جـــودة التمـــر
فجـــاء كمـــا شـــاءت هماـــا كهمهـــا إذا مـــا انتمـــى ينمـــى إلـــى ذى تقـــى حبـــر
وأحيـــر مـــن ضـــب عـــن الفحـــش والخنـــى بـــه ذعـــرت حـــل النطـــاق علـــى ذعـــر
ولـــم يـــك يـــدرى وهـــو أدرى بنـــي الـــدنا مضـــيئا ضـــياء البـــدر فـــي ليلـــة البـــدر
فـــلا لا تقـــدر فـــي القلـــوب الـــذي بـــه وأهـــدى إلـــى العليـــا مـــن احـــدى القطـــى الكـــدر
فمـــن قاســـه فيـــدا بشـــيخ فإنـــه إذا اجتمعـــت أبناؤهـــا أنـــه يـــدري
هـــو العـــالم الصـــدر الـــذي صـــين علمـــه حبـــاه إلـــه العـــرش مـــن عظـــم القـــدر
فزبـــدة أســـفار العلـــوم جميعهـــا يقـــيس نفـــيس النخـــل فـــي الفيـــد بالســـدر
فلـــو كـــان أوســـيا لكـــان عرابـــة فلـــم يـــك فـــي صـــندوقه منـــه فـــي الصـــدر
فمـــن ذا يضـــاهيه ســـخاء إذا يقـــر قـــد اجتمعـــت مـــن صـــدره الرحـــب فـــي صـــدر
إذا مـــا انتحـــى النحوالنحـــاة يرونـــه ولـــو كـــان مـــن شـــيبان كـــان أبـــا الصـــقر
يـــذاكر منـــه أهـــل مـــذهب مالـــك ومـــن ذا يدانيـــه علومـــا إذا يقـــر
و أدرى ذوى الآثـــار عنـــد اختـــلافهم فتـــى غيـــر كـــوفي ولكنـــه بصـــري
وإن كـــان فـــي القـــراء فهـــو دلـــيلهم إذا اختلفـــوا ابـــن القاســـم العتقـــى المصـــري
وأمـــا طريـــق القـــوم فهـــو جـــذيلها بمـــا قـــد رواه الأصـــبحى عـــن الزهـــري
بصـــير بـــداء القلـــب لا تـــرج غيـــره إلـــى صـــحة المـــروي عـــن نـــافع المقـــرى
بـــه الله أعلـــى القادريـــة فاعتلـــت وأدرى الـــورى بالســـهل منهـــا وبـــالوعر
أبـــو عـــزو مـــا يعـــزوه مـــن ســـرها إلـــى لبـــرء خفـــي الـــداء إذ لـــم يكـــن يبـــري
ســـرى فيـــه مـــن ســـري أبيـــه وســـعده علـــى الطُّـــرْقِ طُـــراً بَـــلْ عَلَـــى الأنجـــم الزهـــر
ومـــن يســـر فيـــه ســـر ذيـــن فإنـــه علـــي إلـــى خيـــر الـــورى الحســـن البصـــرى
تـــولى أبـــوه بـــذره وعلاجـــه أبـــى الفضـــل نبـــراس المشـــايخ مايســـرى
همـــا كأثـــافي القـــدر أشـــكلت التـــي لـــه منـــزل بـــين النعـــائم والنســـر
وواجـــد نـــحي فهانـــت علـــى مـــن بعـــده مؤنـــة البـــذر
مـــشبع الـــرب تولـــت عـــن أختيهـــا أذى ثقـــل القـــدر[281]
دونـــه فقل للذي للشيخ سعد لـــه اعتامـــه عـــن قـــدره خيفـــة الكســـر[282]
أبيـــه عـــن أبيـــه نمـــاه الأم لـــم تـــك كـــالظئر
بلـــى منهمـــا قـــد صـــار بحـــر حقيقـــة ألا لا تجـــاوز ورد بحـــر إلـــى بئـــر
فـــإن يـــر يومـــا منهمـــا متضـــلعا فمـــا مـــان إمـــا قـــال ذالكـــم ســـؤر
فمـــا حـــازه الشـــيخان فـــاز بلبـــه فلـــم يبـــق للأغيـــار منـــه ســـوى القشـــر
يحـــوك علـــى نيـــر مـــن الـــدين لـــم يـــزد علـــى قـــدر مـــا ســـن النبـــي ولـــم يحـــرى[283]
ألـــم تـــر مـــن يقفـــوه لـــيس يحيـــد عـــن طريـــق المصـــفى مـــن مصـــاص بنـــي فهـــر
ولـــم يلـــه عـــن تعلـــيم علـــم بـــورده ولـــم يشـــتغل عـــن محكـــم الـــذكر بالـــذكر
ولـــم يكـــن التصـــفيق والـــزفن والغنـــا لـــه مـــنهج منهـــاج كـــل ذى غمـــر
ومـــا إن يـــرى رب البريـــة مـــن يقـــل برؤيتـــه إن يعـــز يعـــز إلـــى الكفـــر

---

[280]حصرت: عييت.
[281]الأثافي: جمع اثفية يوضع تحت القدر.
[282]النحي: هو وعاء السمن يتخذ من الجلود ويجعل فيه رب التمر ونحوه كي تنسد منافذه فلا يسيل منه الدسم.
[283]يحوك: ينسج، الثير: لالة الحائك، يحرى: ينقص.

هو الشيخ إن يدلل على الله فاقفه ... ولا تنأ عنه قيد شبر ولافتر[284]
ومن ليس موصوفابعلم ولاتقى ... ولم يك موصوفا بزهد ولاصبر
وعما نهاه خالق الخلق ماانتهى ... ولم يرتدع عنه بوعظ ولازجر
وماخالف الشيطان والنفس والهوى ... يطاوعها في النهي إن تنه والأمر
وما ازداد دينا من قفاه قفاته ... هم شيعة الإلحاد والزيغ والمكر
ويشرى ذه الدنيا سفاها بدينه ... ولا خسر إلا دون خسران من يشر
ويخشي إلاه العرش جهرا مرائيا ... ومن لب خاف الله في السر والجهر[285]
ولم يحترس مما يدنس عرضه ... معنى بتوفير الذى حاز من وفر
فذلك يزرى قفوه بذوى النهى ... إذاقدمت حمقى على مابها يزرى
وشر الامور المحدثات ومالله ... هو الخير أصل في الحديث أوالذكر
وخير الورى لم يسأل الأجر إذ دعا ... إلى الدين لاتسأل على الدين من أجر
وأخذك مايعطى حياء كأخذه ... (فدع ذلك الماخوذ) بالغصب والقهر
ومن كان ذانصر لمن خالفوا الهدى ... لهذا الهدى لم يلف في الدهر ذا نصر
فآها لدين أقبرته حماته ... وان لم يكن فى ظاهر الأمر فى قبر
فحق لنا أنا نذيل لموته ... من ادمعنا الرزق الجمان بل الحمر
فسوف يجازى الله بعض مشايخ ... لدى الحشر تنجى من حساب لدى الحشر
لقد أوصلوا لله ذا الخلق كله ... فمن لم يصل ماخلته عشر ذي العشر
لقد وصلت منا العبدان والإما ... ولم تبق منا من عوان ولابكر
لقد أظهروا دينا به اليوم ديننا ... يلاقى وأيم الله قاصمة الظهر
ابا ح اختلاط المرد والغيد بعد ما ... تحلين حليا من لجين ومن تبر
إذا اختلطوا ما شئت أولم تشأه من ... غناء ومن رقص وزعق ومن زفر
ألا استقر ءاثار الصحابة هل ترى ... طريقا لهذا الدين فاستقص واستقر
بمكته خير الورى لم يدن به ... ولافى سنيه فى مدينته العشر
وليس أبوبكر به دان بعده ... ولم يدن الفاروق بعد أبى يكر
ولم يك ذو النورين دان به ولا ... علي أبو السبطين مردى ذوى الختر
بآذانهم وقر عن الحق زادها ... إلاه الورى وقرا على ذلك الوقر[286]
يقيني يقيني أن أشكك أنهم ... أعدلهم مثوى من النار في القعر
وأحربمن قد حاد عما أتى به ... إلينا رسول الله قعرلظى أحرى
فلا لا تقابل فا الذى كان منهم ... إذا كنت يوما قادرا بسوى فهر[287]
أما والهدايا المشعرات وما جرى ... من الدم من لباتها ضحوة النحر
وبالكعبة الغرا ومن طاف حولها ... وبالحجر الملثوم فيها وبالحجر
وإحرامها ان جردت من لبا سها ... وتعويض ذاك الستر من ذلك الستر
وأشعث لم يوف النذور وسعيه ... يهرول يوفي ما تحمل من نذر
وإلحاق شعث الواقفين صلاتهم ... لدى عرفات أول العصر بالظهر
وجمع ومن قد حلها والتقاطهم ... حصى الرمى والتغليس منها مع الفجر
ومن قد أفاضوا من منى وازدحامهم ... على البير وقت الشرب منها وبالبئر
ومن نفروا بعد المناسك من منى ... رجوعا إلى أوطانهم ليلة النفر
وهل قسم يلفى لذى الحجر بعد ذى ... فما قسم من بعد هذى لذى حجر

---

[284]لا تنأ: لا تبعد، الفتر: ما بين رأسي السبابة والإبهام إن مدتا.
[285]لب: صار ذا لب أي عقل

[286]الوقر: ذهاب السمع من الأذن.
[287]فا: فم، الفهر: الحجر قدر ما يملأ الكف ويؤنث.

لمنحرف عما أتى أفضل الورى ... به بائع حمر الدنانير بالصفر[288]
إلاهي ذا جهدى وعذرى واضح ... فعجزي عن
فهذا ومن قد كان مثلي منكر ... تغيير ما
فلاتنكران لم تدر ما أنت منكر ... أحدثوا عذرى
ومن لم يجد إلاغديرا أعده ... على فاعل المنكور من أعجب النكر
وإن صوحت أرض فإن هشيمها ... وإياك و الإنكار إن لم تكن تدر
فيا **أيها الشيخ** الذى دهره به ... مشابا بأبوال البهائم للطهر
إليك طوينا المقفرات من الفلا ... ليرعى على الإعواز من نبتها النضر
مفاوز ما نطويه إن نغد أو نسرى ... تحلى وحلى حزبه من بني الدهر
مئاسد من قد زارها زأر أسدها ... نواصل طى المهمه القفر بالقفر
تسير بناهوج خفاف خفافها ... سرى لم يكن يطويه منها سوى نسر[289]
نجائب لا تنمى إلى شدقم فما ... يطير كراه لاقرار على الزأر[290]
نسينابها المهرية العبلة الشوى ... إذا ماجرت خلت الذى حولها يجرى
فعام ذميل العيش يطويه شهرها ... لهن سوى النجارإن تنم من نجر[291]
تجوب بريدا قيد ماتسرع الخطى ... وإرقالها في البيد والبازل المهرى[292]
كهمك لاتشكو من الأين والوجى ... ويوم لها لم تطوه العيس في شهر
وماشربت إلا بئان ومارعت ... به الجسرة الوجنا من الأرض في شبر
غني عن الزاد المبلغ ركبها ... ولم تشك من فري الفيافي التى تفر
ولم تعش إن جن الظلام لنارمن ... بأوديه خضراً وأكثبة خضر
وما الحسن الإاشق أضوائها الدجى ... وعن حمل ماء في الممرخة القفر[293]
بعينين نجلا وين ضوء سناهما ... طريف بن مال لايدانيه إن يقر
ولله عينا من رآها مشيحة ... تمزق من أستار الظلام إذا تسر
لها الويل إن أثقلتها لذ حضرها ... بضوء شموس الصحو رأد الضحى مزر
فويل ا مها إبلا هدير إناثها ... تمد رؤوسا لاتخفض بالتقر
فلوكان مكريها درى منه ربحنا ... وهل ريء للعيس الزوامل من حضر
فمن كان منا أومن العيس كافرا ... بمالفحول العيس يزرى من الهدر
من الدبر الدامى أراحت ظهورها ... لزاد بأضعاف على ذا الكرى المكرى
وأغنت عن الظهر المغذين واكتفى ... أيادي أسدتها إلينا فذو كفر[294]
تججك إذا صلى بها الظهر298ركبها ... فلادبر يلفى من العيس في ظهر
وان وخدت وخدا تحاذى بركبها ... بها مائر الأهلين عن طلب الظهر[295]
فتسرع نحو البحر يبغى الذى بها ... تجى ء به المجري ءاخر ذى الظهر
ويخلق مالاتعلمون تضمنت ... نواحي ربط الشيخ مكتوبة العصر
يصرفها أنى يشاء مطيعة ... صلاة العشا مختارها فى قرى البحر
حريص على أخذ الأجور فلم يكن ... عجائب ما فى الذكر لم يك ذا ذكر

---

[288]الصفر: النحاس.
[289]مفاوز: جمع مفازة الأرض الفلات التى لا ماء بها.
[290]المئاسد: جمع مأسدة الأرض التى يكثر بها الأسود. الكرى: النوم وهو هنا يصف رحلته بالسيارة.
[291]شدقم: فحل معروف من فحول الإبل، النجار: الصانع، النجر: الأصل.
[292]المهرية: الناقة النجيبة، الأرقال: ضرب من السير، العبلة: الغليظة، الشوى: الأطراف.

[293]الممرخة: الأرض البعيدة، الخلاء.
[294]العيس: الإبل البيض، كافرا: جاحدا، ايادي: يعنى نعما.
[295]المغذين: المسرعين، المائر: طالب الميرة وهي الطعام الذي يجلب، الظهر: الدابة التى تركب وتحمل المتاع.
298 من الأقرب للواقع أن يكون المقصود بدل الظهرنظرا للمسافة خاصة إن قطعها بتلك الوسيلة قبل تعبيالطريق بهذه السرعة يصعب تصوره ولكننا احترمنا ماوجدناه بخط الشاعر واعتبرنا الأمر مجرد مبالغة في سرعة تلك السيارة

ولايشترى أجرا كثيرا ينالـه ... إذا ماتمطت كل أسود ذى طمر
فحمدا لها فيما تلين صعابها ... يسامح في الشيىء الخفيف أو النزر
ولاحمد للسود الزعانف من حوت ... من الله بالبعض اليسير من الأجر
أيا أوحد الأشياخ علما ونائلا ... من أمر عسير من مهماتنا إمر
قصرنا إليك القصر قصر صلاتنا ... بها كل مافي القطرمن ورق القطر
وأدلى بخالى وهو شيخ أبيكم ... بل أوحد من يبدو من الناس أويقر
شكرناك عن ذا الخلق مثلك إن يكن ... إليك وإلا فهي آمنة القصر
فدونكها لوكان للشعر معجز ... تغمده الغفار بالعفو والغفر
محبرة ماحبرت ضرة لها ... حر عن جميع الخلق بالحمد والشكر[296]
قد احكمتها شزرا وما نظرت إلى ... لماسميت إلابمعجزة الشعر
لها مضغ القيصوم والشيح إن أبت ... تزف لحبر باليراعة والحبر
كستها من انواع البديع ملاءة ... سواك من الاكفاسوى نظر شزر
بها تسحر الألباب يحسبها الذى ... عن اذعانها بالطوع منها فبالقسر
إذا ما بمسبار من الذوق ذو ذكا ... مطرزة حسنا يدا جودة الفكر
ولاتعجب إن كانت من الشعر وهى قد ... درى السحر من ذاك الحلال من السحر
ومن ذى الليالى ليلة القدر واعتلت ... بغى سبر معناها تعاصت على السبر
وخير الورى منه فهل كان في الورى ... أنا فت عليه المسك بعض من العطر
ومن مهرها حسن الدعا والقريض لا ... على ذى الليالى كلها ليلة القدر
فجر على ماينبغى ستره بها ... مدان له فى البدومنه أوالحضر
ولا عيبإن ينبو الحسام ولم يعب ... يذم المغالى فيه فى كثرة الأجر
أطال الإلاه العمر منك لذى الرجا ... من العيب ما يضفو على العيب من ستر
وذا زمن ما إن أراه لزيده ... جواد غداة الجري بالكبو والعثر
وأزكى صلاة الله شفع سلامه ... لدن خاب في زيد وقد خاب في عمر
على قمر البطحاء ماهيجت شجا ... ولاعمره ترجي الزيادة في العمر
وءال رسول الله من كان خصهم ... على الخاتم الهادى نضار بنى النضر
وأصحابه الشم البدور وصحبه ... أخى البث والأحزان ساجعة القمر
وأذهب عنهم طخية الرجس بالطهر[297]
غداة التقى الجمعان في عدوتي بدر

هذه القصيدة مع مالها من روعة وجمال وطول نفس لها ميزة خاصة لم تتوفر فيما قبلها ولامابعدها وهى حصولنا على النسخة الاصلية التى قدمها الشاعر نفسه منذ ما يقارب ستين سنة خلت .

عبدالرحمن ولدالحاج ولد الطالب أحمذو التنواجيوى

هو العلامة الشاعر عبدالرحمن بن الحاج بن الطالب أحمذو التنواجيوي ينتمى للشريف الصالح الطالب أحمذو التنواجيوي ولدسنة1905 نشأبين آفطوط وتكانت ,درس العلوم الشرعية واللغوية في محظرة أهله أولا ثم في محظرة أهل (أبات) الشهيرة .تميز شعره بالقوة والجزالة كان متمكنا

[296]يكن: هنا تامة وليست ناسخة، إن يكن: جملة اعتراضية.
[297]الطخية: الدنس والوسخ.
(1) يشار إلى أن الشرفاءأهل الطالب أحمذو قد سكنوا في تاكاط وتوطنوا فيهم

من ناصية اللغة .سافر إلى الحوضين ثم عادبعدذلك إلى أهله في (بولحراث) وتوفى سنة1996فى نواكشوط .

والقصيدة قالها يوم عيد أتى فيه لزيارة **الشيخ أحمد أبى المعالى** في الخمسينات (1)

المصدر:رسالة في المعهد العالي في حياة القاضى محمد محفوظ ولد الطالب أحمذو السنة الدراسية2011 ,2012م .

وقد حصلنا على النسخة الأصلية للقصيدة بخط الشاعرنفسه

تشوقت الأحبة والديـــــــــارا وأيـــــام المـــــــــناخ بها مـــــــرارا

وأيام الصفاء من الوصالى وأيـــاما خلعت بـــــها العـــــذارى

وأياما بها أنسي وجنســـــيوأيام المـــــــجال مع العـــــــذارا

فواكبدا جريح مستـــــــــــهام ضعيف الجفنينتظرانـــــتظـــارا

تدور به المقادر حيث دارت ولم يـــــدر العواقب والمـــــــدارا

ولم يدر الرسوم ولا المغاني ولم يدرالربـــــــوع ولاالجـــــــدارا

وماكن الفؤاد من اشـــــتياق تكلمه الجفـــــون به جهـــــــارا

لعل **الشيخ أحمد ذاالمعالى**وهامتها مجير من استـــــــــــجارا

يبلغني المقاصد والأمانـــي وتيســـــير الحوائج والبشـــــــــارا

وتفريج الهموم وكل كرب وبعد الهـــجر يبلغنى المـــــــــزارا

به أشفى السقام وكل ضر ويرشـــــــدنى الإله به المـــــــنارا

فكم كشف الغطا عن كل قلب وكم لـــــــيل الجهول به أنـــــــارا

وكم حط الوفود به رحالا وكم طـــــلقت به قوم أســـــــــارا

وكم قوم به تتلوا كـــــــــتابا وكـــــم لاذت به قوم ســـــــــكارى

وعـــــلم الفـــــقه أوضحه ظهورا وفـــى عـــــلم التصوف لايبـــــــــارى

وتـــــــهتزالقلوب إليه شـــــــوقـــا وتـــــنـــكسر العداة له انكـــــــــسارا

وركـــــــــن المجد شيده بـــناء وركن البـــــخل صـــــيره قفـــــــــارا

وأهل الجـــــــهل ضلعهم علوما ولـــــــــــيل الجـــــهل صيره نهـــــــــارا

وبورك فـــــــــيه من شيخ بـــليغ به الحـــــــق القويم قداســـــــــتنارا

ويـــــــــاحاوى الفضائل والمعالى ومن يـــــــحمى السيادة والذمـــــــارا

فـــــــــــهاأنا بالديار أنخت يوما ببابكم استـــــجرت وصرت جـــــارا

فقصـــــــــدي بالزيارة محو وزر وفى الـــــــدنيا أريدبهاانتـــــــــصارا

ويرزقنى الإله نجـــــــــاح سؤلي ولاضـــــــــررا أراه ولاضـــــــرارا

وقـــــــــصدي في المؤمل لايخيب وفي المأمول لست أرى انحـــــصارا

صـــــــــلاة الله يتبعها ســـلام عـــــلى الهادي وصـــــحبته مـــــــرارا

أحمد بن باباه الجكنى

هو أحمد بن المجتبي بن أحمد بن باباه الملقب(أحمد ولدبتار)الجكنى الرمظانى البنحمدى الفاضلي البيضاوى من رجال الأدب البارزين في ولاية لعصابه, ولد سنة 1920م و كان هو وعمه سيدمحمد الملقب ولد امنى من أبرز شعراء الحقبة الماضية بتلك الولاية ولوسلك بشعره مسلك الشعراء الذين يريدون الشهرة ودخول المحافل لحاز قصب السبق على الجميع إلا أن الشعر لم يكن مقصدا عنده لذاته بل هو بمثابة نفث المصدور يأتى بدون تكلف لأغراض شريفة كمدح الصالحين والمناسبات المهمة ,له ديوان شعر كبير ومازال على قيد الحياة إلى الآن لله الحمد.

علي مربع عاف بصخر على صخر ... سكبت دموعا
كأن دموع العين حال انهمالها ... ماجرين
ومما برى جسمى وأسبل عبرتي ... على الصخر
وعرفان رسم بالنبكة مائل ... ترقرق أنهارتفجرن من صخر
محته السواري غير نؤي ورمدد ... توهم أطلال ترد من البتر
ألارب بيض مسن في جنباتها ... كرسم زبور فى مهارق بالحبر
ديار عهدناها زماناأصبحت ... وغير أثاف قد تقابلن للقدر
وفي البيض مكسال معاصمها روى ... غرائر لايخشين صرفا من الدهر
تخال ثناياها تبوج بارق ... مراود للآرام والربد والعفر
ألا لا أرى الايام أصمي من اسهم ... يجن بهاها باللآلى وبالتبر
أيالائمى في حب اسماء إنني ... وترشف من أنيابها قرقف الخمر
عض العذر من عذلى فإن أخا الهوى ... رمتنى بها أسماء من حيث لا أدرى
لعمرك ما أجرى دموعا مبنة ... سمالي من أسما دفين هوى عذرى
هى الدور دور **الشيخ أحمد** من علت ... سواء لديه قابل العذل والعذر
يمينا بما تحوي من السر واتقى ... كدور تهيج الحب للحب بالذكر
لقد نال هذا الشيخ من سر سعدنا ... بأسراره كعبا على البدو والحضر
تبنى المعالى يافعا فسمت به ... وذا قسم باد لمن كان ذا حجر
حسام على أهل الضلالة صارم ... سعودا مناط النجم والسعد والنسر
وشيد به ركن الشريعة بعد ما ... ولم تن في عهد الحضانة والحجر
هوالآمر الناهى بخير وعن خنى ... مبيد مبين للحلال منالحجر
هوالعارف المعروف بالحلم والهدى ... تأثفه أهل العماية بالمكر
ولي به تلقى الولايا وينتهى ... فلازال ذانهي مطاعا وذا أمر
ويولى النزيل النزل عند نزوله ... وبالعلم والجدوى وبالزهد والصبر
وإن ورد الطلاب نيل نواله ... لدى جدران دارهسفر السفر
فمن قاس في ذا القطر بالغير شيخنا ... سريعا مع التبجيل والرحب والبشر
مريدوه أخيار هداة أجلة ... تجنب لا واعتاض من قولها جير
ولم يدعوا شيئا على الهادى صانه ... كمن قاس صافي التبربالخزف والقطر
ولم يطردوا من جاء بالباب زائرا ... يجلون ذا الجلال بالحمد والشكر
فلازلتم تزجي الركاب إليكم ... ولم يدعوا رؤيا المهيمن في قطر
ولازال بالخسران والذل والردى ... وان كان بعض القوم يطرد ذازور
فها أناياقطب الرحى جئت زائرا ... ولازلتم للدين ركنا وللخير
أنال من الدارين ما أنا ءامل ... وبالبؤس من ضم الحوايا على الغمر
صلاة على طه وأصحابه الاولى ... مرامي لا أحصيه بالعد والحصر
ويصلح قلبى بالمعارف والسر
نفوا بسيوف الهند من دان بالكفر

وقال أيضا:

دور الحبيب بددت منهن ءايات ... يحيابها من دفين الشوق أموات
دور الحبيب التي أنوارها ساطعت ... بين البرية لادور محيلات
دور على العلم والتقوى مؤسسة ... للروح فيها وللأجسام أقوات
ماأمها ذولبانات يؤملها ... إلابها قضيت تلك اللبانات
يحجها من زوايا الأرض من بعد ... شرقا وغربا أجلاء وأثبات
بها الإمام مبين الحق من عرفت ... منه سجايا وأخلاق منيفات
منير أفئدة الجهال مرشدهم ... طرا إذا أشتبهت تيهاء ومات
أهل النهايات من أقطاب أزمنه ... أعيت نهاياتهم منه البدايات
ياشيخ حاجى إليكم قد أشرت بها ... ومن منير الحجا تكفي الإشارات

وقال أيضا: بمناسبة أخذه بيعة الشيخ أحمد أبي المعالي

أثارت من الأشواق ماأضمر القلب ... ديار لليلى قد تضمنها القلب
فجمجمت مابي عذولى من الهوى ... وللعين إفشاء بما جمجم القلب
عهدت بها حسناء غصان حجلها ... لها معصم ريان غص به القلب
وقفت بتلك الدور قفرا بلاقعا ... يرود من آرام القفا بها سرب
فلأيا بلأي مافهمت برسمها ... فهمت إلى أن كاد يصرعنى الحب
فقال عذولى مالذى الشيب والصبى ... أيصبو من اعروري مفارقه الشيب
فدع ذا وشمر للمعالى بهمة ... فإن أباها ذاؤه والولى الأب
إمام أمام السابقين إلى العلى ... يبين أمام الحق في كفه عضب
هو القارئ القارى لدى كل أزمة ... هو الوزر المعهود إن دهم الخطب
له المنصب الأعلى هو الحكم الرضى ... هو العارف الأدرى هو السيد القطب
أتيت مريدا ماأريد سواكم ... مرادى من بحر الصفا مشرب عذب
أبايع راحا من طخى القلب راحة ... وللعايل الصعلوك بيعتها كسب
لئن كان جسمى عنك بالوصل نائيا ... فسرك فيه يستوى البعد والقرب
صلاة وتسليم على خير مرسل ... يعمان كل الآل ماسحت السحب

وقال أيضا:

أسنى سلام يحاكى المسك إن فاحا ... تطيابه ويذم الشهد والراحا

إلى أن يقول:

ماكنت أحسب نأي الجسم ينقصنى والروح تالف دون الجسم أرواحا
لو كنت أعطى اختيارى لما نويت به لكننى منشد ماقيل إفصاحا
إنا أقمنا على عجز وعن قدر ومن أقام على عجز كمن راحا
ثم الصلاة وتسليم يقارنها على المشفع ما بدر الدجى لاحا
والآل والصحب من سلوا لنصرته أيام حرب أسيافا وأرماحا

محمد بن محمد محمود بن بوبنى التاقاطى

هو محمد بن محمد محمود بن بوبن من قبيلة تاكاط،أهل بو أخيار وهذا هو الفخذ الذي ينتمي إليه***الشيخ أحمد أبو المعالي،*** فهو مريد وابن عم, كان من فتيان القبيلة ورجالها البارزين وكان معروفا بالمروءة وتحمل أعباء الجيران والأقارب، ينفق كل ما لديه في ذلك السبيل وكان معروفا بالذكاء وجودة القريحة, تعلم على علماء منطقته وخاصة على الوالد (زين ولد المحبوبي) الذي لازمه فترة غير قصيرة فبرع في علم العقائد مثل العقائد السنوسية "إضاءة الدجنة" وكذلك النحو والعربية عرف بحسن الخط,يجيد الشعر العامي والفصيح .

مارس مهنة التعليم العربي في أواخر العهد الإستعماري إلى أن أحيل إلى التقاعد فأقام بين أهليه مكرما في قرية صنكرافه وبها توفي 1995/06/10م وكانت صلته صلة قرابة ونسب بأسرة الشيخ، رحمه الله رحمة واسعة.

أياخائض الصعب الجليل من الأمر وياحائز السر المصون من السر
ويا من كساه العلم نورا وبهجة ويا سالك البيضاء في السر والجهر
وياساقي الصادى كؤوس محبة ألذ لدى الشريب من قرقف الخمر
ويا ملجأ الملهوف يالجة الندى ويابأذل المعروف في العسر واليسر
ويامخلف الإيعاد والوعد صادق ويادیمة الشهباء ياعزة العصر
أخذت لواء العصر بالصبر دونه ولا غرو إن حاز السيادة ذو الصبر
فأنت أبو كل المعالى وجدها وحزت لواء الفضل والحمد والشكر
فما أنت إلا البحر فيك عجائب ولا غرو إن كان العجائب في البحر
أيا كعبة الجاني همومى كثيرة وقد ضاق عنها قالب العد والحصر
فمد إلى أنال
المولى بها
يد مأرتا
يك بدعوة جيه مدى الدهر
وصلى على المختار ماناح نائح وما سجعت ورقاء يوما على وكر

وقال أيضا

الحمـــــــد لله لاح الخيـــــــر والبشـــــــر مـــذلاح غيـــث الـــورى المرجـــو والـــوزر
أبـــــو المعـــــالى الـــــذى كنـــــا نؤملـــــه لـــــدفع مـــــا نختشـــــى طـــــرا وننتظـــــر
بشـــــرى لنـــــا معشـــــر الإســـــلام قاطبـــــة أبصـــــارنا عوفيـــــت مـــــذ عـــــوفي البصـــــر
بـــــل عوفيـــــت للـــــورى طـــــرا بصـــــائرهم وعوفيـــــت حـــــوج مـــــا تنقضـــــى أخـــــر
فـــــــالله يكلؤنـــــــا طـــــــرا ويكلـــــــؤكم وناصـــــــروكم ومـــــــن إيـــــــاهم نصـــــــر
ولا رأى حاســـــــدوكم فـــــــيكم أبـــــــدا مـــــا يشـــــتهون ولاعـــــزوا ولا نصـــــروا
فـــــــأنتم أنـــــــتم للنـــــــاس وحـــــــدكم يرضـــــى القـــريض بكـــم وغيـــركم هـــذر
ثـــم الصـــلاة علـــى خيـــر الـــورى وعلـــى أصـــحابه كلمـــا فـــي ذكـــره ذكـــر

سقى الله آكرجا مرب السحائب و غاديها إثر السواري السواكب
وساق له من كل وطفاء جونة ومن رحموت الله أسنى الرغائب
ولا زالت الخيرات ملقى زمامها بمربعه الأسنى ومنيه طالب
ولازال أهل الخير والجود أهله ولا زال محروسا برفع المصائب
ولا زال قطب العصر فيك مجددا من الدين والمعروف أسنى المذاهب
فياحبذا مغناك في كل فينة وأهلك من أهل وجار و صاحب

وقال أيضا:

بينا أغادى وصالا من هوى دعد وأحسب الوصل داعيا إلى الرشد
والدهر يسعدنا والشمل مجتمع والوصل متصل والعيش في رغد
والنفس آمنة من صرمها أبدا وأحسب العمر ممدودا إلى الأمد
دهربه غفلت عين العذول بها عني وقد غفل النمام عن حسد
تمضي الشهور ولاأدرى لعدتها حتى حسبت أخا جهل عن العدد
هيفاء مقبلة عجزاء إن ذهبت تحكى بميستها ميساء منفرد
تفتر عن ثغرها الشهي مطعمه كأنما ومضه نور بحر ند ؟؟
تبدى لناظرها صبحا تُحيْتَ دجى وفاحما تزدهي ارعواء ذى الصدد

ومقلتى ظبية أدماء ومقفلة وجيدها حسنه يسبي أخا الجند
ومعصما قلبه بالقلب منقلبا والساق عن ساحة الأشواق لم يحد
حتى سمعت غناء من مغنية وهنا ترجعه إلحاق مجـــــــــــــتهد
تفوا باطالبا بحرا تنال به من نيل ماتشتهى حتى تقول قد
فسر إلى ذى المعالى إن تحط به رحل المسير تنل دنيا وفوز غد
خرجت في أسق حتى أتيت بها والدمع منحدر يجرى بلا ركد
وقلت يالهفى عيد جديك ذا قالت وهل تستفى داء من الكمد

إلى أن يقول:

مقيمها بعد مامالت دعائمها بها مؤسسها حقا على عمد
أبى المعالى إمام العصر قدوتنا أطال ربي بقاءه بذا البلد
تنبئك كنيته عن جوده وترى لوائح المجد قد تجرى على جدد
فأفنت اليد منه الدهر ماجمعت وفاقت اليد من؟؟؟؟؟؟؟؟
لاتعجبن لحسود الشيخ منكر قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
تبارك الله لايحصى مدائحه مثن عليه بها إلا أخو فند
لكن ذى نبذة قد اقتفيت بها أرجوا بها صالح الدعاء ياسند
فإن نفسى تتيه من حساستها مهما زجرت لها عن الخنا ترد
ثم الصلاة على المختار ماطلعت شمس وماذرفت سحب مد الأبد

محمد بن حبيبنا الجكنى

أحد أعلام العلم والورع في الجانب الغربي من ولاية اترارزة في قبيلة تجكانت أولاد مسان، تعلم على علماء القرن الماضي كيحظيه بن عبد الودود وأمثاله.

كان معروفا بالورع والاستقامة والحذر من البدع وأصحابها مما جعله يتحفظ على بعض مشائخ التصوف في أيامه, وكان شغله تعليم الطلبة والعبادة والإنزواء عن مخالطة كثير من الناس، وقد وجد تأليفا من تآليف **الشيخ أحمد أبى المعالي** فأعجب به كثيرا فقال هذه القصيدة، ولم يلتقيا في حياتهما حسب علمي.

فللـــه در **الشـــيخ أحمـــد** مـــن غـــدا بنيـــه المعـــالي فالمعـــالي بـــه ترقـــى
ســـقى الله قلبـــا منـــه أنـــور صـــافيا زلالا معينـــا لاقلـــيلا ولا طرقـــا
مـــن المشـــرب الأصـــفى الـــذى شـــربت بـــه حيـــارى فلايـــدرون جمعـــا ولافرقـــا
فغـــاص علـــى در الحقيقـــة بعـــد مـــا طفـــا فـــوق ذاك البحـــر غواصـــها غرقـــا
وفتـــق أنـــوار الحقيقـــة نورهـــا تضـــيئ بـــه الأحـــلاك كالبـــدر إذ شـــقا
فألبســـها مـــن ظـــاهر الشـــرع حلـــة فجـــرت بهـــا أذيالهـــا الغـــرب والشـــرقا
وصـــال علـــى جنـــد الغـــوي بصـــارم وظـــاهر تحـــت الصـــارم الجـــد والصـــدقا
فـــذل جميـــع الملحـــدين لقهـــره وجـــاد لهـــم بحثـــا فمـــا نطقـــوا نطقـــا
ســـوى حجـــج جـــاءوا بهـــا فكأنمـــا أطافـــت بهـــا خرقـــاء تتبعهـــا خرقـــا
دعـــاهم إلـــى الحـــق القـــويم ونهجـــه فلمـــا أبـــوا ولـــى وقـــال لهـــم ســـحقا
وهـــدم مـــا كـــان اللعـــين أشـــاده لكـــي يفســـد الأديـــان أو يوســـع الخرقـــا
وعـــض عليهـــا ليلهـــا كنهارهـــا وحـــاد عـــن الأخـــرى التـــي هـــي للأشـــقى
فلـــو أبصـــرت عينـــاك مـــدراج نقســـه إذا مـــا وشـــت منـــه أناملـــه رقـــا
علمـــت ولـــم تشـــكك بـــأن خلافـــه حـــرام عبـــاد الله فـــاتبعوا الحقـــا
فلـــو برئـــت مـــنكم نفـــوس مريضـــة لحنـــت إلـــى أنـــوار طلعتـــه شـــوقا
فـــإن لـــه مـــن الرســـول وراثـــة يحـــوز بهـــا التبجيـــل والمنـــزل الأرقـــى
وصـــلى علـــى المختـــار مـــا هبـــت الصـــبا ومـــا هاجـــت الأحـــزان باكيـــة ورقـــا

هو محمد بن أحمد بن محمدن بن محم، وآبو لقب لأبيه من قبيلة أولاد اخطير من إدابلحسن وهي قبيلة شرفها شائع بين الجميع منذ القديم دون غيرها من القبائل التي يجمعها بهم الحلف الحسنى.
فهو شاعر رحالة متجول ولد في منطقة اترارزة ولما قارب العشرين ذهب في طلب العلم، فقاده ذلك إلى الشيخ ماء العينين في "اصمارة" وأدرك أربع سنين من عمره، ثم بقي مع ذويه من بعده وذهب إلى المغرب مع بعضهم للحج وهناك أعتقلتهم السلطات الفرنسية عدة سنين، ثم أطلق سراحه وعاد إلى الوطن وصار يتجول بين الحضرات والمشائخ في موريتانيا والسينغال مثل بابه بن الشيخ سيدي وبنيه من بعده ثم الشيخ أحمدُّ بمبه وبنيه ثم ***بالشيخ أحمد أبالمعالي***, وكان عالما موسوعيا في جميع العلوم من فقه وأصول وحديث، أما العربية والنحو فذلك ديدنه، له ديوان شعر ضخم جله في مدح الأفاضل أو الوصف ولم أرى فيه بيت هجو، كان رجلا حلو الحديث حسن الخلق يألفه الشيخ والعالم كما يألفه الصبي والعامي, وقد ذيل قصيدته الآتية برسالة نثرية معهاونورها كما هي مع القصيدة.
يقول مخاطبا الشيخ في حضرته

نـــادت عليـــك بشـــائر العليـــاء ... بســـيادة ومجـــادة قعســـاء
ولطـــائف ومعـــارف خفيـــت مـــدا ... ركهـــا عـــن الأفهـــام والآراء
وعلـــوم حـــق ينجلـــي بنفوذهـــا ... متشـــابه الأوســـام والأســـماء
فـــإلى معـــال جمـــة لا تـــدرى ... ببراعـــة الحكمـــاء والخطبـــاء
ورد الميـــاه بهـــا التجـــار فأصـــبحت ... مرقومـــة بمســـامع الأنـــداء
علـــم اليقـــين بكـــم كحـــق يقينـــه ... للمنتمـــى ويقـــين عـــين الرائـــي
أأبـــا المعـــالي الشـــيخ أحمـــد فـــتح بـــا ... ب الســـمحة المرضـــية الغـــراء
زرنـــا وأنـــتم مـــن مظـــاهر فـــيض فضـــ ... ـــل الله لـــب * الزائـــر الفضـــلاء
ولقـــد أصـــبنا للمفاصـــل حزهـــا ... وتنـــزلات منـــازل الحوجـــاء
لا زلـــت فـــي يمـــن وعـــز شـــامخ ... متـــدفق البركـــات والآلاء
هـــاد إلـــى حبـــك المعـــارف والتقـــى ... والعلـــم والإرشـــاد والإرقـــاء
بالمصـــطفى المختـــار مـــن حكمـــت لـــه ... حكـــم المشـــيئة بالمقـــام الشـــاءي
صـــلى عليـــه الله مـــا آضـــت بـــه ... جـــزر النهـــى كالروضـــة الغنـــاء
فعلـــيكم منـــا تحايـــا غضـــة ... تـــزرى
بســـمط اللـــؤلئ
الـــلألاء

- لب :أي صار لبيبا

وهذه رسالته النثرية التي جاء بها مع قصيدته وقدنشرناها معها لتتميم الفائدة.
(من الناس من تنادي إليه مآثره فتلبيها القرائح السليمة, والملكات النيرة الوسيمة, فتفشيها إفشاء تستوجب انطباعها في مهارق الزمان, فتتلقاها بالقبول رقباء الآماق والآذان ,فتسير سير المثل في الحواضر والبوادي, فتلهج وتعمر بذكرها محافل النوادي وأنتم ولله الحمد - كما صدعت به صوادع الحق, على ألسن الخلق- من ذلكم وأهل لما هنا لكم, أدام الله عليكم نعمته مصحوبة بقيودها التي تزدان بها وتزداد, وأدامكم لها ما دامت الحياة خيرا وجعل عاقبتها إلى أمان ومراد, وردنا زائرين والله محض الزيارة جنابكم العالي, ولا يفندها تشوف بعض الخطرات إلى ما يجريه الله تعالى على أيديكم من نواله المتوالي.)انتهت رسالة الشاعر محمد ولد آبو الحسني التي جاء بها مع قصيدته الآنفة

الشيخ العربي بن أشريف بن اليماني

هو الشيخ العربي بن اشريف بن اليماني، من أبرز أعلام أشراف أمبود في أيامه، ونسب هؤلاء الشرفاء يرفعونه إلى الحسن المثنى بن علي بن أبى طالب رضي الله عنه.

ولد سنة 1334 ه في منطقة "آفطوط" ونشأ نشأة تمتاز بالشرف والعز، أخذ القرآن في صغره عن محمدُّ بن سيد أحمد بن الشرقي من أولا عبد الل "لبراكنه" ثم لازم محظرة أباه بن محمد الأمين حتى حظى بمعرفة جميع المتون المعروفة بها ثم ذهب بعد ذلك إلى **الشيخ أحمد أبى المعالي** ولم يمكث معه غير سنة واحدة فصدره في علم التصوف فأصبح شخصية مرموقة في وسطه يرجع إليه في جميع الأمور السياسية والعلمية، له مكتبة عظمى، لم يقبل التوظيف بأي حال، لا في التعليم ولا القضاء، توفي بمقاطعة أمبود 1416 ه 1996م.

بدا إذبدا أنوار وجهك كالبدر ... بطلعتك الأنوار في الأفق كالفجر
فنحن بذاك النور نرقى مدارجا ... إلى عالم الغيب الملاحظ بالفكر
يلوح لنا من سرسرك طالع ... يطالعنا سرا مصون عن النكر
علوم وراء الملك في ملكوته ... وفي جبروته وفي عالم الأمر
درارى تلقتها المجاذيب منكم ... إذا غلبوا رموا نفيسا من الدر
فأرواحنا ترتاح عند سماعها ... وإنا بكم نرجوا الوصول إلى السر
ليهنأك التشريع في كل بارق ... إذا غيركم يميله البرق للنكر
فان غبت لابدعا فللبدر غيبة ... ولكن فما للبدر مالك من فخر
فأنى له جود ومجد وسؤدد ... وأنى له انطلاق وجهك بالبشر
وأنى له علم وحلم وحكمة ... وأنى له حزم وعزم مع الذعر
فأحمد ربى إذ شفاك بفضله ... وأذهب عنك ماتحاذر من ضر
على أنه حباك نورابه انجلت ... حقائق ذى الأكوان أودع في الصدر
فلازلت في أمن ويمن ومنة ... ولازلت في زيد من الخير والعمر
ولازلت في عز ونصرورفعة ... ولازالت الحساد في الذل والقهر
ولازلت لليسرى تيسر دائما ... ولازال من يشنوا بيسر للعسر
فلم أطل المديح إذ أنا عاجز ... عن العشر مماقد حويت من الذكر
فلا أستطيع منك وصف قلامة ... فياعاذلى إماعذلت فذا عذر
على أنني زفتها بنت يومها ... لتأخذ من لقياك من ذلك العطر
فجائزتى شهود ذات إلاهنا ... وان كنت ذا كسر فانك ذوجبر
على المصطفى الصلاة فى كل لحظة ... يعانقها السلام طيبة النشر

وقال أيضا

مدحتك بالتعريف قطب الوجود ... فجائزتي لديك نيل شهود
تقرلك الأقطاب أنك غوثها ... وقاسم فيضها برغم الحسود
تلمحت الأرواح سرك فاندعت ... لحضرتك العليا بإذن الودود

ولـــم تتـــرك الأشـــباح منـــك حظوظهـــا فجـــاءت إليـــك بـــين بـــيض وســـود
بجاهـــك أرتجـــى لنيـــل مئـــاربي وإن كنـــت غـــرا لا أفـــي بوعـــود

محمد بن بيدر بن الامام الجكنى

محمد بن محمد الحسن(بيدر) بن الإمام الجكنى ولد سنة 1906 وتعلم بمنطقة آفطوط على أبيه أولا وهوعالم معروف بالمنطقة وكذلك أسرته كلهم علماء وشعراء ,
ثم على العلامة(اباه ولد محمد الامين) ثم ارتحل إلى أهل ابات بتكانت وبعد ذاك أقام بمنطقة آفطوط شاعرا وفقيها وكان رجلا كريما محبا للخير يحسن على الفقراء ويوثر على نفسه, له أنظام عديدة في النحو واللغة لهنظم في إعراب الجمل وله ديوان شعر يربو على 600بيت من ضمنه مدائح في **الشيخ** وفى خليفته من بعده وفى ذويه رحم الله الجميع توفى سنة1990م, وقد تتلمذ على الشيخ ومدحه
يقول في إحدى قصائده المديحية:

دعانـــا إلـــى ذي الفضـــل والمجـــد جـــوده فلـــم يـــدع إلاجـــوده ووجـــوده
ونـــوء ســـحاب فـــي ســـماوات أرضـــه بعينـــي وأذنـــي برقـــه ورعـــوده
ونـــــــــور بـــــــــه يـــــــــلوح
زالـــــــت جـــــــهالة بآفـــــــاق
عـــــــصـــــــره الســـــــمـــــــاء
وســـــــــر مـــــــن عمـــــــوده
الرحـــــــــمن مـــــــنشـــــــ
بـــــــادظـــــــهـــــــ ـــــــرة فـــــــوق
ـــــــوره البـــــــرايـــــــ
وعـــــــدل قضـــــــاء ـــا بـــــــروده
فـــــــيه بانـــــــت مـــن الجـــــــرح
وأمنـــــــت فـــــــي كـــــــل
وشـــيخ تبـــدت عنـــد طـــالع ســـعده القضـــايا شهـــوده
أب للمعـــالى وهـــي أجـــداد أصـــله ســـعود تبـــدت فـــي ســـماها ســـعوده
تقـــدم يثنـــي الجيـــد مـــن كـــل وصـــمة فياعجبـــا آبـــاؤه وجـــدوده
قســـا عـــوده واعـــوج عنـــد عـــدوه تقـــادم عـــن ديـــن الالـــه صـــدوده
فـــلازال محســـودا ولاحـــل بلـــدة ولان لأربـــاب الحـــوائج عـــوده
أردت بـــذا فـــوزا مـــن الله دائمـــا مـــدى الـــدهر إلامـــات غمـــا حســـوده
صـــلاة وتســـليم علـــى القمرالـــذى وذلـــك مـــن تلقـــائكم مانريـــده
أباحـــت حـــريم الاشـــقياء جنـــوده

وقال أيضا:

أهـــلا بـــه مـــن طـــارق وقفـــت بـــه طـــرق المـــودة عنـــد غايـــة حـــده
كنـــا نـــود لقـــاءه فرمـــت بـــه أيـــدى رجـــاء لقائـــه مـــن بعـــده
ياحبـــذا ياحبـــذا ياحبـــذا هـــذا قصـــور فـــي الوفـــاء بحمـــده
جحـــد المعانـــد مالـــه مـــن رتبـــة والحـــق يظهـــر دائمـــا مـــن جحـــده
غيـــث مريـــئ مســـبل لاكنـــه مـــن برقـــه أمـــن الانـــام ورعـــده
كتبـــت وراثـــة أحمـــد بجبينـــه طفـــلا يقلـــب فـــي جوانـــب مهـــده

بـــــدر تطلـــــع للـــــورى فهـــــداهم لاخيـــــر فـــــي متمـــــرد لـــــم يهـــــده
لوكـــان يحتمـــل انقطـــاع هـــدى الـــورى لردمـــت ســـكين الهـــدى مـــن بعـــد ه
ثـــم الصـــلاة علـــى النبـــي وءالـــه مـــاحن فاقـــد شـــيخه مـــن فقـــده

الشيخ محمد الامين بن محمد بن أعل الجكنى

ينتهي نسبه إلى محمد بن خونه , ومعلوم أن ذاك النسب ينتهي إلى يحيي بن عمر بن أخى أبي بكر بن عمر الفاتح الإسلامي في موريتانيا,وأثناء القرن الثالث عشر الهجرى تحولت قبيلة إدوعيش إلى القبائل المحاربة ,فانفصلت أسرته عن ذلك الإتجاه تورعا ورغبة فيما عندالله ,فارتبطوا بقبيلة العلم والدين والشهامة تجكانت, فكانوا من خير الزوايا,أماهو فقد تعلم في محاظر تجكانت في ولاية لعصابة وكوركل وفي أواخر الخمسينات من القرن العشرين أخذ الطريقة على الشيخ وتصدرفيها فكان من علماء المسلمين العاملين العابدين.توفي سنة 1971م

ســـــلام كالنســـــيم جـــــرى بطيـــــب وأشـــــهى مـــــن مفاكهـــــة الحبيـــــب
وأشـــــهى مـــــن مغـــــازلتي عروبـــــا بعيـــــد الهجـــــر أمنـــــة الرقيـــــب
مـــــن الصـــــب الشـــــجي إذا تغنـــــى حمـــــام الأيـــــك بـــــالفنن الرطيـــــب
تـــــذكره الحمـــــائم ماتناســـــى مـــــن الشـــــوق المبـــــرح والنســـــيب
يبيـــــت مـــــن التـــــذكر فـــــي ســـــهاد ويبكـــــى بالعـــــدو وبـــــالغروب
كئيـــــب القلـــــب مـــــن ولـــــه التنـــــائى وكـــــم فـــــي الســـــجع مـــــن ألـــــم الكئيـــــب
يحـــن إلـــى
الـــدهر ذا الـــربط
ولـــه المـــعظم
شـــديد والقلـــيب
إلـــــى ربـــــط المـــــواعظ والتجـــــافى عـــــن ادنـــــاس الرذائـــــل والـــــذنوب
إلـــــى ربـــــط التـــــذكر والتـــــداعى بـــــأنواع الـــــتغمغم والنحيـــــب
إلـــــى شـــــيخى وبغيـــــة كـــــل راج صـــــلاح القلـــــب ذى الـــــدخل المعيـــــب
إلـــــى ***شـــــيخ الشـــــيوخ أبـــــي المعـــــالى*** كـــــريم الاصـــــل ذى العطـــــى الرحيـــــب
إلـــــى شـــــيخ المواهـــــب والعطايـــــا إلـــــى شـــــيخ المعـــــارف والغيـــــوب
إلـــــى شـــــيخ الارامـــــل واليتـــــامى إلـــــى آســـــى الجهالـــــة والقلـــــوب
إلـــــى مـــــدني الطريـــــد أخـــــى التشـــــكى ومـــــأوى كـــــل ذى شـــــجن غريـــــب
إلـــــى ســـــاقى الضـــــيوف بمـــــا اســـــتطابوا مـــــن الشـــــاي المنعنـــــع والحليـــــب
ومكـــــرم نـــــزلهم زمـــــن الـــــدواهى بأشـــــهى عيشـــــة وجنـــــى خصـــــيب
إلـــــى حـــــابي العفـــــاة بكـــــل ضـــــخم عثمـــــثم بـــــازل نـــــاب نجيـــــب
إلـــــى شـــــيخ المـــــدارس والقضـــــايا وحـــــل المشـــــكل الصـــــعب الغريـــــب
إلـــــى مـــــن لاتثبطـــــه البرايـــــا فواقـــــا عـــــن مراقبـــــة الرقيـــــب
فموجبـــــه التطفـــــل مـــــن نـــــداكم علـــــى شـــــرب الأحبـــــة مـــــن قريـــــب
فهـــــل مـــــن ســـــؤر فضـــــلكم نصـــــيب بـــــه يشـــــفى المتـــــيم مـــــن لهيـــــب
عميـــــد لايـــــزال بـــــه حنـــــين كســـــجع الـــــورق فـــــوق ذرى القضـــــيب
وينشـــــد فـــــى تطفلـــــه اشـــــتياقا صـــــبابة شـــــاعر دنـــــف أريـــــب
ألاياقلـــــب ويحـــــك كـــــن صـــــبورا فـــــإن الصـــــبر مـــــن شـــــيم اللبيـــــب
إذا كـــــان النصـــــيب ســـــوى ســـــليمى أمـــــا والله مالـــــك مـــــن نصـــــيب

وقال ايضا:

غـدا القلـب والأشـواق شـجوا تنازلـه ... وتغـرى بـه جـيش الهـوى فيقاتلـه
جيـوش لهـا فـي داخـل القلـب جولـة ... فجالـت بـه حتـى تحـرق داخلـه
وبـارزه قـرن مـن الحـب باسـل ... فلـم يعـده حتـى اسـتبيحت مقاتلـه
قواتلـه هـن الحيـاة وطيبهـا ... ولـم يحـي ميـت الحـب إلاقواتلـه
عواذلـه فـي الحـب مهـلا فـإن مـن ... يعـاني الهـوى لـم تجـد شـيئا عواذلـه
فكيـف يصـد العـذل حيـران والهـا ... تـراكم شـوقا وجـده وبـلا بلـه
رأى مـن ديـارالحي يومـا منـازلا ... فشـبت سـعير الشـوق فيـه منازلـه
فظـل بتلـك الـدور ولهـان باكيـا ... تراجعـه أحزانـه وتداخلـه
يسـائل دار الحـي عـنهم ولـم يجـد ... عـن الحـي حـذو الـدارحيا يسـائله
فزايلهـا معيـا الجـواب وخلفـت ... بـه جـرح تـيم لايكـاد يزايلـه
فمالـك تبكـى فـي الـديار مـدلها ... تراقـب منهـا نطقهـا وتحاولـه
فهـل أنـت عـن تلـك الضـلالة عـادل ... إلـى مـدح شـيخ لاتعـد فضـائله
إمـام سـما فـوق السـماكين مجـده ... فأخلاقـه مرضـية وشـمائله
فتـي فـي العلـى والـذب عـن كـل ضـارع ... وإحيـاء نـور العلـم قـد قـام كاهلـه
أتانـا وركـن الـدين قـد هـد ركنـه ... فئـاض يضـاهي المشـترى ويطاولـه
فعـول المعـالى قائـل كـل سـؤدد ... فياحبـذا أفعالـه وأقاولـه
فـإن كنـت تبغـى أن ينيلـك نـائلا ... فناءلـه منشـاءه فهـو نائلـه
وإن شـئت فعـلا يكسـب المجـد والنـدا ... فلازمـه إن المجـد مـا هـو فاعلـه
وان شـئت قـولا يثمـر القلـب بالهـدى ... عليـك بـه فـالقول مـاهو قائلـه
دلائـل عرفـان ومجـد وسـودد ... فياحبـذا عرفانـه ودلائلـه
أوائلـه شـادوا قصـورا مـن العلـى ... وشـاد قصـورا لـم تشـدها أوائلـه
فتـي فـي العلـى والمجـد والعلـم والتقـى ... طلبنـا لـه مـثلا فعـز مماثلـه
جوارحـه بالـذكر والسـعي للعلـى ... شـغلن وأمـا القلـب فـالله شـاغله
أيـاذا المعـالى والمكـارم والنـدى ... ومـن هـو بحـر أغـرق السـفن سـاحله
أتـاك غريـب طـال مـا جمحـت بـه ... حظـوظ الصـباوالمهلكات تقابلـه
يخادعـه الشـيطان والـنفس والهـوى ... وكـل لـه تلبيسـه ومخايلـه
تداركـه رفقـا وأجـذب القلـب للهـدى ... فتنـزاح أجنـاد الغـوي وباطلـه
حبائلـه الـدنيا تصـيد ذوى الهـوى ... وقـد صـاد قلبـى نبلـه وحبائلـه
وأفـرغ مكـان الجهـل علـم الهـدى وكـن ... كفـيلا بـأن الـدهر تكفـى غوائلـه
فانـك أوفـي النـاس عنـدى حمالـة ... وعنـدك رب ماتحملـت حاملـه
تقبـل شـؤوني وأرحمـن ضـراعتى ... فـذوالعرش
جـزاك الـذى أعطـاك علمـا وحكمـة ... مـن ترضـىمن النـاس
فلازلـت نـورا هاديـا مـن أراده ... قابلـه
بجـاه الـذى لـولاه مـا فـاز بـالتقى ... هـديت بهـا للحـق مـن هـو جاهلـه
عليـه صـلاة الله ثـم سـلامه ... ومخلصـه مـن كـل مـاهو عاضـله
وأصـحابه والآل ثمـة مـا اقتفـى ... ذووه ولابـالعلم مـن هـو حاملـه
كمـا اهتزغصـن البـان هبـت شـمائله
أفاضـل هـذا الخلـق طـرا أفاضـله

الشيباني بن محمد بن أحمدالنجمرى

هو الشيباني بن محمد المختار بن محمد بن احمد من قبيلة انجامر قبيلة من أعرق زوايا "الكبلة" وكان ارتباطهم "بتشمشة" قويا إلى ما بعد "شربيه" ثم انتقل جلهم من تلك الأرض إلى "لبراكنه

"وقد كان عبقريا درس القرآن والفقه والنحو والأصول على علماء منطقته ونبغ في الشعر وهو حديث السن ، واشتغل بالتدريس في المدارس النظامية الفرنسية مما مكنه من الاتصال بكثير من رجال الأدب، كالمختار بن حامد وغيره وكانت بينهما مساجلات شعرية في غاية الحسن.
وذهب في أول بعثة من موريتانيا إلى مصر سنة 1964م وعندما عاد أسندت إليه وظيفة مفتش في التعليم وبقي فيها حتى أحيل إلى المعاش، ثم ذهب في أول بعثة من العلماء الموريتانيين إلى الإمارات العربية المتحدة، وهناك ظهر له دور أكبر إذ ألف كتبا في الفقه المالكي أظهرت سعة علمه وكثرة اطلاعه ثم عاد إلى الوطن وأقام حتى توفي سنة2006.
يقول مخاطبا هذه الحضرة وشيخها:

أيامسجدا أسست ركنا على التقوى ... على حين ربع الدين في الناس قد أقوى
نقلنا الخطى شوقا إليك وإننا ... إليك وددنا أننا قدمن الخطوى
نود رضى المولى ونهوى صلاتنا ... إليك ونرجو ما نود وما نهوى
فإن رضى المولى هناك وعفوه ... عسانا نرى الرضوان منك أوالعفوا
فلله قوم فيك فضلا حياتهم ... بجنة وصل إنها جنة المأوى
لرب الورى قد أخلصوا بقلوبهم ... كما في حديث المصطفى هاهنا التقوى
إذاماصغى يوما سواهم لذكرهم ... يرى أنه مثواه ليس به مثوى
فتحدوهم الأذكار جهرا وخفية ... إلى قرب مولى يسمع السر والنجوى
فيطوى لهم ذكر الإله سلوكهم ... فتطوى لهم إن السلوك لهم تطوى
ألافادن منهم لوقفوت سبيلهم ... نجوت بوعظ القوم عظ نفسك السهوى
فمن نال توفيقا من الله إنه ... جدير بأن يسعى إليهم ولوحبوى
يؤمهم **شيخ المشائخ أحمد** ... يقودهم رفقا إلى الغاية القصوى
فمن جاءه يبغي الهدى يجد الهدى ... ومن جاء للفتوى يجد عنده الفتوى
ومن جاءه ضيفا يوله أحسن القرى ... ومن جاء للجدوى يجد عنده الجدوى
أطال لنا الباقي القويم بقاءه ... مليا ليبقى الدين من غيره أقوى
وأهدى صلاة لاانتهاء لظرفها ... لأحمد من ساد الوربحضرا بدوى

وقال أيضا:

أجدك في الربى تذرى الدموعا تحيي بالدموع بها الربوعا
تظل بها دموعك هامعات يحاكى سحها الغيث الهموعا
ومهما بت بت بها تقاسي كلوما قد توطنت الضلوعا

إلي أن يقول :

دنت منه المعالى وهو طفل فأعطته أزمتها رضيعا
فمنها صار يدني كل ناء وقرب للوري منها الشسوعا
إذا ماالمنكرون أتوك آجو إلى أن صار كلهم تبيعا

وهذه القصيدة لم نعثر على بقيتها .

وقال أيضا :

أياشيخنا إنا أتيناك عالة.....أسارى تداركنا بفضلك الاعلم
تحلى رجال قبلنا بمديحكم.....وما غادروا للمدح من متردم

وهاذان البيتان من قصيدة طويلة قالها الشاعر في أوائل الخمسينات ولم نعثر منهاإلا على هذين البيتين .

<u>وقال أيضا:</u>

بدت لي بعد البين دور النواعم ... فقلت لها يادور بعد النوى عم
ديار لدى حقف المليح محيلة ... محا لأيها مر السوارى السواجم

فلم يبق فيها غير أثلم خاضـــــــــــــــع ووتد قديم العهد في الدار جاثم
عهدت بها سعدى زمانا مـــــــــــساعدا ولا نأي من سلمى ولا أم سالـــــــم
أمنت بها ريب الزمان وحيفـــــــــــــه فلم أخش ريبا والزمان مسالـــــــــمى
ألا فاسكبى ياعين دمعك إنـــــــــــها بلاد بها نيطت علي تمائـــــــــــمى
وإن صنت فيها الدمع خنت عهودها وخونك عهد الدار أدهى المظالـــــم
سقى الله ربعاحول ذات الغضى بـــها شربت مدام الوصل بين نواعـــــم
به أشتكى حر النوى ولـــــــــــــــهيبه ومن يشكه لم يخش لومة لائـــــم
فآهله من مربع وعـــــــــــــــــهوده وآه لليلاه وآه لفاطـــــــــــــــــــــم
أمالك والربع المحيل كـــــــــــأنه به **ذو المعالى الشيخ** جم المكارم
فتى مافتى ضخم الدسيعة ماجـد تخير من قوم كرام أكـــــــــــــارم
حوى رتبا بين الأنام فكـــــــــــعبه علا كل هامات الرجال القماقـــــم
على قنن العلياء حل بروضـــــــة من المجد فيها لم يكن بمزاحـــــــــم
بنى غرفا للمجد والضيم هـــادم قراه فأمسى جد بان وهـــــــــــادم
غدا فى الندا شكلا لحاتم طيئ وكان قليلا فى الندى شكل حاتـــم
ونال تليد العلم قبل بلوغـــــــــه فعض على علم أسيس الدعائـــــــم
وكان بأثـــــــواب الولاية رافـــــــلا ومنها عليه الدهر أسنى العمائـــم
أيا **شيخـــــــنا** إنا لدينا جرائـــم نؤمل إذجئناك عفـــــــــو الجرائـــم
فلم يختش الحيات سار بأرضكم ومإن يخاف الدهر بطش الضراغم
فلازلت مكلوءا من الله أزمـــــــنا تجدد رسم الدين بعد التـــــــــقادم
قيلت هذه القصيدة أيضا فى الخمسينات ولم نعثر على بقيتها

وقال أيضا :

وقدقيلت هذه القصيدة بمناسبة قدوم **الشيخ** من المستشفى الذى كان يتلقى فيه علاج بصره فى اندر(سينلوي)سنة1956م

رسوم الربى هيجن للصب من أسما شجونا رسمن البث فى قلبه رسما
تبينـــتها لأيا فسار عنى البـــــــــكا أعار بكاء الصب إن عرف الرسما
رسوم لدى ذات الظبى حيثما التوى لوى رملها كادت تحل به أسمـــــــــا
ترى حمما يبدو لدى عرصاتـــــــها يلوح خلال الرسم تحسبه وشمـــــــــا
خليلـــي عوجـــا بالرســوم وحييـــــــــــــا مغـــاني مـــن أســما غنيـــت بهـــا قدمـــــــــا
ولاتعـــذلانى فـــى البكـــاء فتظلمـــــــــــا فـــإنى أخـــال اللـــوم ويحكمـــا ظلمـــــــــا
دعا لوم محزون تأوبه الهـــــوى فأنشب فيه من سهام الأسى سهمـــا
رماه الهوى لما رآه بسهمـــــــــــه فأصماه ذاك السهم لله ما أصمـــــــــى
فمن رام عذل الصب لم يذق الهوى لما لام صبا نفسه ملئت همـــــــــــــا
يحن إلى أدمى من البيض غادة وكم حن مشتاق إلى غادة أدمـــــــــى
ليالي أسما تستبيك بظلمها بعيد الكرى لوأنها تمنح الظلمـــــــــــــا
تضن بذاك الظلم عز ارتشافه فمن رام لثما لايطيق له لثمـــــــــــــا
لها مبسم ألمى وثغر مؤشر فلله ذاك الثغر والمبسم الألمـــــــــــى
نأتنى فهاج السقم للقلب نأيها ولاغرو إن كان النوى هيج السقمـــــــا
سأكتم مالاقيت من لاعج الهوى غداة النوى لو أستطيع له كتمـــــــــا
أحاول من أسماء وصلا وإنها إذا سمحت بالوصل تصرمنى حتمـــــــــا

ألالاتثق بالوصل منها فلم يدم وصال الغوانى لابثين ولاسلمـــــــــــــــى
ومن **ذى المعالى الشيخ أحمد** فالتزم لحبلك وصلا إن تنله تنل غنمـــــــــــــا
فبادر لذاك الوصل ماعشت إنه هو الوصل لايخشى الفتى بعده صرمـــــا
به ظلمات الجهل عنك ستنمحى وتبصر نورا بعد ليـــــــــلتك الظلمـــــــــــا
وينزاح عنك الريب والشك والهوى فعنك يزيـــــــــل الريب والشك والوهمـــــــا
هوالشيخ من حاز المعالي كلها فأضحى بها يكنى وأضحت له تنمى
تجمع فيه العلم والحلم والتقى ففاق الورى علما وفاقهم حلمـــــــــــــا
فإن كنت تقفو مالكا فهو مالك وإن كنت للنعمان تقفو هو النعمـــــــا(ن)
فما حازه أهل المذاهب حازه فشاركهم حفظا وشاركهم فهمـــــــــــــا
له فى التقى والعلم أعظم رتبة وفى البذل والجدوى له الرتبة العظمـــى
يبش لذى عدم يؤمل سيبه ويوتيه من جدواه مايطرد العـــــــــدما
مضارع فعل منه لابدأن يرى له جازم إذا هويستوجب الجزمـــــــــــــا
فمهما ينل فعلا ينل كل جازم فهو لذاك الفعل أجزم من مهمـــــــــــــا
يعم جميع الناس بذلا ورأفة فيمنحهم مالا ويمنحهم رحمـــــــــــــــا
يرق لهم إذا مادهتهم ملمة فكان لهم أبا وكان لهم أمـــــــــــــــا
طريقته عضت على سنن الهدى فمابدعة إلا وتحسمها حسمـــــــــــــــا
ولم تخش زيغا إذعلى الحكم أسست ويخشى هجوم الزيغ من جهل الحكما
مريد المعالى يمم **الشيخ أحمدا** تنل منه كل الخير والمفخر الجمـــــــا
فإن كنت ذا فقر تنال بهالغنى وإن كنت ذا جهل تنالبه العلمـــــــــا
وإن كنت ذا إثم وبادرت مخلصا إليه فيمحو الله عنك به الإ ثمـــــــــا
وإن كنت ذا خوف من الظلم ترتجى أمانا لديه الدهر لاتختشى الظلمـــــا
فمن يختشى ظلما وهضما فإنه لدى الشيخ لايخاف ظلما ولا هضمـــــا
مريديه سيماهم ترى فى وجوههم فكل ترى للخير فى وجهه وسمـــــــــا
صفت منهم الأفكار فانزاح غيهم إذالشيخ من أفكارهم ألقح العقمـــــــا
إذا سمعوا ذكر الإله تحدرت دموعهم كالورس أعينهم تدمـــــــى
إلى عالم الأرواح حنوا فكلهم ترى روحه حنت إلى العالم الأسمى
فما منهم إلا صريع محبة محبته لله أنحلت الجسمـــــــــــــــا
أولئك قوم فاصبر النفس معهم يبوحون باسم الله أعظم به إسمـــــا
فكن معهم لاتعد عيناك عنهم إلى زينة الدنيا تنل منهم قســـــــما
فما إن وأيم الله يشقى جليسهم ولم يك يخشى من جوارهم غرمـــــــا
أيا **شيخنا** لاأشمت الله حاسدا مدى الدهر فيكم حاز من نيلكم مرمى
يود يرى بؤسا بكم كي يسره ومانلت من نعمى يموت به غمـــــــــا
تراه كليم القلب مانلتم علا ويزداد إثما إن فى قلبه إثمـــــــــــــــا
سيلقى بأخراه نكالا وإنه لفى نكد دنيا يرى قلبه يعمـــــــــــــــى
فمن لم يشيموا ضوء نور هداكم فكلهم من شؤمه قلبه أعمـــــــــــــى
ألا إنها تعمى يقينا قلوبهم ولم تكن الأبصار تعمى فما تعمـــــــى
شفاك إلاه العرش نحمده على شفاك الذى أمسى لأنف العدى رغمـــــا
فمن يك قد أبدى الشماتة إنه يرى اليوم أحوالا تجرعه سمـــــــــا
سيكفيك رب العالمين أذى العدى فعاملهم بما تعامـــــــــــــلهم قدما
وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ولا تبال إذا ما بعد ذا نكثوا السلما
فناكث سلم منك ينكث ويحه على نفسه قد جنب الربح والغنما
فيا خسره هلا درى إن ربه أحاط بما قد كن فى صدره علما
فما نلتم شتما يدنس عرضكم وكيف ينال الشتم من يتقى الشتما

فبارك فيك الله لازلت حاميا حمى السنة البيضاء إذبك قد تحمى
فإن طريق الحق شيد بناؤها بكم وحصون الزيغ إن لها هدما
خذوامن بنات الفكر حسناء غادة مهذبة الأوصال قد أحكمت نظما
حر حسنها لما تحلت بمدحكم فحق لها من حسنكم أن ترى سهما
فما تبتغى أجرا بدنيا وإنما تريد دعاء منكم يمحق الإثـــــــــما
وترجو لقاكم فهي ظامئة له على أننى منها على وصلكم أظمى
وصل على المختار بدءا ومختما يحسن لك المولى به البدء والختما

محمد المصطفى بن عبد الله بن بدر الدين

من قبيلة إدابلحسن أولاد أعمر اكداش ولد سنة 1357 ه في مقاطعة مقطع لحجار، ولما بلغ السادسة من العمر انتقلت أسرته إلى حي **الشيخ أحمد أبالمعالي،** لأنه كانت تربطهم به روابط روحية قوية فبدأ دراسته مع أبناء الشيخ على نفس الأشياخ الذين يعلمونهم، وظهرت له عبقرية فذة فحفظ القرآن في حدود العاشرة من عمره، وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره انتقلت أسرته إلى حي آل الطالب إبراهيم ولهم محظرة كبيرة وفيها أحد قبيلته وهو محمد ولد المعلى فدرس هناك علوم القرآن ومبادئ النحو والسيرة ثم عادوا بعد فترة إلى **حضرة الشيخ احمد أبى المعالي** وكانت أكثر استقرارا من غيره,ا يردها الشعراء والعلماء ورجال الدولة وبها العلماء والحفاظ فاشتغل بالتعلم وكان له ميول إلى الشعر أكثر فحفظ منه الكثير وكان***الشيخ*** يقربه ويدنيه منه ويطلب منه أخذ الكتب التي كانت بين يديه ويطلب منه قراءتها وفي أواسط الخمسينيات من القرن الميلادي الماضي أحس***الشيخ*** بوجع في بصره فذهب للدواء إلى "سين الوي" وهي العاصمة السياسية لموريتانيا إذ ذاك وعندما عاد أنشده نونيته وهو إذ ذاك في حدود السابعة عشرة من العمر وهي أول ما أعرف من انتاجه الشعري.

وفي سنة 1960م دخل سلك التعليم العربي فحول إلى منطقة كهيدي فزار***الشيخ*** في بعض حوائجه فجاءه برائيته هذه.

وفي سنة 1964م ذهب إلى الجمهورية العربية المتحدة في أول بعثة تعليمية إليها وعندما عاد اشتغل بالتدريس والسياسة وهو اليوم عضو في البرلمان الموريتاني.

قال في نونيته

رعيالنـــا يـــاإلاهى مـــاترى فينـــا مـــن حاجـــة قـــد عـــرت آمـــال عافينـــا
والمســـتنير هـــدى والمستســـح نـــدى مـــن ســـالكين ومـــن كـــانوا مســـاكينا
إلـــى كـــريم زمـــان مابـــه وزر إلاهـــو يمتـــاح لادنيـــا ولادينـــا
أبـــو المعـــالى الـــذى مامثلـــه ولـــدت طـــواهر البـــيض حـــورا كـــن أوعينـــا
يـــارب يـــارب عجـــل دون ماتعـــب شـــفاءه فلكـــم قـــدكان يشـــفينا
يـــارب لايعـــره مايشـــتكى أبـــدا فطالماكـــان يســـلينا ويشـــكينا
تلفـــى العفـــاة لـــدى أبوابـــه حلقـــا والمســـنتين مياســـيرا ميامينـــا
كـــل تعـــود منـــه وابـــلا هطـــلا يجـــود حينـــا ويغريـــه النـــدى حينـــا
والمخبتـــين الاولـــى قـــد هـــزهم قلـــق هـــز الجنـــوب ضـــحى أفنـــان يبرينـــا
الهـــائمين بـــذات الله جـــل عـــن الـــ أكـــوان حتـــى حـــووا فـــي الكـــون تمكينـــا
فـــالله نســـأله حســـن الشـــفاء لـــه ويـــرحم الله عبـــدا قـــال آمينـــا

وقال في رائيته

بحمـــاك يـــا كيهيـــد لاح النـــور فـــافخر فأنـــت علـــى الـــبلاد فخـــور

البـــــدر زاد تكـــــاملا إشـــــراقه فكأنمـــــا انصـــــهرت عليـــــه بـــــدور
والشـــمس ترفـــل فـــي أديـــم ســـمائها جـــذلى عليهـــا بهجـــة وســـرور
والطيـــر ســـاجعة بأحســـن لحنهـــا والنهـــر كـــاد مـــن الســـرور يثـــور
الشـــيخ أحمـــد ذو المعـــالى قـــد أتـــى فـــي موكـــب يطغـــى عليـــه النـــور
ود الجمـــــاد لوانـــــه حيـــــاكم ولواســـــتطاع أتـــــاكم المقبـــــور
نصـــر مـــن الـــرحمن قـــادك هاهنـــا بشـــراك إنـــك دائمـــا منصـــور
خلـــق رزيـــن وانخفـــاض فـــي علـــى وحيـــا ووجـــه فـــي النـــدي وقـــور
حســـب بـــه شـــرف التجـــال وأهلـــه ينميـــه تـــاريخ لكـــم مـــأثور
مـــن لـــم يقـــل ماقلتـــه بلســـانه فـــي حقكـــم بضـــميره مســـتور

جعفر بن مولاى

جعفر ولد الشيخ سعد أبيه من أهل مولاي اسماعيل المستوطنين في شرفاء أمبود، أهل سيدي الشريف، درس على كثير من علماء منطقته من بينهم والده ثم انتقل إلى الحوض الشرقي فأخذ عن علمائه، ثم أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ التراد ابن العباس، ثم عن ***الشيخ أحمد أبى المعالي***.

اشتهر بالعبادة والزهد والتقوى فاعترف له جميع الناس بذلك وأصبح شخصية مرموقة في المنطقة.

توفي في نفمبر سنة 1986م عن عمر يناهز 67 سنة ,له ديوان شعر فيه مدائح للشيخ أحمد أبى المعالي وبعض بنيه، وله أنظام في التوسل والنصح للمسلمين رحمه الله رحمة واسعة.

يقول في إحدى مدائحه

بـــآكرج قصـــر لا يماثلـــه قصـــر وفيـــه تســـاوى اليـــل والصـــبح والفجـــر
أقمنابـــه والـــدهر تقضـــى صـــروفه بطـــي وليـــت الطـــي يتبعـــه نشـــر
وليـــت أنطـــواء الوقـــت يقضـــى بنفحـــة مـــن الســـر لايطـــوى بســـاحتها النصـــر
فتمســـى ريـــاح الأنـــس تجـــرى عواطفـــا لتمحـــى بهـــا الأتـــراح والعســـر والأصـــر
قصـــور بهـــا يمحـــى القصـــور لأنهـــا قصـــور كـــرام لايحـــل بهـــا القصـــر
وفيهـــا رجـــال قـــانتون لـــربهم علـــيهم ســـياج الفضـــل قـــوتهم الـــذكر
ترائـــى لهـــم فجـــر الهـــدى وتنســـمت علـــيهم ريـــاح لايماثلهـــا عطـــر
وحنـــت إلـــى ســـر الحيـــاة نفوســـهم فحلـــوا بنجـــوى دونـــه البـــاع والشـــبر
إلـــى وكـــرهم تصـــبو النفـــوس فكلمـــا تـــذكرت وكـــرى شـــاقنى ذلـــك الـــوكر
ودارت علـــى ســـرى لـــوائح أنســـهم فتســـرح منـــى الـــروح والعقـــل والفكـــر
ومـــاهي إلاحضـــرة قـــد تـــلألأت تـــدور بهـــا الأمـــلاك والنصـــر واليســـر
علـــى كنـــزهم شـــيخ رحـــيم مهـــذب كـــريم حكـــيم قـــد تحلـــى بـــه العصـــر
رعتـــه عنايـــات الكـــريم بلطفـــه فـــلا الأرض تحـــوى مســـتواه ولا البحـــر
وعمـــت ســـماء الخـــافقين نجومـــه ولـــم تحكـــه شـــمس تضـــىء ولا بـــدر
يربـــي ولايربـــي علـــى النـــاس ســـيبه فســـرت بـــه الأيـــام واتســـع الـــدهر
هـــو الشـــيخ ســـر الكـــون آيـــة عـــزه زمـــام المعـــالى كلهـــا بـــل هـــو الصـــدر
تســـامى علـــى الأقطـــار نـــور شـــعاعه فيحيـــى بـــه قطـــر ويحظـــى بـــه قطـــر
يـــراض علـــى آرائـــه كـــل طـــائع وتطلـــع فـــي مرآتـــه الأنجـــم الزهـــر
فللـــه منـــه العلـــم والـــدين والتقـــى وللنـــاس منـــه الجـــود والحلـــم والصـــبر
ترقـــى بـــه ســـر الحيـــاة فلـــم تـــزل تـــروق بـــه الآمـــال والوقـــت والعمـــر
شـــمائله تنبئـــك عـــن غيـــب ســـره وينبئـــك عنـــه العلـــم والصـــيت والقـــدر

شـــمائله روض وصـــورته عـــز ... وحكمتـــه شـــهد ومنطقـــه تمـــر
مشـــاربه تجلـــى كـــأن كؤســـها ... مـــدام مـــداها المحـــو والصـــحو والســـكر
تـــدار علـــى أربابهـــا كـــل لحظـــة ... فمـــاهى إلا الخمـــر أومثلهـــا الخمـــر
ومـــن شـــأنها أن لاتبـــوح بســـرها ... ولكـــن إذا باحـــت فلـــيس لهـــا حصـــر
فللشـــيخ منـــه الجـــود والخيـــر والعطـــا ... وللقـــوم منـــه الطـــل والظـــل والقطـــر
فيقـــذف بحـــر الشـــيخ للقـــوم يوميـــا ... جـــواهره منهـــا اليواقيـــت والـــدر
وينســـج بالتـــدبير فـــي الغيـــب حلـــة ... يحلـــى بهـــا فـــي الحـــس مـــن خصـــه الامـــر
وحكمـــة أهـــل الله تلفـــى خفيـــة ... ليعطـــى بهـــا عـــذر ويمحـــى بهـــا عـــذر
جـــواهر مـــن غيـــب الإ لـــه تمـــدها ... يـــد الشـــيخ لازيـــد يراهـــا ولاعمـــر
طـــوى الشـــيخ فـــى أيامـــه كـــل بدعـــة ... فماســـاع للبـــدعى نهـــى ولا أمـــر
تجلـــى لـــه الـــرحمن فـــي حســـن مظهـــر ... فحنـــت لـــه الأرواح والبـــيض والحمـــر
ودانـــت ملـــوك الأرض قســـرا وإنـــه ... ليخدمـــه التمكـــين والفـــتح والنصـــر
تلاميـــذه ترتـــاح مـــن نـــور وصـــله ... تســـاوى لـــديهم التـــبن والتبـــر
يبيتـــون فـــي النجـــوى يناجون ربهـــم ... فمـــا عـــزهم وصـــل ولاصـــدهم هجـــر
رجـــال كـــأن الشـــمس فـــوق رؤســـهم ... كقيـــد ذراع عنـــد مـــايبلغ الظهـــر
تمازجـــت الأرواح مـــنهم فكلهـــم ... يـــرى الفضـــل للثـــاني إذا وجـــب الشـــكر
يقدمـــه طبعـــا علـــى حـــظ نفســـه ... ولـــم يثنـــه أمـــر ولونفـــد العمـــر
علـــيهم مـــن الـــرحمن أزكـــى تحيـــة ... يخالطهـــا الريحـــان والعـــرف والنشـــر
وصـــلى إلـــه العـــرش مـــاراج جـــوهر ... علـــى مـــداه القـــوس والرفـــرف الخضـــر
خزانـــة ســـر الكـــون مكنـــون عـــزه ... شـــفيع الـــورى مـــن تـــم فـــي عمـــره الفخـــر

سيد محمد بن احمد بن باباه المعرفبولد أمنى

عرف بهذا الإسم لأنه سمي الولي الصالح الشيخ سيد محمد ولد امنى,ولد سنة1900م وهو من قبيلة تجكانت الشهيرة بالعلم والعلماءمن فخذ ارماظين أهل أبناء أحمد,نشأبولاية اترارزه بمقاطعة أبي تلميت ودرس على أبناء عمومته مثل أبي ولد حيمود العالم الورع وكذلك مم بن عبدالحميد وغيرهم من أبناء قبيلته ثم انتقل حيهم إلى ولاية لبراكنه ثم إلى ولاية لعصابة وكوركل ,كان يقرض الشعر على البديهة قوي الذاكرة مترفعا عن الرذائل يأبى الضيم حسن السمت والخلق.
طلب منه الالتحاق بالوظيفة فعمل كمعلم بمدينة كيفه ولم يتحول عنها طيلة حياته الوظيفيه لأنه هو المطلوب لا الطالب له ديوان شعر جيد توفي سنة 1979موقد تتلمذ على الشيخ ومدحه.
يقول في إحدى قصائده

ضـحى سـجعت خطـب فهمـت ولاعتـب ... عليـك إذا ماهمـت أن سـجعت خطـب
ولاحـت علـى هضـب الغليـق بـوارق ... فبـات لـدمع العـين مـن ومضـها سـكب
وبـت وأصـحابي هجـودا أشـيمها ... فئاونـة تبـدوا وآونـة تخبـو
ووافيـت أطـلالا لمـي كأنهـا ... إذا مابـدت للعـين مـن بعـدنا كتـب
ديـار بهضـب" القـين" أودت بهـا الصـبا ... ودور بجنبـي "كـاو "أودت بهـا النكـب
فهجـن هـوى صـب عميـد فـؤاده ... تياسـره عشـق الخرائـد والحـب
فأخفيـت مـابى مـن هـوى وصـبابة ... وللعـين إفشـاء بمـا جمجـم القلـب
فأبـدت دمـوع العـين مـا أنـا كـاتم ... فأنشـد ذو نصـحى عهـدتك مـا تصـبو
فقلـت لـه لوهمـت يومـا بميـة ... لججـت ولـم يردعـك شـيب ولاعتـب
منعمـة شـنباء لميـاء لدنـة ... علـى اللؤلـؤ المكنـون فـي بهجـة تربـو
إذا مابـدت فـي السـرب أقسـمت أنهـا ... لمغزلـة أدمـاء زايلهـا السـرب
فعـد عـن آثـار الـديار وخـرد ... ظعـن علـى نجـب فبانـت بهـا النجـب

وأنشد ألاعمر الحكيم وتب وسر إلى باب قطب دون منزله القطب
ولي وفي ما ألم ببابه أخو عجب إلا وزايله العجب
تناول طفلا من أبيه وسعده من السر ما يعيا عن إدراكه اللب
حوى فرع علم الشرع طرا وأصله وألف أنقالا بها يثلج السرب
ولم يثنه عن لاحب الشرع أسهم حداد ولا الرمح الردينى والعضب
هناك تفز فوزا بما أنت آمل هناك تنل فتحا به يسهل الصعب
لئن كانت الأقطاب في الناس بددت فقطب بني الأخيار مامثله قطب
به شيد قصر المجد بعد انهدامه وعم به التقوى وزال به الكرب
ولم يلف للأضياف والجار مثله ثمال إذا ما اعتادت الحقب الشهب
هو الدافع الأعداء بالبيض والقنا وخصب بغاة الخير إن عدم الخصب
إذا أنت قد أرضيت كنت موطئا وتخشاك إن تغضب أسود كرى الغلب
وقد حزتم غر المعالى فأصبحت لذاك بها يكنوكم الشرق والغرب
دعوتك ملهوفا هيوما لتسقنى كوؤسا من العرفان ينفى بها الريب
وإن تدعلى الرب المهيمن دعوة تعم جميع الآل ينفى بها الذنب
ننال بدارينا بهاكل مبتغى وتدفع مايخشى ويرضى بها الرب
فلا زلت في عون من الله مرشدا مريدين عرفانا مشاربهم عذب
مشارب من سلسال عين حقيقة وسيلتها ذكر يذوب له القلب
ولازلت غوثا للآنام وملجئا ودام على إجلالك العجم والعرب
صلاة وتسليم لمن يتقى به إذا ارتاعت الابطال واتقد الحرب

الشيخ سيدى محمد ولد باديه

هو الشيخ سيد محمد بن محمدو بن الشيخ سيدمحمد بن امني وبادي لقبه فهو حفيد الشيخ سيد محمد بن امني وسميه. وكان جده من أكبر شيوخ الطريقة القادرية في أيامه, ولدسنة 1892تعلم على أبيه وهوعالم موسوعي فأخذ عنه النحو والفقه وعلوم القرآن ثم ذهب إلى محظرة أهل ابات وأخذ عنهم حتى كملت ثقافته ثم اخذ الطريقة القادرية على **الشيخ** وكان من الرعيل الأول من مريديه تصدر في التصوف والعلوم الأخرى ,

له نظم لحكم بن عطاء الله ومدائح نبوية . كان رجلا سياسيا مرموقا في قومه ووسطه الإجتماعى كله توفى سنة 1978 رحمه الله

أشاقتك من بعد ارعواء مرابع ببطحاء إبراهيم قفر بلاقع
طوت ماعليها من جديد أنيسها أكف السوارى والرياح الزعازع
وألبسنها ثوب البلا بعد جدة زمانا بها الأنيس والشمل جامع
فماإن بها من الأنيس سوى الصدا يراجع أواما وطورا يراجع
أوالعين والآرام فيهاعواكفا على كل خسف بالديار خواضع
ملاعب للحسان منها تغيرت يظل بها النعام وهي رواتع
ينوح بأيكها الحمام كأنه لماهى من الأحزان صب مطاوع
فلأيا بلأي ماعرفت ربوعها ففاضت على الخدين منى مدامع

ملاعـــب حـــور كالظبـــاء ملاعـــب ليـــــــــــالي إذحـــق الصـــبابة ناصـــــــــــع
وقـــدنام عنهـــا كـــل واش فلـــم يـــرع عـــــــقائلها يـــوم المـــــــــــسرة رائـــــــــــع
وفيهن خرساء الخلاخل فضة من العين في ألحاظها السم ناقـــع
إذاوعدت أخا الغرام بوصلها أشارت بخلف الوعد منها الاصابـــع
صفت لى بها كأس السرور مودة فلم يك يمنعني من الوصل مانـــــــــــع
ســـــقتنى مـــــرارا مـــــن مدامـــــة ودهـــــا فـــــمـــــــــالي واغـــــــــــل ولالـــــــــي وازع
وراءك عـــــن تـــــذكار ماهوزائـــــل فماهوزائـــــل ســـــــراب مخـــــــــــادع
وراءك مدح **الشيخ أحمد**قربة إلى الحق في نيل الوصول تســـــارع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** نفحة على البر والإحسان حقا تطالـــــــــع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** جنة لذى النفس والشيطان عنك تقـــارع
وراءك مـــدح **الشـــيخ أحمـــد** خدمـــة وأنـــت مـــــــــــريد والمريـــد يطـــــــــــاوع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** عدة لذى الشر والطغيان عنك تدافـــع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** لمحة من النور عند الشيخ عنك تبـــــــايع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** ضمر من النور في سير السلوك ســـــــوارع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** أنجم من النور في ليل السلوك طـــــــوالع
وراءك مدح **الشيخ أحمد**خرد من النور في حسن السلوك بـــــــوارع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** أعين من النور في أرض السلوك هوامع
وراءك مدح **الشيخ أحمد** حرس من النور في خوف السلوك دوافع
ألا ياأبـــــا المـــــــــــعالى حقـــــا وأمـــــــــــها ويامـــــــن لها وللفـــــــــضل جامـــــــع
وأنـــت العبـــاب البحـــر موجـــك زاخـــر بساحـــــــــــلك الأســـنى مـــن الـــدر لامـــــــع
وأنـــت الهـــلال الـــوقر فـــي كـــل رفعـــة فمـــــــــــالك حقـــا فـــي زمـــــــــــانك شافع
وأنـــت لأهـــل الزيـــغ والجـــور خـــافض وأنـــت لأهـــــــــــل الحـــــق والعدل رافع
تشـيدبناء الـدين تنصـر حريمـــــه لماســـــــــــن خيـر الخلـق عمـرك تابـــــع
فقولـــك أحكـــام وأمـــرك ســـــــــــنة وفهمـــــــــــك إلهـــام وعلمـــــــــك نافع
ونطقـــك أذكـــار وصـــمتك عـــــــــــبرة وســـــــــــرك أنـــوار وصـــــــــــيتك شائع
وحكمك محتوم وفعلك سودد وشانيك محروم ونـــــــــــورك ساطع
ورأيـــك توفيـــق وحلمـــك رحمـــة وذكـــــــــــرك تحقيـــق وقلبـــك خاشـــع
وطبعـــك نابـــذ لكـــل مذمـــــــــــة وسهمـــــــــــك نافـــذ وسيفك قاطـــــع

مريـــدك ذائـــق وجـــارك مـــــــــكرم وجـــــــــــودك فـــــــــائق لربـــــــــــــك طائع
وشـــهدك ســـائغ لذيـــذ شـــرابه وشانـــــــــــــــيك زائـــــــــــغ ورطبك يانـــــع
وغيظَـــــك كـــــاظم ومالَـــــك بـــــاذل ويومَـــــــــــــــــــك صـــــائم وليـــــــــــلَك راكـــــــع
فكـــم جاهـــل كســـوت علمـــا وحكمـــة وكـــم عائـــل أغـــــــــــــنيته وهـــو جـــــــــائع
فـذا دبـر أن الشـؤم دهـرك غائـب وسـعد الأيـــــــــــــــــــادى والمسـرة طالع
فمالـــــك غيـــــر الله ياشـــيخ همـــــة فـــــــــــــــــدنياك كلهـــا بـــأخراك بائـــــــــــع
ظهرت ورأس الجهل سام فجدعت يمنيك من رأس الضلال المسامع
وغاضـــت ميـــاه أرض كـــل خسيســـة ومـــــــــــــــاء العـــــــــــلوم والحقيقة نابع
تربى المريدين الضعاف برأفة فـــــــــــكلهم من ثدي نورك راضـــــع
فتكسيهم ثوب الوقار فكلهم بمـــــــــــا ذاق من سر الحقيقة قانع
فطوبى لهم والله يلطف بى أنا فـــــــإن لـــــــــم تداركني فإني ضائع
قضـــى الله لـــى بـــالبين مـــن دار قـــربكم وكـــــــــــل قـــــــــــــضاء الله لابد واقع
عسى الله بعد البين يقضى بوصلكم وفـــــــــــضل إله الخلق لاشك واسع
ويرزقنـــــى تلـــــك الريـــــاض وأهلهـــــا إلـــــــــــــــــــى أن أرى فـــــــــــيها وقلبي راتع
بجاه شفيع الخلق طرا محمد إذا لم يكن فيهم من الخوف شافع
عليه صلاة الله بدءا وآله وفـــــــــــى الختم مادامت ترد الودائع

وقال أيضا

أأشياخنا مأوى الضعيف ورزقه ويا قائدين من لذاالدين قد طلب
فما الناس إلا فحم حطب وأنتم بديع من الياقوت والدر والذهب
حرام قياسكم بغيركم فهـــــــــل يقاس بديع الدر بالفحم والحطب
محبكم يبنى على الرفع دائما معاديكم يبنـي على الذم منتصب

وقال أيضا

أتغدو عن الحسناء أم أنت رائح وكيف انطلاق الصب والوجد فادح
تراءت بوجه كالغزالة ضوءه أو البدر تم نوره فهو لائـــــــــــــح
وقالت هلم الخمرصرفا فهاكه بأدنى ارتشاف من تخير القوادح
وينجاب عن قلب العبيد حجابه وتشفى من الجسم السقيم الجوارح
فقلت لها لبيك ياغلة المنى ويامجمع الخيرات والسر طافح
فتات أبوها العلم والحلم أمها فيا حبذا والحق أبلج واضـــــــح
فياجاهل الحسناء لم تر خمرها وما الخان والكاسات والمسك فائح
فماهى إلا حضرة **الشيخ أحمد** فيارب لاناحت عليها النوائح
فما الخان إلا الذكر والسكر خمرهم فما منهم إلا كتوم وبائـــــــــــح
ومدرع الشرع العزيز وقلبه غريق لأمواج الحقائق سابح
ولاه بلاهوت الجمال متيم تلوح له بالكائنات اللوائـــــــــح
وناس بنا سوت الوصال مهيم تفوح له بالطيبات الفوائـــــــــح

وباك على وصل الحبيب تنسمت سحير الدمى نحو ليلى الروائح
فينشد فى حال الغرام لشوقه وقد سنحت من نحو ليلى السوائح
ولوأن ليلى الأخيلة سلمت على ودونى جندل وصفائـــــــــح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

خديجة بنت أمان الجكنية الملقبة بيبه

هي خادجة بنت محمد المختار بن امان من نوادر أيامها في الحفظ والفهم وسرعة البديهة لها تعلق كبير بالصالحين وقد امتازت بمديح رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتبارى في الشعر الحساني ولها اطلاع واسع على كتب الفقه والنحو والصرف والأدب ,يدل على ذلك قوة قرضها للشعر وسعة خيالها ولها مناقضات مع بعض شعراء زمانهاهذا النوع من النساء كثير في موريتانيا وخاصة في قبيلتهاهى إذ شاركن في كل العلوم مع احتشام والتزام بالدين ونواهيه وأوامره , وهذه القصيدة أرسلتها للشيخ
تقول في ميميتها الرائعة

ألابلغـــوا غـــوث الأنـــام ســـلامى ففـــي ذاكـــم فـــزتم بلـــوغ مرامـــى
ألابلغـــوا بـــدر التمـــام تحيتـــى عســـى ينجلـــى مـــارابنى بســـلام
ســـلام كـــنظم الـــدر حســـنا وبهجـــة لـــه لـــذة ممزوجـــة بمـــدام
ســـلام ســـما نحـــو الســـماء ســـماؤه يقـــود إلـــى ســـبل الهـــدى بزمـــام
ســـلام عـــلا فـــوق العلـــو ارتفاعـــه ينـــال بـــه كـــل المنـــى بتمـــام
إلـــى مـــن رمـــى نحـــو الســـماء ســـهامه فصـــاد المعـــالى رميـــه بســـهام
أبـــا للمعـــالى مـــن صـــباه ولـــم يـــزل كفـــيلا لهـــا حتـــى ســـمت بفطـــام
ومـــازال يعلوهـــا ســـموا ورفعـــة إلـــى أن تخطـــى هامـــة المتســـامى
كـــريم الســـجايا شـــمس فضـــل وغيـــره نجـــوم تبـــدت للـــورى بظـــلام
وحيـــث بـــدت لـــم تبـــق فـــي الأفـــق أنجمـــا هنـــا الحـــق أبـــدى فـــي خـــلال نظـــام
ولاغـــرو مـــن كـــان الإلـــه حبيبـــه فـــأى عـــلا يحـــوى وأى مقـــام
لـــه همـــة تبـــرى الســـقيم مـــن الـــبلا فأعـــددتها حســـا لبـــرء ســـقام
وحاصـــل هـــذا أن قلبـــى بمـــثلكم مشـــوق محـــب ذو جـــوى وهيـــام
يطيـــر اشـــتياقا مـــدنفا ذوصـــبابة لـــه قلـــق مـــن لوعـــة وغـــرام
فيـــاوارثي خيـــر الأنـــام هـــواكم قـــوام لروحـــى والـــوداد قـــوامى
بـــودى لكـــم جـــودوا علـــى بـــدعوة أفـــوز بهـــا فـــي يقظتـــى ومنـــامى
تلقـــوا ســـلامى بـــالقبول وأمزجـــوا كلامكـــم جـــوزيتم بكلامـــى
ختمـــت بمـــدح والثنـــاء علـــيكم وختمـــى بـــذا فـــأل لحســـن ختـــامى
وصـــل إلهـــى مـــع ســـلام مجـــدد علـــى خيـــر مبعـــوث وخيـــر إمـــام

محمد الامين بن ختار الجكنى

من قبيلة تجكانت من أبرز شعراء القرن الماضى في ولاية تكانت ولعصابه وكوركول إن لم أقل في البلاد كلها, برز في الشعر وهوشاب حديث السن تحدوه عبقرية فذة وحافظة نادرة , كان جريئا مقداما هابه جميع من لقي من الشعراء والأكابر واعترفوا
له بالمكانة المناسبة .
يحكى أنه لقي أحد الرجال الموهوبين له مكانة عظيمة في المجتمع وكان شاعرا مجيدا بين أنصاره وشيعته فحكى الرجل قصيدة أنشأها منذ أيام فقال له محمد الامين القصيدة لم تكمل فقال الرجل كيف ذلك ؟ فقال له إنها لى وقد بقيت منها أبيات وحكاها له وقد أدخل فيها أبياتا زادت من حسنها ,فبهت الرجل وكاد يغمى عليه

عندها قال له على رسلك فالقصيدة لك وإنما حفظتها من قراءتك لها وقدأدخلت فيها أبياتا أنشأتها في الحين فتعجب الجميع من حفظه وسرعة إنشائه وصدقه .
وفي أخريات أيام الشيخ أتى إليهومدحه بقصائد عدة منها هذه القصيدة التى لايوجد فيها حرف معجم, ولما أرسل إليه ***الشيخ***الهدايا الجزيلة من نقود وغيرها قال للرسول أخبر شيخنا أنى جئت لهدف أسمى من هذا وهو أخذ الورد والتلمذة ولم يقبل شيئا من ذلك وبقي على إخلاصه وتلمذته إلى أن توفي سنة 1982م وله مرثية فى **الشيخ**فائقةسترد في آخر الديوان.

أوالـــــدا للمعـــــالى أحمــــد العلمـــــا ـــ لـــك الصـــلاحلدى كـــل الـــورى علمـــا
لـــك الكمـــال علـــى أهـــل الكمـــال كمـــا ـــ لـــك السـمو علـــى أهـــل السـمو سـمـا
والســـــر ســـــرك ماســـــرى لـــــه أحـــــد ـــ إلاوأعلـــى لـــه طـــول المـــدى الهممـــا
الله أعطـــــاك ســـــرا لامـــــرد لـــــه ـــ ســـــر الأودا وســـــاء الحســـــد اللؤمـــا
أراك أمـــرا حـــوى علمـــا علـــى عمـــل ـــ ســـهما همامـــا إمامـــا عـــادلا علمـــا
ســـــهم مواعـــــده ســـــمح مصـــــادره ـــ حمـــد مـــوارده أولـــى الـــورى كرمـــا
أولاهـــــم مـــــددا أولاهـــــم مـــــدحا ـــ أولاهـــــم كرمـــــا أولاهـــــم هممـــــا
عـــــدا علىالعـــــدم والمكـــــروه طـــــرده ـــ وطـــــرد المكـــــر والأســـــواء والألمـــــا
مامـــــــال للمـــــــال إلاللعطـــــــا وأرى ـــ مـــال الإمـــام علـــى ســـوى العطـــا حرمـــا
حمـــــى حمـــــاه حمـــــاه الله حارســـــه ـــ وصـــــار لمـــــا حمـــــاه للـــــورى حرمـــا
رام الصــــعود إلـــــى أســـــمى الســـــعودكما ـــ رد العـــــدو الـــــى أردى الـــــردى ورمـــــى
صـــــلى وســـــلم مـــــولاك الســـــلام علـــــى ـــ محمـــــــد وعلـــــــى ءال لـــــــه كرمـــــــا

وقال أيضا

شـــــــــــــــــــــددت على المـــــــزار إذا إزاربمـــــــــزار الشيخ
حـــــــــــــــــــسبى من مـــــــــــــــزار
يـــــــــــــــــــــمين **الشيخ أحمد ذي المعالي** مـــــــــــــــددت لها
اليمـــــــــــــــــــــــــين مع اليسار
فقد تحـــــــــــــــــــظي اليمين بكل يمـــــــــن
وقدتحـــــــــــــــــــظى اليـــــــــسار من اليسار

وقال أيضا

جرت المدامع من نوى أسمـــــــــاء ـــ مابالها قصدت به أسمـــــــــــــــائى
جرت المدامع بالدماء وربمـــــــا ـــ تجرى المدامع في الهوى بدماء
غراء باهرة الجمال كأنهـــــــا ـــ شمس الظهيرة في سنا وسنـــــــاء
غيداء تسبي كل أشمط راهب ـــ بتغنج وملاحة وصفـــــــــــــــــــاء
حسناء قنعها الحياء خريدة ـــ تسبى القلوب ببهجة وبهـــــــــــاء
فحياؤها متسبب بعفافهـــــا ـــ وعفافها متشبث بـــــــــحيـــــــــــــاء
حوراء بادية السّنا بدوية ـــ تبدو ملاحتها لعين الـــــــــــــــراءى
تمسى وتصبح في مرابع زانها ـــ وشى الربيع بأيد كل سمـــــــــــــــاء
فتفتقت أزهارها وتأنقـــــــت ـــ أشجارها كالروضة الغنـــــــــــــاء
والطير يصدح والنسيم مرنح ـــ عذبات بان بـــــــان في الأرجـــــاء
فوقفت في عرصاتها متوجعا ـــ أسفا أجرر في العراص ردائـــى
فإذا الظباء مع المعيز سكونها ـــ بعد الأنيس سكونها بعـــــــــراء
فتنافرت أطلاؤها كجذائهـــــا ـــ وجذاؤها كتنافر الأطــــــــــــلاء
وتنكرت بطحاؤها كرياضها ـــ ورياضها كتنكر البطحــــــــــاء

وتغيرت صهباؤها كمعينها ومعينها كتغير الصهبـــــــــــــاء
وتراكمت أنوارها كظلامها وظلامها كتراكم الأنـــــــــــــواء
فسقى المرابع كل أسحم رائح من بعد صوب الديمة الهطـــــــلاء
تلك المرابع إنهن مرابعـــى وريـاضهن بها المراد شفـــــــــائى
أكرم بهن مرابعا ومعاهـــدا قدما عرفن لنا من الصحـــــــــراء
أزمان أرفل فى الشباب وأصطفى أسماء بين أحبتى ونســـــــــــاء ى
لمياء ترضى العين لاحضرية تمشى مع الإصباح والإمســـــــاء
عهدى بها تلهو بجارات لها فى غبطة وتمنع وهـــنـــــــــــاء
والدهر سلم والخطوب غوافل والشمل مجتمع بخير ثـــــــــواء
لكن صرفت زمام قولى قاصدا ضخم الدسيعة سيد الكرمـــــــــاء
يممت **أحمد ذا المحامد والعلا**وتركت شرح مقاصدى ورجـــائى
فكأننى وكأنه جســـــــم ورو ح فرقا لتعدد الأسمـــــــــــــــاء
وكأن حاجاتى لنيل نوالـــــه فى كل مازمن حروف نـــــــــداء
ندب تضاجعه السكينة والندى يسمو عن الفحشاء والعـــــــوراء
إن قلت ذاك النائف الندب الذى يسمو عن الأعداء للعليـــــــاء
قصرت فيه فلا تقسهبغيره ليس الضياء يقاس بالظلمـــــــاء
فتكل عن مالاح فيه من العلى والمكرمات عبارة البلغـــــــاء
وعليه من كرم السجية هيبة مقرونة بسماحة ووفـــــــــــاء
سلس العبارة لايمل جليسه لسلاسة التحديث والإصغـــــــاء
ويهزه طلب الجدى لمن اجتدى هز النسيم ليانع الشجـــــــــراء
سد الثغور عن العشيرة كلها وأمات عنها سيء الأهـــــــــواء
فغدت به بين العشائر أمة محمودة الأفعـــــــــال والآراء
بتودد وتحلم لحليمهـــــا وبصفحه عن زلة السفهـــــــــاء
لم يخش صولة صائل ذى قوة كلا ولم يسخر من الضعـــفـــاء
ياأحمد الخيرات أنت وسيلتى فيما أمامي فى الورى ووراءئـــــى
المدح بعدك أحمد الكبرا هنا ضلت مقاصده على الشعـــــراء
لم يبق بعدك غير أهل مناصب نصبوا على التحذير والإغـــــراء
جهلوا بأني حائز لبلاغة تبدى إلي غرائب الأشيـــــــاء
ولدي من درر البديع روائع خفيت محاسنها على الأدبـــــاء
لكننى عن ذكر مالاينبغي متمسك بتعفف وإبـــــــــاء
فإذا قدمت أكون أول قادم وإذا نأيت أكون أول نـــــــاء
أنت المعد لكل خطب نازل والمرتجى للغـــــارة الشعـــــواء
لمعاصريك من الشناة عصابة تبغى على السراء والضـــــراء
فلأنت أكبر فى المحافل منصبا منهم وأندى فى ذرى الأنـــــداء
أنت المقدم فى المشاهد كلها والمنتقى لنتيجة الأحيـــــــاء
أنت الغزالة والغزال سواكم فى نيل مكرمة وحسن ثنـــــاء
وإذا الغزالة والغزال تعارضا رجع الغزال بخيبة وتنـــــــاء
وإذا تساوى صبحنا وظلامنا ماالفرق بين العمي والبصـــراء
أعطاكم الله المنى ووقاكم شر الورى وشماتة الأعـــــداء
خذها إليك قصيدة ضمنتها ماراق للفصحاء والبلغـــــــاء
ثم الصلاة على النبي محمد من خص فى التنزيل بالإســـراء
وقال أيضا :من قصيدة لم نعثر على أولها
لئن غاب عنها الشيخ يوما بشخصه فإن لها معنى به ربما أغنى

ومن لم يغط الله منه سريرة يجده لهذا الخلق قاطبة معنى

وقال ايضا:

عد الأسى والهوى والرسم والطللا وما أمر مع الحور الهوى وحلا
ودع سماعا إلى عود حكاه صدى رد الحصور على أصدائه وصلا
ودع عهودا لها عهد ووعد هوى لم آل وصلا لها لولا العدو كلا
ودع حماما إلى داع الحمام دعا ما صاح إلا رمى الصاحى لما عملا
ودع معاهد سلمى والسؤال لها مارد سؤلك عصرا مرسلا هملا
ودع على العرمس الإدما سراك لكم وصلا ووصلا على أدما لها وصلا
وامدح مسود أعلام مطهرهم صمصامهم حدهم مسماهم طولا
ما مال للمال إلا للعطاء ولا أرى له كلما أعطى العطا مللا
رام الصعود إلى أسمى السعود كما رد الحسود إلى أردى الردى سملا
مطهر الساح معلوم الكمال له حلم على أمره دل الورى كملا
ما حل أحمد إلا حل كل علا وكل حمد له أعلى العلاء علا
أولاه مالكه ملك المكارم لا ملك المكاره رام الصالح العملا
الله أعطاه حمدا لا مرد له لو رامه أمل ما ساعد الأملا
سهل موارده حمد مصادره سمح مواعده ما عللها عللا
وصدره لا أراه الله مصرعه لكل هول من الأهوال طم ملا
لولا الإله وما أولاه أحمد ما حل السرور صدورا لا ولا رحلا
رأى المحامد سد الدهر مطلعها ورامها وعدا لما لها عدلا
رأى المكارم أمسى رسمها عطلا كساه لما رآه الدر والحللا
له مصال على الأموال أمله مطرد الدهر عما رامه كسلا
أأحمد الكرم المحمود طالعه ماللعطا ولمرء ماله سألا
رام الحسود صدود الود لي ولكم ولا أرى الصد إلا للحسود ولا
لا راع دهرك إلا حاسدا كمدا أحله الدهر واللأوى لكم طللا
ما حلأ الدهر مرءا حل داركم كلا ولا رده داء له حصلا
أمواه كل الورى سدم وماؤكم أراه دهرا على وراده عسلا
صلى وسلم مولاك السلام على محمد وعلى آل له وعلى

محمد ولد سيد محمد الجكني

محمد بن سيد محمد من أولاد الحاج لكواليل حيث تعانق السيف والقلم ,عالم شاعر درس على جماعة من قبيلته مثل محمد الحسن ولد الامام وأحمد بن عمر من ذويه الأقربين في منطقته آفطوط ثم على بدين بن عبد الرحمن ومم بن عبد الحميد في القبلة . فتحصل على علم غزير ومادة متنوعة فكان شاعرا كبيرا وعالما مرموقا وكان
شعره يتناول الأغراض كلها من مديح وغزل ونسيب وغيره توفي سنة 1977م.

أمن للمعالى الغرأصبح والدا وكانت له قبل الأبوة تالدا
فيا أفي الشرع
عجبا من سيد هذا سيد
وهو كان والدا
والد شريعته أن يستبيح المحامدا

فـــلا تنكـــرن منـــه القضـــية إنمـــا وأن لايـــرى إلا إلـــى الخيـــر قائـــدا
وأن لايـــرى إلاعـــن الشـــر زاجـــرا إلـــى الخـــير
وأن تنـــهض فـــانهض بـــي وإن
الهـــمات كنت قاعـــدا
مـــن كـــل فحســـبى بهـــا أنـــي أبنـــت المقاصـــدا
قاعـــد
فـــإن لـــم تكـــن فـــي العـــد جـــاءت قصـــيدة

وقال أيضا

دع عنك دعدا وما قد كنت تسمعه منها ومنزلها المنزوع برقعـــه
لم يبق من آيه باق سوى طلل بال بذى العقل قد يزري تتبعـــه
ودع تذكر أيام مضين عـــلى قرب المزار الذي لاشيئ يمنعـــه
ما العاقل البر من يدعو إلى دعد ولاالذي في الربى تنهل أدمعـــه
لكنه من رعى الودالقديم ومن جازى الكريم بماقدكان يصنعـــه
وأكرم الشيخ إجلالا وأعظمه وجد في كل مايرضي وينفعـــه
حتى يطيب له نفسا بدعوته فتلك مقداره المخصوص ترفعـــه
وسوف يأتيكم من ذاك مقدرتي إن الهدايا على ماأنت تسمعـــه
يامن حوى المجد والمعروف تالده والدين والده بالثدي يرضعـــه
إسمح لنا بدعاء يستقيم به حالى وأمنح ماقد كنت أمنعـــه
ثم الصلاة على خير الورى وعلى أصحابه وعلى من كان يتبعـــه

لمرابط أعمر بن محم بوبه الجكنى

هو العلامة الشهير اعمر ولد محمد الأمين ولد محم بوبه الجكنى ولد عام 1905 ميلادية بضواحي مقاطعة باركيول ، بدأ دراسته مبكرا في محظرة العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الإمام الملقب بيدر حيث حفظ فيها القرآن العظيم وعمره لم يتجاوز عشر سنوات ثم واصل دراسته في تلك المحظرة حتى أكمل علوم القرآن والفقه ثم انتقل بعد ذلك إلى محظرة أحمد ولد عمار الكلالى حيث أكمل فيها دراسة علوم اللغة العربية وآدابها، ثم عاد إلى أهله فأسس محظرته وبدأ التدريس فيها بعد تخرجه وكانت من أكبر المحاظر في منطقة آفطوط كِلِها وأصبحت مركزا للوافدين من مختلف المناطق الموريتانية من لعصابة والحوضين إلى تكانت وترارزة وآدرار.له عدة تآليف .توفي سنة 1992م, وقد ضاعت مدائحه في الشيخ ولم نعثر له إلا على هذه المقطوعات الشعرية المتفرقة فمنها:

قـــدوم **الشـــيخ أحمـــد** يـــوم عيـــد علينـــا نحـــن مـــن جـــود المجيـــد
نعظمـــــه ونشـــــكره دوامـــــا ونطلـــب أن يعـــاد مـــن المعيـــد

وله أيضا:

ودع **الشـــيخ أحمـــدا ذ المعـــالى** وتوســـل بـــه إلـــى المتعـــالى
بـــايع الشـــيخ واتخـــذه ســـبيلا تتبـــع فـــي الأقـــوال و الأفعـــال
إن تبـــايع وتتبـــع كنـــت عـــال إننـــى والعلـــيم أول عـــالى

وله أيضا:

إذا ذكـــــر المصـــــطفى أحمـــــد ذكـــرت لـــدى ذكـــره أحمـــدا
فســـــافر إلـــــى داره واقتـــــده بأفعالـــــه تتبـــــع الرشـــــدا

عبد الدائم بن كابر بن محمد أوج التاقاطى

من قبيلة تاكاط ابن أخت الشيخ كان شابا عبقريا سريع الحفظ قوي الذاكرة حفظ القرآن وهو صبي وكان له ذوق خاص بالشعر فحفظ كثيرا منه وخاصة الوصف والرثاء والغزل والنسيب ومكنه ذلك من الاتجاه نحو إنتاج الشعر فقال هذه القصيدة وهو في ريعان شبابه وهي أول ماعرف من إنتاجه وكان حلو الفاكهة مرحا يالف ويولف توفي لديغا قبل وفاة **الشيخ** بسنتين حوالى 1963 ورثاه بعض أصدقائه.

خليلي الربـــــــوع قفا انـــدباها لعل الندب يشـــــفي من أساها
ربـــوع قد بلين وهجن شـــــوقا دفينا لم يهيـــــــــجه ســـــــواها
ربوع ذكـــــــرتنى بـــالغـــــوانى فكلمت القلوب وما حـــــــواها
أتتها الريح تحـــــمل كل مور لتوهنها ويوهنـــــــــــــنى بلاها
وجلجلت الرعود بها وفاهت بصوت كالقروم إذا دعـــــاها
إلى التهجير داع نحو شول تلقتها حيال من نـــــــــــــواها
فرجعت الهدير بحجرتيـــــها وحثتها الحداة إلى خـــــــلاها
فيا قومى انظروا عينا لصب من الأحزان تذرى الدمـع واها
فقالوا ما شـــــجاك وأين آس بصـــــــير بالقلوب وما شجاها
فقلت لهم وقلبى فيـــــه نار تشـــــــــب بلوعة يغلى لظاها
وما هاج الأسى إلا بـــــلاد نأت عـــــــــنى وأدنفنى نواهـــا
بلاد دونها الدمن الخـــوالى وليس يرى بها إلا مـــــــهـــاها
و ذكرنى بها مرءى حمام على أيـــــــك ترددفى عنـــــاها
غناء قد كسا الأعضاء حزنا لعل الله يخـــــــلق ماكســـــاها
كذالك لمع برق هب وهـــــنا أذال مـــــــدامعى حتى ذراهـــــا
أما والضامرات من المـــطايا وإنشـــــاد القريض على ذراهـــــا
لأنى مـــــغرم فى حـــــــب دار لشيخ بالمـــــكارم قد بنـــــــاها
بناها كل ذى مـــــــجد وخير وغطريـــــــف بذكر الله فـــــاها
وحبر يفصل الخصما بحكم تسلمه القضـــــــاة إذا أتـــــاها
فداروا حولها دورا وشـــــادوا قصورا قد علت وعـــــــلا بناها
أطال الله مـــــدتها زمـــــانـــا بذا القطب الولي إلى مـــــــداها
أدام لها الجليل أميم جـــود يغادر أرضـــــــها طـــــــرا مياها
وهاطلة تحلى الارض حليا ووسمـــــــــــيا يســـــح على رباها
لينبت غورها رمثا ونـــجـــما ودام لها الســـــــــــرور ولاتناها
صلاة الله فائـــــحة دوامـــــا بريحان على المبـــــــــــعوث طاها

وقال أيضا

بـــرى الصـــب بعـــد النـــأي تـــذكار ميـــه وهـــوج أصـــابته مـــن ايـــام ميـــه
ولـــم يمســـك الأمطـــار مـــن جفـــن عينـــه ولـــم يطفئـــى النيـــران صـــوب ســـميه
وكيـــف يصـــون الـــدمع فـــي الجفـــن حـــائر وقـــد مـــارس الأعضـــاء وســـواس ميـــه
خليلـــى مـــا فـــي الركـــب خـــل يعيننـــي بـــذكر الحمـــى أوســـاكنيه وحيـــه
وأوصـــيه إن وافـــي الربـــي أوأتـــي الحمـــى يمـــر علـــى ربـــع بـــه ويحيـــه
ويســـكب دمعـــا ينهمـــى كســـحابة بهـــا الرعـــد يحـــدو فـــى انســـلاخ ينيـــه
عهـــدت بـــه ظبيـــا كثيـــر تـــدلل وأكـــذب وعـــدا مـــن بـــروق يليـــه

فياليـــت لـــى وهمـــا أجـــوب بـــه الفـــلا صـــلخدا علـــى الأثبـــاج ســـيمة نيـــه
يبلغنـــي أرضـــا بهـــا الشـــيخ ثـــا ويـــا يجـــدد رســـما قـــد عفـــا لنبيـــه
فـــدون الـــورى جمـــع المعالىلـــه وقـــد أضـــيفت لغطريـــف الـــورى وســـريه
تســـنى لكـــل العـــالمين كبـــارق تبـــدى أخيـــر اليـــل وســـط حبيـــه
جـــلا عـــن زوايـــا المجـــد والجـــود والنـــدى وزمـــزم رعـــد الجـــود وســـط يديـــه
فأمرعـــت الغيطـــان مـــن بعـــد محلهـــا وأخصـــب نجـــد البـــذل بعـــد ذويـــه
فجائـــت رواد الـــروض يســـعون نحـــوه فســـرتهم الريـــاض فـــوق أتيـــه
فولـــوا وجـــاءوا مســـتقلين بالضـــحي ســـوى مخبـــل طالـــت عمايـــة غيـــه
قـــد اغتـــر بـــالحلي التـــردى عمايـــة ولايرتجـــــى إلا زوال حليـــــه
فـــداو مـــريض القلـــب أنـــت طبيبـــه ولاتتركنـــه هائمـــا فـــي نديـــه
بجـــاه الـــذى هـــو المشـــفع فـــي الـــورى غـــدا يـــوم يلهـــى والـــد عـــن صـــبيه
عليـــه صـــلاة الله ماقـــال واصـــب بـــرى الصـــب بعـــد النـــأى تـــذكار ميـــه

الشيخ محمد عبد الله بن آبك الأبييرى

من قبيلة أولاد ابييرفخذ إدوبرم (آل براهيم) عرفت فصيلته بين الناس بالاستقامة وحسن السيرة وحفظ القرآن والفقه والالتزام بأوامر الله .
حفظ القرآن والفقه وأتقنهما على أبناء عشيرته ثم انتقل إلى أبى تلميت واتصل بعلمائه ودرس عليهم وأخذ عنهم وأخذوا عنه كأبناء الشيخ سيدي ومحمد عالى بن عبد الودود وأضرابهم ثم أخذ التصوف عن **الشيخ** وتصدر على يده وكان من رجالات قبيلته المرموقين في كل المجالات .
ذهب إلى قطر في أول فوج من الأئمة فعين إمام مسجد بها واستمر في عمله ,وفى يوم من الأيام بقي كعادته بالمسجد يتلو القرآن ويذكر الله ولما جاءوا لصلاة الظهر وجدوه في مصلاه وقد توفي رحمه الله رحمة واسعة.
يقول في داليته الطويلة عند مقدمه على حضرة الشيخ

أشمس بدت بالسر طالعها سعد ... وماشأن شمس السعد بالسر أن تبدو
تبدت لنا بالصحو كي لاتريبنا ... فياحبذا شمس وطالعها سعد
فلا الحر يوم الحر بالشمس طالع ... ولا البرد قد يخشى إذانزل البرد
تراءت لناوقت الضحى في اعتدالها ... فطابت ثمار اللب واتسع الرفد
وعاشت قلوب العاشقين بضوءها ... وعاش بها من حاله الفقر والزهد
وأهدت لأبكار المعالى جمالها ... فكانت لها بالمعالى سمى تبدو
فياخاطبا بكر المعالى فبادرن ... أباها وإلا لايصح لك العقد
هو الشيخ أحمد الفريد بدهره ... فما في الورى بعد الرسول له ند
هو الفاعل الخيرات لازال رفعه ... بفعل من المولى له الشكر والحمد
فياخائف الردى ويا راجي الهدى ... فبادر لعل أن يصادفك العهد
فماهو إلاالكهف ينجى طريده ... ولم يختشى الردى لديه ولا الطرد
فهو الذى زكى أصلا وفصلا ومحتدا ... فيخشى الوعيد منه أويرتجى الوعد
لقد حاز فضل الشيب أمرد ناشئا ... كما حاز فضل المرد إذضمه المهد
فلاتنكروا فضلا من الله سابقا ... لغوث وزيرأيها الشيب والمرد
إذاجاد يوما لم يقصر بجوده ... فيعطى الجياد لايمل ولايكد
ترى السائلين والأرامل عنده ... فذا رائح وذاك إن لم يرح يغدو
فمن مظهر فقرا ومن مسبل عذرا ... ومن منشد شعرا بطيته يشدو
ومن سابح بحرا ومن سالك وعرا ... ومن قاطع قفرا برفقته يحدو
ومن ذاكر جهرا ومن سائر سيرا ... حثيثا براه السير في السر والوخد
فيبدى جميلا في وجوه عفاته ... فيقضى لكل منهم الحاج والرفد
يمد العفاة الممحلين بماله ... ويستأنف الإمداد من من له المد
ترى الأشمط الشهم اللبيب ببابه ... إذاعضه أمر وخيبه الحشد
ينادى بأعلى صوته ألان منشدا ... فياحبذا هند وأرض بها هند
فمازال يرقى قنة المجد والعلا ... إلى أن علا جهرا ينادى به المجد
ذكاء وفطنة وعلما وسوددا ... وجودا وجودة يخالطها الرشد
ولينا وشدة وعفوا وقدرة ... وقارا وهيبة على الوجه قد تبدو
ولطفا ورأفة وصيتا وصولة ... وعزا ورفعة يصاحبها السعد
ودينا وملة وخلقا وسنة ... وسيرا وسيرة يقربها اللد
فحاز لواء العارفين بداية ... فصار إليه ينتهى الحل والعقد
تجافي عن الدنيا وضرتها فما ... يراقب غير الله ديدنه السهد
فدام ولم يخطر فواقا بباله ... سوى الله لا هند لا ولا دعد
وغاب بذات الله عن ذات نفسه ... فإذذاك كان حظه القرب والود
وشاهد سر الكائنات بأسرها ... فلا سر إلا من بدايته يبدو
تبدى لبعض القوم سرا بلمحة ... فخاضوا بحورا لايحيط بها الحد
وقام مقام الجمع والفرق يافعا ... وبالمحق بعد السحق قد علله سعد
سمى فوق أطوار المقامات راقيا ... يمزق حجب القرب طالعه سعد
تحلت به الأكوان أيام زهوها ... فكان لها عقدا يصان لها العقد
تبدى على نحر الزمان جمانه ... فزان الزمان بعد أن شانه الضد
تجمعت الأكوان تحت لوائه ... فتقريبه قرب وإبعاده بعد
فيانا كرا جهلا بغوث زمانه ... هلم إلى الميدان جربه ياوغد
فان تدن للميدان كنت أسيره ... ويعرف في ميدانه البطل الجلد
حمى ملة البيضاء بالحق شاهرا ... صقيلا من الأدران معدنه الهند
وقد ذاد عنها كل غر ومدع ... على الرغم حين عز من غيره الذود

وقاد الورى نحو الهدى باهتدائه ... وقد عاد نحو الزيغ من شأنه العود
حماها بباهر صحيح مسلسل ... وءاي وإجماع له الحل والعقد
ومابعد ذا إلا أعتزال وبدعة ... يدين بها الشيطان من حظه الطرد
فماهو إلا للحقيقة سيفها ... وما السنة البيضاء إلا له غمد
لقد صار سيف الله وحده ... فما غيره إلا المعلبة الربد
فينقض كالبازي إلى الحق مسرعا ... فتهوى عصافير الضلال إذا تعدو
وصرصر في جو الحقيقة جائلا ... فذلت ديوك الزيغ إذ مسها الزؤد
وصدت ذياب الزيغ إذ صد نحوها ... وللذيب تغيير إذا زئر الأسد
وودت قرود الزيغ عند ظهوره ... تريد اهتضامه لقد قبح القرد
فشتت شمل الزيغ شرقا ومغربا ... وأوقد نارا مايغيب لها وقد
فأحكامه عدل وأقواله صدق ... وأنفاسه مسك وأخلاقه شهد
وأنواره شمس وأخباره كشف ... وباطنه بحر وظاهره الورد
وديدنه زهد وشيمته حلم ... وأسراره وهب وأعماله جد
وأشياخه حرز وأجداده كنز ... وأبناؤه در وأتباعه نقد
طريقته سهل على كل قادم ... فلاسغب يخشى لديه ولاسهد
ولكن بها الأرواح لاح فلاحها ... فيكسى التقى وهبا بها الحر والعبد
ويقدح في إرجاء قلب مريده ... بأنواع عرفان كمايقدح الرند
ويجلو قلوبا حشوها الرين والصدى ... فتغدوا رواء حشوها النور والشهد
حوى المجد مذ بدى مجدد قرنه ... فصار فريد القرن واختاره الفرد
ولاغرو إن الفرع للأصل تابع ... وكائن من ابن ساد يعلو به الجد
فأصل الورى عندى بغال بأسره ... وما أصله إلا المسومة الجرد
تناجله بحران يأخذ كلما ... به قذفا يوما وكان له الزيد
فلوشاهد الحساد ءانا لسره ... لخروا على الأذقان لكنهم رمد
فياحاسد الغوث الكبير وءاله ... فلازلت في حسد ولاضره الحسد
فياشيخنا إني بك الدهرلائذ ... لنيل المني فما لنامنكم بد
ولاهم لي إلاوأنت كفيله ... وهمي مقام العبد إني أنا العبد
مقام تقاصر الورى عن بلوغه ... عياء فماينالله الجهد والكد
فأنتم بحور من بحور عميقة ... وما الناس إلا في جنابكم رفد
فلاتتركوا عبدا أسيرا بذنبه ... فئاذاه جند النفس قبل ومن بعد
فحسبي بكم دنيا وأخرا وبرزخا ... سأعلو علوا فائقا ماله رد
وحسبي بكم إذا حييت وإن أمت ... وحسبي بكم يوما إذا ضمني اللحد
وحسبي بكم أني أيمم حاجة ... فأنتم وأيم الله للحاجة الرصد
وحسبي بكم دفا وجلبا فأنتم ... لما أرتجى في الله أوأختشى قيد
وحسبي بكم علما لما قد جهلته ... وحسبي بكم سيرا إذا كلت الجرد
وحسبي بكم فخارا أن سبا القلب حبكم ... ولم يسبه طرف كحيل ولاقد
ولم تسبه ليلي ومي وعزة ... ولم تسبه سلمى وأسمى ولاهند
ولكن ثوى بين الحوائج حبكم ... فطورا له برد وطورا له وقد
فيانوتي الأرواح وسط عبابها ... وحاديها في السير إذ يعرض النجد
ألا لايكن حظي من الدين قشره ... بل اللب لب اللب مذ جئت والزبد
فئاليت لاأنفك بالباب واقفا ... مطيعا لعل الغي يذهبه الرشد
فإني ببابالله إذ أنت بابه ... وعروتي الوثقى وأنت له الجند
شهدت بحق الله والله شاهد ... وأديت ماعندى فياقومنا أدوا
فأدوا ولاتخشوا سوى الله دهركم ... فما يختشى في الله عمر ولازيد

وقد قلت دهر الجهل إذ كنت نائيا ... سأحصى مديح الغوث ياحبذا القصد
فنادى لسان الحال ويحك لاتقل ... فإن مديح الغوث لم يحصه العد
أيحصى الحصى أم ينزح البحر فوقه ... أيحصى الورى أم
أيحصى نجوم الليل أكمه نائم ... يحسب المسك
تقدم قبلى في المديح رجاله ... والورد
وجاءوا بأشعار حسان بديعة ... أيحصى نبات الأرض من دأبه الرقد
ورادوا فلما أن رأوا فيض بحره ... وجادوا ونادوا بالمدائح واشتدوا
ولم يبلغوا معشار أدنى مديحه ... فماهى إلا التبر في الحسن والنقد
فياماديه بارك الله فيكم ... فحاروا وولوا حين عاقهم الورود
فما غصتم إلا خليج مديحه ... فكيف وقد أسداه قبلهم سعد
أما من فتى يخوض بحر كماله ... فهل لا سبحتم ما من المدح لم يبدو
فيبدى لنا ماعزنا من مديحه ... يزاحمكم في مدحه الجاهل الوغد
فلا والذى قد شق صدرحبيبه ... له فلك ذوق مايعرجها الربد
لقد حاز سرا لايحيط بكنهه ... فتبدولها منا المودة والعهد
فلازال ذاك البحر يرمى بدره ... وأدناه قاب القوس حين صفى الود
ولازال بين الناس شمس هداية ... من الله إلا الله خالقه الفرد
بجاه رسول الله منبع سره ... قرونا ويقري الوفد من بعده الوفد
كذا الال ... تروح مدى الأيام صحوا كما تغدو
والاصحاب ثم ... عليه صلاة الله ماسبح الرعد
السلام ما ... غدت
... فوق غصن الأيك
... شادية تشدو

الشيخ محمد عبد الله بن محمدى الحسنى

من قبيلة إدابلحسن مريد وابن مريد كان أبوه قدتتلمذ على الشيخ ومدحه بقصائد لم نعثر عليها وتوفي بحضرة الشيخ وذلك قبل ولادة ابنه بشهرين فسمي باسمه, ولماشب الإبن ذهب إلى الشيخ وهو فى ريعان شبابه ولازم حضرته ومدحه بهذه القصائدوعند إنشاده لأولى القصائد قال *الشيخ* إنه لم يتعلم هنا غير رعي الجمال إشارة إلى عبقريته ونبوغه وهوإذذاك حديث السن وقلما يمر بمعنى في شعره يثير الإنتباه إلا علق عليه *الشيخ*واستحسنه. وبعد وفاة الشيخ رحمه الله جددالبيعة على خليفتنا الشيخ محمدالمصطفى حتى تصدر في الطريقة وهواليوم من رجال قبيلته المعدودين سياسيا واجتماعيا ودينيا لله الحمد.

والقصيدة التالية باكورة مدائحه

يـــا عـــين قـــري فأهـــل الســـرقد بـــاحوا ... ولاح بعـــد ظـــلام الهجـــر إصـــباح
صـــبح تقـــر بـــه عينـــاي إذ نظـــرت ... إليـــه وهـــو بـــأفق الوصـــل بحبـــاح
كـــم ليلـــة بتهـــا ولهـــان ذا شـــجن ... ســـمير نجـــم وليـــل الهجـــر متـــاح
قلبـــي بنـــار الهـــوى والهـــم محتـــرق ... ومـــدمعي مـــن مئـــاقي العـــين ســـفاح
أرجـــو الصـــباح وليـــل الهـــم معتكـــر ... طرفـــي إلـــى فلـــق الإصـــباح طمـــاح
يـــا عـــين قـــري فقـــرب الحـــب منتظـــر ... لرؤيـــة الحـــب عـــين الصـــب ترتـــاح
فلـــو نظـــرت إلـــى أنـــوار حضـــرتنا ... تسليك عـن مـن هـم سـاروا ومـن زاحـو
فهـــذه حضـــرة الغـــوث الإمـــام بهـــا ... تحيـــا قلـــوب وأرواح وأشـــباح
وهـــذه حضـــرة القطـــب الـــولي بهـــا ... بحـــر المعـــارف للعرفـــان يمتـــاح
وهـــذه حضـــرة القطـــب المنيـــر بهـــا ... قـــد لاح للـــدين مشـــكاة ومصـــباح
وهـــــــــــــذه حضـــــــــرة ... لنـــــــيل ســـــــــــؤل ذوي
الحـــــــــــــــــــــــبر ... الحـــــــــــــــــــاجات
الســـــــــــــــــــــري ... مـــــــــــفتـــــــــاح
بـــــــــــــــــــها ... غـــوث وغيـــث بفضـــل الله ســـحاح
بـــــر تقـــــي نقـــــي ناســـــك ورع ... مـــن لا يبـــــــــــــــار يـــه
شـــيخ المشـــايخ ذو الأفضـــال أحمـــدنا ... فـــي شأويـــــــــــه جـــــحجاح
أبـــو المعـــالي وأم المكرمـــات نـــدى ... يعطـــى ويمـــنح مـــن نعمـــاه نفـــاح
مـــأوى العفـــات ومـــأوى الســـائلين إذا ... مـــا قـــد أتـــت ســـنة شـــهباء تجتـــاح
مـــا للأفاضـــل مـــن جـــود ومـــن كـــرم ... وضـــن فيهـــا بنيـــل الســـؤل ســـفاح
وكـــل فيهـــا فيهـــا مـــن الإلحـــاح ســـائله ... ولـــيس ينفـــع ذا الإلحـــاح إلحـــاح
فهـــذه حضـــرة للخيـــر جامعـــة ... بملتقـــى الخيـــر فهـــو اليـــوم مســـراح
وهـــذه حضـــرة للـــدين أسســـها ... مؤســـس لعلـــوم الـــدين وضـــاح

أبوالمعالي وأم المكرمات نـــــدى ... يعطي ويمنح من نعماه نفـــــــــاح
مأوى العفاة ومأوى السائلين إذا ... ماقدأتت سنة شهبـــــــــاء تجتـــاح
ماللأفاضل من جودومن كرم ... وضن فيها بنيل السؤل سفـــــــاح
وكل فيها من الإلحاح سائله ... وليس ينفع ذا الإلحاح إلحـــــــاح
فهذه حضرة للخير جامعة ... بملتقى الخير فهو اليوم مفـــــــراح
وهذه حضرة للدين أسسها ... مؤسس لعلوم الدين وضـــــــاح
وهذه حضرة الأوفاض طاب لهم ... فيها المقام وفى ساحاتها ســـاحوا
وهذه حضرة طابت بساحتها ... من طيبها من نواحى غيرها ساح
من طيبها ذم عرف المسك أطيبه ... والرند والعنبر الهنـــــــدي والراح
كأنها من رياض الخلد قد برزت ... يلفى بها الروح والريحـــان والراح
كفى الحديث دليلا في إضافتها ... إلى الجنان كما يرويه ســـــفاح
فكم بها اجتمعت لذكره حـــلق ... والطيب من حلق الأوزار فواح
فيها لمن طلبوا علم الأصول بها ... مصاحف ودفاتير وألـــــــــواح
فيها لأهل اللغى قاموسهاولهم ... فيها الصحاح ومايحويه مصباح
فيها الأصول وماتحوى الأصول وما ... تحوي الفروع وماتحويه شـــراح
ترى بها الناس أفواجا فكلهم ... لنيله ماابتغى مفراح ممـــــراح
فذا لسر على الأحكام يحكمه ... وذا لحكم من الأحكام صحاح
لايختشي الخسر جار حل ساحتها ... إذكان فيها لذات البين إصلاح
ولابها يختشي الإملاق ذوملق ... ولابها ينبح الأضياف نبـــــاح
لهم بها ماشتهوام الأكل إن أكلوا ... لهم بها لبن محـــــــض وذلاح
فالسائلون بها قدامهم ظفر ... بحر من الجود والإفضال رحراح

والمبتغون وضوح الحق كان لهم فيها لمشكل ماقد عز إيضـــــــاح

وقال أيضا

صاح قف بى على هضاب التجـــال كي ترى العين ما بها من تجال

عل ما بي يزول عـــــــند وقوفي بذراها وهل لـــــه من زوال

طبت نفسا متي نظـــــرت إليها عن يمين ومشرق وشـــــمال

فتري العين إن نظرت شـــــمالا خضرة النبت في الروابي العوالي

وتري الغصن ان نظرت يـــمينا في اخضرار وزينة واعـــتدال

بهبوب النسيم ينعم إمـــــــــا من جنوب ومن صبا و شمال

تلك أرض تهوى النفوس هـــواها ورباها ومـــــــــالها من تلال

بشذاها يشفى العليل إذامـــــــا فاح منها شذا الندى بالأصـــــال

قرة العين في الوقوف عـــــليها تتراءى لها عـــــــظام الرمال

وبها الروح لا تـــــــمل ثواء ترتع الدهر في رياض الوصـــال

تترقى بها على كل ســـــــام فوق سام علا على كل عـــــــال

مـــــــهبط الخير كله بثراها باتصال لها بغير انفـــــــصال

إذ بها اليوم إن أقمـــــت لديها حضرة الغوث المنتقى **ذي المـــعالى**

شيخنا الكامل الأمين المـــــفدى ذي المعالى وذي الندى المـفضال

قطب أقطاب العارفين جمـــيعا وإمام على الهدى ذو اعـــــتدال

قدوة القوم في العلوم وهـــادى كل من تاه في ظلام الضـــــلال

نال فخرا على الأنام وعـــــزا وارتفاعا بما حوى من فـــــعال

لاتقسه يوم النوال بمـــــــعن لا ولاحاتم بـــيوم النـــــوال

بل ولا الفضل إن تسله ابن يحيي لا ويحيي مفـــــــــرق الأموال

إذ له الزيد في النوال ويعـــطى لسؤال أتى وغير ســـــــــؤال

ماله اليوم للأنام مـــــــــذال بين كاس وكاسب من حـــــــلال

ملكته ذوو الحوائج نـــــــقدا وعروضا وغير ذا كالمـــــــوال

فهو يدعى للأولياء إمـــامـــــا وأمينا لإرثه ذي الـــــكمـــــال

خاتم الرسل والأمين عليـــــه صلوات من العلى ذي الـــــجلال

صار إرثا لديهم وإمـــامـــــا في احترام وهيبة وجـــمـــــال

فهو يحكى بدر التمام وهم في أفقه اليوم كالسهى في المـــــــثال

بل هو الشمس حيث عم سناها وهم في سمائها كالهـــــــــلال

راشد مرشد رشيد ســـــديد ذو اجتناب وذو تقى وامـــــتثال

محسن منعم رءوف عطوف ذو ارتقاء إلى شريف الخـــــصـــال

مبلغ القول فيه أن مـــقام الإ رث فيه على كمال الكمـــــــال

فاق فيه أسمى الرجال جميعا ولهذا عنت رقاب الرجـــــــــال

ليس يحصى مديحه بمـقول ثم كلا ولابـــــــقيل وقـــــــال

كم أريب من الرجال بـليغ قد أتى في مديحه بالـــــجمـــــال

ثم ولـــــــى مقصرا عن ثناه معربا عن قصوره بالمـــقال

أيد الله حـــــزبه وكفـــــاه كل باغ بغى عليه وقـــــالى

وأطال الإله منـــــــــه حياة في هناء وطيب عيش مـــــذال

فعلى خير الانبياء صـــــلاة وسلام يدوم طول الليـــــال

ولصحب قفوه هم خير صحب ولآل رأوه هم خـــــــير آل

منه أزكى تحية وســـــلام ما انثنى غصن بانة بشـــمال

وقال أيضا

أدمـــــــوع تفيضـــــــها أم نجيـــــع أم همـــــــوم يثيرهـــــا تســـــجيع

أم صـــبا القلـــب أم شـــجاك فـــراق مـــن حبيـــب أم انـــت صـــب ولـــوع

نعـــم اليـــوم قـــد أثـــار دفينـــا غـــرد كـــان دأبـــه الترجيـــع

يســـمع الأذن إن شـــدا نغمـــات تســـلب الـــروع حســـنهن بـــديع

ذكرتنـــي العهـــد القـــديم ومما راع روعـــى يـــوم النـــوى التوديـــع

إذ بـــدت لـــي بعـــد الـــوداع قفـــارا أرســـم طـــاب ذكرهـــا وربـــوع

فنمـــا الوجـــد واســـتدام وســـالت مـــن جفـــوني علـــى الربـــوع دمـــوع

لادكـــارى بهـــا الحبيـــب فهـــل لـــى بزمـــان مضـــي بهـــن رجـــوع

عشـــت فيهـــا مـــع الحبيـــب علـــى مـــا تشـــتهى الـــنفس والزمـــان ربيـــع

بـــان عنـــى بعـــد الوصـــال إلـــى أن ضـــاق صـــدرى ببينـــه والـــروع

لامنـــى فـــي تشـــوقى وتصـــابى كـــل إلـــف حديثـــه مســـموع

شـــنع الأمـــر ثـــم قلـــت اعتراضـــا إنمـــا الغـــر دأبـــه التشـــنيع

لاتبـــالى مـــن العـــذول بقـــول فـــأخو العـــذل قولـــه مرجـــوع

لـــودرى مابـــه الفـــؤاد معنـــي ... لازدرى مايبينـــه المصـــروع
طـــال مـــابي وعلـــه فـــي ازديـــاد ... مـــن همـــوم تجـــنهن الضـــلوع
ليـــت شـــعرى وقـــد بليـــت بشـــجو ... ضـــاق ذرعـــا بـــه الضـــريع الولـــوع
أهـــو بالقلـــب لايـــزال منوطـــا ... أم لـــه عنـــد كـــل حـــين رجـــوع
قلـــت حزنـــا هـــل مـــن معيـــر فقـــال ال ... مرشـــد الصـــادق الأمـــين المطيـــع
عـــد عـــن ذا واقصـــد إمـــام الهـــدى مـــن ... دأبـــه الزهـــد والتقـــى والخشـــوع
تجـــد الخيـــر كلـــه بيديـــه ... كمـــل الفضـــل فيـــه وهـــو رضـــيع
عـــارف فـــي أســـمى المعـــارف ســـام ... وهـــو فيهـــا مقـــرب مرفـــوع
ناســـك داع للإلـــه منيـــب ... خلقـــه الـــذكر والصـــفا والخضـــوع
فهـــو يرضـــى بمابـــه الشـــرع راض ... قـــرة العـــين عنـــده المشـــروع
لـــم يقـــل قـــولا قـــط غيـــر صـــواب ... زان فـــي النطـــق نطقـــه الترصـــيع
طـــاب علمـــا وطـــاب أصـــلا وفرعـــا ... طيـــب الأصـــل تقتفيـــه الفـــروع
طـــاب نطقـــا وطـــاب خلقـــا وخلقـــا ... حســـن الخلـــق خلقـــه مرفـــوع
كـــل هـــذا لإرثـــه خيـــر هـــاد ... فلـــه الإرث كلـــه مجمـــوع
إذهـــو الغـــوث المقتفـــى أثـــر المخـــ ... تـــار والقانـــت التقـــى القنـــوع
أحمـــد الشـــيخ ذو المعـــالى أبوهـــا ... ووليهـــا وجـــدها المرفـــوع
إن تســـل هـــل يحـــوى مـــن المجـــد بعضـــا ... قـــل لـــه الـــبعض ينتهـــى والجميـــع
ورث المجـــد مـــن كـــرام تســـاوى ... كهلهـــم فـــي بـــذل النـــدى والرضـــيع
غرســـوا المجـــد فاســـتطاب لـــديهم ... ثـــم المجـــد فـــي الأصـــول ينيـــع
ســـاع منـــه علـــى العفـــاة نـــوال ... كـــان قـــدما مـــنهم علـــيهم يســـيع
بـــل لـــه الســـبق بـــالنوال إذا مـــا ... عـــز ذا الســـبق بـــالنوال طلـــوع
وإذا ماحـــل الكـــريم بغـــور ... وهـــو للخيـــر عنـــد ذاك منـــوع
حـــل ريعـــا وشـــاد قصـــرا منيفـــا ... حبـــذا مـــا حـــواه ذاك الريـــع
بلـــد عـــال للنزيـــل خصـــيب ... حولـــه المـــاء وهـــو رعـــي مريـــع
راحـــة الســـفر عنـــده ومحـــط الـــ ... قـــوم فيـــه فهـــو المكـــان الوســـيع
زال عمـــن ثـــوى بـــه وأتـــاه الـــ ... هـــم والغـــم والصـــدى والجـــوع
طـــاب فيـــه لـــذى الثـــواء ثـــواء ... فهـــو أرض ســـوى البقيـــع بقيـــع
إن يـــك النـــاس فـــي المثـــال زمانـــا ... فهـــو للنـــاس فـــي الزمـــان ربيـــع
إن تســـل مـــن هـــو الإمـــام المربـــي ... فهـــو للحـــق تـــابع متبـــوع
يـــزرع الخيـــر فـــي القلـــوب كمـــايز ... رع بالســـقي فـــي الثـــرى المـــزروع
يملـــؤ القلـــب منـــه نـــورا ويســـرى ... منـــه ســـر إلـــى القلـــوب ســـريع
فهـــو ينبـــوع حكمـــة تســـقي ... كـــل روح وحبـــذا الينبـــوع
در قـــوم قفـــوه أى اقتفـــاء ... عـــن ســـوى الله وصـــلهم مقطـــوع
فاســـتقاموا فـــدام ذكـــر وفكـــر ... وخشـــوع لـــربهم وخضـــوع
وجلـــت مـــنهم للإلـــه قلـــوب ... شـــفها الوجـــد ثـــم فاضـــت دمـــوع
ثـــم صـــاحوا شـــوقا إليـــه وهـــاموا ... فـــأخو الحـــب بالمحـــب ولـــوع
كـــم تجـــافى عـــن المضـــاجع جنـــب ... مـــنهم خوفـــا والأنـــام هجـــوع
كـــم يصـــلون للالـــه صـــلاة ... طـــال فيهـــا ســـجودهم والركـــوع
بـــين راج يرجـــو النجـــاح قريبـــا ... ومجـــاب بمـــا أنيـــل قنـــوع
ذاك ســـكرا يهـــيم فيـــه وهـــذا ... منـــه خوفـــا تـــراه وهـــو صـــريع
لـــيس يحصـــى مـــدح الامـــام بشـــعر ... زانـــه النحـــو واللغـــى والبـــديع
كامـــل كـــان فـــي الثنـــا أوخفيـــف ... أوبســـيط مديـــده أوســـريع
فاحمـــه منـــك يـــا إلاهـــى بصادالـــ ... صـــمد الـــواقي فهـــو حصـــن منيـــع

أيهـــا الغـــوث والمغيـــث ويـــامن ... لايضـــــيع ببـــــابكم موضـــــوع
كـــن مغيثـــى فأنـــت خيـــر مغيـــث ... أرتجيـــه وأنـــت غيـــث همـــوع
يحصـــب النـــاس مـــن نـــوال يديـــه ... وأخـــو الخفـــض عنـــدكم مرفـــوع
أنـــت ســـؤلى ومـــأمني وأمـــاني ... أنـــت حصـــني إذايـــراع الـــروع
فأنـــا فـــي فقـــر وروع وإنـــي ... أرتجـــى إلامـــن مـــنكم أوأضـــيع
فـــاليكم هـــديتى وهـــى جلبـــى ... ولـــديكم قـــد يـــربح المبيـــوع
لســـت أدرى بكـــم تبـــاع ولكـــن ... كنـــت أرضـــي بمـــاا رتضـــيتم أبيـــع
مـــد ربـــي منـــك الحيـــاة بجـــاه ال ... مصـــطفى فهـــو الرســـول الشـــفيع
رب عنـــا عليـــه صـــل وســـلم ... مـــا تـــوارت شـــمس وحـــان طلـــوع

"جانب الـــــمـــــــــراث ـــــي"

محمد فال بن البناني

أحد الشخصيات الأدبية والسياسية المرموقة ولد في مقاطعة المذرذره من أسرة رفيعة المستوى في العلم والمعرفة من قبيلة أولاد ديمان(أولاد سيد الفالل).

وبعددراسته للعربية التحق بالمدارس النظاميه الفرنسيةمما جعله مزدوج الثقافة وتوظف كترجمان بقرية ألاك مما مكنه بالاتصال ***بالشيخ أحمد أبى المعالى*** إذ ذاك في الفترة مابين الحربين العالميتين.

واشتغل بالقنصلية الموريتانية بلبنان 60 _61 وله قصيدة في مدح فؤاد شهاب رئيس لبنانوهومن مؤسسي رابطة العالم الإسلامي بالسعودية له ديوان شعر جيد وتآليف في العربية وغيرها توفي سنة 1996

بـــاب المعـــالي بـــاب كـــل فتـــوة ... قـــد حـــاز كـــل فضـــيلة ومزيـــة
بـــأبى المعـــالى وابنهـــا وبأمهـــا ... وبجـــدها وبخالهـــا والأســـرة
جلـــت مصـــيبة شـــعبنا فبلادنـــا ... مـــن فقـــده تلفـــى أجـــل مصـــيبة
تبكـــى العلـــوم بـــذكرها وبفقهـــا ... وبنحوهـــا وعروضـــها والســـنة
تبكـــى اليتـــامى والأرامـــل بعـــده ... والبخـــل يضـــحك مؤذنـــا بمســـرة
والصـــوم فـــي قـــيظ الســـموم مؤبنـــا ... يبكيـــه مثـــل وضـــوء أبـــرد ليلـــه
وتصـــوف يبكـــى وتضـــحك بدعـــة ... فبموتـــه أيـــدى التصـــوف شـــلت
يبكيـــه عـــاف قـــد تعـــود بذلـــه ... ومؤيـــد يأتيـــه طالـــب حكمـــة
ومهـــذب نفـــس المريـــد بصـــحبة ... وبخلطـــة نـــال المـــراد بســـرعة

يبكيه ضيف بالعويل وضيفن ... يأتي بليل والضحي وعشية
جار الكريم محبب ومكرم ... **والشيخ أحمد** جاره في عزة
وقبيله بين القبائل في حمى ... وكذا الشريعة في حمى ومصونة
أجداده أقطاب كل عصورهم ... نالوا المشيخة بعد نيل الإمرة
فالحضرمي الشيخ نال مفاخرا ... عزا وعلما ثم حسن سجية
كم من علوم حازها وأفادها ... من قد أتوه لجمعها بتشتت
كم من مريد جاهل بأصوله ... وفروعه أضحى مجدد ملة
غوث الورى قصر عليه وقصره ... عينا وفردا عند كل قضية
بارك لنافي أهله وعشيره ... وبنيه ثم حفيده والأسرة
واجعل بنيه إلاهناخلفاله ... واجعلهم فوق السماك بخطوة
لازال ذاك المجد آهل بيتهم ... يحذوا خليفتهم حذاء خليفة
فلعامه أرخ بقولك هفش ... والشهر شعبان بقاطع حجة
صلى الإاله على النبي محمد ... والآل ماصبرته عائشة التي

بدين ولد عبدالرحمن الجكنيتقدمت ترجمته

ألا احمد شيخنا زار الممات ... نعي مانعيتم يانعاة

فيالفتى مضى جمع المعالى ... لأهل الدهر وهي له سمات

به ذهب التقى والعلم الاسنى ومات به الأصول والامهات

ولاكن الهداة ذوى المعالى ... وأهل العلم والصلحاء مات

ومن يك موته موتا حميدا ... وكانت منه قد حمدت حيات

بنوه ما جدون بالأمر قاموا ... وقدورثوامناقبه سراة

فذي نعم لأهل الله ترجى ... تمنتها الأكابر والهدات

ولا كالشيخ حسن حياة حي ... ولا كوفاته حسنا وفات

توفى والبلاد به جميعا ... بألفاظ الشهادة عامرات

يربى الغافلين بما هواهم ... إليه كما تربى الأمهات

إذا ببصائر القوم استنارت ... ومن حلي المعارف حاليات

ومذ نشأالولاية منه تبدو ... كرامتها عليه المرتضات

فألفى الأرض ليس بها قرار ... مطارق ضر أكثرها موات

فصارت منه ملجأ كل آت ... من الآفاق أعياه الثبات

بألوان المطاعم والعطايا يفيض كما يفيض بها الفرات

فكم فئة لها هبة بمال جزيل منه تتبعها هـــــبات

ومن مائة قرى يوم لأخرى ومن ثبة قرى فإذا ثـــــبات

وأكناف توطأ بازدحام عليه ولاحجاب ولاشـــكات

فياناع نعيت العلم جما مذاهب الاقدمين مفصـــلات

وأبكيت المسائل والقضايا إذاماحار أوجنف القضـــــاة

وأيتمت الحقيقة يوم قلت أو انقطعت مشايخها الثقات

ولكن الممات إذا يعزى بمثل المصطفى سهل الممات

خليفته الذى ظهرت عليه صبيا للخلافة بينـــــــــات

شمائل كالشمائل من أبيه وإقدام إذا عدت العـــــدات

وإنفاق لوجه الله مـــــنه تعوده المساكين العفـــــاة

وتربية القلوب بما جـداه على الأصحاب منه مشاهدات

فذي قلب أتاه عليه يقسو كما تقسو على الوعل الصفات

فغادر دمعه يجرى انكسارا على الخدين ليس له التفـــات

وأفعال وأخلاق حـــسان وأقوال تذكر طـــــــيبات

عليها رونق من نور قلب صقيل لا تكدره الســـــنات

فمتعنا الإله به زمـــــانا تطول به المسرة والنـــجات

وأيده بحفظ مع بـــــنيه وتم له المني المـــــتواترات

محمد بن أبي مدين

هوبن أبي مدين بن الشيخ أحمد بن سليمان الذى مربنا سابق وأمه أم البتول كبرى بنات باب ولد الشيخ سيديا نشأ في كنف جده باب بن الشيخ سيديا.

مما كان له أبرز الأثر في تكوين شخصيته واتجاهه العلمي فهو عالم من علماء عصره وما أكثرهم .كان الاشتغال بالحديث والذب عن المعتقد من أبرز سماته من مؤلفاته الصوارم والأسنة في الذب عن السنة ,وشن الغارات على أهل وحدة الوجود ومعية الذات. مارس وظيفة التعليم العربي في عهد الاستعمارتوفي سنة 1396ه

يارحمة الله أمي روضة العالى ... أبي المعالى الإمام المنفق التالي
بحر العلوم المجلي في ميادنها ... والمنقذ الخلق من غي وإضلال
هادى المريد المرقيه بهمته ... إلى المقامات من كشف وأحوال
لله مابذلت كفاه من ورق ... ومن عروض وأغنام وآبال
ومن زروع وألبان وفاكهة ... يبغى بذلك وجه المنعم الوالى
سائل به الجار إن شهب السنين عتت ... واسئل به الضيف في خصب وأمحال
سارت فضائله كالشمس واضحة ... في المورتان وفي الأرجاء من مال
تنميه أبدال صدق حين تنسبه ... غر غطارفة أبناء أبدال
فالله يمنحه رحمى ويخلفه ... بالحفظ والنصر والتوفيق في آلال
وفي المريدين من عرب ومن عجم ... وفي العشيرة أعمام وأخوال
بجاه من عاش مشغوفا بسنته ... يدعوا إليها بتفصيل وإجمال
صلى لإله على المختار سيدنا ... هادى الخلائق أجيال فأجيال

عبد الدائم الحبيب بن عبد الباقي الملقب بد

بن شقيق الشيخ الأوحد درس القرآن على الحفاظ من حيه مثل سيد المختار ولدسيبه وغيره ثم درس النحو والعربية والفقه في حضرة ***الشيخ*** وأخذ عنه الطريقة وهوشاب حديث السن وكان من أساطين الحضرة علما وأدبا وثقافة وذوقا تصوفيا وكان من رجال القبيلة المرموقين سياسة ورجاحة رأي وكان من الصالحين الزهاد العباد توفي سنة1996 وقد تجاوز السبعين لد ديوان شعر كله في الإخوانيات والنصائح والمراثي

محمل الصبر عند فقد الإمام ... ضاق ذرعا وقطب كل الأنام
فهو شمس الوجود حين تجلت ... وهوبدر الكمال وقت التمام
لايسامى في كل فخر ومجد ... وهو في المكرمات راق وسامى
وسع العالمين علما وحلما ... وعطاء كالغيث آن انسجام
ليت شعرى من لليتامى ورفد ... كان منه لهم ومن للآرام
وعطاش العقول من بحر فيض ... قدسقاهم مابين صاد وظامى
وعفاة منعمين لديه ... من عطايا ومن لطيف كلام
داودي الكلام إن رام قولا ... يوسفي الجمال طبق المقام
لايمل البكاء خوفا وشوقا ... لايمل السجود وسط الظلام
ليس يخشى في الله لومة لاح ... فسوي الله عنده كالحطام
أحمدي الشهود إن رمت وصلا ... أوترق فواحدي المقام
فصفات الكمال نقلا وذوقا ... رسمت فوق ذاته بالقلام
رمز سر قد كان منذ صباه ... بحر علم وموجه في التطام

حاصـــل الأمـــر إن أردت اختصـــارا ... لســـت أحصـــى صـــفاته بالنظـــام
فعلـــى الروضـــة التـــى حـــل فيهـــا ... رحمـــات مشـــفوعة بســـلام
مـــاهمى بالـــدموع جفـــن محـــب ... بانســـكاب كمثـــل صـــوب الغمـــام
عظـــم الله أجرنـــا إذ صـــبرنا ... واحتســـبنا لله فقـــد الامـــام
ثـــم بـــارك لنـــا وللأهـــل طـــرا ... والمريـــدين فـــي بنيـــه الكـــرام
خلفـــا منـــه كلهـــم للمعـــالى ... آخـــذا بالعنـــان أو بالزمـــام
قـــدتجلت حقـــائق المجـــد فـــيهم ... مـــن هنـــا إلـــى أوان الفطـــام
هـــاك عـــذراء بنـــت فكـــرة صـــب ... حاكهـــا فـــي خفيـــف بحـــر الظـــلام
صـــل يـــارب ثـــم ســـلم علـــى مـــن ... حـــاز كـــل العلـــى وســـر الختـــام
وعلـــى الآل والصـــحابة أيضـــا ... ماشـــدا بالعشـــي ورق الحمـــام

أحمدُّ بن التاه بن حمين

هو أحمد بن اتاه بن حمين بن سعيد من قبيلة إدوداي إحدى قبائل تشمش ولد بعد الخمسين من القرن الماضي الهجري من أبرز العلماء اليوم.

تعلم على عمه محمد بن حمين وعلى أخواله أبناء المحبوبي وعلى الشيخ الأكبر محمدسالم ولدألما وأجازه في جميع مسموعاته ومروياته وأخذ كذلك عن الشيخ أحمد بن محمد فال الحسني وله صلات قرابة بأسرةالشيخ وهوأديب وشاعر يستوي عنده الفصيح والعامي أمد الله في عمره.

هـــى الـــدنيا تصـــير إلـــي الـــزوال ... فتابعـــــة أواخرهـــــا الأوال
فـــلا تطمـــع لـــذى الـــدنيا بحـــال ... تـــدوم لـــه فـــذاك مـــن المحـــال
فمـــن لـــم يرتحـــل بـــالامس أوفـــى ... قبيـــل الأمـــس فـــي الغـــد ذو ارتحـــال
ولـــم تبـــرح كـــذاك بهـــا الـــدواهى ... تعاقـــب بالغـــدو وبألاصـــال
وأن مـــن أعظـــم الازمـــات فيهـــا ... وفـــاة**الشـــيخ أحمـــد بـــى المعـــالى**
وفـــاة الشـــيخ رزء للبرايـــا ... جميعـــا كـــان معـــدوم المثـــال
فهـــو قطـــب الزمـــان بغيـــر شـــك ... وذو الوقـــت المغيـــث بـــلا نضـــال
تربـــي فـــى الطفولـــة بيـــت أعلـــى ... مقـــام مـــن مقامـــات الرجـــال
فعـــن مـــا مالـــك يكفيـــك فقهـــا ... وفـــي النحـــو الصـــحيح عـــن ابـــن مـــال
وفـــي علـــم الكـــلام عـــن السنوســـى ... ومـــن فـــى عصـــره وعـــن الهلالـــى
وفـــي علـــم التصـــوف عـــن شـــقيق ... وعـــن زروق أحمـــد والغزالـــى
وفـــي ذاك المجـــال فـــلا مجـــار ... يجاريـــه علـــى ذاك المجـــال
ألاقـــف وأنـــدب الاطـــلال آنـــا ... فـــذا ربـــع لعـــزة غيـــر بـــال
فـــإن لـــه التصـــوف وصـــف نفـــس ... مـــن أعمـــال ومـــن علـــم وحـــال
فلـــم تـــر مثلـــه علمـــا وحلمـــا ... وتقـــوى باجتنـــاب وامتثـــال
فلســـت تـــراه إلافـــي صـــلاة ... أوالأذكـــار أوللـــذكر تـــال
أوإصـــلاح لـــذات البـــين أوفـــي ... كحـــل المشـــكلات مـــن الشـــكال
أوإرشـــاد وتوجيـــه ونصـــح ... أوايصـــال لحضـــرة ذى الجـــلال
أوإكـــرام وإحســـان وبشـــر ... علـــى مـــا صـــح مـــن كـــرم الخـــلال
وفعـــل الخيـــر كـــان لـــه لزامـــا ... ونيتـــه التقـــرب بالفعـــال
وأنقـــذ ذا العمايـــة مـــن عمـــاه ... وأنقـــذ ذا الضـــلال مـــن الضـــلال
ونـــوه ثـــم نـــوه ثـــم نـــوه ... ولاحـــرج عليـــك ولاتبـــالى
بجـــود الشـــيخ إن لـــه لجـــودا ... يعـــم علـــى الأدانـــى والعـــوالى
فيمنـــاه تفـــرق ألـــف ألـــف ... علـــى الفقـــرا بـــلا علـــم الشـــمال
فيـــاقبرا تضـــمن طـــود علـــم ... وعرفـــان وطيبـــة الخصـــال

سقاك الله ريحانا وروحا ... ومن رضوانه صفو الزلال
فهو شمس توارت في حجاب ... ليظهر بعدها بدر الكمال
وفي تلك البدور لنا تأس ... ***عن الشيخ الفقيد أبي المعالى***
فإنهم ونحمد حق حمد ... لئالئ من لآلئ من لئالى
قفوا أثر الاوائل خير قفو ... كما تحذو النعال على النعال
أدام الله عزهم ونصرا ... يصاحبهم ويبارك في العيال
وفي ذاك الجناب وساكنيه ... وفي من ثم من أهل ومال
ومن عشر ومن مرخ وبان ... ومن قاع كذاك ومن تجال
ولازال الجناب كما عهدنا ... محطا للكثير من الرجال
وللإيراد والتصدير أهلا ... وللجاه العظيم وللنوال
ورد الحاسدين على قفاهم ... بأعظم مايكون من النكال
بجاه الهاشمى عليه أسنى ... سلامين أستحقهما والآل

محمد بن المصطفى

لعمري لأنت اليوم أجدر بالعذر ... إذا ما سفحت الدمع يجرى على النحر
فأجر دموع العين حمرا فإنها ... بقايا دماء القلب قطع فى الصدر
ولاتنكرى منى الشحوب ولوعة ... يؤججهافي القلب مضطرم الجمر
فقد جاءني مالو أصاب متالعا ... لدهده من أركانه قلل الصخر
أذا عوا بأن **الشيخ أحمد**جاءه ... من الله محتوم المسير إلى القبر
لقد غيبوا بدرا منيرا وطلعة ... تتوب لدى الظلماء عن طلعة البدر
ورأيا سديدا إن ألمت ملة ... وطال اتساع الخرق من حدث الدهر
وبحرا عبابا يقذف الدر موجه ... ألا فسئل العافين عن ذالك الدر
وهيبة ذى أجر بخفان مخدر ... يردد زأرا حول أشباله الأجر
وفهما إذا ما المشكلات تشابهت ... بعميا تضل الكدر عن أفرخ كدر
حمى السنة البيضا بكل مهند ... حسام وخرصان الردينية السمر
فمن لفتاوى المالكية بعده ... ومشهور قول الأصبحى العلم الحبر
وماقال فيه نجل قاسم الرضي ... وماجاء في الدر النثير من النثر
وماصحح الجعفى البخارى ومسلم ... وما جاء من سبع تواترن أوعشر
ورد شكوك في العقائد تعتري ... إذاضل غاوى الناس في مهمه قفر
ومن هاجروا مع النبي محمد ... ومن جاهدوا من بعد بدر وفي بدر
وطلاب أوراد الجنيد وحزبه ... إذا شربوا من بحره الزاخر الغمر
يرقيهم من الحضيض إلى العلى ... بهمة لاوان ولا ضرع غمر
فذى عصبة تتلوا الكتاب وعصبة ... نشاوى بخمر الذكر في حلق الذكر
فصبرا بنيه السادة الغر إنكم ... مصابيح في الظلماء من سادة غر
ولاتحبطوا أجرا أعد لصبركم ... فأجركم يوم الجزاء جنى الصبر
وسيروا على منهاجه وتعاونوا ... على البر والتقوى وجبر لذى كسر
فأبقاكم المولى كراما أعزة ... مدى الدهر ماناحت مطوقة القمر
ولازلتم غيظ الحسود وقرة ... لعين صديق فى مديحكم يطرى
فمامات من أبقى الثناء وراءه ... تناقله الركبان سفرا إلى سفر
أربت عليه بالأصائل والضحى ... سحائب رضوان على قبره تجرى
وبوأه أعلى الجنان متوجا ... بتيجان عفو الله والعز والنصر
بجاه النبي الهاشمى محمد ... وصاحبه خير الصحاب أبى بكر
عليه صلاة الله ثم سلامه ... يدومان طول الدهر في العسر واليسر

وقد علق على هذه القصيدة العالمان الصالحان الشيخ عبدالله بن سيد محمد بن داداه وهارون بن باب بن الشيخ سيدي بمايلي .
هذه القصيدة من أحسن ما يقال من المراثي لحسن معناها وصحة عربيتها وجودة تراكيبها وصدق فحواها ولسلامتها، مما يعاب به كثير من المراثي للإفراط في صفات المرثي فما قال فيها منشئها إلا ما يعلم الخاص والعام صحة اتصاف من قيلت فيه بما قيل فيها جزى الله قائلها أحسن مجازات.ه
كتبه: عبد الله بن داداه.
الحمد لله هذه القصيدة من أحسن المراثي الإسلامية لاشتمالها على ما ينبغى اشتمالها عليه من المديح أولا وذكر المناقب الجميلة ثم الدعاء للمرثي، وإظهار التفجع عليه وعظم المصاب به، ثم الدعاء لأبنائه وخلفائه، لذلك أراها من أجمل المراثي وأجزلها.ه
كتبه: هارون بن الشيخ سيديا

أحمد ولد بتار الجكني

مبـــــانى الهـــــدى هـــــدت لغيبـــــة أحمـــــد فيـــــاللورى ويالســـــنة أحمـــــــــــد

فليس ورا رزء الأنام بأحمد1 بأعظم من رزء الأنام بأحمد 2

بنـــــى الســـــنة البيضـــــاء بعـــــد انهـــــدامها بنـــــاء يـــــد صـــــنعا بشـــــيد مشيـــــــــــد

يدافع عنها كل خب مكافحا بماضى سيوف من حجاه مهند

فلـــــم يبـــــق فـــــى الأقطـــــار صـــــاحب بدعـــــة يـــــدين بهـــــا إلا نفـــــاه لأبعـــــــــــــــــد

فعزت وبزت في حماه مصونة فقرت زمانا لاتضام بمفســـــــــد

فمن للورى يشفى القلوب وراءه ويدنى بعيدا من أوابد شـــــــرد

ومن للمعالى يالها بعد والد حنون بزول باللآلى والتـــــــــودد

ومن لبنى غبراء إن أخلف الحيا ومن للفقير البائس الجائع الصدى

ومن للوفود القادمين عصائبا مريدين شتى من نوال معـــــــــود

فيحظون بالمامول عند نزولهم بفيض ولي من كريم مؤيد

له راحة من فادح الفقر راحة وكف تكف البأس من كل معتدى

فتهدى هدايا من نوال عظيمة وتهدى قلوبا بالإله فتهتدى

له أريج يزرى بمسك وعنبر وإن لثموها خلتها صرف صرخد

كأن صفوف القوم حال ازدحامهم صفو ف حجيج يوم تقبيل أسعد

فلله قوم بايعوها وأخلصوا وباعوا نفوسا رابحات لسيد

فمن قاسه بالقطر بالغير جاهلا كقيس السهى والنجم ضوءابصيخد

سقى قبره الأسنى غيوث هواطل تروح عليه بالسرور وتغتدى

ولازال ريحان وروح ورحمة عليه من الله المهيمن ذى اليد

لعمرك إنى يوم حم حمامه فئدت لما قد نالنى من تفؤدى

فظلت دموع العين تجرى صبابة يقولون لاتهلك أسى وتجـــــلدى

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا وهذى مرابع ببرقة ثهمد

فلم أسل عنه بالحطام من الدنا ولا بعروب بضة المتجرد

فلوكان يفدى بالنفوس فدينه وبالمال والأهلين لويفتدى فدى

لنا أسوة بالمصطفى خير خلقه فليس وراخير الورى من مخلد

لنا خلف منه بدور كوامل قفاة الحذا يغنون في كل مقصد

فعمم وخصص منهم القطب مصطفى مصفى ولي بالعناية مرتد

تبتل للمولى صباه فلم يزل يشاهد من أنواره كل مشهد

فلا زال ذاك النور ينموا لديهم يعم سناه كل فرع ومحتد

فلازالت الأطلاح تزجى إليهم ولازال ذاك البيت غيظا لحسد

بجاه رسول الله خاتم رسله مورثهم ذاك الضياء محمدى

عليه صلاة الله ثم سلامه وآل وأزواج وصحب ومقتد

1المقصود بأحمد هنا النبي صلى الله عليه وسلم

2 والمقصود بأحمد هنا الشيخ أحمد أبي المعالي

محمد ولد محمدمحمود ولد بوبني

إن الزمـــــــــان حـــــــــزين والـــــــدمع منـــــــه ســـــــخين

والقلـــــــب منـــــــه جـــــــريح والـــــــداء منـــــــه دفـــــــين

لـــــــه بكـــــــى وعويـــــــل وزفـــــــرة وحنـــــــين

وكيـــــــف لا وهـــــــو عنـــــــه قـــــــد بـــــــان علـــــــم وديـــــــن

وغـــــــــيض يـــــــــم زلال ... للـــــــــواردين معـــــــــين
وبـــــــان غيـــــــث وغـــــــوث ... هـــــــدى ونـــــــور مبـــــــين
شـــــــــيخ أب للمعـــــــــالى ... بـــــــل وجههـــــــا والجبـــــــين
مـــــــذ كـــــــان طفـــــــلا رضـــــــيعا ... حتـــــــى أتـــــــاه اليقـــــــين
بـــــــر رحـــــــيم رءوف ... حبـــــــر تقـــــــى أمـــــــين
للخيـــــــر جـــــــاه وجيـــــــه ... م الشـــــــر حصـــــــن حصـــــــين
كهـــــــف لكـــــــل يتـــــــيم ... مـــــــأوى الغريـــــــب معـــــــين
للجـــــــار ظـــــــل وريـــــــق ... للحـــــــق فهـــــــو العـــــــرين
وللظلـــــــــــوم شـــــــــحاك ... يقـــــــوى بـــــــه مـــــــن يهـــــــون
ســـــــل الأرامـــــــل عنـــــــه ... إن الحـــــــديث شـــــــجون
ســـــــل المســـــــاكين كـــــــل ... يخبـــــــرك أنـــــــه الحنـــــــون
ســـــــل المســـــــاجد عنـــــــه ... تجـــــــده نعـــــــم القـــــــرين
والكتـــــــب عنـــــــه فســـــــلها ... فإنهـــــــا لا تمـــــــين
غواصـــــــها إن تعاصـــــــت ... مســـــــائل لا تبـــــــين
فيخـــــــرج الـــــــدر منهـــــــا ... والـــــــدر فيـــــــه كمـــــــين
بـــــــدر الـــــــدياجي إذا مـــــــا ... ســـــــود الجهالـــــــة جـــــــون
أيامـــــــه يـــــــوم عيـــــــد ... للزائـــــــرين شـــــــؤون
ســـــــل الوفـــــــود شـــــــهودا ... فـــــــالعلم عنهـــــــا يقـــــــين
لـــــــذا أنيـــــــق شـــــــواء ... وعجـــــــوة وعجـــــــين
وذاك بالشـــــــاى يقـــــــرى ... ســـــــر لهـــــــذا مصـــــــون
وصـــــــالحات دعـــــــاء ... مجابـــــــة لا تـــــــرين
يشـــــــقي بهـــــــا كـــــــل عـــــــاص ... يغنـــــــي بهـــــــا المســـــــتعين
بـــــــه الزمـــــــان وريـــــــق ... بـــــــه يفـــــــوز الـــــــزمين
فـــــــي ظلـــــــه كـــــــل عـــــــاف ... قـــــــد دافعتـــــــه الســـــــنين
إن جـــــــل صـــــــخر لصـــــــخرى ... لـــــــه الهـــــــداة تـــــــدين
خنســـــــاؤه أنـــــــا حقـــــــا ... أبكيـــــــه حيـــــــث أكـــــــون
أبكيـــــــه عنـــــــد الـــــــدواهى ... حـــــــين الصـــــــعاب تكـــــــون
أبكيـــــــه إن خـــــــيض بحـــــــر ... للعلـــــــم فهـــــــو الســـــــفين
أبكيـــــــه إن حـــــــل جـــــــدب ... فيـــــــه الجـــــــواد ضـــــــنين
أبكيـــــــه إن حـــــــل داء ... يعيـــــــى الحجـــــــا ويـــــــرين
وكيـــــــف منـــــــى التناســـــــى ... هيهـــــــات تلـــــــك الظنـــــــون
يـــــــا زائريـــــــه تعـــــــالوا ... للحـــــــاج مـــــــنكم ضـــــــمين
زوروه مثنـــــــى فـــــــرادى ... بهـــــــا حـــــــر وقمـــــــين
نـــــــور إلاهـــــــى ضـــــــريحا ... ثـــــــوى بـــــــه مـــــــن يعـــــــين
ثوابـــــــه مـــــــن جنـــــــان ... فيهـــــــا معـــــــين وعـــــــين
مخلـــــــدا وكريمـــــــا ... يـــــــدان فيمـــــــا يـــــــدين
فلـــــــو يراشـــــــى منـــــــون ... لمـــــــا أتـــــــاه المنـــــــون
لاكنـــــــه غيـــــــر لاه ... عمـــــــن لـــــــه قـــــــد يحـــــــين
بـــــــارك لنـــــــا فـــــــي بنيـــــــه ... هـــــــو دوحـــــــة هـــــــم غصـــــــون
فـــــــالفرع مـــــــن طيـــــــب أصـــــــل ... وطيبـــــــه مســـــــتبين
علـــــــم وحلـــــــم وزهـــــــد ... تقـــــــي وخلـــــــق رزيـــــــن
للشـــــــرع نبـــــــراس حـــــــق ... يرضـــــــاه عنـــــــه المتـــــــين
صـــــــلى علـــــــى خيـــــــر هـــــــاد ... مـــــــن أمـــــــره ســـــــيكون

وتابعيـــــــــــــــــــــــــــــــه وءال مـــــــا ســـــــح نـــــــوء هتـــــــون

محمد الامين ولد ختار الجكني

حـــــــــــــــــــــــــــــــنين الوالهيـــــــــــــــــــــــــــــــن بـــــــــــــــــدا
بحـــالـــــــــــــــــــى وليـــــــــــــــــــــــــــــــس علـــــــــــــــــــــــــــــــي
ذلـــــــــــــــــــــــــــــــك بالمـــــــــــــــحـــــــــــــــال
ومـــــــــــالـــــــــــــــــــى لأحـــــــــــــــــــــــــــــــن وقد
أتـــــــــــــانـــــــــــــــــــى بنـــــــــعي **الشـــــــــــــــــــــــــــــــيخ**
أحمـــــــــــــــــــــــد ذى المـــــــــــــــــعالي
بفـــــــــــــــــــــــــــــــيك الـــــــــــــــــــــــــــــــترب ناعـــــــيه
إليـــــــــــــــــــــــــــــــنا نعـــــــــــــــــــــــــــــــيت
نعـــــــــــــــــــــــــــــــيت داهـــــــــــــــــــــــــــــــية الـــــــــــــــــــــــــــــــرجال
نعيت فتـــــــــــــــــــــــــــــــى صبيح الوجه شـــــــــــــــــــــــــــــــيخا
إمـــــــــــــــــــــــــــــــامـــــــــــــــــــــــــــــــا عالمـــا
جـــــــــــــــــــــــــــــــم الخـــــــــــــــــــــــــــــــصال
وركـــــــــــــــــــــــــــــــن الديـــــــــــــــــــــــــــــــن هـــــــــــــــــــــــــــــــد بـــــــــكل
أرضلفـــــــــــــــــــــــــــــــقد **الشيـــــــــــــــــــــــــــــــخ أحمـــــــــــــــــــــــــــــــد ذى**
المـــــــــــــــــــــــعالى
نـــــــــــــــــــــــــــــــثا وافـــــــــــــــــــــــــــــــى فـــــــــــــــــــــــــــــــحرق كـــــــــــــــل
بـــــــــــــــــــــــــــــــال فـــــــــــــــــــــــــــــــشتت مـــــــــــــــــــــــــــــــن
عـــــــــــــــــــــــــــــــزائى كـــــــــــــــــــــــــــــــل بـــــــــــــــــــــــــــــــال
وخـــــــــــــــــــــــــــــــلفـــــــــــــــــــــــــــــــنى على مضض أعـــــــانـــــــــــــــــــــــــــــــى
هـــــــــــــــــــــــــــــــمـــــــــــــــــــــــــــــــوما فـــــــــــــــــــــــــــــــى المـــــــــــــــــــــــــــــــقام
والارتحـــــــــــــــــــــــــــــــال
همـــــــــــــــــــــــــــــــوما مـــــــــــــــــــــــــــــــاتـــــــــــــــــــــــــــــــريم
لهـــــــــــــــــــــــــــــــا أزيـــــــــــــــــــــــــــــــز تـــــــــــــــــــــــــــــــذوب
لهـــــــــــــــــــــــــــــــاالـــــــــــــــــــــــــــــــقلوب بلا مـــــــــــــــــــــــــــــــطـــــــــــــــــــــــــــــــال
همـــــــــــــــــــــــــــــــومـــــــــــــــــــــــــــــــوما قد أصبن ســـــــــــــــــــــــــــــــواد قلبـــى
فـــــــــــــــــــــــــــــــغادرن الســـــــــــــــــــــــــــــــويدا فـــــــــــــــــــــــــــــــى
اشـــــــــــــــــــــــــــــــتعال
عـــــــــــــــــــــــــــــــنان الحـــــــــــــــــــــــــــــــق جال لدى التـــــــــــــــــــــــــــــــجالى
فـــــــــــــــــــــــــــــــأصـــــــــــــــــــــــــــــــبح لاقـــــــــــــــــــــــــــــــرار لـــــــــــــــــــــــــــــــه
بـــــــــــــــــــــــــــــــحـــــــــــــــــــــــــــــــال
وأظـــــــــــــــــــــــــــــــلمت البـــــــــــــــــــــــــــــــلاد ومـــــــــــــــــــــــــــــــن
عـــــــــــــــــــــــــــــــليها وجـــــــــــــــــــــــــــــــللـــــــــــــــــــــــــــــــها
القـــــــــــــــــــــــــــــــتام مـــــــــــــــــــــــــــــــن الضـــــــــــــــــــــــــــــــلال
وإن الأرض زلـــــــــــــــــــــــــــــــزلـــــــــــــــــــــــــــــــهـــــــــــــــــــــــــــــــا
أســـــــــــــــــــــــــــــــاهـــــــــــــــــــــــــــــــا عـــــــــــــــــــــــــــــــلى
بـــــــــــــــــــــــــــــــادى السيـــــــــــــــــــــــــــــــادة والكمـــــــــــــــــــــــــــــــال

كأن الشمس من أسف عليه
تسير من الدآدئ في
ظلال
أحن عليك **ياشيخ**
المعالى حنين
الثاكلات مدى الليالى
فماوجدالثواكل مثل
وجدي عليك ولاتمم
كباختبال
ولا الخنسا نيا حتها
لصخر يشابه
نوحتى نوح اعتلال

بكيت أسى عليك وقد بكينا عليك دما فمالك من مثال
فلا قلبي بعيدك ذو تسل ولا قرحي يوذن
بانـدمال
فليت فداك كان أبي وأمي ونفسى والعشيرة
والأهال
قليل فيك نوحي بالقوافي ولكن لا أقل من
القلال
فقل ماشئت من نوح ومدح فمدح الشيخ متسع المجال
وجد ببديع شعرك إن شعرا وراء الشيخ عد من الخيال
وجد بمصون دمعك إن دمعا لتأبين الإمام همى
لغال
سقت غر السحائب كل آن ضريح الشيخ أحمد ذي المعالي
سقى ذاك الضريح ومن حواه من الرضوان منهمر
العزالي
ولازالت به الرحمات تترى من الرحمن دائمة
اتصال
فبعد الشيخ لايفرح رئيس ولاملك بمرتبة
ومال
ولا شيخ بتربية وعلم وفهم بارع في كل
حال
وإكرام الأرامل واليتامي وبذل للنوال بلا
سؤال
وجود يقصر التعبير عنه ومعرفة الحرام من الحلال
لمنأى يوسف الأشياخ إنا لنأسف والمدامع في
انهمال
لئن أمسيت **ياشيخ المعالي** رهين الترب ممنون الوصال
لكم يوم أغر شهدت فيه تدور بك الأكابر
والموالى
وكم يوم تزورك فيه ألف وألف مثل ذاك على التوالي
وتخضع هيبة لك فيه طرا علي بذل التعلم
والنوال

وكـــم ذي كربـــة فرجـــت عنـــه ولـــولا أنـــت كـــان أخااعتـــلال
ستذكرك المساجد والمساعى طوال الدهر والهمـــــــم العـــــــوالي
وتـــــذكرك المحامـــــد والمزايـــــا وتـــــذكرك المكـــــارم والمعـــــالي
وتـذكرك العشـائر عنـد هـول مـن الأهـوال ضـاق عـن احتمـــال
فما للشيخ في الدنيا نظير لدى بذل النفيس وكل غـــــال
فماللشـــــيخ فـــــي الـــــدنيا نظيـــــر إذا ناحـــــت معـــــربة الشـــــمال
فما للشيخ في الدنيا نظير إذا رجف الأنام من العـــــضال
فمـــا للشـــيخ فـــي الـــدنيا نظيـــر بحـــل المشـــكلات مـــن الرجـــال
فما للشيخ في الدنيا نظير إذاحمي الوطيس من النـــــضال
فمـــا للشـــيخ فـــي الـــدنيا نظيـــر إذا شـــتبك الأســـافل بالأعـــالى
وكـــان الناس كلهم جميعا عيال الشيخ من حـــــب وقـــــال
فقل للشامتين بنا رويـــــدا فكيدكم قد اصبـــــح في ضلال
فـــــما للمـوت للكبـراء عـــار ولايرجـــــي الخلـود مـع انتـــقال
وذي الـــدنيا بأجمـــــعها ســـتفني ويبقـــي وجـــه ربـــك ذو الجـــلال
مـــــــوارد شـــيخنا بصـــحاب طـــه تأســـوا إن ذاك مـــن الكـــمال
وقوموا وفق جهدكم وحوطوا عيال الشيخ تحظـــــــوا في المآل
وأفضـــل مـــن يســـير إمـــام عـــدل إلـــي رب جزيـــل الفضـــل وال
يبشـــره بريحـــان وروح ورضـــوان وجنـــات ظـــلال
وقد تـرك البنـين لنـا بـدورا وقد شـربو ا بمـــــشربه الـــــزلال
وتـــوج مـــن لحضـــرته اصـــطفاه ســـمي المصـــطفي بـــدر الليـــالي
وســـماه الخليفـــة فارتضـــينا خلافتـــه المباركـــة المنـــال
وســـيد معشـــر وإمـــام فضـــل وحـــائز إرثـــه فـــي كـــل حـــالى
تعـز عـن الإمـام فأنـت منـه لنـا خلـف فـذا بـدل اشـــتمال
تخيـــرك الإمـــام لحمـــل عبـــئ عزيـــز حملـــه صـــعب المنـــال
ورقـاك الزمـان إلـى مكـان تضـل بـه الفحـول مـن الرجـــال
وإخوتـــك البـــدور لهـــم كمـــال وســـر فـــي المحامـــد

والمعالى

فجعفر جعفر ولسعد سعد — *وعثمان كعثمان الخلال*
ودامت كل مكرمة وعز — *بعبد الدائم النجم الهلال*
ألاك بنو الإمام وقد حذوه — كماتحذو النعال على النعال
وبارك فيهم الرحمن طرا — وفي ذاك العيال علي التوالى
صلاة الله يشفعها سلام
على خير
الأنام وخير آل

محمد بن آبو

تقدمت ترجمته

لابد أن ينضوى للموت إبانه — وتنطوى بعد بعد البين أبوانه
لله حق يقين والهدى فتح — شبيه حال بحال الشك إيقانه
يا للنهى كل يوم تقتري عجبا — يرفض من مضه رضوى وثهلانه
والدهر أحكم لاعتبى عليه متى — مابزت الأغلب الغلاب مرانه
وليس صلح بحد المشرفي إذا — هوى إلى القرن إن حسته أقرانه
سقيا لربع بجزم الأمر منكسر — عاف تنكر في عرفي عرفانه
لم يدكره من الاقوام ذاكره — وازور عنه من الأقواء قطانه
ربع الشريعة إذ قد كان يعمره — **أبوالمعالى** وآباه وخلصانه
ولي وولي نقي العرض محترما — فرحمة الله تغشاه ورضوانه
يارب فاسمح بجود من رضاك له — يدوم بالرحمات الغر تهتانه
فتى تسامت به في كل محمدة — همات عزم ينى عنهن كيوانه
فتى صبور شكور ما ينهنهه — صرف الزمان ولأواه وليانه
كم ليلة باتها يقظان في تعب — كي تستريح أقاصيه وجيرانه
وكم تجشم ماعنه قد أحجم ما — تحويه عفرين أوتحويه خفانه
من كشف جلى واد حاض لذى جدل — ورغم ذى مرة قد عز سلطانه
أعرافه كلها نسك ومكرمة — إذعم في حضرات القدس عرفانه
بالبذل والعلم والإرشاد قد عمرت — أيامه ولياليه وأحيانه
مامات من خلف الأبناء في كرم — لهم جلالته طبعا وتحنانه
والحمد لله ذا منه خليفته — **محمد المصطفى** المرضى ديدانه
العالم العامل المحمود موقفه — وفي شؤون العلا ما شانه شانه
لازال طالع **سعد الخير** يوزره — يزداد في طلعات الخير زيدانه
طابت فروعكم من طيب أصلكم — من منبت الغرس لاينفك عيدانه
أبقاكم الله في عز وفي فلح — موفقين لما يرضاه قرآنه
ثم الصلاة على المختار في سلم — مكمل آله فيه وصحبانه

المختار بن محمدٌ الحسني

الشيخ المختار السالم بن محمدو بن عبدالله بن آختير من قبيلة إدا بلحسن قدم على الشيخ

وهو شاب في أوائل الستينيات من القرن الماضى وكان لداته في تلك الفترة وخاصة المثقفون منهم يتجهون نخو التوظيف والتجارة من أجل الحصول على المال فسلك اتجاها معاكسا وأسلم وجهه إلى الله وسلك طريقا يبحث فيها عن التخلص من أمراض القلب والاخلاص في العبادة .

وصحب الشيخ سنوات قلائل, وبعد وفاة الشيخ جدد البيعة على خليفتنا *الشيخ محمدالمصطفي*رحمه الله فأكمل عليه سلوكه الصوفي وصدره , وهو اليوم عضوفعال في حيطه الإجتماعي

تنـــاثر دمـــع العـــين وانهـــل وانســـجم ... وفـــاض كمـــا تهمـــى الغـــوادى مـــن الـــديم
فجفنـــــي تهطـــــال ووبـــــل ودمعـــــة ... وســـح وتوكـــاف علـــى النحـــر ينســـجم
أظـــل بقـــاموس الغـــرام مكـــبلا ... كمـــا ظـــل فـــى حـــزواه غـــيلان فـــى القـــدم
جميـــل وقـــيس أو كثيـــر عـــزة ... فـــآلامهم معشـــار مـــا بـــى مـــن الألـــم
ولا لطلـــول كنـــت أبكـــى دوارســـا ... ولـــم يـــك فيهـــا مـــن أنـــيس ولا أرم
ولا لجمـــال قـــد حملـــن ظعائنـــا ... ظعائنهـــا فـــى البيـــد تصـــحبها الخـــدم
ولا لبريـــق آخـــر الليـــل لامعـــا ... يهـــيج للمشـــتاق مـــا اكنـــز واكتـــتم
ولا لحمـــام الأيـــك يبكـــى هديلـــه ... يهـــيج ليـــل الهـــم لـــيلا فيـــدلهم
ولا لرهـــان فـــى المواســـم ضـــحوة ... ولكـــن لبـــين فـــى الزمـــان بنـــا ألـــم
فـــراق لغـــوث لـــم تـــر العـــين مثلـــه ... ولـــم يســـتمع مصـــغ إلـــى مثلـــه ولـــم
..... فهـــو ذو المـــــــــــــــــــــــعالى
فـــراح جميـــع الهـــم فـــى القلـــب لاعجـــا ... مـــــــــــــــــــــــنبع
فبـــادر بمـــدح الغـــوث تجـــن ثمـــار مـــا ... الجـــــــــــــــود والكـــــــــــــــرم
فـــذلك غـــوث الخلـــق أحمـــدنا الـــذى ... كمـــا راح كـــل النـــور تطـــرده الظلـــم
فعمـــت علـــى الآفـــاق شـــرقا ومغربـــا ... مـــن المـــدح يجنـــى المـــادحون مـــن الحـــرم
لعمـــرى لقـــد أرســـى مـــن المجـــد شـــامخا ... بقـــا شـــامخا فـــى الجـــود أســـمى مـــن الأطـــم
وشـــاد الهـــدى والمكرمـــات تـــدعمت ... مـــآثره كالصـــبح بـــل هـــي قـــد أعـــم
أرى الســـنة الغـــراء عـــذراء زففـــت ... وفجـــر ينبوعـــا مـــن العلـــم والحكـــم
فـــإن طريـــق القـــوم ينشـــد حالهـــا ... وفـــى النـــاس قبـــل الغـــوث كانـــت بـــلا دعـــم
ســـل العلـــم والتعلـــيم والجـــود والصـــفا ... فلـــم تـــر مـــن بعـــل ســـواه لـــه قـــدم
ســـل النـــور والآداب والصـــيت والتقـــى ... ألا ليتـــه دهـــري تقـــادم بـــي ألـــم
ســـل الزهـــد والميثـــاق والفضـــل والوفـــا ... أو الحلـــم والمعـــروف والأمـــر إذ دهـــم
وســـائل لـــذا زيـــدا وبكـــرا وعـــامرا ... كـــذا العفـــو والأخـــلاق والخلـــق والشـــيم
ســـل الســـنة الشـــهباء مـــا المـــال لاقـــه ... كمـــا عـــم فـــى الآفـــاق فـــى العـــرب والعجـــم
نعـــم وتجـــد ممـــا ســـألت جميعـــه ... ومـــن ســـار فـــى الركبـــان فـــى الســـهل والأكـــم
فجـــدد عهـــد الحلـــم مـــن حلـــم عاصـــم ... أو الجـــار والمضـــنى إذا مـــا اشـــتكى الألـــم
فهـــو الـــذى كالشـــمس والخلـــق أنجـــم ... مـــن المـــدح مـــا يحلـــو لســـامعه الفهـــم
فقـــل للـــذى قـــد رام فـــى المجـــد شـــأوه ... كمـــا قـــد شـــأى فـــى الجـــود حـــاتم والكـــرم

ولـــم أر مـــن عيـــب حـــواه ســـوى أنـــه ... إذا طلعـــت لـــم يبـــد للـــنجم مـــن علـــم
ولكـــــن قضـــــاء الله يقضـــــى بحكمـــــه ... فكيـــف تبـــارى الجـــرد عرجـــاء فـــى الغـــنم
وعـــــز لـــــذا نفســـــا تتـــــوق لقربـــــه ... مدائحـــــه تعيـــــى بنانـــــك والقلـــــم
فهـــو مصـــطفاه وهـــو ينبـــوع ســـره ... فـــلا ترتعـــد يومـــا بمـــا الله قـــد حكـــم
وأبنـــــاؤه الأخيـــــار كهـــــف لخـــــائف ... خليفتـــــه فـــــى النـــــاس كالبـــــدر للظلـــــم
ولا زال ذاك النـــــور يجـــــرى علـــــيهم ... خليفتـــــه فـــــى الســـــر والجـــــار والحـــــرم
عليـــــه صـــــلاة الله مـــــا قـــــال قائـــــل ... مـــن البطشـــة الكبـــرى إذ الهـــول قـــد دهـــم
بجـــــاه رســـــول الله للعـــــرب والعجـــــم
تنـــــاثر دمـــــع العـــــين وانهـــــل وانســـــجم

محمد سالم ولد سيد احمد ولد الطلبة التاكاطي

من قبيلة تاكاط فخذ إدواش ومعلوم أن أسرة أهل سيداحمد بن الطلبة من أشهر الأسر المتخصصة في القرءان وعلمه من حفظ ورسم وضبط ومقرأ.
أماهو فقد ولد في أخواله تجكانت وتربي بين ظهرانيهم ونال منهم مانال من علم وشهامة ,قال الشعر وهو شاب حدث ,كان عنده رصيد لغوي قوي.
ثم التحق بالوظيفة كمعلم عربية في أواسط الخمسينات من القرن العشرين وكان من مؤسسي نقابة معلمي اللغة العربية وناضل في صفوفها من أجل ترسيم اللغة العربية
والنهوض بها, وكان جريئا في خطابه واضحا في مواقفه شريفا في معاملاته ,وكان مقيما في مدينة كيفه.

هتف المذيع فمجت الأسماع ... ماكان يعلن في الفضا ويذاع
ياهاتفا روعتنا ودهيتنا ... لاكنت ياذا الهاتف الرواع
فنعيت للآذان من هو للورى ... شمس الهدى والملجأ النفاع
ألشيخ أحمد قطب أهل زمانه ... **وأبو المعالى** الكوكب الشعشاع
لاسنة تنسى ولاندب ولا ... حق يرى لذوى الحقوق مضاع
ياراحلا قد غبت عن أبصارنا ... وعلى البصائر عم منك شعاع
تبكى عليك السنة الغراء كال ... ثـــــكلى تحن حنينها ترجاع
تبكى عليك أوان كنت مدججا ... ولـــــديك دون الترهات دفاع
تبكى عليك أوان كنت خديمها ... وتطيع ربك سرمـــــــــدا وتطاع
تحمى حماها في المراصد واقفا ... لذوى الضلال إذا طغوا مصراع
تبكى يتامى الشعث في أقفاصها ... تبـــــــــــكى عليك أرامل وجياع
والجار يبكى رزؤه في حيرة ... فتذوب من نار الأسى الأضلاع
ياراحلا الله أدعو ضارعا ... مـــــــــــنى تؤ مك رحمة ووداع
ياأسرة الشيخ العظيم شريككم ... شـــــــــاكى الأسى متأسف مرتاع
أهديكم منى عزاء خالصا ... يـــــــــــــأيها الأبناء والأتباع
ثم الصلاة على النبي وآله ... مادام نـــــــــــــور نبينا المسطاع

الشيخ العربي تقدمت ترجمته

هو الدهر مولع بنعي الأكابر — ألا قد نعى شيخ العلا والمآثر
أبو المكرمات والمعالى أخو الندى — له السبق في ميدان كل المفاخر
فالشيخ أحمد الشهود بأنه — خبير بما تحوى بطون الدفاتر
وأن له من الحقيقة لبها — يحوز حجاه ما لها من جواهر
هو القطب للرجال فى كل مشهد — وقطب رحاهم فى علوم السرائر
هو الطب من داء القلوب بنوره — له شهدت أرواح كل العشائر
فيا أسفا عليه يا عظم رزئة — ونحن عليه بين باك وصابر
وراج له رضى الإله بفضله — ومثن عليه بين نظم وناثر
وإنا لنحمد الكريم الذى كسى — بنى الشيخ من أخلاقه كل باهر
فكلهم — على
له — الخير من
الفضائل — مسابق
والعلا — ومبادر
فسيدنا محمد المصطفى له — وراثته من دون كل معاصر
فذا ما العيون المصطفى شهدت له — على إرثه للشيخ أهل البصائر
هو المصطفى والمصطفى علم له — فكان له بذاك أ على البشائر
له إرثه فى العلم والحلم والتقى — وفى بذله وقهر كل مناظر
ولا عجب فى إرثه لعلومه — واسراره لفضله المتبادر
فذا فرعه والفرع للأصل تابع — فيا نعمه من وارث لذخائر
ويا نعمه من صاحب لمصاحب — ويا نعمه معاشر المعاشر
ويا نعم هذا المصطفى من خليفة — يكون به لله سير الضمائر
فيهدى إلى الرحمن قوما تخلفوا — عن السائرين بين غاو وحائر
فإنا به نرجو الفتوح وسرها — من الله والنجاة من كل ضائر
فيا أيها المريد الذي نابه — وبله كلام الحاسدين الفواجر
وعض على أمر الإله بناجذ — وكن عبده بباطن وبظاهر
صلاة وتسليم على طه ما بدت — شموس الهدى لسالك من اكابر

ألا خل دمع العين منها دما يجر ... على ثلم دين الله حق له يجر
إذا كان دمع العين يجرى تأسفا ... سعيرا من الأسى
فيا لك من ثلم تقاصر دونه ... أحر من الجمر
فلا لوم في دمع يصلى فؤاده ... جميع الرزايا فهو قاصمة الظهر
بكينا لذاك الثلم حزنا أمامنا ... سعيرا من الأسى أحر من الجمر
فذاك أبو المعال حقا وأمها ... مجدد دين الله في دولة الكفر
ألا إنه الغوث المجدد قرنه ... ومن حاز فى ميدانها السبق فى العصر
بكت فقده كتب الشريعة كلها ... بإجماع أهل الحق حقا بلا نكر
فكم صانها الله عن كل ملحد ... وحق لها تبكى عليه مدى الدهر
وكم قد طوى بالحق منشور قوله ... يروم ضلال الناس في السر والجهر
يقولبأن الله معه بذاته ... ومابعد ذاك الطي بالله من نشر
وقد يدعى رأي الإله بعينه ... تعالى إله الحق عن ذلك النكر
سقاه رعاه الله كأس مضاضة ... فيا لك من دعوى تجر إلى الخسر
أقام منار الدين بعد اندراسه ... على قلبه الطاغى أمر من الصبر
يصول بجيش من هداه مؤيدا ... إلى أن علا فوق السماكين والنسر
فطارت طيور الشرع بالحق حوما ... من الحق والبرهان والعز والنصر
وغنت حمام الأيك أيك الهوى به ... فباز على باز ونسر على نسر
أدان خليل الله بالحج داعيا ... وقاد الغنا للحق أرواح ذا القطر
رعى الله قوما بايعوه على الهدى ... فليته أرواح تحن إلى الوكر
إلى الحضرة الغراء كان اشتياقهم ... فكشف ما دون البصائر من ستر
تعاطوا بها خمر الشهود تعاطيا ... دموعهم تجرى حنينا إلى الذكر
ومدرع الشرع العزيز وقلبه ... فيقظان فى صحو ووسنان فى سكر
به عزهم فى الناس صار وفخرهم ... غريق بأمواج المعارف فى فكر
ألا أيها الحساد موتوا بغيظكم ... فيا لك من عز ويا لك من فخر
لدوحة آل الشيخ أحمد منبع ... ولا زلتم فى كسر كسر بلا جبر
فطابت أصولها وطابت فروعها ... تفوح بأزهار تعطر بالنشر
فما منهم إلا إمام مهذب ... تسامت إلى العلياء طيبة الزهر
وقد ينجلى غيث ويأتى مكانه ... نزول مزيل العسر باليسر والبشر
فذا **مصطفانا البدروالسعد طالع** ... غيوث ويتلى البدر إن غاب بالبدر
وعثماننا النجم فى الأفق ساطع ... وذا **جعفر بدر** بدا رابع العشر
هم أنجم الهدى التى نهتدى بها ... ولله **عبد الدائم الكوكب** الدر
جزى الله بالإحسان عنا جميعهم ... كما نهتدى فى الليل بالأنجم الزهر
عسى ربنا أن يجمع الشمل بيننا ... وبارك لهم فى المال والأهل والعمر
وفى جنة المأوى يكون خلودنا ... واياهم يوم القيامة في الحشر
أيا أيها الإخوان صبرا جزاؤنا ... جوار نبينا وأصحابه الغر
لئن غيبوا فى اللحد جسما منورا ... على صبرنا قد جاء فى محكم الذكر
فكان كمثل الشمس بالغيم غيبت ... لما غيبوا حسن المآثر والذكر
سقى الله قبرا قد تضمن جسمه ... وأنوارها فى البرج ساطعة تجر
ولا زال من رضوان مولاه مسبل ... سحابا من الرضوان منهمل القطر
فصل على من لا مصيبة بعده

بـــروح وريحـــان علـــى ذلـــك القبـــر
ولا مرســـل للخلـــق بـــالنهي والأمـــر

أحمد بابو بن بسيف

هو أحمد بابو بن سيد محمد، وبسيف هو جده الخامس، ولد في مقاطعة مقطع لحجار الحالية سنة 1334 ه وهو من قبيلة تاكاط "إدواش"، فدرس القرآن على جده لأمه حتى حفظ عليه القرآن ثم أخذ الفقه عن علماء منطقته مثل ابراهيم بن أمانة الله "أباه بن محمد لمين" وغيره وأخذ النحو عن الشيخ محمد عبد الرحمن بن يحظيه القناني المعروف في المنطقة، وأخيرا استقر بمحظرة أواه ابن الطالب إبراهيم وكان من أحظى طلبته وأسند إليه الفتيا والخصومات حتى تصدر عنه.
ثم عاد إلى أهله وأسس محظرة كبيرة يقصدها الطلبة ويدرسون بها جميع الفنون المعروفة, وكان رجلا قويا شاعرا سياسيا تلجأ إليه قبيلته في جميع أمورها.ثم بعد ذلك أخذ طريقة القادرية على شيخنا الشيخ أحمد أبى المعالي، توفي سنة 1408 ه 1987) م رحمه الله رحمة واسعة.(

نعى من نعى الشيخ الكبير المعظما — فحاز العدا فخرا بذاك ومغنما
وقام الحسود المستشيط يسومنا — بسوء وحاشى أن نذل ونشتما
ترائى له عمر طويل فغره — يروم خلودا ســـالما ومنـــــــــــعما
ستر حل بعده وتطوى مسافة — طواها ولوكنت الصحيح المسلما
ومامات من أبقى ثناء مخلدا — وماعاش من قد عاش عيشا مذمما
ألم تعلموا أن لاشماتة أينما — تكونوا شربتم كأس صاب وعلقما
وظلت عيون النائحات عليكم — تمج دموعا أرجوانا وعنـــــــــدما
وضمكم جنب الضريح ولم يدع — مـــــــــــحاسنكم إلارميما وأعظما
ومن كان يهوى أن تصاب بلادنا — بهذا لفى الشقاء فاق ابن ملجما
يمينا بأذكار الحجيج مـــــــلبيا — بمكة والصفا يطوف وزمزمـــــا
وبدر حنين والحجون ورابـــــــغ — ومن حج بيت الله فذا وتوأمـــــا
وقطان ساحات البقيع ومن ثوى — بأرجاء هاتيك البطاح وخيمـــــا
لقد كان هذا الشيخ قطب زمانه — وأوفى عقودا في الإ لاه وأبرمـــا
وأطهر قلبا عن شنار وقالبا — وأفصح من قس إذا ما تكلمـــــــا
وأجود من غيث السوارى وبكرة — ومن حاتم الطائى أبر وأرحما
وأكرم من يحيى خلاصة خالد — ومن العرب الاقحاح قد كان أفـــــــــحه
وأحكم من أفعى وسحبان وائل — والاحنف إن جارى ترى شيخ أحلما
رزين أمين لايعاجل نقمة — وأجرأ من ليث العرين وأصرما
فروحا وريحانا وراحا ورحمة — وزلفى ورضوانا ونزلا مـــــــقدما
جزاء لمن أحيا الشريعة بعد ما — تقاصر كل العارفين وأحجما
جزاء لمحيى الدين والنور والهدى — سراجا إذا ليل الجهالة أظلما
جزاء لنور السر جوهرة الحيا — مرب مرق للقلوب إلى السما
ألارب يوم قد أفاد مريده — وأرشده نحو الطريق وأفهما

الشيخ محمدتقي الله

حن الكتاب وحن اللوح والقلـــــــــم — والحلم والعلم والأسرار والحـــكم

والأرض والفرض والأنفال باكـية والنيل والليل والأقمار والظلـــــم
والمرملات حنينا طالما اضطرمت أحشاؤها والندى والجود والكـــرم
إن الأمان به جهرا بكا وجــرت لمابكا أسفا نمجاطه ديـــــــــــــــــم
ذاك الولي الذى عمت ولايـــــــــته ذاك التقى النقي الطاهر العلم
سعدالسعود الذى ردت بطلعتـــــــه شم الأنوف على الأعقاب والشيم
فسل ملوك الفضا عنه وسل رمى؟ غلب الرقاب لها ذحل ومحتدم
وسل عفاة وسل ضيفا وسل خلجا وسل وفودا وسل كوماء تغتشم
يخبرك ذاخبر عن حسن ســـيرته وسلهم آنفا هل أنه اللـــــــمم
والله ماطلعت شمس ولاغـــــربت دهرى على مثله تاتى به القسم
الله شرفه قدما وطـــــــــــــــــهره والحق يصحبه أيان ينبـــــــــــــهم
فالصوم والسهر بالقرآن يا أسفي والبر والصبر والصفح الجميل رمي
أ لله ياحي ياقيوم ياصـــــــــمد هبه الرضى واعطه مالم ينل أرم
واصبب من الرحمات الناميات على أرض توطنها قبر به الشـــــــــــبم
واجعل له خلفا في الآل يعـــــقبه يحمي الوراثة حتى ينتهى الكـــــلم
واجعلهم خلفا ينمى إلى سلف من بعدها أمما من بعدها أمم
بالمصطفى جده والتابعين ومن حاز الوراثة من أبنائهم وهم
عليه صل وسلم مادعيت وما حن الكتاب وحن اللوح والقلم

الشيخ محمد عبدالله ولدآبكه

إلينك شكونا الكرب يافارج الكرب.....وجئناك خوف الذنب ياغافر الذنب
ولذنا بباب الفضل والجود والندى.....وتبنا من الأوزار ياقابل التوب
وجئنا بخير الخلق أحمدشافعا.....لتقضى لنا الحاجات يافالق الحب
فقلت ولى الأحباب فى القول مشهد.....إذاعاينوا المشهود من دون ماحجب
تعرفت لى فى الغوث أحمدشيخنا.....وأبديت لى نورالنبوءة فى القطب
وإن قلت ذافى الغيب قد قلت أوبة إلى عالم الإحساس من عالم الغيب
فيا فاعل المسنون والفرض والندب.....وياتارك المحظور فى طاعة الرب
وياعالم الضدين فى الشرع عاملا.....مع العلم بالإيجاب فى ذين والسلب
وياتارك الدنيا الدنية ناسيا.....سوى الله إلا ما يؤدى إلى القرب
وياواهب الألاف فى الله نافقا.....بحل على الألاف من دون ماكسب
فمازلت والتاريخ عنك محدث..... ...بأنك خير الخلق بالأم والأب
أتيت المعالى الغرمن كل طرفها.....بوهب من المولى وبالإرث والكسب
لقد عشت فى الأحياءللناس رحمة....وصرت لدى الأموات أمنا من الكرب
وعشت فريدا فى المقام ومفردا.....وسرت إلى الرحمن بالقرب والحب
وصرت بعيد السير منك كأننى.....خليع على الدنيا من العقل واللب
فلم تسلنى الأحباب عنك بحبها.....ولم تنسخ الأيام حبك من قلب
فمادورة الأقطاب إلاك قطبها.....بإذنك سير الكون فى السلم والحرب
فأسرتكم فى الناس من خير أسرة.....وقد فقتم الأجناس من كل ماضرب
وأنتم رعاة الحق من كل شائب.....وأنتم حماة الدين بالدفع والجلب
لئن فاتكم حظ النبوءة إنكم على غيرها قد حزتم السبق للقرب
وحزتم علي كل الأنام مكانة عن العقل والتفكير في غاية الحجب
فأدنى الذي نلتم نهاية غيركم وذمكم مدح الكرام من الشعب
ومامنكم للدين إلا مجدد يجدد ماأوهت يد الغير بالذب

ألابارك الرحمن فيما لديكم من الدين والأخلاق والكسب والوهب
ومن كل ما أعيا الأنام اكتسابه وحسبي بذامدحا وحسبي به حسب
فيا شيخنا إنا أتينا هنا لنا حوائج ماتنفك تفزع للقلب
فمنها الذي في الصدر ثاو مجمجم ومنها الذي يضفو عن الحب والقرب
ومنها الذي لم يحص بالعد كثرة ومن بعضه محو المساوى عن القلب
فيا أسرة الأقطاب أبناء شيخنا فإني لكم في الله والدين ذو حب
وإني علي العلات من غير علة محب لكم في الله والقلب وللب
فأسدي لكم نصحا وإن كنت دونكم فللبحر كالبر انتفاع بما السحب
فسيروا كسير الشيخ أحمد شيخنا ولا تنسو التوقير للشيخ والأب
ودوموا علي تقوى الإله حياتكم ففيه لكم سر قديم بلا ريب
فذاجدكم لما اتقى الله خصه بأسراره العظمي وبالقرب والوهب
فلاتتركوا للناس عز جدودكم فعزكم بالدين لا النهب والسلب
ولا تبعدوا الإخوان في الله عنكم ولا تأمنوا الأعداء في السلم والحرب
ولاتجعلوا الأوطان للناس عرضة ولاتتركوا الأغنام للذئب والكلب
ويا أيها الإخوان أتباع شيخنا خذوا الحذر دهرا واعبدوا الرب للرب
ولا تحسبوا التخليط في الدين هينا فكم تترك الآبار والبحر للشرب
ولاتركنوا للحال فالحال زائل وكم كانت الأحوال تفضي إلي العجب
وكم من فقيه ظل بالفقه معجبا فيرمي به الإعجاب في أبعد الحجب
وكم ناسك يغتال جراء نسكه وكم جاهل ألقي به الجهل في جب
فأموا طريق القوم طول حياتكم ودوموا علي نهج الشفيع لدى الكرب
ولا توعموا للخلق في الأمر قدرة ولا تتركوا الشيطن يلعب بالقلب
فجزم المريد الدهر يصبح بارئا من الحول والقوى لدى البعد والقرب
فمن لم يسر سير العبيد تأدبا مع الله يخشي في الحياة من السلب
وما قلت ذا إلا لنفسي أولا وللمبتغي نصحا وللحائرا للب
وإني لمصغ للنصيحة كلها نصيحة خل مخلص نير القلب
فلم يبد لي في النفس ماإن يسرني سوي أنني أرضي بما قد قضي ربي
كما أنني عبد من أمة أحمد وألهمني الإيمان من دون ماكسبي
وسيان مدح الناس عندى وذمهم وماقيل بالتزوير عني من السب
كفاني لذا علم المهيمن وحده ولا شيئ أشفي للغليل من الشرب
وصلي بمقدار الكمالات كلها علي مظهر الإبداع مبدعه المنبي
صلاة من الرحمن شفع سلامه مع الآل والأتباع والزوج والصحب

قصيد تان لمحمد المصطفى ولد الشيخ عبد الرحمن قالهما عند زيارته لضريح شيخنا الشيخ أحمد أبى المعالي

محمد المصطفي ولد الشيخ عبدالرحمن من قبيلة تاكاط (إدينب.فخذالطالب أحمد) كان الشيخ عبدالرحمنمن أشهر مشائخ التصوف بالقبيلة وأعلم فقهائها في بداية القرن الرابع عشر الهجرى

,له أتباع كثر ومريدون وهو من مسادير الشيخ سعدأبيه الذين نالوا منه الحظ الأوفر من المعارف, وقد خلف بنين فضلاء سلكوا طريقه من بينهم محمدالمصطفي الذى توفي قبل ولادة ابنه فسمي باسمه.

تربي مع إخوته وأعمامه في بيت شرف وفضل وله أخوال ضن الزمان بمثلهم كالولي الصالح الشيخ محمد عبدالقادربن الحاج أحمد وأحمدفال بن إبراهيم بن امين العالم الموسوعي رحمهما الله فنال منهما كثيرا من العلم والخير, وقد ظهر نبوغه منذ صغره وقال الشعر في ريعان شبابه, وعندها كانت التهضة الحديثة قد وصلت البلد فالتحق بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وتخرج في الدفعة الأولى .

كان أيام دراسته من الطلاب النابهين,والتقي بالعلماء الذين كانوا يدرسون بالمعهد آنذاك مثل :محمد يحيي ولد الشيخ الحسين ومحمد سالم بن المحبوبي,وبعد تخرجه عين أستاذا للتربية الإسلامية ثم مديرا للمؤسسة الوطنية للأوقاف في وزارة الشئون الإسلامية, فعرفته مجالس العلماء وبرامج الإذاعة ومازال بها زاده الله فضلا ورفعة.

يالابسا خلق القرءان أرديـــــــة منها كسا كل عار ذالك الخلق

فكم كسوت عراة منه عن كـــرم ثوبا تنازعه من حسنه الفـرق

منه اكتسي كل عار قدر همـــته فرافلون وغاد عنده خـــرق

فليس يخلق إلا جسم لابســـــه ومستحيل حرام أنه خـــــلق

ياحائزا أثوب التقوي يوزعـــها على العفاة كأن السنة الـــورق

إني لعافيك عن جهد وعن مـقة فهل لعافيك عند الجهد ما يمــق

بحق أوقاتك اللائي أتاك بـــها عند ابن ما مين أومن دونه السبق

وحق حق تجلي الحق في سـحر عليك بالقرب والأنوار تأتـــلق

وحق ذوقك أسرار الشهود على قرب المناجاة مشهودا لها العبق

أقبل علي بفياض الكرامة عـن رضا بحبل رضاء الله يـــعتلق

واستوهبن من الوهاب لي هبة يزول عنا بها الإملاق والقلـــق

حتي ييسر لي كل العسير ولي يذل عن عجل من مطلبي العنق

وأوعبتك مع الأتباع في نسـق علي النبي صلاة الله تتســـــق

وقال أيضا.

بعيشك حدثني أحاديث ذائـــــق بشاشة أنفاس التصوف صـادق

روى ما روى من كل كأس روية من الأنس والعرفان بالله وامـق

له في مجال البسط والقبض جولة زرت بالعوالي صولة والسوابق

عليم بأسرار القلوب مكاشـــــف أخي كبد حرى مشوق وشـــائق

تنقل في أهل المعالي إلى أبـــــي معاليهم طرا سراج الغواســـــق

إلى الشيخ قطب الوقت أحمد لابس مـــــظاهر درعي شرعة وحقائق

إلى ناره العليا عشوت كأنـــــها سنا نار موسى في دجاهم طـــارق

فطفت من الوادي المقدس بقعة مباركة من رســـــــمه والطرائق

عسى قبس من نور نار مزاره به تنجلي غماء ليل مـــــضايقى

فأرجع بالنجح الذى عاد واثقا به قبل موسى باعتلاء المــشاقق

ألا أيها الشيخ الذى فاق بدؤه نهاية أرباب المعالى الســـــوابق

فقل في أمير المؤمنين خلافــة مباركة كبرى لخير الخـــــــلائق

أتيناك ممن خلفنا بوفـــــــادة قد انتظروها روح رعد وبـــــارق

كأنا بنو يعقوب حيث نميرهم وأنت عزيز المصر إحسان رائــق

علينا تصدق بالذي أنت أهله فنرجع في يسر الملوك الغـــرانق

وعمتك في أتباع أكرم مرسل صلاة على المختار في كل شـــــــــارق

ترجمة لشيخنا الشيخ أحمد أبي المعالي كتبها الفقيه محمد الحسن ولد منان الجكني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد, فهذه نبذة في حياة الشيخ أحمد أبي المعالي بن الشيخ أحمد الحضرمي ألفها الفقيه محمد الحسن ولد منان الجكني قاضى امبود, قال:

الشيخ أحمد أبو المعالي بن الشيخ أحمد الحضرمي بن محمد بن عبد الدايم بن الطالب اخيار بن يوسف بن اشفاق بن آكاط التاقاطي, فقيه له فتاوى كثيرة مصيبة لو جمعت لصارت مجلدا كبيرا أخذ الفقه وأصوله من علماء أجلاء من بلده من بينهم إبراهيم بن عبداو بن مكي اللمتوني ومحمد المامون بن نوح الرمظاني الجكني وباب احمد بن أخيارهم اتمدكى اللمتوني ومحمد احمد بن الطالب ابراهيم التاقاطي وغيرهم, وجلس في محظرة آل الطالب براهيم من قبيلته يدرس التلاميذ وينظر خزائنهم الآهلة بكتب الفقه ويقول التلاميذ الذين كانوا يدرسون عليه الفقه إنه يحفظ شرح عبدالباقي على خليل وحاشية البناني عليه أو يقرب من ذلك.

وقرأ على اباه ولد محمد الامين مراقي السعود كما أن اباه ولد محمد الامين قرأ على الشيخ أحمد أبي المعالي إبان ذاك الجزء الأخير من مختصر خليل أخبرني بذلك إبراهيم المذكور يقول محمد الحسن ولد منان الجكني , ولك يزل الشيخ أحمد أبو المعالي منكبا على النظر والتدريس حتى فاق

أقرانه في الفقه وشهد له بذلك الفقهاء والتلاميذ الذين كانوا يدرسون عليه وعلى غيره وصارت له محظرة كبيرة استقل بها دون محظرة أهل الطالب براهيم , وجمع من الكتب خزانة كبيرة ,بعضها بالشراء وبعضها بالهبة والتحصيل بالخط ,أخبرني رحمه الله تعالى أنه سمع بوجود تفسير الطبري عند رجل قدم به من البلاد المقدسة ,فركب إليه واشتراه منه بثلة من البقر, وكان هذا الكتاب إذ ذاك عزيز الوجود, ثم أخذ الصوفية على يد الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل القلقمي ورحب به الشيخ عند قدومه وفي ذالك يقول

أبو المعالي جاءنا من بعد أهلا به أهلا به من سيد

وجها يحاكي يوسفا تجملا صوتا يحاكي داوودا ذوى العلا

وأجازه في الطريقة القادرية وكثر تلامذته في التصوف حتى زاحموا تلامذة الفقه, وصارت عنده حضرة عظيمة, ثم ترأس لقبيلته وبسبب اشتغاله بالتصوف والرياسة قل تلامذته في الفقه لكنه مع ذلك لم يشغله شاغل عن النظر والفتوى وتحرير المسائل الفقهية , وكان من بين الفقهاء الذين يشار إليهم بصحة الفتوى في النوازل الفقهية تقصده الناس من بعيد لذلك ,وكان إذا أراد السفر في مهمات قبيلته يحمل كثيرا من الكتب للنظر وحل المشاكل الفقهية وقول لتلامذته مغريا لهم على قراءة خليل كما قال أحمد بابا التنبكتي: نحن أناس خليليون, جل تلامذته في الصوفية الفقهاء وقل أن يؤهل للمشيخة غير الفقهاء ويقول :الفقيه التابع هو الصوفي العارف ولولم يأخذ التصوف من شيخ إذا التصوف امتثال المأمورات واجتناب المنهيات, قال هذا أمامي في محاورة وقعت بينه وبين محمد بن أبي مدين المحدث الديماني والشيخ المحفوظ بن بيه المسومي إمام الطريقة الشاذلية بالحوض وقعت المحاورة في نواكشوط عندما استدعت الحكومة الموريتانية جميع القضاة والعلماء الأجلاء للنظر في تأسيس بعض القوانين التي يعمل بها في البلاد.

يطلق على طريقة الشيخ أحمد أبي المعالي في التصوف طريقة الفقهاء لأن جل الفقهاء في هذا القطر تتلمذوا عليه ولم يروا أهلا لذلك غيره, لتقيده بالشرع في جميع أحواله, لهذا كثر تلاميذه من الفقهاء وطار صيته وانتشر ذكره وكثر الثناء عليه مع ما أعطاه الله من الكرم وحسن الخَلْقِ والخُلق , يحب أهل السنة ويبغض المبتدعة ويشنع عليهم ويرد على مقالاتهم, وقد تصدى في منتصف القرن الرابع عشر الهجري للرد على سيد المختار التندغي وأتباعه الذين يقولون بمعية الذات فيقولون إن الله تبارك وتعالى في كل مكان بذاته تعالى الله عما يقولن علوا كبيرا, وقد اتبعوا في ذاك ما يقوله الضال المضل جهم بن صفوان الترمذي وشيعته, فرد عليهم الشيخ أحمد أبو المعالي بقلمه ومحاضراته حتى أخمد نارهم وأسكنهم وأوهن مقالتهم وحذر منهم ومن أمثالهم , وقوبل بالتأييد من جميع علماء القطر فجزاه الله خيرا, وألف في الرد على هذه المقالة كتابه الذى سماه "الأدلة الشافية الكافية في الرد على مدعى المعية الذاتية", وكان الشيخ رحمه الله مقبلا على العبادة لا يكل ولا يمل من ذلك, ولما تقدمت به السن كثر تلامذته في الفقه والصوفية كثرة فائقة وما ذاك إلا لأن علمه يزداد دائما وفكره ينموا مع تقدم سنه , وقد قال المحلى في تفسيره عند قوله تعالى في سورة الحج" ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علمه شيئا" أن عكرمة رضى الله عنه قال من قرأ القرآن لم يصر إلى هذه الحالة, وقال الصاوي فهو مخصوص في بغير من قرأ القرآن والعلماء أماهم فلا يردون إلى الأرذل بل يزداد عقلهم كلما طال عمرهم كما

هو مشاهد , ونقل عن الإمام مالك أنه قال إنما يحصل الخرف لأهل الفسق خاصة ولذلك كان الامام مالك يحدث وهو بن سبع وثمانين سنة حتى وفاته.

وكان الشيخ أحمد أبو المعالي متواضعا تقصده الناس لقضاء الحوائج فيقضيها لهم , وثبت عندي بالتواتر أنه لا يقدم عليه أحد إلا أتاه بنفسه وسلم عليه وأكرمه ولا يسير من عنده إلا مشيعا له مع كثرة الوافدين عليه من الناس كل يوم وبالجملة فهو نادرة من نوادر الزمن في هذا القطر .

ألف كتابه المتقدم ذكره , ورسالة أجاب فيها عن صلاة أهل الأحوال, ورسالة في حق المؤمن على المؤمن, ورسالة تسمى الجواب المستنار عن سؤال سيد المختار بن أحمد بن الهادي اللمتوني الذى كان من أتباع سيد المختار التندغي , ورسالة تسمى أنيس المشتاقين وأهل الذكر الوالهين بحب الله والنبيئين.

انتقل الشيخ إلى جوار ربه منتصف شعبان مساء الخميس سنة1386ه وعمره خمس وسبعون عاما , ودفن بآكرج في ولاية لبراكنه, وخلف أولادا فقهاء أذكياء عبادا فضلاء قاموا بالدعوة الدينية بعده, فلم تزل حضرته ومحظرته على ما كانتا عليه إلى الآن, والخليفة من بعده منهم ابنه الشيخ محمد المصطفى, وقد رأيت عند بعض تلامذته مجلدا من القصائد والمقطعات الشعرية التي مدح بها من قبل علماء هذا القطر.

كتبه الشيخ العربي ولد اليماني سنة 1410

ونحيل القارئ الكريم في نهاية المطاف إلى أرجوزة تلميذه الرائق الفائق الشيخ سيدي محمد ولد بادية رحمه الله وهي إلى التراجم أقرب.

حمدا لمن قد خص أمة النبى ... بكل وارث على قلب النبى
صلى على من قال إن الأوليا ... والعلما ورثة للأنبيا
محمد أفضلهم إجماعا ... نبينا من خص بالشفاعا
من قال قولا ياله من منة ... إذا مررتم برياض الجنة
ياطالبا تلك الرياض فاسمعى ... نصيحة منى إليك فارتعى
فى حضرة الشيخ الهمام أحمد ... أبو المعالى الأحمد المحمد
فى حضرة التصديق والإيمان ... وحضرة الإسلام والإحسان
وحضرة الإخلاص فى كل عمل ... لربنا سبحانه عز وجل
وحضرة الآذان والإقامه ... وحضرة الذكر والاستقامه
وحضرة الصلاة فى الأوقات ... وحضرة الصلات والأقوات
وحضرة الصيام والقيام ... مدى الزمان مدة الظلام
وحضرة الفروض مع جمع السنن ... وحضرة المندوب من كل حسن
وحضرة الفروع والأصول ... جاذبة بالفقه للوصول
وحضرة الحديث والقرآن ... وحضرة المنطق والبيان
وحضرة التجويد والتفسير ... وحضرة التصديق والتحرير
وحضرة النحو وحضرة الأدب ... وحضرة المندوب فى كل أرب
وكلما من العلوم ينفع ... دنيا وأخرا فهو فيها أجمع
وحضرة الجذب وحضرة السلوك ... وحضرة السير لما لك الملوك
وحضرة الحضور والخضوع ... للملك المعبود والخشوع
وحضرة الاذكار والاشواق ... وحضرة الجلال والاذواق
وحضرة الترقى فى المعارف ... وحضرة الذوق لكل عارف
وحضرة الجلال والأحوال ... وحضرة الجمال والكمال
وحضرة الإنفاق للعباد ... جميعهم من حاضر وباد
وحضرة الركبان فى الوتات ... جميعهم من ذاهب وءات
وحضرة الرأفة بالمريد ... والجار والضعيف والعبيد
وحضرة الإنفاق فى السبيل ... وحضرة التكثير للقليل
وحضرة الشفاء من كل مرض ... فى ظاهر وباطن إذا عرض
وحضرة الأخيار والأبرار ... وحضرة التوبة للفجار
زوارها أكرم بهم زوارا ... عمارها أكرم بهم عمارا
قد هاجروا الأهلين والأوطانا ... وجاهدوا النفوس والشيطانا
وطردوا الشيطان فالشيطان ... ليس له عليهم سلطان
قد جمعوا التحقيق والتشريعا ... وحفظوا السنة أن تضيعا
أكرم بهم حماتها العدول ... ليس لهم عن قفوها عدول
بحر الحقيقة إذا ماغاصوا ... إمامهم أمامهم غواص
مصباحه الشرع بتلك الظلمات ... يقودهم خوف الضلال والأفات
فيحر سون دررا من البدع ... محروسة بالشرع نورها سطع
إن نثرت فى الناد نادى فى القلوب ... داعيهم إلى صلاة فى الغيوب
فشاهدوا ماشاهدوا وصاحو ... لولا الشريعة بسر باحو
ياحضرة الإمام لازال الإمام ... أبوالمعالى داعيا لك الأنام
من كل فج ومكان ناء ... نيابة عن صاحب اللواء
على سبيل خاتم الرسل الكرام ... إمامهم فى كل بدء وختام
صلى عليه الله مانور طلع ... فى قلب كل عارف منه سطع
وءاله فى كل بدء وختام ... وارزق لنا ياربنا حسن الختام